الفصل العاشر

سياسة القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين
Great Power Politics in the Twenty-first Century

ثمة رأي شائع في الغرب يقول إن السياسة الدولية اجتازت تحولا جذريا مع نهاية الحرب الباردة. فقد غدا التعاون هو السمة الدامغة للعلاقات بين القوى العظمى، وليس التنافس الأمني والنزاع. وليس غريبا أن يقول المتفائلون أصحاب هذا الرأي بأن الواقعية فقدت كثيرا من قوتها التفسيرية. فقد أصبحت، في رأيهم، فكرا قديما ومنقطع الصلة بالحقائق الجديدة في السياسة الدولية. وقد اختفى الواقعيون كما اختفت الديناصورات، وهم فقط الذين لا يدركون ذلك. وأفضل ما يمكن أن يقال عن نظريات مثل الواقعية الهجومية إنها تساعد في فهم سلوك القوى العظمى قبل عام ١٩٩٠، لكنها عديمة الجدوى الآن وفي المستقبل المنظور. ونحن لذلك في حاجة إلى نظريات جديدة لفهم العالم من حولنا.

عبَّر الرئيس الأمريكي بيل كلنتون عن هذا المنظور على مدار تسعينات القرن العشرين. فقد أعلن في عام ١٩٩٢، على سبيل المثال، أنه "في العالم الذي تتزايد فيه الحرية، وليس الاستبداد، لم يعد ثمة مكان للحساب المتشائم لسياسة القوة الخالصة. فهذا الحساب لا يناسب العصر الجديد". كما عبَّر عن الرأي نفسه بعد خمسة أعوام

حين دافع عن توسيع حلف شمال الأطلنطي ليضم بعض دول حلف وارسو الشيوعي السابق. ودفع كلنتون بأن الاتهام بأن هذه السياسة التوسعية قد تعزل روسيا يستند إلى الاعتقاد بأن "السياسة الإقليمية للقوى العظمى في القرن العشرين ستسود في القرن الحادي والعشرين"، وهو أمر رفضه كلنتون، وأكد عوضا عن ذلك اعتقاده بأن "المصلحة الخاصة المستنيرة والقيم المشتركة ستجبر الدول على تعريف عظمتها بطرق بنّاءة ... وستجبرنا على التعاون بطرق بنّاءة"[1].

إن ادعاء المتفائلين بأن التنافس الأمني والحرب بين القوى العظمى قد غادرا النظام بلا رجعة ادعاء خاطئ. فلا تزال كل الدول الكبرى حول العالم يهيمن عليها منطق توازن القوة ولا تزال عازمة على التنافس على القوة فيما بينها في المستقبل المنظور. وبالتالي ستقدم الواقعية أقوى التفسيرات للسياسة الدولية على مدى القرن التالي، حتى لو هيمنت على النقاش بين الأكاديميين والنخب السياسية نظريات غير الواقعية. بإيجاز، لا يزال العالم الواقعي عالم النظرية الواقعية.

فلا تزال إحدى الدول تخشى الأخرى وتسعى لزيادة قوتها على حساب الأخرى، لأن الفوضى الدولية، وهي القوة الدافعة لسلوك القوى العظمى، لم تتغير مع نهاية الحرب الباردة، وليس ثمة علامات على أن هذا التغيير وارد في المدى المنظور. فلا تزال الدول هي الفاعل الرئيس في السياسة الدولية، ولم يأت الحارس الليلي ليحميهم من بعضهم البعض. لقد أحدث انهيار الاتحاد السوفيتي بالتأكيد تحولا أساسيا في التوزيع العالمي للقوة. لكنه لم يُحدِث تغييرا في البنية الفوضوية للنظام، وبدون ذلك التغيير العميق، ليس ثمة مبرر لأن نتوقع أن تتصرف القوى العظمى في القرن الجديد بطريقة مختلفة عما كانت تتصرف به في القرون السابقة.

بل إن هناك أدلة كثيرة من التسعينات تشير إلى أن سياسة القوة لم تختف من أوروبا وشمال شرق آسيا، وهما المنطقتان اللتان توجد فيهما قوتان عظميان أو أكثر

وكذلك قوى عظمى ممكنة مثل ألمانيا واليابان. لكن لا جدال في أن التنافس على القوة كان محدودا خلال العقد الماضي. لكن لا تزال هناك إمكانية لحدوث تنافس أمني حاد بين القوى العظمى، قد يؤدي إلى حرب كبرى. ولعل أفضل دليل على تلك الإمكانية هو أن الولايات المتحدة تحتفظ بحوالي مائة ألف جندي في أوروبا وشمال شرق آسيا لغرض واضح، وهو إجبار الدول الكبرى في المنطقتين على العيش في سلام.

تنتج هذه الظروف التي يعمها السلام نسبيا بالدرجة الأولى عن التوزيع الحميد للقوة في المنطقتين. فلا تزال أوروبا ثنائية القطبية (حيث إن روسيا والولايات المتحدة هما القوتان العظميان)، وهو النوع الأكثر استقرارا بين أبنية القوة. وشمال شرق آسيا متعدد الأقطاب (حيث الصين وروسيا والولايات المتحدة)، وهي بنية أكثر عرضة لعدم الاستقرار، لكن لحسن الحظ لا توجد دولة مهيمنة كامنة في ذلك النظام. فضلا عن أن الاستقرار يتعزز في المنطقتين بالأسلحة النووية واستمرار وجود القوات الأمريكية والضعف النسبي للصين وروسيا. لكن من المرجح أن تتغير هاتان البنيتان للقوة في أوروبا وشمال شرق آسيا على مدى العقدين القادمين، ما قد يؤدي إلى تنافس أمني شديد وربما حرب بين القوى العظمى.

سيكون الجزء الباقي من هذا الفصل منظما على النحو التالي. سأحلل في القسم التالي الادعاءات بأن السياسة الدولية تغيرت أو على وشك أن تتغير جذريا، بما يقوض النظرية الواقعية. ونظرا لضيق المكان فلن أتمكن من التعامل مع كل حجة بالتفصيل. لكن تحليلي سيوضح أن البنية الأساسية للنظام الدولي لم تتغير مع نهاية الحرب الباردة، وأنه ليس ثمة ما يبرر الاعتقاد بأن هذا التغيير وشيك. وأحاول أن أعرض في القسم التالي الأدلة الكثيرة من العقد الأخير من القرن العشرين على أن التنافس الأمني بين القوى العظمى لم ينقرض، سواء في أوروبا أو في شمال شرق آسيا. وأدفع في الأقسام الأربعة التالية بأن من الوارد أن نشهد مزيدا من عدم الاستقرار في هاتين المنطقتين المهمتين على

مدى العقدين التاليين. وأخيرا، سأدفع في الخاتمة بأن الصين الصاعدة هي أخطر تهديد ممكن للولايات المتحدة في أوائل القرن الحادي والعشرين.

الفوضى الدائمة

تتحدد بنية النظام الدولي، كما تأكد في الفصل الثاني، بخمس فرضيات حول طريقة تنظيم العالم: (١) الدول هي الفاعل الرئيس في السياسة الدولية وهي تعمل في نظام فوضوي، (٢) تمتلك القوى العظمى دائما قدرا من القدرة العسكرية الهجومية، (٣) لا سبيل لأن تتثبت الدول من أن الدول الأخرى تحمل نوايا عدائية نحوها، (٤) تهتم القوى العظمى كثيرا بالبقاء، (٥) الدول فاعل عقلاني ماهر إلى درجة كبيرة في تصميم إستراتيجيات تزيد من فرص بقائه.

يبدو أن هذه الخصائص للنظام الدولي لم يطالها تغيير ونحن ندخل القرن الحادي والعشرين. فلا يزال العالم يتكون من دول تعمل في بيئة فوضوية. ولا تملك الأمم المتحدة ولا أية مؤسسة دولية أخرى قوة إجبارية كبيرة على القوى العظمى. فضلا عن أن كل الدول تقريبا تمتلك قدرا من القدرة العسكرية الهجومية، وليس ثمة أدلة على أن نزع السلاح العالمي وشيك. بل على العكس تشهد تجارة السلاح العالمية ازدهارا، ومن الوارد أن يكون الانتشار النووي مصدر قلق لصناع السياسة المستقبليين، وليس الإلغاء النووي. ولم تتوصل إحدى القوى العظمى بعد إلى طريقة للتكهن بنوايا الأخرى. من ذلك على سبيل المثال أن أحدا لا يستطيع أن يتنبأ بأية درجة من اليقين بأهداف السياسة الخارجية الصينية أو الألمانية في عام ٢٠٢٠. وليس ثمة ما يؤكد أن البقاء أصبح اليوم هدفا أقل أهمية للدول منه قبل عام ١٩٩٠، ولا ما يبرر الاعتقاد بأن قدرة القوى العظمى على التفكير الإستراتيجي قد تراجعت منذ انتهاء الحرب الباردة.

يلقى هذا الوصف لاستمرارية سياسة القوة العظمى رفض خبراء يعتقدون أن ثمة تغييرات كبيرة تبشر بالسلام بين القوى العظمى حدثت مؤخرا في بنية النظام الدولي.

ورغم وجود اختلافات حادة بين هؤلاء المتفائلين حول الأسباب الأساسية لهذا التحول المزعوم، فإن كل حجة من حججهم تمثل تحديا مباشرا لإحدى الفرضيات الواقعية التي عرضتها قبل قليل. والادعاء الوحيد الذي لا يتحداه المتفائلون هو الادعاء بأن الدول فاعل عقلاني. لكنهم يركزون نيرانهم بدلا من ذلك على المعتقدات الواقعية الأربعة الأخرى حول النظام الدولي. سنعرض فيما يلي أفضل حججهم ضد تلك الفرضيات الأساسية تباعا.

السيادة تتهاوى

يرى البعض أن المؤسسات الدولية يزداد عددها وتنمو قدرتها على الضغط على الدول لكي تتعاون فيما بينها[٢]. ويمكن للمؤسسات تحديدا أن تكبح التنافس الأمني وتعزز السلام العالمي؛ لأنها تستطيع أن تجعل الدول ترفض سلوك تعظيم القوة وتتوقف عن حساب كل تحرك مهم وفقا لمدى تأثيره على مكانتها في توازن القوة. والمؤسسات، كما ترى هذه الحجة، لها تأثير مستقل على سلوك الدول يقلل الفوضى، وربما حتى يضع حدا لها.

لكن رغم الحديث حول القوة المتنامية للمؤسسات الدولية، لا توجد أدلة على أنها قادرة على أن تجعل القوى العظمى تتصرف خلافا لما تمليه الواقعية[٣]. ولا أعرف دراسة تقدم أدلة تدعم ذلك الادعاء. والأمم المتحدة هي المنظمة العالمية الوحيدة التي يُرجى أن تستخدم مثل هذه القوة، لكنها لم تستطع أن توقف الحرب في البوسنة بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥، فما بالك بإجبار القوى العظمى. بل إن التأثير الضعيف الذي تمارسه الأمم المتحدة على الدول ربما يتآكل أكثر في القرن الجديد؛ لأن هيئة صنع القرار الرئيسة بها، وهي مجلس الأمن، سينمو حجمها بالتأكيد. فإيجاد مجلس أكبر، خاصة مع زيادة عدد الأعضاء الدائمين الذين يمتلكون حق النقض على سياسة الأمم المتحدة، من شأنه أن يزيد صعوبة صياغة السياسات التي تستهدف تقييد أعمال القوى العظمى وفرض هذه السياسات.

لا توجد أية مؤسسة ذات قوة حقيقية في آسيا. ورغم وجود عدد من المؤسسات الرائعة في أوروبا، مثل منظمة حلف شمال الأطلنطي والاتحاد الأوروبي، فلا توجد أدلة على أنها تستطيع أن ترغم الدول الأعضاء على التصرف خلافا لمصالحها الإستراتيجية. ولعل الشيء اللافت للنظر في المؤسسات الدولية هو عجزها عن التأثير المستقل على سلوك القوى العظمى.

تعمل الدول أحيانا من خلال المؤسسات وتستفيد من ذلك. لكن الدول الأقوى في النظام تخلق المؤسسات وتشكّلها بحيث تتمكن من الحفاظ على نصيبها من القوة العالمية، إن لم تزده. وما المؤسسات في حقيقتها غير "ميادين لاستعراض علاقات القوة"[٤]. فحين قررت الولايات المتحدة أن ترفض إعادة انتخاب بطرس بطرس غالي أمينا عاما للأمم المتحدة، أخرجته من المنظمة، على الرغم من أن كل الأعضاء الآخرين بمجلس الأمن كانوا يريدون إعادة انتخابه. فالولايات المتحدة هي أقوى دولة في العالم وتفرض رأيها عادة في القضايا التي تعتبرها مهمة. وإذا لم تستطع، تتجاهل المؤسسة تماما وتفعل ما تعتبره في مصلحتها الوطنية[١].

---

(١) وقعت حالة تؤكد هذا الرأي للمؤلف بعد عامين من نشر هذا الكتاب، حين أصرت الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣ على ضرب العراق وإسقاط نظامه الحاكم، بدون غطاء من الشرعية الأممية ممثلة في الأمم المتحدة. فعلى خلاف حرب تحرير الكويت في عام ١٩٩١ التي خاضها تحالف دولي بقرار من مجلس الأمن (القرار رقم ٦٦٠ الصادر في الثاني من أغسطس ١٩٩٠)، عجزت الولايات المتحدة عن استصدار قرار من المجلس يجيز الحرب على العراق بسبب معارضة فرنسا والصين وروسيا على الحرب. ولذلك تجاهلت الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا المجلس تماما وشكلتا "ائتلاف الراغبين"، في إشارة إلى أن المشاركة فيه اختيارية؛ لأنه لا يعمل تحت مظلة أممية، الذي غزا العراق وأطاح بنظام صدام حسين. وبعد أن أتمت الولايات المتحدة ما أرادت رغم أنف الأمم المتحدة، عادت الأخيرة إلى المشهد العراقي بعد الغزو بالقرار رقم ١٤٨٣ الذي نظم إدارة العراق كدولة واقعة تحت الاحتلال [المترجم].

ويدفع آخرون بأن الدولة أصبحت عاجزة بفعل العولمة أو المستويات الحالية غير المسبوقة للاعتماد الاقتصادي المتبادل. ويقولون تحديدا بأن الدول العظمى غدت عاجزة عن التعامل مع القوى الهائلة التي تطلقها الرأسمالية العالمية وأن هذه الدول تتحول إلى لاعبين هامشيين في السياسة الدولية[٥]. فـ"في حين كانت الدول هي سيدة الأسواق فيما سبق، غدت الأسواق الآن سيدة على حكومات الدول في كثير من القضايا المهمة"[٦]. بل ويرى البعض أن الفاعل الرئيس في السوق هو الشركات متعدية الحدود multinational corporation التي يرون أنها تهدد باكتساح الدولة[٧].

لكننا نجد، في مقابل هذا الادعاء، أن مستويات التعاملات الاقتصادية بين الدول اليوم، حين تُقارَن بالتعاملات الاقتصادية المحلية، ربما ليست أكبر مما كانت عليه في أوائل القرن العشرين[٨]. فالاقتصاد الدولي يقارع الدول منذ قرون، وقد أثبتت الدول قدرتها على صد الضغوط. والدول المعاصرة ليست استثناء لذلك، فلم تكتسحها قوى السوق أو الشركات متعدية الحدود، بل تتخذ التعديلات اللازمة لضمان بقائها[٩].

ثمة سبب آخر للشك في هذه الادعاءات حول زوال الدولة الوشيك، وهو أنه لا يلوح بديل معقول في الأفق. فإذا اختفت الدولة، فمن المفترض أن يحل كيان سياسي جديد محلها، لكن أحدا لم يحدد ذلك البديل. وحتى إذا اختفت الدولة، فإن ذلك لا يعني بالضرورة نهاية التنافس الأمني والحرب. لقد كتب ثوسيديديس وميكيافيللي حول الفوضى قبل وقت طويل من مولد نظام الدول. ولا تتطلب الواقعية غير الفوضى، ولا يهم نوع الوحدات السياسية التي تؤلف النظام، كأن تكون دولا أم دولا مدينية أم طوائف أم إمبراطوريات أم قبائل أم عصابات أم إمارات إقطاعية أم غير ذلك. فنحن بغض النظر عن هذا الخطاب لا نتجه نحو نظام دولي هرمي، بمعنى نوع من الحكومة العالمية. بل يبدو أن الفوضى ستظل معنا لوقت طويل.

وأخيرا، فإن ثمة ما يبرر الاعتقاد بأن مستقبل الدولة سيكون مشرقا. فلا تزال النزعة القومية هي الأيديولوجيا السياسية الأقوى في العالم، وهي تمجد الدولة[١٠]. ومن الواضح أن هناك عددا كبيرا من الأمم حول العالم تريد دولها أو بالأحرى دولها القومية ولا تبدي اهتماما بأي ترتيب سياسي بديل. انظر مثلا كيف يصر الفلسطينيون باستماتة على دولتهم، وكيف كان اليهود يسعون باستماتة قبل عام ١٩٤٨ من أجل دولتهم. وبعد أن حصل اليهود على دولتهم، فمن غير المتخيل أن يتنازلوا عنها. وإذا حصل الفلسطينيون على دولتهم، فسوف يفعلون كل ما في وسعهم بالتأكيد لضمان بقائها.

يتمثل الرد المعتاد على هذا المنظور في الدفع بأن تاريخ الاتحاد الأوروبي يناقضه. فقد تخلت دول أوروبا الغربية كثيرا عن النزعة القومية وفي طريقها نحو إنجاز الوحدة السياسية، ما يقدم دليلا قويا على أن أيام نظام الدول باتت معدودة. ورغم أن أعضاء الاتحاد الأوروبي أنجزوا التكامل الاقتصادي، فلا توجد دلائل على أن ذلك سيؤدي إلى خلق دولة فوق الدول superstate. بل إن كلا من النزعة القومية والدول الحالية في أوروبا الغربية لا تزال حية وبصحة جيدة. انظر مثلا التفكير الفرنسي في الأمر، كما انعكس في انتقادات الرئيس الفرنسي جاك شيراك على البوندستاج الألماني في يونيو ٢٠٠٠ حين قال إنهم يتصورون "أوروبا الموحدة وليس اتحاد الدول الأوروبية"[١١]، وأضاف "لا أنتم ولا نحن نتصور خلق دولة أوروبية أعلى تحل محل دولنا القومية وتنهي دورها كفاعل على الساحة الدولية .... ففي المستقبل ستظل أمتنا النقطة المرجعية الأولى لشعوبنا". لكن حتى إذا ثبت أن شيراك مخطئ وأن أوروبا الغربية ستصبح دولة كبرى، فإنها تظل دولة، وإن كانت دولة قوية، تعمل في نظام من الدول.

لا شيء يبقى على حاله، لكن ليس ثمة ما يبرر الاعتقاد بأن زمن الدولة ذات السيادة قد ولى.

لا جدوى الهجوم

يرى البعض أن إحدى القوى العظمى لم تعد تمتلك قدرة عسكرية هجومية حقيقية ضد الأخرى، لأن حروب القوى العظمى أصبحت مكلفة لدرجة تمنعها من الأصل. ولم تعد الحرب أداة مفيدة بين أدوات إدارة الدولة. ويذهب جون مولر John Mueller إلى أن الهجوم أصبح مكلفا جدا للقادة العقلانيين حتى من قبل وصول الأسلحة النووية[١٢]. ويدفع بأن الحرب العالمية الأولى كانت برهانا حاسما على أن الحرب التقليدية بين القوى العظمى انحطت قيمتها إلى الدرجة التي أصبحت عندها مذابح لا معنى لها. لكن العيب الرئيس في هذا الخط الفكري هو أن حروب القوى العظمى التقليدية لا يشترط أن تكون طويلة ودامية. فالانتصارات السريعة والحاسمة ممكنة، كما أظهرت حرب ألمانيا على فرنسا في عام ١٩٤٠، ما يعني أن إحدى القوى العظمى لا تزال تمتلك قدرة هجومية فعالة ضد الأخرى.

ثمة شكل أكثر إقناعا لهذه الحجة يقول إن الأسلحة النووية تجعل من المستحيل على القوى العظمى أن تهاجم إحداها الأخرى. فمن الصعب أن نتخيل الفوز بانتصار حقيقي في حرب نووية شاملة. لكن هذه الحجة تتبدد هي الأخرى أمام التقصي الدقيق. صحيح أن الأسلحة النووية تقلل بالتأكيد احتمال حروب القوى العظمى بدرجة كبيرة، لكن الحرب بين القوى العظمى النووية لا تزال احتمالا قائما، كما دفعنا في الفصل الرابع. تذكر أن الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف شمال الأطلنطي كانوا خائفين جدا في أثناء الحرب الباردة من هجوم تقليدي سوفيتي في أوروبا الغربية، وكانوا يتحسبون بعد عام ١٩٧٩ من غزو سوفيتي لإيران. فامتلاك القوتين العظميين لترسانات نووية هائلة لم يقنع أيا من الجانبين على ما يبدو بأن الجانب الآخر لم يكن يمتلك قدرة عسكرية هجومية.

النوايا المؤكدة

تقوم نظرية السلام الديمقراطي على مسلمات أن إحدى الدول الديمقراطية تستطيع أن تتأكد من نوايا الأخرى، وأن هذه النوايا تكون حميدة عموما، ولذلك لا تحارب إحداها الأخرى[١٣]. وإذا أصبحت كل القوى العظمى دولا ديمقراطية، فإن كلا منها ستتأكد من أن القوى الأخرى تضمر لها نوايا ودية، وبالتالي لا يكونون في حاجة إلى التنافس على القوة أو الاستعداد لحرب كبرى. وبالنظر إلى أن الديمقراطية آخذة في الانتشار عبر الكرة الأرضية، فمن المعقول أن نفترض أن العالم سيصبح منطقة سلام عملاقة في نهاية المطاف.

يرى أنصار هذه الحجة أن نظرية السلام الديمقراطي تعد من أقوى التحديات للنظرية الواقعية. لكنها مع ذلك تنطوي على مشكلات جدية تجعلها غير مقنعة في النهاية. يزعم أنصار هذه النظرية أن الأدلة المتوفرة توضح أن الدول الديمقراطية لا تحارب دولا ديمقراطية أخرى. لكن الدارسين الآخرين الذين فحصوا السجل التاريخي يفندون هذا الادعاء. وربما كان أقوى الأدلة ضد هذه النظرية التحليل الدقيق الذي أجراه كرستوفر لاين Christopher Layne لأربع أزمات كادت فيها دول ديمقراطية أن تدخل حروبا مع دول ديمقراطية أخرى[١٤]. وحين ننظر إلى الطريقة التي تم التوصل بها إلى قرار عدم الحرب في كل حالة، نجد أن كون الطرفين دولا ديمقراطية لم يؤثر في شيء. ولا تتوفر أدلة على أن إحدى الدول الديمقراطية المنافسة تضمر نوايا حميدة للأخرى. وتقررت النتيجة بالدرجة الأولى في الحالات جميعها بفعل اعتبارات توازن القوة.

ثمة سبب آخر يدعو للشك في نظرية السلام الديمقراطي، وهو مشكلة الارتداد backsliding. فلا سبيل لأن تتأكد الدولة الديمقراطية من أن الدولة الديمقراطية الأخرى لن تتحول يوما إلى دولة استبدادية، وحينها لن تكون الدولة الديمقراطية

الباقية في أمان[١٥]. تقضي الحكمة بأن تستعد الدول الديمقراطية لذلك الاحتمال، ما يعني أن تمتلك أكبر قدر من القوة تحسبا لتحول الجارة الصديقة إلى بلطجي الحي. لكن حتى إذا رفض الواحد منا تلك الانتقادات وتبنى نظرية السلام الديمقراطي، فليس ثمة ما يضمن أن تتحول كل القوى العظمى إلى الديمقراطية وأن تظل كذلك على المدى البعيد. وإلى أن تتحول الصين وروسيا إلى الديمقراطية، لن تبرح سياسة القوة مكانها، ومن المرجح أن تظل هاتان الدولتان غير ديمقراطيتين لجزء من القرن الحادي والعشرين على الأقل[١٦].

يقدم البنيويون الاجتماعيون منظورا آخر لخلق عالم يتكون من دول ذات نوايا حميدة يسهل على الدول الأخرى التعرف عليها[١٧]. فيزعمون أن الطريقة التي تتصرف بها إحدى الدول نحو الأخرى ليست دالة لطريقة تنظيم العالم المادي، على نحو ما يدفع الواقعيون، بل تتحدد بالدرجة الأولى بالطريقة التي يتحدث بها الأفراد حول السياسة الدولية ويفكرون فيها. يتجسد هذا المنظور بطريقة جيدة في ادعاء ألكساندر ويندت Alexander Wendt الشهير بأن "الفوضى تصنعها الدول"[١٨]. ما يعني بإيجاز أن الخطاب هو المحرك الذي يدفع السياسة الدولية. لكن لسوء الحظ، كما يقول البنيويون الاجتماعيون، كانت الواقعية هي الخطاب المهيمن على مدار القرون السبعة الماضية على الأقل، والواقعية تقول للدول أن ترتاب في الدول الأخرى وأن تستغلها متى أمكن. وما نحتاجه لخلق عالم أكثر سلما هو خطاب بديل يؤكد على الثقة والتعاون بين الدول، بدلا من الشك والعداوة.

يتمثل أحد أسباب الشك في هذا المنظور في هيمنة الواقعية على خطاب العلاقات الدولية على مدى القرون السبعة الماضية أو أكثر. فتلك القدرة على البقاء لهذه الفترة الطويلة التي شهدت تغييرات عميقة في كل الجوانب الأخرى للحياة اليومية تكشف أن

البنية الأساسية للنظام الدولي، التي ظلت فوضوية على مدار تلك الفترة كاملة، هي التي تحدد بالدرجة الأولى كيف تفكر إحدى الدول وتتصرف نحو الأخرى. وحتى إذا رفضنا تفسيري المادي، فما هو ذلك الذي يستطيع أن يغير الخطاب السائد حول السياسة الدولية؟ وما هي الآلية السببية التي ستنزع الشرعية عن الواقعية بعد سبعمائة عام وتضع بديلا أفضل مكانها؟ وما الذي يحدد ما إذا كان الخطاب البديل سيكون حميدا أم مؤذيا؟ وما الذي يضمن ألا تعود الواقعية إلى الحياة وتصبح الخطاب المهيمن مرة أخرى؟ لا يقدم البنيويون الاجتماعيون أية إجابات لتلك الأسئلة المهمة، ما يجعل من الصعب علينا أن نصدق أن تغيرا ملحوظا في خطابنا حول السياسة الدولية على الأبواب.

ويدفع البنيويون الاجتماعيون أحيانا بأن نهاية الحرب الباردة تمثل انتصارا كبيرا لمنظورهم ودليلا على مستقبل أكثر إشراقا[٢٦]. ويزعمون تحديدا بأن مجموعة من المثقفين الغربيين المؤثرين ومحبي السلام قاموا في الثمانينات بإقناع الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف بالتخلي عن التفكير الواقعي والعمل بدلا من ذلك على تعزيز علاقات سلمية مع الولايات المتحدة ومع جيرانه في أوروبا، ونتيجة لذلك حدث الانسحاب السوفيتي من أوروبا الشرقية، وجاءت نهاية الحرب الباردة، وظهر اتحاد سوفيتي ذو سياسة خارجية مستنيرة، كما حدث تغير أساسي في المعايير التي تقوم عليها سياسة القوى العظمى.

ورغم أن جورباتشوف لعب بالتأكيد الدور الرئيس في إنهاء الحرب الباردة، فإن ثمة أسبابا وجيهة تدعو للشك في أن أفعاله غيَّرت السياسة الدولية جذريا. فقراره بتصفية الإمبراطورية السوفيتية في أوروبا الشرقية، كما ورد في الفصل السادس، يمكن تفسيره بالواقعية. فقد كان واضحا في منتصف الثمانينات أن الاتحاد السوفيتي كان

يخسر الحرب الباردة وأنه لا أمل أمامه للحاق بالولايات المتحدة التي كانت منخرطة في عملية هائلة لحشد الأسلحة. وتحديدا كان الاتحاد السوفيتي يعاني أزمة اقتصادية وسياسية في الداخل جعلت تكاليف الإمبراطورية معوّقة وأوجدت دوافع قوية للتعاون مع الغرب للوصول إلى التقنية التي يمتلكها الأخير.

لقد انهارت إمبراطوريات كثيرة وتفككت دول كثيرة قبل عام ١٩٨٩، حاول كثير منها أن يُلبس الضرورة ثوب الفضيلة. لكن الطبيعة الأساسية للسياسة الدولية لم تتغير. ويبدو أن ذلك هو النمط الذي ساد في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي. فقد خرج جورباتشوف من السلطة في أوائل التسعينات وليس له تأثير يذكر في روسيا، ولا توجد أدلة على أن "تفكيره الجديد" في السياسة الدولية له ثقل كبير داخل روسيا اليوم[٢١]. بل إن القادة الروس المعاصرين ينظرون إلى العالم بالدرجة الأولى من منظور سياسة القوة، كما سيتأكد فيما يلي. علاوة على أن القادة الغربيين وجيران روسيا في أوروبا الشرقية لا يزالون يخافون من أن تكون روسيا الناهضة دولة توسعية، وهو ما يفسر جزئيا توسيع حلف شمال الأطلنطي شرقا. معنى ذلك بإيجاز أنه ليس صحيحا أن انهيار الاتحاد السوفيتي حدث غير مسبوق، أو أنه خرق للمفاهيم الواقعية، أو أنه يبشر بنظام دولي جديد ما بعد واقعي.

البقاء في المشاعات العالمية

لقد تعرض التفكير الواقعي بشأن البقاء للتحدي بطريقتين. يدفع أنصار العولمة دائما بأن الدول اليوم تهتم بإنجاز الرخاء أكثر منها بالقلق حول بقائها[٢٢]. فالثراء هو الهدف الرئيس للدول ما بعد الصناعية. والمنطق الأساسي هنا هو أنه إذا كانت كل القوى العظمى تحقق ازدهارا، فلن يكون لدى أي منها الدافع لبدء الحروب، لأن النزاع في الاقتصاد العالمي الحالي القائم على الاعتماد المتبادل سيلحق الضرر بجميع الدول. ولماذا ننسف نظاما يجعل الجميع أغنياء؟ وإذا فقدت الحرب معناها، فإن البقاء

لن يحظى بالاهتمام الكبير الذي يريد الواقعيون منا أن نصدقه، وستركز الدول بدلا من ذلك على تراكم الثروة.

لا يخلو هذا المنظور أيضا من العيوب[٢٣]. وتحديدا يلوح دائما احتمال أن تقع أزمة اقتصادية جدية في منطقة مهمة أو في العالم بأسره تقوض الرخاء الذي تحتاجه هذه النظرية لكي تعمل. على سبيل المثال من المعتقد على نطاق واسع أن "المعجزة الاقتصادية" بآسيا عملت على كبح التنافس الأمني في تلك المنطقة قبل عام ١٩٩٧، في حين جاءت الأزمة المالية في آسيا في عامي ١٩٩٧-١٩٩٨ لتروّج "لجيوسياسة جديدة"[٢٤]. ومما تجدر ملاحظته أن الولايات المتحدة قادت جهودا ناجحة لاحتواء تلك الأزمة المالية، وقد حدثت النجاة بأعجوبة، وليس ثمة ما يضمن ألا تعم الأزمة التالية العالم بأسره. لكن حتى في حال عدم وجود أزمة اقتصادية كبرى، قد لا تكون دولة واحدة أو أكثر مزدهرة، ولن يكون لدى هذه الدولة ما تخسره اقتصاديا من بدء الحرب، بل قد يكون لديها ما تكسبه. وقد كان السبب الرئيس الذي دفع الدكتاتور العراقي صدام حسين لغزو الكويت في أغسطس ١٩٩٠ هو أن الأخيرة كانت تتجاوز حصصها في إنتاج النفط (التي تحددها منظمة الدول المصدرة للبترول) وتقلل بالتالي أرباح النفط العراقية، الأمر الذي أضر بالاقتصاد العراقي[٢٥].

ثمة سببان آخران يدعوان للشك في الادعاء بأن الاعتماد الاقتصادي المتبادل يبعد شبح حروب القوى العظمى. أولا، تدخل الدول الحرب عادة ضد خصم وحيد بهدف تحقيق انتصار سريع وحاسم. وتسعى الدول دائما لثني الدول الأخرى عن الانضمام إلى الجانب الآخر في المعركة. لكن الحرب ضد خصم واحد أو اثنين لا يحتمل أن تلحق ضررا كبيرا باقتصاد الدولة، لأن نسبة صغيرة جدا من ثروة أية دولة تكون عادة مرتبطة بالتبادل الاقتصادي مع أية دولة أخرى. بل ومن الممكن، كما ورد في الفصل الخامس، أن يحقق ذلك الغزو فوائد اقتصادية كبيرة.

وأخيرا، ثمة حالة تاريخية مهمة تناقض هذا المنظور. فكما أوضحنا قبل ذلك شهدت أوروبا بين عامي ١٩٠٠ و١٩١٤ قدرا من الاعتماد الاقتصادي المتبادل ربما لا يقل عما يوجد فيها اليوم. وكانت تلك الأعوام أيضا فترة ازدهار للقوى العظمى الأوروبية. ورغم ذلك وقعت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤. معنى ذلك أن الاقتصاد العالمي القائم على الاعتماد المتبادل لا يبعد شبح حروب القوى العظمى. فلا بد أن تظل القوى العظمى يقظة دائما وألا تضع هدفا آخر قبل البقاء، بما في ذلك الرخاء.

ثمة تحد آخر للمنظور الواقعي حول البقاء يؤكد أن الأخطار التي تواجهها الدول اليوم لا تأتي من النوع التقليدي من التهديدات العسكرية الذي يخشاه الواقعيون، بل من تهديدات غير تقليدية مثل الايدز وتدمير البيئة والنمو السكاني المنفلت وارتفاع درجة حرارة الكوكب[٢٦]. ويرى أصحاب هذا المنظور أن المشكلات الضخمة من هذا النوع لا يمكن أن تحل إلا بالعمل الجماعي من جانب كل الدول الكبرى في النظام، في حين أن السلوك الأناني المرتبط بالواقعية يقوض جهود تحييد هذه التهديدات. وسوف تدرك الدول هذه الحقيقة بالتأكيد وتتعاون لإيجاد حلول عملية.

يثير هذا المنظور مشكلتين. فرغم أن هذه الأخطار مبرر للقلق، فليس ثمة أدلة على أن أيا منها خطير إلى درجة أنه يهدد بقاء القوى العظمى. وقد يتغير ثقل هذه التهديدات مع الوقت، لكنها في الوقت الراهن مشكلات من الدرجة الثانية[٢٧]. فضلا عن أنه إذا أصبح أي من هذه التهديدات خطيرا لدرجة قاتلة، فليس من المؤكد أن القوى العظمى ستتصرف بطريقة جماعية. فقد تكون هناك حالات تتعاون فيها الدول للتصدي لمشكلة بيئية محددة، لكن توجد أدبيات تؤكد أن مثل هذه المشكلات ربما تؤدي أيضا إلى الحرب بين الدول[٢٨].

بإيجاز لا أجدني مقتنعا تماما بالادعاءات بأن نهاية الحرب الباردة كانت فاتحة لتحول شامل في بنية النظام الدولي. وعلى النقيض من ذلك لا تزال الفوضى الدولية لم يمسسها تغيير، ما يعني أنه لم تحدث أية تغييرات كبرى في سلوك القوى العظمى خلال العقد الماضي.

سلوك القوى العظمى في التسعينات

ينطبق زعم المتفائلين بأن السياسة الدولية اجتازت تحولا كبيرا بالدرجة الأولى على العلاقات بين القوى العظمى التي يفترض أنها لن تدخل مجددا في تنافس أمني أو تشن إحداها حروبا على الأخرى أو على القوى الصغرى في مناطقها. ولذلك ستكون أوروبا وشمال شرق آسيا- المنطقتان اللتان تضمان مجموعات من القوى العظمى- منطقتين يعمهما السلام أو ما يسميه كارل دويتش بتعبيره الشهير "جماعات أمنية تعددية"[٢٩].

لكن المتفائلين لا يدفعون بأن تهديد النزاع المسلح قد زال من المناطق التي لا توجد بها قوى عظمى، مثل (١) شبه قارة جنوب آسيا التي يوجد فيها العدوان اللدودان الهند وباكستان اللذان يمتلكان أسلحة نووية وبينهما نزاع مرير حول كشمير، أو (٢) الخليج العربي الذي توجد فيه العراق وإيران المصممتان على حيازة أسلحة نووية ولا تُظهِران أية علامات على أنهما ستصبحان من قوى الوضع الراهن[٣]، أو

(٢) زعمت الولايات المتحدة طوال الفترة الممتدة من حرب تحرير الكويت (١٧ يناير حتى ٢٨ فبراير ١٩٩١) حتى حرب غزو العراق (٢٠ مارس حتى ٩ أبريل ٢٠٠٣) أن العراق كان يتابع برنامجا لتطوير الأسلحة النووية والبيولوجية، واتخذت الولايات المتحدة هذا الزعم ذريعة لحصار العراق وفرض منطقتي حظر طيران في شمال العراق وجنوبه وتنفيذ ضربات جوية وصاروخية متكررة على المواقع والمدن العراقية على مدى فترة ما بين الحربين، وكان هذا الزعم السبب "المعلن" للحرب الأمريكية على العراق في عام ٢٠٠٣، رغم أن لجنتي التفتيش عن الأسلحة البيولوجية والأسلحة النووية أعلنتا قبل الحرب أن العراق كان خاليا من نوعي الأسلحة، وحتى بعد الغزو لم تتمكن قوات الاحتلال الأمريكية من العثور على أية أدلة على أن العراق كان يطور أو يمتلك أيا من نوعي الأسلحة [المترجم].

(٣) أفريقيا التي تخوض فيها سبع دول مختلفة حربا في جمهورية الكونغو الديمقراطية يسميها البعض "الحرب العالمية الأولى الأفريقية"[٣٠]. ولا يدعي المتفائلون أن القوى العظمى لن تخوض حروبا مع الدول في تلك المناطق المثقلة بالمشكلات، ولذلك لا تعد الحرب بقيادة الولايات المتحدة على العراق في أوائل عام ١٩٩١ دليلا ضد موقفهم. بإيجاز لم تنفض القوى العظمى يدها من الحرب تماما، بل في أوروبا وشمال شرق آسيا فقط.

ولا شك في أن التنافس الأمني بين القوى العظمى في أوروبا وشمال شرق آسيا تراجع في التسعينات، وباستثناء النزاع المحتمل في عام ١٩٩٦ بين الصين والولايات المتحدة حول تايوان، لم يظهر التلميح بالحرب بين أي من القوى العظمى. لكن فترات السلام النسبي من هذا النوع ليست غير مسبوقة في التاريخ. فلم يحدث نزاع مفتوح بين القوى العظمى في أوروبا من عام ١٨١٦ حتى نهاية عام ١٨٥٢، أو من عام ١٨٧١ حتى نهاية عام ١٩١٣. لكن ذلك لم يكن يعني حينئذ، ولا يعني الآن، أن القوى العظمى توقفت عن التفكير والتصرف وفقا للمنطق الواقعي. بل توجد أدلة كثيرة على أن الدول الكبرى في أوروبا وشمال شرق آسيا لا تزال تخاف إحداها من الأخرى ولا تزال تهتم بمقدار القوة النسبية الذي تسيطر عليه الدول الأخرى. فضلا عن أنه يوجد تحت السطح في المنطقتين إمكانية كبيرة لتنافس أمني حاد، وربما حتى حروب بين الدول القيادية.

التنافس الأمني في شمال شرق آسيا

في الأدبيات الوفيرة حول القضايا الأمنية في شمال شرق آسيا بعد الحرب الباردة يعترف المؤلفون جلهم تقريبا بأن سياسة القوة لا تزال حية وقوية في المنطقة، وأن هناك أسبابا وجيهة للقلق من اندلاع نزاع مسلح يتضمن القوى العظمى[٣١].

تقدم الخبرة الأمريكية في المنطقة منذ عام ١٩٩١ أدلة كثيرة تدعم هذا المنظور المتشائم. فقد اقتربت الولايات المتحدة من شن حرب على كوريا الشمالية في يونيو ١٩٩٤ لمنعها من امتلاك أسلحة نووية[٣٢]. ولا تزال نذر الحرب قائمة بين كوريا الشمالية والجنوبية، وفي هذه الحالة ستتورط الولايات المتحدة آليا لأن لها ٣٧٠٠٠ جندي متمركزين في كوريا الجنوبية للمساعدة في صد أي غزو كوري شمالي. وإذا وقعت مثل هذه الحرب، فمن المؤكد أن القوات الأمريكية والكورية الجنوبية ستهزم الجيش الكوري الشمالي الغازي، ما يعطيهم فرصة للضرب شمال خط ٣٨ وتوحيد الكوريتين[٣٣]. وهذا ما حدث في عام ١٩٥٠ ودفع الصين التي تشترك في الحدود مع كوريا الشمالية للشعور بالتهديد والدخول في حرب ضد الولايات المتحدة. ويمكن أن يحدث ذلك مرة ثانية إذا وقعت حرب كورية ثانية.

قد يدفع البعض بأن المشكلة الكورية قد تنتهي قريبا؛ لأن العلاقات تتحسن بين الكوريتين وتوجد فرصة معقولة لأن تتوحدا في العقد التالي. ورغم أن العلاقات المستقبلية بين كوريا الشمالية والجنوبية يصعب التنبؤ بها، فإن الجانبين لا يزالا مستعدين لخوض حرب كبرى على طول الحدود الفاصلة بينهما التي لا تزال أكثر شريط أرضي تسلحا في العالم. كما لا توجد أدلة، على الأقل عند هذه النقطة، على أن كوريا الشمالية تنوي التنازل عن استقلالها وتصبح جزءا من كوريا الموحدة. لكن حتى إذا حدثت إعادة التوحيد، فليس ثمة ما يبرر الاعتقاد بأنه سيحسِّن الاستقرار في شمال شرق آسيا؛ لأنه سيخلق بالتأكيد ضغوطا لإجلاء القوات الأمريكية عن كوريا وسيحيي أيضا التنافس بين الصين واليابان وروسيا على النفوذ في كوريا.

تشكل تايوان مكانا خطرا آخر يمكن أن يدفع الصين والولايات المتحدة إلى الحرب[٣٤]. ويبدو أن تايوان مصممة على الحفاظ على استقلالها الفعلي عن الصين

ونيل الاستقلال القانوني، في حين لا تبدو الصين أقل تصميما على ضم تايوان. بل إن الصين لم تترك شكا في أنها مستعدة للحرب لمنع استقلال تايوان. والولايات المتحدة ملتزمة بمساعدة تايوان في الدفاع عن نفسها إذا هاجمتها الصين، وهو سيناريو يمكن أن يؤدي إلى حرب بين الولايات المتحدة وتايوان من جانب والصين من جانب آخر. وقد أطلقت الصين بين يوليو ١٩٩٥ ومارس ١٩٩٦ قذائف صاروخية في المياه المحيطة بتايوان وأجرت تدريبات عسكرية على ساحل مقاطعة فوجيان Fujian عبر مضيق تايوان. معنى ذلك أن الصين لوحت بسيفها؛ لأنها اعتقدت أن تايوان كانت تتخذ خطوات حقيقية نحو الاستقلال. وردّت الولايات المتحدة على ذلك بإرسال مجموعتين من حاملات الطائرات إلى مياه تايوان. ولحسن الحظ مرت الأزمة بسلام.

ولا يبدو أن مشكلة تايوان ستنتهي. فالصين تنشر أعدادا كبيرة من الصواريخ (الباليستية وكروز) في مقاطعة فوجيان، وتحصل على طائرات وسفن حربية من روسيا، ما قد يجعل نشر الولايات المتحدة قوات بحرية في المنطقة أمرا محفوفا بالمخاطر في حال اندلاع أزمة. كما أصدرت الصين وثيقة في فبراير ٢٠٠٠ قالت فيها إنها مستعدة لأن تدخل حربا قبل أن تسمح "لقضية تايوان بأن تؤجل إلى مالانهاية"[٣٥]. وبعدها مباشرة تبادلت الصين والولايات المتحدة تهديدات نووية خافتة[٣٦]. وتايوان من جانبها تشتري أسلحة جديدة لمواجهة الترسانة الصينية المتنامية، ولا تزال مصممة على الحفاظ على استقلالها عن الصين. ولذلك سيكون على الولايات المتحدة أن تخوض حربا على الصين بسبب كل من كوريا وتايوان.

ثمة ما يجب أن يقال أكثر حول الصين، القوة العظمى الرئيسة المنافسة للولايات المتحدة في شمال شرق آسيا. قد يعتقد كثير من الأمريكيين أن الواقعية أصبحت طريقة تفكير قديمة، لكن قادة الصين لا ينظرون إلى العالم بالطريقة نفسها. فالصين بحسب

أحد المتخصصين البارزين في شئونها "ربما تكون معقل السياسة الواقعية في عالم ما بعد الحرب الباردة"[٣٧]. ولا يجب أن يفاجئك ذلك حين تضع في الاعتبار تاريخ الصين خلال الأعوام المائة وخمسين الماضية وبيئتها الحالية المليئة بالتهديدات. فهي تشترك في الحدود مع ثلاث عشرة دولة مختلفة، ولا يزال عدد من هذه الحدود محل نزاع. وقد دخلت الصين حربا على الحدود مع الهند في عام ١٩٦٢، ومع الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٦٩، ومع فيتنام في عام ١٩٧٩. ولا تزال كل هذه الحدود محل نزاع. كما تدعي الصين ملكيتها لتايوان وجزر سينكاكيو/دياوياتاي Senkaku/Diaoyautai ومجموعات جزر أخرى في بحر الصين الجنوبي، لا يخضع كثير منها الآن لسيطرة الصين[٣٨].

وتميل الصين، علاوة على ما سبق، إلى اعتبار كل من اليابان والولايات المتحدة عدوين محتملين. ويهيمن على القادة الصينيين خوف عميق من أن تصبح اليابان دولة عسكرية مرة أخرى، كما كانت قبل عام ١٩٤٥. ولدى هؤلاء القادة أيضا قلق كبير من أن الولايات المتحدة مصممة على منع الصين من أن تصبح قوة عظمى مهيمنة في شمال شرق آسيا. ويشير أحد الدارسين إلى أن "كثيرا من محللي السياسة الخارجية والسياسة الدفاعية الصينيين يعتقدون أن التحالفات الأمريكية مع الدول الآسيوية، خاصة مع اليابان، تفرض تحديا، إن لم يكن تهديدا جديا طويل المدى للأمن القومي للصين ووحدتها الوطنية والتحديث فيها"[٣٩].

ومن الجدير بالذكر أن علاقات الصين مع اليابان والولايات المتحدة ازدادت سوءا، وليس تحسنا، منذ نهاية الحرب الباردة[٤٠]. فقد كانت الدول الثلاث متحدة ضد الاتحاد السوفيتي في الثمانينات، ولم يكن هناك مبررا للخوف فيما بينها. وحتى تايوان لم تكن مصدرا رئيسا للخلاف بين الصين والولايات المتحدة في العقد الأخير من الحرب الباردة. لكن الأمور تغيرت نحو الأسوأ منذ عام ١٩٩٠، وأصبحت الصين

تخشى اليابان والولايات المتحدة اللتين بدورهما تخشيان الصين. على سبيل المثال كانت اليابان بعد الحرب الباردة واثقة من أن تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل في آسيا سيسمح بإقامة علاقات سلمية مع الصين في المستقبل البعيد[٤١]. لكن في منتصف التسعينات تصلبت وجهات النظر اليابانية حول الصين بشدة وأظهرت أدلة على "واقعية قلقة حول نوايا الصين الإستراتيجية"[٤٢].

لم تتسرع الصين بالتأكيد في استخدام القوة العسكرية خلال العقد الماضي، رغم أنها أظهرت أكثر من مرة أنها مستعدة لاستخدام السيف لتحقيق أهداف سياسية محددة. فإضافة إلى إطلاق القذائف الصاروخية والمناورات العسكرية في أثناء أزمة تايوان، استولت قوات عسكرية صينية في أوائل عام ١٩٩٥ على جزيرة مسشتيف Mischief Reef وهي إحدى جزر سبراتلي Spratly المتنازع عليها مع الفلبين. ورغم هذه الحوادث، لا يمتلك الجيش الصيني قدرة كبيرة على إظهار القوة، ولذلك لا يمكن أن يكون عدوانيا جدا نحو الدول الأخرى في المنطقة[٤٣]. فالصين، على سبيل المثال، لا تمتلك الموارد اللازمة لهزيمة تايوان وغزوها بالحرب. ولكي تتغلب الصين على تلك المشكلة، بدأت برنامج تحديث عسكري كبير، حيث قررت الصين في ذلك العام (٢٠٠١) أن تزيد إنفاقها العسكري بنسبة ١٧,٧٪، وهي أكبر زيادة من نوعها في العقدين الأخيرين[٤٤].

ثمة مؤشر آخر للتنافس الأمني في شمال شرق آسيا يتمثل في سباق التسلح المتنامي في تقنية الصواريخ في المنطقة[٤٥]. كانت كوريا الشمالية تطور صواريخ باليستية وتختبرها على مدار التسعينات، وأطلقت في أغسطس ١٩٩٨ قذيفة صاروخية على اليابان. وردا على التهديد المتزايد للقذائف الكورية الشمالية، تسعى كوريا الجنوبية إلى زيادة مدى صواريخها الباليستية، فيما تتجه اليابان والولايات المتحدة إلى بناء نظام

"الدفاع الصاروخي عن المسرح" theater missile defense (TMD) لحماية اليابان والقوات الأمريكية المنتشرة في المنطقة. وتسعى الولايات المتحدة أيضا إلى بناء نظام "الدفاع الصاروخي القومي" national missile defense (NMD) لحماية الأراضي الأمريكية من الهجمات النووية من جانب قوى صغيرة مثل كوريا الشمالية. وقد أوضحت الصين أنه إذا نشرت اليابان والولايات المتحدة دفاعات صاروخية من أي نوع، فإنها ستزيد ترسانتها من الصواريخ الباليستية لكي تتمكن من التغلب عليها.

وبعيدا عن هذه التطورات، تنشر الصين أعدادا كبيرة من القذائف الصاروخية في مواجهة تايوان التي تحاول الآن بدورها أن تحصل على نظم دفاعية من الولايات المتحدة. وإذا ساعدت الولايات المتحدة تايوان، خاصة إذا ساعدتها في تطوير نظام دفاع صاروخي، فمن المؤكد أن الصين ستزيد ترسانتها من القذائف الصاروخية، ما يجبر الولايات المتحدة على تحديث نظام الدفاع الصاروخي في المنطقة، ما يفرض على الصين أن تبني مزيدا من القذائف الصاروخية، وهكذا. ومن الصعب التنبؤ بما سيؤدي إليه هذا السباق في القذائف الصاروخية بمرور الوقت، لكن النقطة الأساسية هي أن سباق تسلح يمتحور على الصواريخ الباليستية يجري في آسيا ولا يبدو أنه سيتراجع قريبا.

وأخيرا فإن احتفاظ الولايات المتحدة بمائة ألف جندي في شمال شرق آسيا يناقض الادعاء بأن المنطقة "يعمها السلام"[٤٦]. فلو كانت كذلك، لما كانت هناك حاجة لتلك القوات الأمريكية، ولأمكن إعادتها إلى الوطن وتسريحها، بما يوفر على دافعي الضرائب الأمريكيين قدرا كبيرا من المال. لكن الولايات المتحدة لا تزال تحتفظ بها هناك لحفظ السلام في منطقة قلقة فعلا.

لقد عبَّر جوزيف ناي Joseph Nye أحد المهندسين الرئيسين للسياسة الأمريكية في شمال شرق آسيا فيما بعد الحرب الباردة ومُنظّر العلاقات الدولية الليبرالي (وليس

الواقعي)، عن هذه النقطة في مقالة مهمة له في مجلة الشئون الخارجية في عام ١٩٩٥[٤٧]. يقول ناي "لقد أصبح من الشائع أن نقول إن عالم ما بعد الحرب الباردة تجاوز عصر سياسة القوة إلى عصر الجيو-اقتصاد geoeconomics. لكن هذه الكليشيهات تعكس تحليلا ضيقا. فالسياسة والاقتصاد مرتبطان. والنظم الاقتصادية الدولية تعتمد على النظام السياسي الدولي". ثم يصوغ الحجة التالية حول "الحفاظ على السلام"، فيقول إن "الوجود الأمريكي (في آسيا) عامل استقرار، يقلل الحاجة إلى حشد الأسلحة وردع ظهور قوى مهيمنة". فـ"القوات المنتشرة على الخطوط الأمامية في آسيا تضمن الاستقرار الإقليمي الواسع، وتسهم في التقدم السياسي والاقتصادي الكبير الذي تحققه أمم المنطقة". بإيجاز "تعد الولايات المتحدة المتغير المهم في المعادلة الأمنية في شرق آسيا"[٤٨].

التنافس الأمني في أوروبا

قد تبدو أوروبا مكانا أفضل من شمال شرق آسيا لدعم حجة المتفائلين، لكن التقصي الدقيق للأدلة يوضح أن التنافس الأمني وتهديد حروب القوى العظمى لا تزال حقائق ملموسة في أوروبا أيضا. انظر مثلا سلسلة الحروب التي وقعت في منطقة البلقان في التسعينات، حيث خاضت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون الحرب مرتين. فقد استخدمت القوات الجوية الأمريكية ضد القوات البرية الصربية في البوسنة في صيف عام ١٩٩٥ للمساعدة في إنهاء القتال في ذلك البلد الممزق. وفي ربيع عام ١٩٩٩ شن حلف شمال الأطلنطي حربا على صربيا من أجل كوسوفو. كان ذلك نزاعا صغيرا بالتأكيد، لكن يبقى أنه في الأعوام التي تلت انتهاء الحرب الباردة خاضت الولايات المتحدة حربا في أوروبا، وليس في شمال شرق آسيا.

يقدم تطور السياسة الخارجية الروسية في التسعينات مزيدا من الأدلة على أن الواقعية لا تزال تقول الكثير حول العلاقات بين الدول في أوروبا. فبعد أن انهار الاتحاد السوفيتي، ساد اعتقاد واسع بأن قادة روسيا الجدد سيتبعون خطى ميخائيل

جورباتشوف ويتجنبون السعي الأناني وراء القوة؛ لأنهم أدركوا أنه جعل روسيا أقل أمنا، وليس أكثر أمنا. وبدلا من ذلك سيعملون مع الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلنطي لبناء نظام جديد ينشر السلام عبر أوروبا.

لكن ذلك لم يحدث. فأعمال حلف شمال الأطلنطي في منطقة البلقان وتوسع الحلف شرقا أغضبت الروس وأخافتهم، فأخذوا ينظرون إلى العالم بوضوح من خلال عدسات الواقعية ولا يتشدقون حتى بفكرة التعاون مع الغرب لبناء ما أسماه جورباتشوف "البيت الأوروبي المشترك"[٤٩]. وتتجلى رؤية روسيا العنيدة لبيئتها الخارجية في "مفهوم الأمن القومي للاتحاد الروسي"، تلك الوثيقة السياسية المهمة التي وقعها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في العاشر من يناير ٢٠٠٠. جاء في هذه الوثيقة أن "بناء العلاقات الدولية يلازمه التنافس وكذلك تطلع عدد من الدول إلى تقوية تأثيرها على السياسة الدولية، بما في ذلك بناء أسلحة الدمار الشامل. فلا تزال القوة العسكرية والعنف جانبين أساسيين للعلاقات الدولية"[٥٠].

كما أوضحت روسيا في عام ١٩٩٣ أنها يمكن أن تبدأ حربا نووية في حال تهديد سلامتها الإقليمية، وبذلك تخلت عن تعهد الاتحاد السوفيتي الطويل بألا يكون الدولة التي تبدأ باستخدام الأسلحة النووية في الحرب[٥١]. لكن الضعف العسكري الذي تعانيه روسيا يقيِّد ما يمكن أن تفعله خارج حدودها لتحدي الولايات المتحدة في قضايا مثل توسيع حلف شمال الأطلنطي وسياسته في منطقة البلقان. ومع ذلك فإن أفعال روسيا في جمهورية الشيشان الانفصالية توضح أنها مستعدة لخوض حرب وحشية حال تعرض مصالحها الحيوية للتهديد[٥٢].

وتتوفر أدلة أكثر على أن حروب القوى العظمى لا تزال تشكل تهديدا خطيرا في أوروبا، منها احتفاظ الولايات المتحدة بمائة ألف جندي في المنطقة وتأكيد قادتها الدائم

على أهمية الحفاظ على حلف شمال الأطلنطي. ويرى كثيرون أن أوروبا إذا أريد "أن يعمها السلام"، فيجب حل منظمة حلف شمال الأطلنطي وعودة القوات الأمريكية إلى بلادها. لكن الحلف لا يزال في مكانه. بل توسع شرقا وضم جمهورية التشيك والمجر وبولندا. لماذا؟ بسبب إمكانية حدوث تنافس أمني خطر في أوروبا، ولأن الولايات المتحدة مصممة على إخماد المشكلات. وإلا فلماذا تنفق عشرات بلايين الدولارات سنويا للحفاظ على تواجد عسكري كبير في أوروبا؟

ثمة أدلة كثيرة على أن حجة صانع السلام تحظى بقبول واسع بين صناع السياسة والدارسين على جانبي الأطلنطي. على سبيل المثال قال الرئيس كلنتون في حفل تخرج مدرسة ويست بوينت West Point في عام ١٩٩٧ إن "البعض يقولون إنه لم تعد هناك حاجة إلى منظمة حلف شمال الأطلنطي لعدم وجود تهديد قوي لأمننا الآن. ولهؤلاء أقول إن عدم وجود تهديد قوي يرجع جزئيا إلى وجود الحلف"[٥٣]. وفي العام نفسه قالت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت لمجلس الشيوخ الأمريكي في جلسة تعيينها: "إن لنا مصلحة في الأمن الأوروبي، لأننا نريد تفادي عدم الاستقرار الذي اضطر خمسة ملايين أمريكي لعبور الأطلنطي للقتال في حربين عالميتين"[٥٤]. ويبدو أن كثيرا من الأوروبيين يؤمنون بحجة صانع السلام أيضا. فبين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٤ أجرى روبرت آرت Robert Art أكثر من مائة مقابلة مع النخب السياسية-العسكرية الأوروبية، ووجد أن غالبيتهم يعتقدون أنه "إذا سحب الأمريكيون مظلتهم الأمنية عن أوروبا... فقد تعود الدول الأوروبية الغربية إلى سياسة القوة المدمرة التي قضوا الأعوام الخمسة وأربعين الأخيرة في محاولة إبعاد شبحها عن القارة"[٥٥]. وربما يكون ذلك المنظور أشد صرامة اليوم، حيث كانت أوائل التسعينات تمثل عنفوان التفاؤل حول فرص السلام في أوروبا.

وأخيرا لا ينبغي أن يفوتنا أن دارسين بارزين من أمثال آرت ومايكل ماندلبوم Michael Mandelbaum وستيفن فان إيفيرا يعتقدون أن أوروبا يعمها السلام بفضل وجود القوات الأمريكية والإبقاء على منظمة حلف شمال الأطلنطي. تُرى هل يسترشد هؤلاء فعلا بمنطق حارس السلام، وليس اعتقادهم المقرر بأن حروب القوى العظمى لم تعد تشكل خطرا في أوروبا؟[١٥٦]

البنية والسلام في التسعينات

ليس ثمة شك في أن وجود القوات الأمريكية في أوروبا وشمال شرق آسيا لعب دورا مهما في تهدئة التنافس الأمني ودعم الاستقرار خلال العقد الماضي. لكن فترات السلام النسبي في هاتين المنطقتين لا يمكن تفسيرها بمجرد وجود القوات الأمريكية أو غيابها. فلم تكن هناك قوات أمريكية في أوروبا في القرن التاسع عشر، ومع ذلك شهدت فترات طويلة من السلام النسبي. علاوة على أنه حتى لو أرسلت الولايات المتحدة قوات عسكرية إلى أوروبا في أواخر العقد الرابع من القرن العشرين، لحدث رغم ذلك تنافس أمني حاد بين القوى العظمى، ولبدأت ألمانيا النازية حربا كبرى.

ولكي نفهم لماذا كانت القوى العظمى مسالمة في التسعينات، لا بد أن نضع في الاعتبار التوزيع العام للقوة في المنطقتين، أي مقدار القوة الذي تسيطر عليه كل دولة كبرى في المنطقة والولايات المتحدة. وينبغي تحديدا أن نعرف ما إذا كان النظام ثنائي القطبية أو متعدد الأقطاب، وإن كان متعدد الأقطاب، فلا بد أن نحدد ما إذا كان غير متوازن بوجود دولة مهيمنة كامنة. وتكون النظم ثنائية القطبية، كما رأينا في الفصل التاسع، الأقرب إلى السلام، فيما تكون النظم متعددة الأقطاب غير المتوازنة الأقرب إلى النزاع، وتقع النظم متعددة الأقطاب المتوازنة في مكانة وسط بين الاثنين.

ظلت أوروبا ثنائية القطبية في أعقاب الحرب الباردة، حيث كانت روسيا والولايات المتحدة المتنافسين الرئيسين في المنطقة. وهناك ثلاثة جوانب محددة

للاستقطاب الثنائي في أوروبا تجعله أقرب إلى الاستقرار. أولا، تمتلك روسيا والولايات المتحدة أسلحة نووية، وتلك قوة داعمة للسلام. ثانيا، تتصرف الولايات المتحدة كفارض توازن من وراء البحار في أوروبا، حيث تعمل في المقام الأول ككابح لأية قوة عظمى إقليمية تحاول الهيمنة على المنطقة، فضلا عن أن الولايات المتحدة ليس لها تطلعات للهيمنة خارج نصف الكرة الأرضية الغربي، ما يقلل التهديد الذي تفرضه على دول أوروبا[٥٧]. ثالثا، قد يكون للقوة العظمى الإقليمية -روسيا- طموحات إقليمية، لكنها أضعف عسكريا من أن تتسبب في مشكلات جدية خارج حدودها[٥٨].

أما شمال شرق آسيا، في المقابل، فتعد الآن نظاما متعدد الأقطاب متوازنا، تتنافس فيه القوى العظمى الثلاث الصين وروسيا والولايات المتحدة، ولا تتوفر في أي منها علامات الدولة المهيمنة الكامنة. تكون النظم متعددة الأقطاب المتوازنة أقل استقرارا من الثنائية القطبية، لكن العوامل الثلاثة التي عززت فرص السلام في أوروبا ثنائية القطبية تتوفر هي نفسها في شمال شرق آسيا متعددة الأقطاب. أولا، تمتلك الصين وروسيا والولايات المتحدة جميعها ترسانات نووية، ما يصعّب على أي منها أن تبدأ حربا مع الأخرى. ثانيا، تعد الولايات المتحدة الفاعل الأقوى في المنطقة، لكنها مجرد فارض توازن من وراء البحار ليست له تطلعات إقليمية. ثالثا، لا يمتلك الجيشان الصيني والروسي قدرة كبيرة على إظهار القوة، ما يصعّب عليهما التصرف بطريقة عدوانية نحو الدول الأخرى في المنطقة.

ثمة اعتراضان محتملان على توصيفي لتوزيع القوة في أوروبا وشمال شرق آسيا. فقد يدفع البعض بأن عالم ما بعد الحرب الباردة أحادي القطبية، ما يعني القول بأن الولايات المتحدة دولة مهيمنة عالمية[٥٩]. وإذا كان ذلك صحيحا، فلن يكون ثمة تنافس

أمني في أوروبا وشمال شرق آسيا لعدم وجود قوى عظمى في هاتين المنطقتين تتحدى الولايات المتحدة الهائلة. وذلك هو الواقع بالتأكيد في نصف الكرة الأرضية الغربي، حيث تعد الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة، فهي ليست منخرطة في تنافس أمني مع أي من جيرانها. فلا تفرض كندا أو المكسيك أي تهديد عسكري على الولايات المتحدة. وحتى كوبا تلك القوة الصغرى المهيِّجة سياسيا لا تشكل تهديدا خطيرا للأمن الأمريكي.

لكن النظام الدولي ليس أحادي القطبية[٦٠]. فالولايات المتحدة رغم أنها دولة مهيمنة في نصف الكرة الأرضية الغربي، فإنها ليست دولة مهيمنة عالمية. صحيح أن الولايات المتحدة هي القوة الاقتصادية والعسكرية المتفوقة في العالم، لكن هناك قوتين عظميين أخريين في النظام الدولي، هما الصين وروسيا. وصحيح أن أيا منهما لا تضاهي القوة العسكرية الأمريكية، لكن كلتيهما تمتلكان ترسانات نووية والقدرة على صد الغزو الأمريكي لأراضيهما وربما إحباطه، وقدرة محدودة على إظهار القوة[٦١]. فهما على كل الأحوال ليسا ككندا أو المكسيك.

وعلاوة على ما تقدم، لا توجد أدلة على أن الولايات المتحدة على وشك أن تحاول تحقيق الهيمنة العالمية. لكنها مصممة بالتأكيد على أن تبقى دولة مهيمنة في نصف الكرة الأرضية الغربي، لكن بالنظر إلى صعوبة إظهار القوة عبر المساحات المائية الواسعة، لن تستخدم الولايات المتحدة جيشها للأغراض الهجومية في أوروبا أو شمال شرق آسيا. بل إن حلفاء أمريكا يقلقون بالدرجة الأولى من أن تسحب الولايات المتحدة قواتها وتعيدها إلى الوطن، وليس من أن تستخدمها للاحتلال. وغياب الدافع إلى الهيمنة خارج حدود نصف الكرة الأرضية الغربي يفسر عدم تشكل تحالف لفرض التوازن على الولايات المتحدة منذ أن انتهت الحرب الباردة[٦٢].

قد يدفع آخرون بأن حلفاء أمريكا من الحرب الباردة، وهم المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان، يمكن اعتبارهم قوى عظمى، وهو الاعتبار الذي ينتج توزيع قوة مختلفا تماما في أوروبا وشمال شرق آسيا. صحيح أن تلك الدول، خاصة ألمانيا واليابان، تمتلك الإمكانية من حيث عدد السكان والثروة لأن تصبح قوى عظمى (انظر الجدولين رقمي ١٠-١ و١٠-٢)، لكنها غير مؤهلة لتلك المكانة؛ لأنها تعتمد بدرجة كبيرة على الولايات المتحدة في أمنها، فهي دول منقوصة السيادة عمليا، وليست قوى عظمى. ينطبق ذلك تحديدا على ألمانيا واليابان اللتين لا تمتلكان أسلحة نووية، وتعتمدان بدلا من ذلك على الردع النووي الأمريكي في توفير الحماية لهما.

الجدول رقم (١٠-١). توازن القوة في آسيا في عام ٢٠٠٠.

	القوة الكامنة			القوة الفعلية
	الناتج القومي الإجمالي	عدد السكان	حجم الجيش	عدد الرؤوس الحربية النووية
الصين	١,١٨ تريليون دولار	١,٢٤ بليون نسمة	٢٢٠٠٠٠٠	٤١٠
اليابان	٤,٠٩ تريليون دولار	١٢٦ مليون نسمة	١٥١٨٠٠	٠
روسيا	٠,٣٣ تريليون دولار	١٤٧ مليون نسمة	٣٤٨٠٠٠	١٠٠٠٠

ملحوظة: ثمة تحذيران لا بد من ذكرهما بخصوص الناتج القومي الإجمالي للصين. أولا، وكما أكدنا في الفصل الثالث، يتركز قدر من الناتج القومي الإجمالي للصين في الزراعة أكثر بكثير من اليابان أو الولايات المتحدة (١٨٪ في مقابل ٢٪). ولذلك يكون توازن القوة الكامنة في صالح اليابان أكثر كثيرا مما تشير إليه الأعداد الواردة في هذا الجدول. ثانيا، يتم حساب مقياس البنك الدولي للناتج القومي الإجمالي الذي أستخدمهُ هنا بتحويل الوحدات النقدية الوطنية إلى دولارات بأسعار الصرف السائدة. لكن هناك طريقة أخرى لقياس الناتج القومي الإجمالي وهي استخدام تعادل القوة الشرائية، وتعطي تلك الطريقة الصين ناتجا قوميا إجماليا أكبر كثيرا. للحصول على مناقشة للمقاربتين، انظر World Development Indicators, 2000 (Washington, DC: World Bank, March 2000), pp. 10-13, 224, 283; World Bank Atlas 2000, pp. 14-15; and Murray Weidenbaum and Samuel Hughes, The Bamboo Network: How Expatriate Entrepreneurs Are Creating a New Economic Superpower in Asia (New York: Free Press, 1996), pp. 95-100. وأنا هنا أستخدام مقياس البنك الدولي؛ لأنه أفضل في الإفصاح عن مستوى الدولة في التطور التقني الذي يعد مقوما رئيسا للقوة العسكرية.

SOURCES: World Bank Atlas 2000 (Washington, DC: World Bank, April 2000), pp. 24-25, 42—13; Robert S. Norris and William M. Aikin, "Russian Nuclear Forces, 2000," Bulletin of the Atomic Scientists 56, No. 4 (July-August 2000), jip. 70-71.

الجدول رقم (١٠-٢). توازن القوة في أوروبا في عام ٢٠٠٠.

	القوة الكامنة			القوة الفعلية	
	الناتج القومي الإجمالي	عدد السكان	حجم الجيش	عدد الرؤوس الحربية النووية
المملكة المتحدة	١,٢٦ تريليون دولار	٥٩ مليون نسمة	٣٠١١٥٠	١٨٥
فرنسا	١,٤٧ تريليون دولار	٥٩ مليون نسمة	٤١١٨٠٠	٤٧٠
ألمانيا	٢,٢٠ تريليون دولار	٨٢ مليون نسمة	٥١٦٥٠٠	٠
إيطاليا	١,١٦ تريليون دولار	٥٨ مليون نسمة	١٦٤٩٠٠	٠
روسيا	٠,٣٣ تريليون دولار	١٤٧ مليون نسمة	٣٤٨٠٠٠	١٠٠٠٠

المصدر: بيانات الناتج القومي الإجمالي وأعداد السكان مأخوذة من نفس مصدر الجدول رقم (١٠-١). وبيانات أحجام الجيوش مأخوذة من IISS, Military Balance, 2000/2001, pp. 58, 61, 67, 80, 120-21. وبيانات الترسانات النووية مأخوذة من Robert S. Norris and William M. Arkin, "French and British Nuclear Forces, 2000," Bulletin of the Atomic Scientists 56, No. 5 (September-October 2000), pp. 69-71; and Norris and Arkin, "Russian Nuclear Forces, 2000," pp. 70-71

علاوة على أن حلفاء أمريكا لا يتوفر لهم مجال كبير للمناورة في سياساتهم الخارجية بسبب وجود القوات الأمريكية على أراضيهم. فالولايات المتحدة لا تزال تحتل أوروبا الغربية وتهيمن على صنع القرار في حلف شمال الأطلنطي، تماما كما كانت الحال في أثناء الحرب الباردة، ليس من أجل إبعاد شبح الحرب بين أعضائه وحسب، بل أيضا لضمان ألا تثير أي من تلك الدول (خاصة ألمانيا) مشكلات مع روسيا[٦٣]. وأخيرا، لا تزال الولايات المتحدة تحتفظ بوجود عسكري هائل في اليابان لضمان ألا تحاول تلك الدولة القوية فعلا أن تدخل في تنافس أمني جدي مع الصين.

بإيجاز تشير الأدلة إلى أن سياسة القوة لم تُستأصل من أوروبا وشمال شرق آسيا وأن هناك إمكانية لحدوث مشكلات خطيرة تتضمن القوى العظمى. ورغم ذلك فقد ظلت المنطقتان خاليتين تقريبا من التنافس الأمني الحاد وحروب القوى العظمى في

التسعينات. ويكمن أصل الاستقرار في توزيع القوة المحدد الذي انبثق في كل منطقة منذ أن انتهت الحرب الباردة وانهار الاتحاد السوفيتي. والسؤال الذي يجب أن نطرحه الآن هو عما إذا كانت بنية القوة في هاتين المنطقتين ستظل على ما هي عليه في العقدين التاليين.

مشكلات في انتظارنا

ينطوي التنبؤ بما سيصير إليه توزيع القوة في أوروبا وشمال شرق آسيا في عام ٢٠٢٠ على مهمتين مرتبطتين: (١) تقدير مستويات القوة لدى الفاعلين الأساسيين الواقعين في المنطقتين مع التركيز على ما إذا كانت هناك بينهم دولة مهيمنة كامنة، (٢) تقييم إمكانية بقاء الوجود العسكري للولايات المتحدة في المنطقتين الذي يعتمد بالدرجة الأولى على وجود دولة مهيمنة كامنة بين القوى العظمى الإقليمية لا يمكن احتواؤها إلا بمساعدة أمريكية. ومن الصعب التنبؤ بتوازن القوة في المنطقة؛ لأنه يعتمد بدرجة كبيرة على تحديد سرعة نمو اقتصاد كل دولة وحيويتها السياسية طويلة المدى. لكننا لسوء الحظ لا نمتلك نظريات تستطيع أن تتنبأ بالتطورات الاقتصادية والسياسية بدرجة عالية من الثقة. فمن الصعب، على سبيل المثال، أن نعرف القوة التي سيبلغها الاقتصادان الصيني والروسي في عام ٢٠٢٠، أو ما إذا كانت الصين ستبقى كيانا سياسيا واحدا أم تتفكك مثل الاتحاد السوفيتي.

بيد أنه من الممكن مع ذلك أن نصنع أحكاما مستنيرة حول الأبنية التي يمكن أن تنبثق في أوروبا وشمال شرق آسيا على مدى الأعوام العشرين التالية. ونستطيع أن نبدأ بالفرضية المحافظة التي تقول إن تغيرا أساسيا لن يحدث في الثروة النسبية أو الحظوظ السياسية للدول الكبرى في المنطقتين، بمعنى أن توزيع القوة الحالي سيظل كما هو تقريبا على مدى العقدين التاليين. ويمكن أن نفترض بدلا عن ذلك أن تغيرا كبيرا

سيحدث في قدرات الدول، مع التركيز على أخطر السيناريوهات في المنطقتين، مثل الانهيار الكامل للقوة الروسية أو تحول الصين إلى قوة عظمى اقتصادية. وسيعتمد مستقبل التواجد العسكري الأمريكي في المنطقتين على ظهور دولة مهيمنة كامنة من عدمه.

أعتقد أن أبنية القوة الحالية في أوروبا وشمال شرق آسيا لن تدوم إلى عام ٢٠٢٠. ثمة مستقبلان بديلان يلوحان في الأفق، كلاهما يحتمل أن يكونا أقل سلاما من التسعينات. فإذا لم يحدث تغيير كبير في الثروة النسبية أو الوحدة السياسية للدول الكبرى الواقعة في المنطقتين فمن الوارد أن تعيد الولايات المتحدة قواتها إلى الوطن، حيث لن تكون هناك حاجة إليها لاحتواء أية دولة مهيمنة كامنة. على أن سحب القوات الأمريكية من أي من المنطقتين من شأنه أن يغيّر بنية القوة بطرق قد تجعل النزاع أرجح منه اليوم. وقد يكون التغيير البنيوي في أوروبا أكبر منه في شمال شرق آسيا، وكذلك احتمال التنافس الأمني الشديد.

لكن إذا حدث تغير اقتصادي أو سياسي أساسي في أي من المنطقتين وظهرت دولة مهيمنة كامنة لا تستطيع القوى الإقليمية أن تحتويها، فإن القوات الأمريكية يمكن أن تبقى في المنطقة أو تعود إليها لفرض التوازن ضد ذلك التهديد. وإذا حدث ذلك، فسوف يتبعه بالتأكيد تنافس أمني حاد بين الدولة المهيمنة الكامنة وخصومها، ومنهم الولايات المتحدة. مؤدى ذلك بإيجاز أن الولايات المتحدة إما أن تترك أوروبا وشمال شرق آسيا لعدم وجود خصم صاعد تحتويه، وفي هذه الحالة ستكون المنطقتان أقل استقرارا، أو أنها ستبقى لاحتواء خصم قوي، وما يؤدي إليه ذلك من موقف خطر. وفي الحالتين كلتيهما ستكون العلاقات بين القوى العظمى أقل سلما مما كانت عليه في تسعينات القرن العشرين.

ويلزمنا قبل أن نحلل أبنية القوة المستقبلية في أوروبا وشمال شرق آسيا أن ننظر عن كثب لادعاء أن وجود دولة مهيمنة كامنة وحده من شأنه أن يُبقي الولايات المتحدة منخرطة عسكريا في هاتين المنطقتين. ثمة منظور بديل واسع الانتشار يرى أن القوات الأمريكية ستبقى في حال عدم وجود دولة مهيمنة كامنة؛ لأن السلام في هاتين المنطقتين المهمتين إستراتيجيا يمثل مصلحة أمريكية حيوية وسيكون من الصعب تحقيقه بدون صانع السلام الأمريكي. لكن هذا الادعاء يحتاج إلى فحص.

مستقبل صانع السلام الأمريكي

يتمثل الهدف الأساسي للسياسة الخارجية الأمريكية، كما تأكد في الفصل الخامس، في أن تكون دولة مهيمنة في نصف الكرة الأرضية الغربي وألا تكون هناك دولة مهيمنة منافسة في أوروبا أو شمال شرق آسيا. فالولايات المتحدة لا تريد منافسا ندا لها. وقد ظل صناع السياسة الأمريكيون ملتزمين بحزم بذلك الهدف بعد الحرب الباردة. انظر الاقتباس التالي من خطة مهمة لوزارة الدفاع الأمريكية سُرِبت إلى الصحافة في عام ١٩٩٢: "إن هدفنا الأول هو أن نمنع إعادة ظهور خصم جديد ... يشكل تهديدا على غرار ذلك الذي شكله الاتحاد السوفيتي في السابق.... يجب أن تركز إستراتيجيتنا الآن على منع ظهور أي منافس عالمي ممكن في المستقبل"[٦٤].

ومن أجل هذا الهدف تصرفت الولايات المتحدة تاريخيا كفارض للتوازن من وراء البحار في أوروبا وشمال شرق آسيا. فكما أشرنا في الفصل السابع، فإن الولايات المتحدة لم ترسل قوات إلى هاتين المنطقتين إلا حين ظهرت فيهما دولة مهيمنة كامنة ليس بمقدور القوى العظمى الإقليمية أن تحتويها وحدها. بل واتبعت الولايات المتحدة إستراتيجية تمرير المسئولية إلى الآخرين حين كانت تواجه خصما ممكنا. ولذلك فإن مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا وشمال شرق آسيا يتوقف على ظهور

دولة مهيمنة كامنة في أي من هاتين المنطقتين لا يمكن احتواؤها إلا بمساعدة أمريكية. وإذا لم تظهر مثل هذه الدولة، فمن الوارد أن يترك المائة ألف جندي أمريكي المنطقتين في المستقبل القريب. وكما سنؤكد فيما يلي فليس من المحتمل أن تظهر قوة عظمى قادرة على اجتياح أوروبا أو شمال شرق آسيا في وقت قريب، باستثناء الصين. ومن الممكن لذلك أن تسحب الولايات المتحدة قواتها من المنطقتين في العقد الأول أو الثاني من القرن الجديد[٦٥].

أمريكا حارس السلام

غير أن هناك مبررا مختلفا انبثق للحفاظ على وجود عسكري أمريكي قوي في المنطقتين. تذهب هذه الحجة إلى أن الولايات المتحدة لها مصلحة ثابتة في الحفاظ على السلام في أوروبا وشمال شرق آسيا، وسحب قواتها منهما قد يؤدي إلى عدم استقرار وربما حتى حروب قوى عظمى فيهما[٦٦]. يقول أصحاب هذه الحجة إن السلام في هاتين المنطقتين مهم جدا للولايات المتحدة لسببين. أولا قد يتقوض الازدهار الاقتصادي الأمريكي بفعل أي حرب كبرى في أي من المنطقتين، فبالنظر إلى المستويات العالية للاعتماد الاقتصادي المتبادل بين القوى الأغنى في العالم، فإن حروب القوى العظمى لن تدمر اقتصادات الدول المتحاربة فقط، بل ستلحق أيضا أضرارا بالغة بالاقتصاد الأمريكي، حتى لو استطاعت الولايات المتحدة أن تبقى خارج النزاع.

علاوة على أن الولايات المتحدة تنجر دائما إلى حروب القوى العظمى البعيدة، ما يعني أن اعتقاد الأمريكيين أنهم يمكن أن يظلوا خارج حرب كبرى في أوروبا أو شمال شرق آسيا ليس إلا وهما. ولذلك ستحرص الولايات المتحدة على الاحتفاظ بقوات في هاتين المنطقتين والحفاظ على السلام لكي لا تموت أعداد كبيرة من الأمريكيين في حرب مستقبلية. ويؤدي هذا المنظور جدلا إلى إرسال القوات الأمريكية عبر المحيطين الأطلنطي والهادي بلا قيود.

لا شك في أن السلام في أوروبا وشمال شرق آسيا هدف مواتٍ للولايات المتحدة. لكن القضية الأساسية هي عما إذا كانت أهمية السلام في المنطقتين تكفي لتبرير تعريض القوات الأمريكية للخطر في حال وضعها في هاتين المنطقتين. كما أن السلام في هاتين المنطقتين الغنيتين لا يشكل في حقيقة الأمر مصلحة أمريكية حيوية، والأساس المنطقي لهذا المنظور البديل غير مقنع ولا يحظى بدعم قوي من السجل التاريخي.

لنتقصى الآن الادعاء بأن الحرب في أوروبا أو شمال شرق آسيا قد تقوض الرخاء الأمريكي. يقوم هذا الادعاء على الزعم وليس التحليل. بل إن الدراسة الوحيدة التي أعرفها حول الموضوع تناقض ذلك الادعاء، حيث تستنتج أن "التأثير الأساسي لحروب ما وراء البحار على اقتصادات الدول المحايدة يتمثل في إعادة توزيع الثروة من المحاربين إلى غير المحاربين، ما يثري الدول المحايدة ولا يفقرها"[٦٧]. معنى ذلك أن الولايات المتحدة يمكن أن تصبح أكثر رخاء في حال نشوب حرب آسيوية أو أوروبية، ويمكن أيضا أن تكتسب قوة نسبية على حساب القوى العظمى المتحاربة. وذلك نفسه هو ما حدث للولايات المتحدة حين ظلت على الحياد في الحرب العالمية الأولى، حيث واجه الاقتصاد الأمريكي بعض المشكلات الأولية ثم ازدهر، بينما تدهورت اقتصادات القوى العظمى الأوروبية[٦٨]. وليس ثمة ما يبرر الاعتقاد بأن حربا كبرى اليوم في أوروبا أو شمال شرق آسيا ستلحق أضرارا بالغة بالاقتصاد الأمريكي، حيث إن "تأثره بنشوب حرب قوى عظمى في آسيا لن يزيد عن تأثره بالحرب العالمية الأولى، وسيكون تأثره بالاضطرابات في أوروبا اليوم نصف تأثره بها في أوائل القرن العشرين"[٦٩].

لكن حتى لو كان هذا التحليل خاطئا وألحقت حروب القوى العظمى في أوروبا أو شمال شرق آسيا أضرارا بالاقتصاد الأمريكي، فمن غير المرجح أن تخوض الولايات المتحدة حربا كبرى من أجل ضمان الرخاء الاقتصادي المستمر وحسب. ثمة

حالتان بارزتان حدثتا مؤخرا تؤيدان هذه النقطة. أولا، لم تستخدم الولايات المتحدة القوة العسكرية، أو تفكر جديا في استخدامها ضد أي من أعضاء منظمة الأوبك في أثناء أزمة النفط في منتصف السبعينات، مع أن أفعال المنظمة في ذلك الوقت قوضت الرخاء الأمريكي[٧٠]. وفي خريف عام ١٩٩٠ حاولت إدارة الرئيس جورج دبليو بوش لفترة قصيرة أن تبرر حرب الخليج الوشيكة على أساس أن غزو العراق للكويت لا بد أن يُزال؛ لأنه هدد الوظائف في أمريكا. لكن سرعان ما لاقت هذه الحجة انتقادات عنيفة وتم التخلي عنها[٧١]. وإذا كانت الولايات المتحدة غير مستعدة لشن حرب على الدول الضعيفة المنتجة للنفط من أجل الرخاء الاقتصادي، فمن الصعب أن نتخيل أن تشترك في حرب قوى عظمى للغرض نفسه.

كما أن الادعاء بأن الولايات المتحدة تنجر دائما إلى حروب القوى العظمى في أوروبا وشمال شرق آسيا ليس مقنعا. فكل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة فارضي توازن من وراء البحار لا ينجران إلى نزاعات القوة العظمى إلا حين تكون هناك دولة مهيمنة كامنة في المنطقة وتعجز القوى العظمى الإقليمية وحدها عن احتوائها. على سبيل المثال ظلت المملكة المتحدة والولايات المتحدة قانعتين بالبقاء خارج الحرب الفرنسية-البروسية (١٨٧٠-١٨٧١) والحرب الروسية-اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) لأن أيا منهما لم تكن حرب هيمنة. وما كانت الولايات المتحدة أيضا لتدخل الحرب العالمية الأولى أو الثانية لو تمكنت القوى العظمى الأوروبية وحدها من احتواء ألمانيا. لكن في أوائل عام ١٩١٧ ومجددا في صيف عام ١٩٤٠ هددت ألمانيا باجتياح أوروبا، ما اضطر الولايات المتحدة لقبول الالتزام القاري.

قد يرد أحدهم بأن الولايات المتحدة إذا أبقت على قواتها في أوروبا وشمال شرق آسيا، فلن تقع حروب قوى عظمى وبالتالي لن يتكلف الأمريكيون تكاليف الحرب

المروعة. لكن هذا الخط الفكري ينطوي على مشكلتين. فرغم أن الوجود العسكري الأمريكي يقلل احتمالات نشوب الحرب، فليس ثمة ما يضمن عدم اندلاع نزاعات القوى العظمى. فإذا بقي الجيش الأمريكي في شمال شرق آسيا، على سبيل المثال، فقد ينتهي به الحال إلى حرب مع الصين حول تايوان. فضلا عن أنه إذا اندلعت حرب قوى عظمى، فسوف تشتبك فيها الولايات المتحدة بالتأكيد منذ البداية، وهو أمر غير مفيد إستراتيجيا. فقد يكون من الأفضل للولايات المتحدة إما ألا تشترك في القتال أصلا، أو إذا اشتركت فيه ألا يحدث ذلك في بداية الحرب. وبتلك الطريقة تدفع الولايات المتحدة ثمنا أصغر كثيرا من الدول التي اشتركت في النزاع من البداية إلى النهاية وتكون مهيأة في نهاية الحرب لأن تربح السلام وتشكل عالم ما بعد الحرب بما فيه مصلحتها.

وبعيدا عن هذه المبررات المختلفة، ماذا يخبرنا السجل التاريخي عن الاستعداد الأمريكي للعب دور صانع السلام أو حارس السلام في أوروبا وشمال شرق آسيا؟ لقد رأينا في الفصل السابع أنه لا توجد أدلة قبل عام ١٩٩٠ توضح أن الولايات المتحدة مستعدة لإرسال قوات إلى هاتين المنطقتين للحفاظ على السلام. فقد أُرسلت الجيوش الأمريكية إلى هناك لمنع ظهور منافسين أنداد، وليس للحفاظ على السلام. قد يسلم أحدهم بهذا التاريخ، لكن يدفع بأن الأدلة الأكثر صلة هي تلك التي حدثت في التسعينات، حين بقيت القوات الأمريكية في أوروبا وشمال شرق آسيا رغم عدم ظهور قوة عظمى تهدد بالهيمنة على أي من المنطقتين.

التسعينات: حالة شاذة أم سابقة؟

كل ذلك صحيح، وما حدث حتى الآن يبدو أنه يتناقض مع تنبؤات الواقعية الهجومية. لكن نظرة عن قرب للموقف تكشف أنه لم يمض على انتهاء الحرب الباردة وقت طويل يسمح بإصدار حكم حول ما إذا كانت القوات الأمريكية ستبقى في أوروبا

وشمال شرق آسيا بعد غياب الاتحاد السوفيتي أو تهديد أية قوة عظمى مكافئة. لقد تفكك الاتحاد السوفيتي في نهاية عام ١٩٩١، أي قبل عشرة أعوام فقط، وانسحبت آخر القوات الروسية من ألمانيا الشرقية السابقة في عام ١٩٩٤، أي قبل سبعة أعوام فقط. وبالنظر إلى الانهيار السوفيتي المفاجئ وكذلك تأثيره العميق على توازن القوة في أوروبا وشمال شرق آسيا، فلا شك في أن الولايات المتحدة تحتاج إلى بعض الوقت لفهم انعكاس البنية الجديدة في كل منطقة على المصالح الأمريكية. ثمة منظور تاريخي يلقي الضوء حول هذه المسألة، وهو أن الحرب العالمية الأولى رغم أنها انتهت في عام ١٩١٨، فإن القوات الأمريكية لم تنسحب من أوروبا بالكامل حتى عام ١٩٢٣، وبقيت القوات البريطانية في القارة حتى عام ١٩٣٠ (بعد اثني عشر عاما من انتهاء الحرب).

يرجع تأخر الانسحاب الأمريكي أيضا إلى مجرد التراخي. فقد نشرت الولايات المتحدة قوات عسكرية واسعة النطاق في أوروبا منذ عام ١٩٤٣ حين غزت إيطاليا في أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي شمال شرق آسيا منذ عام ١٩٤٥ حين احتلت اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية. فضلا عن أن كلا من منظمة حلف شمال الأطلنطي وبنية التحالفات الأمريكية في شمال شرق آسيا مؤسستان راسختان ساعدتا في تحقيق انتصار مذهل في الحرب الباردة. ولا يمكن للولايات المتحدة أن تتخلى عنهما بين عشية وضحاها[١٧٢]. علاوة على أن الإبقاء على القوات في أوروبا وشمال شرق آسيا منذ التسعينات كان غير مكلف وغير مؤلم نسبيا للولايات المتحدة. فقد ازدهر الاقتصاد الأمريكي خلال تلك الفترة وولّد فائضا كبيرا في الموازنة، وكان من السهل أيضا احتواء الصين وروسيا؛ لأنهما أضعف كثيرا من الولايات المتحدة.

وبعيدا عن مسألة التأخر الزمني، توجد أدلة كثيرة على أن الولايات المتحدة وحلفاءها في الحرب الباردة "يتفرقون"[٧٣]. تجلى هذا الاتجاه بوضوح في أوروبا، حيث ألحقت حرب حلف شمال الأطلنطي في عام ١٩٩٩ على صربيا ونتائجها الكارثية أضرارا بالعلاقات عبر الأطلنطي ودفعت الاتحاد الأوروبي للبدء في بناء قوة عسكرية قادرة على العمل باستقلالية عن حلف شمال الأطلنطي، أي باستقلالية عن الولايات المتحدة[٧٤]. فقد أخذت المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا تدرك بجلاء أنها يجب أن توفر الأمن لنفسها وأن تسيطر على مصيرها، وأصبحت أقل تقبلا لتلقي الأوامر من الولايات المتحدة منها في أثناء الحرب الباردة. وتُظهِر اليابان أيضا علامات على السلوك المستقل[٧٥]. كما تظهر علامات الوهن على الالتزام الأمريكي بالدفاع عن أوروبا وشمال شرق آسيا. وتشير استطلاعات الرأي العام واتجاه الكونجرس إلى أن الولايات المتحدة تمثل في أحسن الأحوال "شُرطيا متقاعسا" على المسرح العالمي وأن دور أمريكا العسكري في هاتين المنطقتين المهمتين إستراتيجيا سيتراجع ولن يزيد بمرور الزمن[٧٦].

وبالنظر إلى الاعتراف الواسع بالولايات المتحدة كقوة داعمة للسلام في أوروبا وشمال شرق آسيا، قد يتساءل المرء لماذا يؤكد حلفاؤها على استقلاليتهم عنها، وهو تحرك من شأنه أن يُحدِث خلافا، إن لم يكن طلاقا عبر المحيط الأطلنطي. قد يقول البعض إن ذلك دليل على أن حلفاء أمريكا السابقين يفرضون التوازن على الولايات المتحدة القوية. لكن ذلك الرد ليس مقنعا؛ لأن الولايات المتحدة ليست راغبة في الغزو والهيمنة خارج نصف الكرة الأرضية الغربي، فضلا عن أن فارضي التوازن من وراء البحار لا يثيرون تحالفات لفرض التوازن ضدهم. فمهمتهم الرئيسة هي فرض التوازن ضد الخصوم الخطرين.

لقد شرع حلفاء أمريكا في الحرب الباردة في التصرف بمزيد من الاستقلالية عن أمريكا وأخذوا يؤكدون على سيادة دولهم؛ لأنهم يخافون من أن يتحول فارض التوازن من وراء البحار الذي وفر لهم الحماية لفترة طويلة إلى دولة غير موثوق بها في أية أزمة مستقبلية. فلم تكن مصداقية الولايات المتحدة موضع شك في أثناء الحرب الباردة؛ لأن التهديد السوفيتي كان دافعا قويا لأن تحمي الولايات المتحدة حلفاءها الذين كانوا أضعف من أن يدافعوا عن أنفسهم ضد أي هجوم من حلف وارسو. لكن بعد زوال ذلك التهديد الموّحِد، بدأت أمريكا تظهر كحليف لا يعتمد عليه كثيرا لدول مثل ألمانيا واليابان التي أصبحت قادرة على حماية أنفسها من أي تهديد في منطقتها.

يتمثل أحد مصادر القلق بين حلفاء أمريكا في أوروبا وشمال شرق آسيا في الاعتقاد الواسع بأنها ستسحب قواتها حتما من هاتين المنطقتين، ويثير هذا الاعتقاد شكوكا حول جدية الالتزام الأمريكي وقدرة الولايات المتحدة على الدفاع عن حلفائها في أية أزمة[٧٧]. مؤكد أن الولايات المتحدة تتبع سياسات تثير شكوكا حول كونها حليفا حكيما وموثوقا به، ولو فقط لعدم تطابق المصالح الأمريكية مع مصالح حلفائها. على سبيل المثال قام الرئيس كلنتون بهدف تحسين العلاقات الصينية-الأمريكية بزيارة الصين لتسعة أيام في عام ١٩٩٨ دون أن يتوقف في اليابان. ولذلك اتخذ القادة اليابانيون تلك الزيارة كدليل على ضعف تحالفهم مع الولايات المتحدة[٧٨]. وفي أوروبا أثارت أزمة كوسوفو المستمرة شكوكا حول القيادة الأمريكية. كما تختلف رؤى الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين حول سياسة الشرق الأوسط وحول استخدام قوات حلف شمال الأطلنطي خارج أوروبا، خاصة حول تطوير نظام الدفاع الصاروخي الوطني. وبمرور الوقت ستدفع هذه الاختلافات حلفاء أمريكا إلى الاعتماد على أنفسهم في توفير أمنهم، بدلا من الاعتماد على الحماية الأمريكية[٧٩]. فالنظام الدولي، كما تأكد في الفصل الثاني، يقوم على الاعتماد على الذات.

بإيجاز، لا تقدم فترة التسعينات القصيرة مؤشرا جيدا على ما يحمله المستقبل للتدخل العسكري الأمريكي في أوروبا وشمال شرق آسيا. وهذه القضية ستُحسَم في الأعوام الأولى من القرن الحادي والعشرين، وسيكون العامل الحاسم هو ظهور دولة مهيمنة كامنة في أي من المنطقتين تضطر الولايات المتحدة للمساعدة في احتوائها. وكما تأكد مرارا، فإن التهديد من منافس قوي من شأنه وحده أن يقدم دافعا كافيا للولايات المتحدة للمخاطرة بالتدخل في حروب القوى العظمى البعيدة. فالولايات المتحدة فارض توازن من وراء البحار وليست شُرطي العالم.

البنية والنزاع في أوروبا في المستقبل القريب

تمتلك خمس دول أوروبية في الوقت الراهن الثروة وعدد السكان الكافيين لكي تصبح قوى عظمى، وهي المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا. كما تُظهِر ألمانيا خصائص الدولة المهيمنة الكامنة، فهي الأغنى بين الدول الأوروبية كافة وهي الأكثر سكانا– بعد روسيا– وتمتلك أقوى جيش في المنطقة (راجع الجدول رقم ١٠-٢). لكن ألمانيا ليست قوة عظمى اليوم، ناهيك عن أن تكون دولة مهيمنة كامنة، لأنها لا تمتلك أسلحة نووية ولأنها تعتمد بشدة على الولايات المتحدة في أمنها. لكن إذا سُحِبت القوات الأمريكية من أوروبا وأصبحت ألمانيا مسئولة عن أمنها، فربما تحصل على ترسانة نووية وتزيد حجم جيشها وتتحول إلى دولة مهيمنة كامنة.

لتصور قوة ألمانيا العسكرية الكامنة انظر الفارق في الثروة والسكان بين ألمانيا وروسيا في القرن العشرين. فرغم أن روسيا كانت تتمتع دائما بميزة سكانية كبيرة على ألمانيا، فقد تراجعت هذه الميزة لأدنى درجاتها على مدى الأعوام المائة الماضية. على سبيل المثال كان عدد سكان روسيا حوالي ٢,٦ سكان ألمانيا في عام ١٩١٣ (١٧٥ مليون في مقابل ٦٧ مليون) قبل عام واحد من اندلاع الحرب العالمية الأولى، وضعف

سكانها تقريبا في عام ١٩٤٠ (١٧٠ مليون في مقابل ٨٥ مليون) قبل عام واحد من اجتياح ألمانيا النازية للاتحاد السوفيتي[٨٠]. ورغم هذه النقيصة السكانية كانت ألمانيا دولة مهيمنة كامنة في هذين العامين. وفي عام ١٩٨٧، ذلك العام الممثل للحرب الباردة، كان سكان الاتحاد السوفيتي حوالي ٤,٧ سكان ألمانيا الغربية (٢٨٥ مليون في مقابل ٦١ مليون). فيما لا يزيد سكان روسيا اليوم عن ١,٨ سكان ألمانيا (١٤٧ مليون في مقابل ٨٢ مليون)[٨١].

كانت ألمانيا رغم صغر عدد سكانها دولة مهيمنة كامنة في أوروبا من عام ١٩٠٣ إلى عام ١٩١٨ ومن عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٤٥، بالدرجة الأولى بسبب ميزتها الواضحة في الثروة على روسيا. على سبيل المثال كانت ألمانيا تتمتع بميزة قدرها حوالي ٣,٦ : ١ في القوة الصناعية على روسيا في عام ١٩١٣ وحوالي ١,٣ : ١ على الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٠. واليوم تمتلك ألمانيا ميزة في الثروة قدرها ٦,٦ : ١ على روسيا[٨٢]. ولذلك تمتلك ألمانيا الآن ميزة كبيرة في القوة العسكرية الكامنة على روسيا، كما كانت في أوائل القرن العشرين، حين كانت القوة العسكرية المهيمنة في أوروبا.

وفيما يتعلق بالقوة العسكرية الفعلية يعد الجيش الألماني أكثر تفوقا من الجيش الروسي. يتكون جيش ألمانيا الدائم من ٢٢١١٠٠ جندي وتستطيع أن تزيده سريعا بقوات الاحتياط البالغ عددها ٢٩٥٤٠٠ جندي، ما يخلق قوة قتالية فعالة جدا مكونة من أكثر من نصف مليون جندي[٨٣]. وتمتلك روسيا حوالي ٣٤٨٠٠٠ جندي في جيشها الدائم، ورغم أنها تمتلك مخزونا أكبر من القوات الاحتياطية، إلا أنه سيئ التدريب، وتواجه روسيا صعوبة كبيرة في تعبئتهم بسرعة وكفاءة في أية أزمة. ولذلك لا تسهم تلك القوات الاحتياطية كثيرا في القوة القتالية لروسيا، ولذلك تمتلك ألمانيا جيشا أكبر كثيرا من روسيا. ومن حيث النوعية يمتلك الجيش الألماني قوات جيدة التدريب والقيادة، فيما يفتقد الجيش الروسي إلى الميزتين. ولا تمتلك روسيا ميزة إلا على الجبهة

النووية، لكن ألمانيا تمتلك الموارد اللازمة لتصحيح هذا التفاوت إذا قررت أن تمتلك ردعا نوويا.

ورغم أن ألمانيا يمكن أن تصبح دولة مهيمنة كامنة إذا اضطرت لأن توفر الأمن لنفسها، فلا يزال من الوارد أن تسحب الولايات المتحدة قواتها من أوروبا. فرغم القدرة العسكرية الكبيرة التي تمتلكها ألمانيا، فإن القوى الأوروبية الأخرى تستطيع أن تمنعها من الهيمنة على أوروبا بدون مساعدة من الولايات المتحدة. فالمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وروسيا تمتلك حوالي ثلاثة أضعاف سكان ألمانيا وحوالي ثلاثة أضعاف ثروتها. فضلا عن أن المملكة المتحدة وفرنسا وروسيا تمتلك أسلحة نووية تشكل ردعا قويا لألمانيا التوسعية، حتى وإن امتلكت الأخيرة أسلحة نووية خاصة بها.

بيد أن السلام قد لا يدوم في أوروبا بدون صانع السلام الأمريكي. فربما يحدث تنافس أمني حاد بين القوى العظمى، مع الإمكانية الدائمة لوقوع حرب فيما بينها، لأن أوروبا بعد الانسحاب الأمريكي ستتحول من الثنائية القطبية الحميدة إلى التعددية القطبية غير المتوازنة، وهو النوع الأخطر بين أبنية القوة، حيث سيكون على المملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وألمانيا أن تعزز قواتها العسكرية وتوفر الأمن لنفسها. بل ويمكن أن تتحول جميعها إلى قوى عظمى، ما يجعل أوروبا متعددة الأقطاب. وكما رأينا سابقا، فإن ألمانيا يمكن أن تصبح دولة مهيمنة كامنة وبالتالي مصدرا رئيسا للمشكلات في أوروبا الجديدة.

فقد تتخذ ألمانيا إجراءات بهدف تحسين أمنها، يمكن أن تؤدي بدورها إلى عدم الاستقرار، كأن تتحرك ألمانيا، كما ورد سابقا، لاكتساب ترسانة نووية، إذا سحبت الولايات المتحدة مظلتها الأمنية من أوروبا الغربية. تشكل الأسلحة النووية ردعا ممتازا، وهي نقطة كانت تحظى بتقدير واسع بين نخب ألمانيا الحاكمة في أثناء الحرب الباردة، فضلا عن أن ألمانيا تحيطها ثلاث دول نووية- المملكة المتحدة وفرنسا

وروسيا– ما يتركها عرضة للإكراه النووي[٨٤]. لكن في أثناء ذلك قد يفكر جيران ألمانيا في استخدام القوة لمنعها من امتلاك الأسلحة النووية.

علاوة على أن ألمانيا في حال سحب القوات الأمريكية من أراضيها قد تزيد حجم جيشها وستكون بالتأكيد أكثر ميلا لمحاولة الهيمنة على أوروبا الوسطى. لماذا؟ لأن ألمانيا قد تخشى من السيطرة الروسية على المنطقة الحاجزة المهمة بينهما، وهو موقف يشكل تهديدا مباشرا لألمانيا. وبالطبع يسيطر على روسيا الخوف نفسه من ألمانيا، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تنافس أمني خطير بينهما للسيطرة على أوروبا الوسطى. ولا شك في أن فرنسا ستعتبر هذا السلوك من جانب ألمانيا إنذارا وتتخذ إجراءات لحماية نفسها من ألمانيا. فقد تزيد فرنسا إنفاقها العسكري وتقيم علاقات أوثق مع روسيا. وقد تنظر ألمانيا إلى تلك الأفعال على أنها عدائية وترد عليها بإجراءات مقابلة.

وعلى ذلك فإن الولايات المتحدة يمكن أن تسحب قواتها عبر المحيط الأطلنطي في الأعوام التالية، إذا لم يحدث تغير كبير في التوزيع الحالي للقوة الكامنة، لكن ذلك التحرك يمكن أن يؤدي إلى تنافس أمني في أوروبا يبدد فرص السلام.

لكن مستقبل أوروبا يمكن أن يأتي على خلاف ذلك تماما. تبرز روسيا في السيناريوهين المهمين. في السيناريو الأول ستصبح روسيا، وليس ألمانيا، الدولة المهيمنة الكامنة التالية في أوروبا. ولكي يحدث ذلك لا بد أن تصبح روسيا أغنى من ألمانيا، فضلا عن عدد سكانها الأكبر. ورغم صعوبة التنبؤ بمستقبل الاقتصاد الروسي، فمن الصعب تخيل أن تصبح روسيا أغنى من ألمانيا في الأعوام العشرين التالية. لكن في حال حدوث ذلك غير المتوقع وتحول روسيا مرة أخرى إلى دولة مهيمنة كامنة، فإن القوى الأوروبية الأخرى– المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا– ستكون قادرة على احتوائها بدون مساعدة من الولايات المتحدة. فقد غدت ألمانيا موحدة وغنية، ولا تمتلك روسيا إلا نصف سكان الاتحاد السوفيتي السابق، ما يصعّب على روسيا بناء آلة

عسكرية بقوة الجيش السوفيتي في أيام عنفوانه[٨٥]. وبالطبع لن تكون روسيا الغنية نمرا من ورق، لكنها لن تكون من القوة بما يوجب اشتراك القوات الأمريكية لاحتوائها.

في السيناريو الآخر، ينهار الاقتصاد الروسي مسببا اضطرابا سياسيا حادا، وتخرج روسيا عمليا من مصاف القوى العظمى. وبذلك لن تكون قادرة على المشاركة في احتواء ألمانيا. هذا المستقبل البديل غير متوقع هو الآخر، لكنه إذا حدث سيتطلب بالتأكيد بقاء القوات الأمريكية في أوروبا لمساعدة المملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وروسيا في كبح التوسع الألماني. يتضمن السيناريوهان كلاهما دولة مهيمنة كامنة (روسيا أو ألمانيا) في أوروبا متعددة الأقطاب، وهو موقف من شأنه أن يؤدي إلى تنافس أمني خطر بين القوى العظمى.

البنية والنزاع في شمال شرق آسيا في المستقبل القريب

توجد ثلاث دول في شمال شرق آسيا تمتلك في الوقت الحاضر السكان والثروة الكافيين لكي تكون قوى عظمى، وهي الصين واليابان وروسيا. لكن أيا منها لا تعد دولة مهيمنة كامنة. واليابان هي الدولة الأغنى في المنطقة، ويبلغ إنتاجها القومي الإجمالي حوالي ٣.٥ أضعاف ناتج الصين، وأكثر من ١٢ ضعف ناتج روسيا (راجع الجدول رقم ١٠-١). غير أن اليابان ليست في وضع يمكّنها من تحويل ثروتها الكبيرة إلى ميزة عسكرية حاسمة يمكن استخدامها لتهديد بقية شمال شرق آسيا[٨٦]. ورغم أن اليابان تمتلك ثروة أكبر كثيرا مما تمتلك الصين أو روسيا، فإنها تمتلك عدد سكان صغيرا نسبيا، خاصة مقارنة بالصين. ويبلغ عدد سكان الصين حوالي عشرة أضعاف سكان اليابان، ويبدو أن الفجوة بينهما ستتسع أكثر في الأعوام الخمسين التالية[٨٧]. ولذلك سيكون من شبه المستحيل أن تبني اليابان جيشا أقوى من جيش الصين. يمكن بالتأكيد أن تبني اليابان جيشا متفوقا نوعيا على الجيش الصيني، لكن ليس إلى الدرجة التي تقلب الميزة البالغة ١٠ : ١ في الأعداد التي تتمتع بها الصين بفضل عدد سكانها الضخم.

قد تواجه اليابان أيضا مشكلة جدية في إظهار القوة، إذا حاولت أن تجتاح شمال شرق آسيا. فهي دولة جزيرية تفصلها عن البر الآسيوي مساحة مائية واسعة. وإذا لم تضمن اليابان موطئ قدم لها على القارة الآسيوية، وهو أمر غير وارد، ستضطر لأن تغزو قارة آسيا من البحر. لم يكن ذلك يمثل مشكلة بين عامي ١٨٩٥ و١٩٤٥ لأن الصين وكوريا كانتا ضعيفتين إلى درجة لا تصعِّب على اليابان وضع جيش كبير على القارة. لكن الصين وكوريا خصمان قويان اليوم ويمكن أن تستخدما جيشيهما بالتأكيد لمقاومة الغزو الياباني لقارة آسيا. وقد تكون العمليات البرمائية ضد الأراضي الخاضعة لسيطرة الصين وكوريا مهمة صعبة جدا. بإيجاز إذا افترقت اليابان عن الولايات المتحدة وأصبحت قوة عظمى في غضون العقد التالي، فمن المرجح أن تكون أقرب إلى وضعية المملكة المتحدة في أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر منها إلى اليابان في النصف الأول من القرن العشرين.

ليس ثمة إمكانية كبيرة لأن تصبح روسيا دولة مهيمنة كامنة في شمال شرق آسيا بحلول عام ٢٠٢٠. ومن الصعب تخيل أن تبني روسيا اقتصادا أقوى من اليابان قريبا. لكن حتى إذا شهدت روسيا نموا اقتصاديا مذهلا، فإنها ستظل تواجه مشكلة السكان نفسها قياسا إلى المشكلة التي تواجه اليابان مع الصين. وتحديدا تمتلك الصين أكثر من ثمانية أضعاف سكان روسيا، ويمكن أن تتسع الفجوة بينهما بمرور الوقت[١٨٨]. ولذلك فمن غير الوارد أن تمتلك روسيا الغنية جيشا أقوى من الصين. وتزداد مشكلات روسيا تعقيدا بسبب مخاوفها الأمنية الواضحة في أوروبا وعلى حدودها الجنوبية، ما يحدّ الموارد العسكرية التي يمكن أن تخصصها لشمال شرق آسيا[١٨٩].

تعد الصين المفتاح إلى فهم التوزيع المستقبلي للقوة في شمال شرق آسيا[١٩٠]. فالصين مع أنها لا تعد اليوم دولة مهيمنة كامنة، لأنها ليست في غنى اليابان. لكن إذا واصل اقتصاد الصين نموه في العقدين التاليين أو قريبا من المعدل الذي ينمو به منذ

أوائل الثمانينات، فإن الصين ستتفوق على اليابان وتصبح أغنى دولة في آسيا. وبسبب الحجم الكبير لسكان الصين، يمكن أن تصبح أغنى كثيرا من اليابان وأغنى حتى من الولايات المتحدة.

ثمة سيناريوهات تتعلق بإمكانية نمو الصين. يبلغ الناتج القومي الإجمالي الياباني لكل فرد في الوقت الراهن أكثر من ٤٠ ضعف نظيره الصيني. وإذا واصلت الصين التحديث إلى أن تصل مستوى الناتج القومي الإجمالي لكوريا الجنوبية، فإن الصين سيكون ناتجها القومي الإجمالي ١٠,٦٦ تريليون دولار، أي أكبر من اقتصاد اليابان البالغ ٤,٠٩ تريليون دولار (انظر الجدول رقم ١٠-٣). وإذا نما الناتج القومي الإجمالي الصيني لكل فرد إلى نصف الناتج القومي الإجمالي الياباني الحالي لكل فرد، فسيكون الناتج القومي الإجمالي للصين ٢٠,٠٤ تريليون دولار، ما يجعل الصين أغنى من اليابان بحوالي خمسة أضعاف. وأخيرا فإذا بلغت الصين الناتج القومي الإجمالي لليابان، فإنها ستكون أغنى من اليابان بعشرة أضعاف، لأن الصين تضم حوالي عشرة أضعاف سكان اليابان.

الجدول رقم (١٠-٣). النمو المتوقع للاقتصاد الصيني.

الناتج القومي الإجمالي الأمريكي (١٩٩٨)	٧,٩٠ تريليون
الناتج القومي الإجمالي الياباني (١٩٩٨)	٤,٠٩ تريليون
الناتج القومي الإجمالي الصيني (١٩٩٨)	١,١٨ تريليون
الناتج القومي الإجمالي الصيني إذا بلغ مستوى الناتج القومي الإجمالي الكوري الجنوبي لكل فرد	١٠,٦٦ تريليون
الناتج القومي الإجمالي الصيني إذا بلغ نصف مستوى الناتج القومي الإجمالي الياباني لكل فرد	٢٠,٠٤ تريليون
الناتج القومي الإجمالي الصيني إذا بلغ مستوى الناتج القومي الإجمالي الياباني لكل فرد	٤٠,٠٨ تريليون

المصدر: كل البيانات مأخوذة من .World Bank Atlas 2000

ثمة طريقة أخرى لتصوير القوة التي ستصير عليها الصين إذا واصل اقتصادها نموه السريع وهي أن نقارنه باقتصاد الولايات المتحدة. يبلغ الناتج القومي الإجمالي للولايات المتحدة ٧,٩ تريليون دولار. فإذا بلغ الناتج القومي الإجمالي للصين نظيره الكوري الجنوبي، فإنه سيكون حوالي ١٠,٦٦ تريليون دولار، أي حوالي ١,٣٥ ضعف الناتج القومي الإجمالي الأمريكي. وإذا بلغ الناتج القومي الإجمالي الصيني نصف نظيره الياباني، فإنه سيكون حوالي ٢,٥ ضعف نظيره الأمريكي. ومن باب المقارنة كان الاتحاد السوفيتي في نصف ثراء الولايات المتحدة تقريبا طوال معظم سنوات الحرب الباردة (راجع الجدول رقم ٣-٥). معنى ذلك بإيجاز أن الصين يمكن أن تصبح أقوى حتى من الولايات المتحدة.

يصعب التنبؤ بما سيصير إليه الاقتصاد الصيني في القرن الحادي والعشرين، وما إذا كانت الصين ستتجاوز اليابان وتصبح دولة مهيمنة كامنة في شمال شرق آسيا[١٩١]. لكن من المرجح أن تتوزع المقومات الرئيسة للقوة العسكرية في تلك المنطقة بإحدى طريقتين في العقود التالية.

أولا، إذا توقف اقتصاد الصين عن النمو بسرعة كبيرة وظلت اليابان أغنى دولة في شمال شرق آسيا، فإن أحدا منهما لن يصبح دولة مهيمنة كامنة، وسيكون من الممكن عندئذ أن تعيد الولايات المتحدة جنودها إلى الوطن. وإذا حدث ذلك، فإن اليابان يمكن أن تؤسس نفسها كقوة عظمى وتصنع ردعها النووي وتزيد حجم قوتها التقليدية بدرجة كبيرة. لكن ستظل هناك تعددية قطبية متوازنة في المنطقة، حيث ستحل اليابان محل الولايات المتحدة إلى جانب الصين وروسيا كقوى عظمى في المنطقة. بإيجاز يمكن ألا يغير الخروج الأمريكي البنية الأساسية للقوة في شمال شرق آسيا ولن يغير احتمالات الحرب في المنطقة.

بيد أن حلول اليابان محل الولايات المتحدة يزيد إمكانية عدم الاستقرار في شمال شرق آسيا. ففي حين تمتلك الولايات المتحدة ردعا نوويا قويا يدعم السلام، لا تملك اليابان أسلحة نووية وسيكون عليها أن تبني ترسانتها النووية. وعملية الانتشار ستكون محفوفة بالمخاطر، لأن ذلك سيغري الصين، وربما روسيا أيضا، باستخدام القوة لمنع اليابان النووية. فضلا عن أن الخوف الراسخ من اليابان في آسيا الناتج عن سلوكها بين عامي ١٩٣١ و١٩٤٥ سيزداد إذا اكتسبت اليابان ردعا نوويا، ما يزيد التنافس الأمني في المنطقة. علاوة على أن الولايات المتحدة كفارض توازن من وراء البحار ليست لها مصلحة في التوسع الإقليمي في شمال شرق آسيا. وكما أشرنا آنفا فإن اليابان ستواجه قيودا قوية على قدرتها على إظهار القوة على البر الآسيوي طالما بقيت الصين قوة عظمى. ولا تزال اليابان في حالة نزاع إقليمي مع الصين حول جزر سينكاكيو/ دياوياتاي، ومع كوريا حول جزر تاكيشيما/توكتو، ومع روسيا حول جزر كوريل. وأخيرا، فرغم أن الصين أضعف عسكريا من أن تخوض حربا كبرى مع الولايات المتحدة ذات القوة الهائلة، فليس من المرجح أن تتفوق اليابان على الصين عسكريا بقدر تفوق أمريكا عليها، لأن اليابان لا تمتلك عدد السكان ولا الثروة الكافيين لأن تحل محل قوة أمريكا العسكرية.

ينتج التوزيع الممكن الثاني للقوة إذا واصل اقتصاد الصين النمو بسرعته القوية وأصبحت في النهاية دولة مهيمنة كامنة. قد تبقى الولايات المتحدة في شمال شرق آسيا أو تعود إليها يوما لضمان ألا تصبح الصين منافسا ندا. فاليابان وروسيا لا تمتلكان مجتمعتين الموارد اللازمة لاحتواء الصين، حتى إذا انضمت الهند وكوريا الجنوبية وفيتنام إلى تحالف فرض التوازن. ستكون الصين في هذا السيناريو أغنى كثيرا من أي من خصومها الآسيويين، وستمكّنها ميزتها السكانية الضخمة من بناء جيش أقوى كثيرا من الجيش الذي يمكن أن تبنيه اليابان أو روسيا. وقد تمتلك الصين أيضا الموارد

اللازمة لامتلاك ترسانة نووية فائقة. وحينها ستسود في شمال شرق آسيا تعددية قطبية غير متوازنة إذا هددت الصين بالهيمنة على كامل المنطقة، وعندئذ ستكون المنطقة أخطر كثيرا منها الآن. فالصين، كغيرها من الدول المهيمنة الكامنة السابقة، ستحاول بقوة أن تصبح دولة مهيمنة فعلية، وكل خصومها، ومنهم الولايات المتحدة، سيطوقون الصين لمحاولة منعها من التوسع. ولن تفلح سياسات الإشراك وما شابهها في لجم شهية الصين إلى القوة التي يمكن أن تكون نهمة.

وأخيرا يمكن القول بإيجاز بأن أبنية القوة القائمة الآن في أوروبا وشمال شرق آسيا مع أنها حميدة، فإنها لن تدوم في الأعوام العشرين التالية. والسيناريو الأرجح في أوروبا هو خروج أمريكا مقترنا بظهور ألمانيا كدولة مهيمنة. ستنتقل المنطقة بالتأكيد من الاستقطاب الثنائي الحالي إلى تعددية قطبية غير متوازنة، ما قد يؤدي إلى تنافس أمني أكثر حدة بين القوى العظمى الأوروبية. ويمكن أن تتطور في شمال شرق آسيا بنية القوة بإحدى طريقتين: (١) إذا لم تصبح الصين دولة مهيمنة كامنة، فمن الوارد أن تسحب الولايات المتحدة قواتها من المنطقة، ما يجعل اليابان قوة عظمى هائلة. لكن النظام سيظل متعدد الأقطاب ومتوازنا. وسيكون التنافس الأمني أكثر حدة منه اليوم بسبب المشكلات المصاحبة لحلول اليابان محل الولايات المتحدة في مجموعة القوى العظمى الإقليمية. (٢) إذا تطورت الصين إلى دولة مهيمنة كامنة، فإن التعددية القطبية في شمال شرق آسيا ستصبح غير متوازنة وستُبقي الولايات المتحدة قواتها في المنطقة لاحتواء الصين.

خاتمة

ما مضامين التحليل السابق على سياسة الأمن القومي الأمريكية المستقبلية؟ من الواضح أن السيناريو الأخطر الذي يمكن أن تواجهه الولايات المتحدة في أوائل القرن الحادي والعشرين هو أن تصبح الصين دولة مهيمنة كامنة في شمال شرق آسيا. يعتمد

تحول الصين إلى دولة مهيمنة كامنة بالدرجة الأولى على ما إذا كان اقتصادها سيواصل مساره التحديثي السريع. فإذا حدث ذلك، فإن الصين لن تصبح منتجا قياديا للتقنيات المتقدمة وحسب، بل أيضا القوة العظمى الأغنى في العالم، وستستخدم ثروتها بالتأكيد لبناء آلة عسكرية هائلة. كما ستسعى بالتأكيد لأسباب إستراتيجية وجيهة إلى تحقيق هيمنة إقليمية، كما فعلت الولايات المتحدة في نصف الكرة الأرضية الغربي في القرن التاسع عشر. ولذلك يمكن أن نتنبأ للصين بأن تحاول الهيمنة على اليابان وكوريا والفاعلين الإقليميين الآخرين ببناء قوة عسكرية لا تجرؤ الدول الأخرى على تحديها. ونتنبأ لها أيضا بأن تطور نسختها من مبدأ مونرو في مواجهة الولايات المتحدة. فكما أوضحت الولايات المتحدة للقوى العظمى البعيدة بأنها غير مسموح لها بالتدخل في نصف الكرة الأرضية الغربي، ستعلن الصين أن التدخل الأمريكي في آسيا غير مقبول.

إن ما يجعل التهديد الصيني المستقبلي مثيرا للقلق هو أنها يمكن أن تكون أقوى وأخطر كثيرا من أية دولة مهيمنة كامنة واجهت الولايات المتحدة في القرن العشرين. فلم تكن ألمانيا الفيلهلمية ولا اليابان الإمبراطورية ولا ألمانيا النازية ولا الاتحاد السوفيتي تمتلك القوة الكامنة التي كانت الولايات المتحدة تمتلكها في أثناء هذه المواجهات (راجع الجدولين رقمي ٣-٥ و٦-٢). لكن إذا كانت الصين ستصبح هونج كونج عملاقة، فإنها ستمتلك أربعة أضعاف القوة الكامنة التي تمتلكها الولايات المتحدة، ما يمكّن الصين من اكتساب ميزة عسكرية حاسمة على الولايات المتحدة في شمال شرق آسيا[١٩٢]. ومن الصعب في تلك الحالة أن نعرف كيف ستمنع الولايات المتحدة الصين من أن تصبح منافسا ندا. فضلا عن أن الصين قد تكون قوة عظمى أقوى كثيرا من الولايات المتحدة في التنافس العالمي التالي فيما بينهما.

يقترح هذا التحليل أن الولايات المتحدة لها مصلحة حقيقية في إبطاء النمو الاقتصادي الصيني في الأعوام التالية. في حين أنها على مدار معظم العقد الماضي

اتبعت إستراتيجية كانت تستهدف تحقيق عكس ذلك، حيث كانت الولايات المتحدة ملتزمة "بإشراك" الصين وليس "احتوائها". تقوم سياسة الإشراك engagement على الاعتقاد الليبرالي بأنه في حال تحول الصين إلى دولة ديمقراطية مزدهرة، فإنها ستكون قوة وضع راهن ولن تدخل في تنافس أمني مع الولايات المتحدة. ونتيجة لذلك سعت السياسة الأمريكية إلى دمج الصين في الاقتصاد العالمي وتسهيل نموها الاقتصادي السريع بحيث تصبح دولة غنية، على أمل أن تقنع بمكانتها الحالية في النظام الدولي.

تلك السياسة الأمريكية تجاه الصين خاطئة. فالصين الغنية لن تكون قوة وضع راهن، بل ستكون دولة عدوانية مصممة على تحقيق الهيمنة الإقليمية، ليس لأن الصين الغنية ستكون دوافعها شريرة، لكن لأن الطريقة المثلى لكي تعظم أية دولة فرص بقائها تكمن في أن تصبح دولة مهيمنة في منطقتها من العالم. ورغم أنه من مصلحة الصين بالتأكيد بأن تكون دولة مهيمنة في شمال شرق آسيا، فليس من مصلحة أمريكا أن يحدث ذلك.

لا تزال الصين بعيدة عن امتلاك القوة الكامنة الكافية لممارسة الهيمنة الإقليمية. ولذلك فإن الأوان لم يفت لكي تقلب الولايات المتحدة المسار وتفعل ما بوسعها لإبطاء صعود الصين. بل إن الضرورات البنيوية القوية للنظام الدولي ربما تجبر الولايات المتحدة على التخلي عن سياسة الإشراك في المستقبل القريب. وتوجد إشارات على أن إدارة بوش الجديدة قد أخذت الخطوات الأولى في هذا الاتجاه.

تتجاهل الدول من حين لآخر العالم الفوضوي الذي تعمل فيه، وتختار بدلا من ذلك أن تتابع إستراتيجيات تتناقض مع منطق توازن القوة. والولايات المتحدة مرشح جيد للتصرف بتلك الطريقة؛ لأن الثقافة السياسية الأمريكية ليبرالية حتى النخاع، وبالتالي تعادي الأفكار الواقعية. لكن سيكون خطأ جسيما من الولايات المتحدة أن تدير ظهرها للمبادئ الواقعية التي خدمتها كثيرا منذ تأسيسها.

هوامش الكتاب
Notes

التصدير

[١] C. Wright Mills, The Sociological Imagination (New York: Oxford University Press, 1959), p. 221.

الفصل الأول

[١] تكتسب عبارة "السلام الدائم" شهرتها من إيمانويل كانط. انظر: "Perpetual Peace," in Hans Reiss, ed., Kant's Political Writings, trans. H. B. Nisbet (Cambridge: Cambridge University Press, 1970), pp. 93-130. Also see John Mueller, Retreat from Doomsday: The Obsolescence of Major War (New York: Basic Books, 1989); Michael Mandelbaum, "Is Major War Obsolete?" Survival 40, No. 4 (Winter 1998-99), pp. 20-38; and Francis Fukuyama, "The End of History?" The National Interest, No. 16 (Summer 1989), pp. 3-18, which was the basis of Francis Fukuyama, The End of History and the Last Man (New York: Free Press, 1992).

[٢] Charles L. Glaser, "Realists as Optimists: Cooperation as Self-Help," International Security 19, No. 3 (Winter 1994-95), pp. 50-90.

[٣] ثمة معان كثيرة لمفهوم توازن القوة. انظر Inis L. Claude, Jr., Power and International Relations (New York: Random House, 1962), chap. 2; and Ernst B. Haas, "The Balance of Power: Prescription, Concept, or Propaganda?" World Politics 5, No. 4 (July 1953), pp. 442-77. I use it to mean the actual distribution of military assets among the great powers in the system.

[٤] نقلا عن Lothar Gall, Bismarck: The White Revolutionary, vol. 1, 1851-1871, trans. J. A. Underwood (London: Unwin Hyman, 1986), p. 59.

[٥] تنطبق هذه النظرية أيضا على القوى الأصغر، وإن كان على بعضها دون البعض الآخر. يعبر كينيث ولتز عن تلك النقطة بطريقة جيدة حين يكتب "ثمة نظرية عامة للسياسة الدولية ... تنطبق أيضا على الدول الأصغر التي تتفاعل وتؤثر طالما أن تفاعلاتها تجري بمعزل عن تدخل القوى العظمى في النظام، سواء بسبب اللامبالاة النسبية من جانب هذه القوى أو صعوبات الاتصال والنقل". Waltz, Theory of International Politics (Reading, MA: Addison-Wesley, 1979), p. 73.

[٦] من أجل تعريفات أخرى للقوة العظمى، انظر Jack S. Levy, War in the Modern Great Power System, 1495-1975 (Lexington: University Press of Kentucky, 1983), pp. 10-19.

[٧] ليس ثمة اتفاق واسع بين الدارسين حول الدول المؤهلة كقوى عظمى بين عامي ١٧٩٢ و١٩٩٠. انظر Levy, War, chap. 2; and J. David Singer and Melvin Small, The Wages of War, 1816-1965: A Statistical Handbook (New York: Wiley, 1972), p. 23. وقد تبنيتُ التصنيف التقليدي لأنه يبدو متسقا عموما مع تعريفي للقوة العظمى، ولأن تحليل كل القوى العظمى المحتملة "حالة بحالة يستلزم وقتا وجهدا كبيرين ولن يؤثر كثيرا في النهاية". Levy, War, p. 26. وروسيا (الاتحاد السوفيتي من عام ١٩١٧ إلى عام ١٩٩١) هي الدولة الوحيدة التي كانت قوة عظمى على مدى كامل تلك الفترة. فيما كانت المملكة المتحدة وألمانيا (بروسيا قبل عام ١٨٧٠) قوتين عظميين من عام ١٧٩٢ إلى عام ١٩٤٥، وكانت فرنسا قوة عظمى من عام ١٧٩٢ إلى أن هزمتها ألمانيا النازية واحتلتها في عام ١٩٤٠. يعتبر بعض الدارسين المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا قوى عظمى بعد عام ١٩٤٥ ويصنفون الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأقوى كثيرا من القوى السابقة على أنهما قوتان عظميان فائقتان superpowers. وإن كنت أرى أن تلك التصنيفات لا تجدي نفعا. ورغم أنني أشير أحيانا إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بوصفهما قوتين عظميين فائقتين، فإنهما كانتا القوتين العظميين في النظام في أثناء الحرب الباردة، في حين كانت المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا (وكذلك الصين واليابان) تفتقر إلى القدرة العسكرية التي تؤهلها كقوى عظمى. وتُعامَل إيطاليا كقوة عظمى من عام ١٨٦١ إلى عام ١٩٤٣ حين انهارت في الحرب العالمية الثانية. وكانت النمسا- المجر (النمسا قبل عام ١٨٦٧) قوة عظمى من عام ١٧٩٢ إلى أن تفككت في عام ١٩١٨. وتعتبر اليابان قوة عظمى من عام ١٨٩٥ حتى عام ١٩٤٥، والولايات المتحدة من عام ١٨٩٨ حتى عام ١٩٩٠. وفيما يتعلق بالفترة من عام ١٩٩١ إلى عام ٢٠٠٠ تعتبر الصين (التي تعد قوة عظمى بداية من عام ١٩٩١) وروسيا والولايات المتحدة قوى عظمى للأسباب التي عُرِضت في الفصل العاشر.

[٨] نقلا عن: Van Evera, Causes of War: Power and the Roots of Conflict (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1999), p. 2.

[٩] William J. Clinton, "Commencement Address," United States Military Academy, West Point, NY, May 31, 1997. Also see A National Security Strategy of Engagement and Enlargement (Washington, DC: The White House, February 1996).

[١٠] Strobe Talbott, "Why NATO Should Grow," New York Review of Books, August 10, 1995, pp. 27-28. Also see Strobe Talbott, "Democracy and the National Interest," Foreign Affairs 75, No. 6 (November-December 1996), pp. 47-63.

[١١] Madeleine Albright, "A Presidential Tribute to Gerald Ford," speech at Ford Museum Auditorium, Grand Rapids, MI, April 16, 1997. Also see Madeleine Albright, "Commencement Address," Harvard University, Cambridge, MA, June 5, 1997; and Richard Holbrooke, "America, A European Power," Foreign Affairs 74, No. 2 (March-April 1995), pp. 38-51.

[١٢] حول مقومات النظرية الصحيحة، انظر Stephen Van Evera, Guide to Methods for Students of Political Science (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1997), pp. 17-21.

[١٣] العمل الأساسي حول هذا الموضوع هو Marc Trachtenberg, A Constructed Peace: The Making of the European Settlement, 1945-1963 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999).

[١٤] رغم أن منظمة حلف شمال الأطلنطي استخدمت استراتيجية دفاعية ضد حلف وارسو طوال فترة الحرب الباردة، دفع صمويل هنتنجتون بدلا من ذلك باستراتيجية هجومية في مقالة أحدثت خلافا كبيرا داخل الجماعة الأمنية. انظر Samuel P. Huntington, "Conventional Deterrence and Conventional Retaliation in Europe," International Security 8, No. 3 (Winter 1983-84), pp. 32-56.

[١٥] وردت هذه الفكرة في Michael W. Doyle, Ways of War and Peace: Realism, Liberalism, and Socialism (New York: Norton, 1997); and Brian C. Schmidt, The Political Discourse of Anarchy: A Disciplinary History of International Relations (Albany: State University of New York Press, 1998).

[١٦] E. H. Carr, The Twenty Years' Crisis, 1919-1939: An Introduction to the Study of International Relations, 2d ed. (London: Macmillan, 1962; the first edition was published in 1939); Hans Morgenthau, Politics among Nations: The Struggle for Power and Peace, 5th ed. (New York: Knopf, 1973; the first edition was published in 1948); and Waltz, Theory of International Politics.

[١٧] Carr, Twenty Years' Crisis, chap. 4; Kenneth Waltz, "The Myth of National Interdependence," in Charles P. Kindelberger, ed., The International Corporation (Cambridge, MA: MIT Press, 1970), pp. 205-223; and Waltz, Theory of International Politics, chap. 7.

[١٨] See Morgenthau, Politics among Nations, chaps. 14, 21; and Kenneth N. Waltz, "The Stability of a Bipolar World," Daedalus 93, No. 3 (Summer 1964), pp. 881-909.

[١٩] للمزيد من الأدلة حول تلك الاختلافات، انظر Security Studies 5, No. 2 (Winter 1995-96, special issue on "Roots of Realism," ed. Benjamin Frankel); and Security Studies 5, No. 3 (Spring 1996, special issue on "Realism: Restatements and Renewal," ed. Benjamin Frankel).

[٢٠] انظر F. H. Kinsley, Power and the Pursuit of Peace: Theory and Practice in the History of Relations between States (Cambridge: Cambridge University Press, 1967), pt. 1; Torbjorn L. Knutsen, A History of International Relations Theory: An Introduction (New York: Manchester University Press, 1992), chap. 5; and F. Parkinson, The Philosophy of International Relations: A Study in the History of Thought (Beverly Hills, CA: Sage Publications, 1977), chap. 4.

[٢١] انظر Andrew Moravcsik, "Taking Preferences Seriously: A Liberal Theory of International Politics," International Organization 51, No. 4 (Autumn 1997), pp. 513-53.

[٢٢] انظر Michael Howard, War and the Liberal Conscience (New Brunswick, NJ: Rutgers University Press, 1978).

[٢٣] انظر من بين أعمال أخرى Norman Angell, The Great Illusion: A Study of the Relation of Military Power in Nations to Their Economic and Social Advantage, 3d rev. and enl. Ed. (New York: G. P. Putnam's, 1912); Thomas L. Friedman, The Lexus and the Olive tree Understanding Globalization (New York: Farrar, Straus and Giroux, 1999); Edward I). Mansfield, Power, Trade, and War (Princeton, NJ: Princeton University Press, 199-1); Susan M. McMillan, "Interdependence and Conflict," Mershon International Studies Review 41, Suppl. 1 (May 1997), pp. 33-58; and Richard Rosecrance, The Rise of the Trading State: Commerce and Conquest in the Modern World (New York: Basic Books, 1986).

[٢٤] من الأعمال الأساسية حول نظرية السلام الديمقراطي Michael E. Brown, Sean M. Lynn-Jones, and Steven E. Miller, eds., Debating the Democratic Peace (Cambridge, MA: MIT Press,

1996), pts. I and III; Michael Doyle, "Liberalism and World Politics," American Political Science Review 80, No. 4 (December 1986), pp. 1151-69; Fukuyama, "End of History?"; John M. Owen IV, Liberal Peace, Liberal War: American Politics and International Security (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1997); James L. Ray, Democracy and International Conflict: An Evaluation of the Democratic Peace Proposition (Columbia: University of South Carolina Press, 1995); and Bruce Russett, Grasping the Democratic Peace: Principles for a Post-Cold War World (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1993). يدفع بعض الدارسين بأن الدول الديمقراطية تكون أميل للسلام من الدول غير الديمقراطية، بغض النظر عن نوع النظام المنافس. لكن الأدلة الداعمة لهذا الرأي ضعيفة، فيما تؤكد الأدلة أن دور الديمقراطية في دعم السلام ينحصر في العلاقات بين الدول الديمقراطية.

[٢٥] انظر من بين أعمال أخرى David A. Baldwin, ed., Neorealism and Neoliberalism: The Contemporary Debate (New York: Columbia University Press, 1993); Robert O. Keohane, After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1984); International Organization 36, No. 2 (Spring 1982, special issue on "International Regimes," ed. Stephen D. Krasner); Lisa L. Martin and Beth A. Simmons, "Theories and Empirical Studies of International Institutions," International Organization 52, No. 4 (Autumn 1998), pp. 729-57; and John G. Ruggie, Constructing the World Polity: Essays on International Institutionalization (New York: Routledge, 1998), chaps. 8-10. على أن النظم والقانون الدولي مرادفة للمؤسسات، حيث تعد جميعها قواعد تتوافق عليها الدول.

[٢٦] Carr, Twenty Years' Crisis, p. 10.

[٢٧] رغم أن الواقعيين يعتقدون أن النظام الدولي لا يسمح باختلاف كبير في السلوك الخارجي للقوى العظمى، فإنهم يعترفون بأن ثمة اختلافات عميقة توجد أحيانا في الطريقة التي تتعامل بها الحكومات مع شعوبها. فرغم أن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، على سبيل المثال، كان يتصرف أحدهما بالطريقة نفسها نحو الآخر في أثناء الحرب الباردة، فلا شك أن قادة كل منهما كانوا يعاملون مواطنيهم بطرق مختلفة تماما. وهكذا نستطيع أن نميز بسهولة بين الدول الطيبة والشريرة عند تقييم السلوك الداخلي. لكن تلك التمييزات لا تقول لنا الكثير حول السياسة الدولية.

[٢٨] يعد مورجنثاو أحيانا استثناء لهذا الاعتقاد الثاني، إذ لا يميز، كشأن الواقعيين الآخرين، بين الدول الطيبة والشريرة، ويقر بوضوح أن البيئة الخارجية هي التي تشكل سلوك الدولة. على أن الرغبة في القوة التي يعتبرها القوة الدافعة الرئيسة لسلوك الدولة، خاصية داخلية للدول.

[٢٩] Carl von Clausewitz, On War, trans. and ed. Michael Howard and Peter Paret (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1976), esp. books 1, 8. Also see Richard K. Betts, "Should Strategic Studies Survive?" World Politics 50, No. 1 (October 1997), pp. 7-33, esp. p. 8; and Michael I. Handel, Masters of War: Classical Strategic Thought, 3d ed. (London: Frank Cass, 2001).

[٣٠] يشير مايكل سميث Michael J. Smith في كتابه "التفكير الواقعي من فيبر إلى كيسنجر" Realist Thought from Weber to Kissinger (Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1986) إلى أن كار لا "يفسر لماذا تنطوي السياسة دائما على القوة، وهو تفسير ضروري لأية محاولة لتمرير

ممارسة القوة عبر خطوط تتوافق مع وجود اجتماعي منظم. هل شهوة القوة أساسية في الطبيعة البشرية — رؤية نيبور ومورجنثاو ... (أم) تراها تنتج عن المعضلة الأمنية؟"(ص ٩٣).

[٣١] George F. Kennan, American Diplomacy, 1900-1950 (Chicago: University of Chicago Press, 1951). يكتب سميث أن "كينان لا يقدم تفسيرا منظما لمقاربته للسياسة الدولية أو فلسفته السياسية عموما، فهو دبلوماسي تحوّل إلى مؤرخ، وليس عالم لاهوت أو مُنظّر سياسي، وليس معنيا باقتراح مذهب في الطبيعة البشرية ولا صياغة الحقائق المتواترة بالسياسة الدولية بطريقة تشبه المذاهب". Smith, Realist Thought, p. 166

[٣٢] فقدت واقعية الطبيعة البشرية كثيرا من جاذبيتها في أوائل السبعينات لأسباب مختلفة. أسهم رد الفعل على حرب فيتنام بالتأكيد في تراجع هذه النظرية، لأن أية نظرية تعتبر السعي وراء القوة العسكرية أمرا حتميا أصبحت غير مقبولة في الجامعات بحلول عام ١٩٧٠. (ومن المفارقات أن مورجنثاو كان من أوائل النقاد المفوهين لحرب فيتنام. Hans J. Morgenthau, Vietnam and the United States (Washington, DC: Public Affairs, 1965); and "Bernard Johnson's Interview with Hans J. Morgenthau," in Kenneth Thompson and Robert J. Myers, eds., Truth and Tragedy: A Tribute to Hans ,1. Morgenthau (New Brunswick, N.I: Transaction Books, 1984), pp. 382-84.) علاوة على أن انهيار اتفاقية بريتون وودز Bretton Woods في عام ١٩٧١ وصدمة النفط في عام ١٩٧٣ والقوة المتنامية للشركات متعدية الحدود قادت الكثيرين إلى الاعتقاد بأن القضايا الاقتصادية أصبحت أهم كثيرا من القضايا الأمنية وأن الواقعية، خاصة نسخة مورجنثاو، لم يكن لديها ما تقوله حول أسئلة الاقتصاد السياسي الدولي. بل ودفع البعض في أوائل السبعينات بأن الشركات متعدية الحدود والقوى الأخرى العابرة للحدود تهدد سلامة الدولة نفسها. وكانت عبارة "السيادة في خطر" متواترة في ذلك الوقت. وأخيرا كانت واقعية الطبيعة البشرية نظرية فلسفية في الأساس مغايرة للثورة السلوكية التي هيمنت على دراسة السياسة الدولية في أوائل السبعينات. كان مورجنثاو يمقت نظريات علم الاجتماع الحديثة بشدة، لكنه خسر في حرب الأفكار وفقدت نظريته كثيرا من شرعيتها. للمزيد حول رؤى مورجنثاو حول علم الاجتماع، انظر Hans J. Morgenthau, Scientific Man vs. Power Politics (Chicago: University of Chicago Press, 1946). ومن أجل مثال حديث وإن كان نادرا لواقعية الطبيعة البشرية، انظر Samuel P. Huntington, "Why International Primacy Matters," International Security 17, No. 4 (Spring 1993), pp. 68-71. Also see Bradley A. Thayer, "Bringing in Darwin: Evolutionary Theory, Realism, and International Politics," International Security 25, No. 2 (Fall 2000), pp. 124-51.

[٣٣] انظر Morgenthau, Politics among Nations; and Morgenthau, Scientific Man. رغم أن مورجنثاو هو أشهر أنصار واقعية الطبيعة البشرية، فإن رينولد نيبور Reinhold Niebuhr أيضا كان قوة فكرية كبرى في هذه المدرسة الفكرية. انظر Niebuhr's Moral Man and Immoral Society (New York: Scribner's, 1932). كما دافع فريدريك مينكي Friedrich Meinecke عن واقعية الطبيعة البشرية طويلا قبل أن يبدأ مورجنثاو في نشر رؤاه حول السياسة الدولية في منتصف الأربعينات. انظر Meinecke's Machiavellism: The Doctrine of Raison d'Etat and Its Place in Modern

History, trans. Douglas Scott (Boulder, CO: Westview, 1984) الذي نشر أصلا في ألمانيا في عام ١٩٢٤، لكنه لم ينشر باللغة الإنجليزية حتى عام ١٩٥٧. كان مورجنثاو الذي تعلم في ألمانيا ملما بالمكيافيللية وفقا لتلميذه السابق كينيث تومسون Kenneth W. Thompson. مراسلة مع المؤلف في التاسع من أغسطس ١٩٩٩. انظر Christoph Frei, Hans J. Morgenthau: An Intellectual Biography (Baton Rouge: Louisiana State University Press, 2001), pp. 207-26.

[٣٤] Morgenthau, Scientific Man, p. 194. Also see Morgenthau, Politics among Nations, p. 208.

[٣٥] Morgenthau, Scientific Man, p. 192. رغم ادعاء مورجنثاو "بأن الرغبة في بلوغ أقصى حد من القوة سمة عامة بين الدول" (Politics among Nations, p. 208)، فإنه يميز في كتاباته بين قوى الوضع الراهن والقوى التعديلية. Politics among Nations, pp. 40-44, 64-73. لكن ثمة مشكلة واضحة هنا، فإذا كانت كل الدول تتميز "بطموح غير محدود للقوة" (Politics among Nations, p. 208)، كيف تكون هناك قوى وضع راهن في العالم إذن؟ ورغم تأكيد مورجنثاو على أن الدافع إلى القوة يكمن في الطبيعة البشرية، فإنه يعترف أيضا بأن بنية النظام الدولي تخلق حوافز قوية تدفع الدول إلى الهجوم. فهو يكتب على سبيل المثال: "نظرا لأن... كل الأمم تعيش في خوف دائم من أن يحرمها خصومها من قوتها، في أول فرصة تواتيهم، فإن كل الأمم لها مصلحة حيوية في الاستباق إلى هذا التطور وأن تفرض على الآخرين ما لا تقبل من الآخرين أن يفرضوه عليها" (Politics among Nations, p. 208). لكن إذا كانت كل دولة لها مصلحة حيوية في استغلال الأخرى حينما تحين الفرصة، كيف تكون هناك قوى وضع راهن في النظام؟ فهذه البنية المحفزة يبدو أنها لا تترك مجالا لوجود القوى المشبَعة. ومجددا لا يقدم مورجنثاو تفسيرا لهذا التناقض الواضح. انظر Wolfers's Discord and Collaboration: Essays on International Politics (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1962), pp. 84-86.

[٣٦] من أعمال ولتز الرئيسة الأخرى حول الواقعية Man, the State, and War: A Theoretical Analysis (New York: Columbia University Press, 1959); "Theory of International Relations," in Fred I. Greenstein and Nelson W. Polsby, eds., The Handbook of Political Science, vol. 8, International Politics (Reading, MA: Addison-Wesley, 1975), pp. 1-85; "The Origins of War in Neorealist Theory," in Robert I. Rotberg and Theodore K. Rabb, eds., The Origin and Prevention of Major Wars (Cambridge: Cambridge University Press, 1989), pp. 39-52; and "Reflections on Theory of International Politics: A Response to My Critics," in Robert Keohane, ed., Neorealism and Its Critics (New York: Columbia University Press, 1986), pp. 322-45. Unlike Morgenthau's Politics among Nations, Waltz's Theory of International Politics clearly qualifies as a work of modern social science (esp. its chap. 1).

[٣٧] تؤكد النظريات البنيوية أن بنية النظام الدولي تقيِّد بشدة سلوك القوى العظمى وتجبرها على التصرف بطرق متماثلة. ولذلك يجب أن نتوقع وجود أنماط مشتركة لسلوك القوى العظمى في النظم الفوضوية. ورغم ذلك فإن النظم الفوضوية ذاتها يمكن أن تتشكل بطرق مختلفة تأسيسا على عدد القوى العظمى

وتوزيع القوة فيما بينها. تتسبب تلك الاختلافات البنيوية أحيانا، كما سيرد في الفصول التالية، في اختلافات مهمة في سلوك الدول.

[٣٨] Waltz, Theory of International Politics, p. 126. Also see ibid., pp. 118, 127; and Joseph M. Grieco, "Anarchy and the Limits of Cooperation: A Realist Critique of the Newest Liberal Institutionalism," International Organization 42, No. 3 (Summer 1988), pp. 485-507 الذي يبني مباشرة على ادعاء ولتز بأن الدول تُعنى بالدرجة الأولى بالحفاظ على نصيبها من القوة العالمية.

[٣٩] Randall L. Schweller, "Neorealism's Status-Quo Bias: What Security Dilemma?" Security Studies 5, No. 3 (Spring 1996, special issue), pp. 90-121. Also see Keith L. Shimko, "Realism, Neorealism, and American Liberalism," Review of Politics 54, No. 2 (Spring 1992), pp. 281-301.

[٤٠] Waltz, Theory of International Politics, chaps. 6, 8. العمل الرئيس الآخر الذي يؤكد أن الدول تتميز بميل قوي لفرض التوازن على المعتدين هو Stephen M. Walt, The Origins of Alliances (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987).

[٤١] انظر Waltz, Theory of International Politics, chap. 8; and Waltz, "Origins of War."

[٤٢] Waltz, "Origins of War," p. 40

[٤٣] تتضمن الأعمال الرئيسة Robert Jervis, "Cooperation under the Security Dilemma," World Politics 30, No. 2 (January 1978), pp. 167-214; Jack L. Snyder, Myths of Empire: Domestic Politics and International Ambition (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1991), esp. chaps. 1-2; and Van Evera, Causes of War, esp. chap. 6. Also see Glaser, "Realists as Optimists"; and Robert Powell, In the Shadow of Power. States and Strategies in International Politics (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999), esp. chap. 3. George Quester's Offense and Defense in the International System (New York: Wiley, 1977). والكتاب الأخير عمل مهم حول التوازن الدفاعي- الهجومي، رغم أن مؤلفه لا يعد عموما من الواقعيين الدفاعيين. من أجل مراجعة عامة للأدبيات حول الموضوع، انظر Sean M. Lynn-Jones, "Offense-Defense Theory and its Critics," Security Studies 4, No. 4 (Summer 1995), pp. 660-91.

[٤٤] لجيرفيس رؤية حول هذه النقطة أفضل من رؤية سنايدر أو فان إيفيرا. انظر Snyder, Myths of Empire, pp. 22-24; Van Evera, Causes of War, pp. 118, 191, 255.

[٤٥] Grieco, "Anarchy and the Limits of Cooperation," p. 500.

[٤٦] يؤكد بعض الواقعيين الدفاعيين أن القوى العظمى تسعى لتعظيم أمنها، وليس قوتها النسبية. وفي ذلك يكتب ولتز أن "الهم الأخير للدول ليس القوة، بل الأمن". Waltz, "Origins of War," p. 40. ولا شك في أن القوى العظمى تزيد أمنها، لكن ذلك الادعاء في ذاته مبهم ولا يقدم استبصارا كافيا حول سلوك الدول الفعلي. والسؤال المهم هو كيف تزيد الدول أمنها؟ وإجابتي هي: بتعظيم نصيبها من القوة العالمية. أما إجابة الواقعيين الدفاعيين فهي: بالحفاظ على توازن القوة الحالي. يصوغ سنايدر تلك النقطة بطريقة جيدة في كتابه "أساطير الإمبراطورية" حين يكتب أن كلا من الواقعيين الهجوميين

والدفاعيين "يقبلون أن الأمن يشكل عادة الدافع الأقوى للدول في الفوضى الدولية، لكنهم يتميزون بوجهات نظر متعارضة حول أنفع الطرق لإنجاز الأمن" (ص ١١- ١٢).

[٤٧] G. Lowes Dickinson, The European Anarchy (New York: Macmillan, 1916). Also see G. Lowes Dickinson, The International Anarchy, 1904-1914 (New York: Century Company, 1926), esp. chap. 1.

[٤٨] Dickinson, European Anarchy, pp. 14, 101.

[٤٩] يروج إيريك لابس ونيقولاس سبايكمان أيضا للواقعية الهجومية في كتاباتهما، رغم أن أحدا منهما لم يعرض النظرية بالتفصيل. انظر Eric J. Labs, "Offensive Realism and Why States Expand Their War Aims," Security Studies 6, No. 4, pp. 1-49; Nicholas J. Spykrnan, America's Strategy in World Politics: The United States and the Balance of Power (New York: Harcourt, Brace, 1942), Introduction and chap. 1; and Martin Wight, Power Politics, eds. Hedley Bull and Carsten Holbraad (New York: Holmes and Meier, 1978), chaps. 2, 3, 9, 14, 15. توجد أيضا لمحات للنظرية في Herbert Butterfield, Christianity and History (New York: Scribner's, 1950), pp. 89-91; Dale C. Copeland, The Origins of Major War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2000), passim; Robert Gilpin, War and Change in World Politics (Cambridge: Cambridge University Press, 1981), pp. 87-88; John H. Herz, "Idealist Internationalism and the Security Dilemma," World Politics 2, No. 2 (January 1950), p. 157; John H. Herz, Political Realism and Political Idealism (Chicago: University of Chicago Press, 1951), pp. 14-15, 23-25, 206; A.F.K. Organski, World Politics, 2d ed. (New York: Knopf, 1968), pp. 274, 279, 298; Frederick L. Schuman, International Politics: An Introduction to the Western State System (New York: McGraw-Hill, 1933), pp. 512-19; and Fareed Zakaria, From Wealth to Power: The Unusual Origins of America's World Role (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1998), passim. وأخيرا تتفق جوانب من أعمال راندل شويللر المهمة مع الواقعية الهجومية. انظر Schweller, "Neorealism's Status-Quo Bias"; Randall L. Schweller, "Bandwagoning for Profit: Bringing the Revisionist State Back In," International Security 19, No. 1 (Summer 1994), pp. 72-107; and Randall L. Schweller, Deadly Imbalances: Tripolarity and Hitler's Strategy of World Conquest (New York: Columbia University Press, 1998). لكن كما يوضح جدوين، فمن الصعب إدراج شويللر ضمن الواقعيين الهجوميين. انظر Gideon Rose, "Neoclassical Realism and Theories of Foreign Policy," World Politics 51, No. 1 (October 1998), pp. 144-72.

[٥٠] انظر Inis L. Claude, Power and International Relations (New York: Random House, 1962); August Heckscher, ed., The Politics ofWoodrow Wilson: Selections from His Speeches and Writings (New York: Harper, 1956); and James Brown Scott, ed., President Wilson's Foreign Policy: Messages, Addresses, Papers (Oxford: Oxford University Press, 1918).

[٥١] نقلا عن Wight, Power Politics, p. 29

[٥٢] William J. Clinton, "American Foreign Policy and the Democratic Ideal," campaign speech, Pabst Theater, Milwaukee, WI, October 1, 1992.

[٥٣] "نص كلمات كلنتون هي: 'بناء خطوط الشراكة وجسور إلى المستقبل'"، New York Times, July 10, 1997.

[٥٤] انظر Shimko, "Realism, Neorealism, and American Liberalism"

[٥٥] انظر Seymour Martin Lipset, American Exceptionalism: A Double-Edged Sword (New York: Norton, 1996), pp. 51-52, 237. Also see Gabriel A. Almond, the American People and Foreign Policy (New York: Praeger, 1968), pp. 50-51.

[٥٦] Alexis de Tocqueville, Democracy in America, vol. II, trans. Henry Reeve (New York: Schocken Books, 1972), p. 38.

[٥٧] Morgenthau, Scientific Man, p. 201.

[٥٨] انظر Reinhold Niebuhr, The Children of Light and the Children of Darkness: A Vindication of Democracy and a Critique of Its Traditional Defense (New York: Scribner's, 1944), esp. pp. 153-90.

[٥٩] Lipset, American Exceptionalism, p. 63.

[٦٠] انظر Samuel P. Huntington, The Soldier and the State: The Theory and Practice of Civil-Military Relations (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1957).

[٦١] على سبيل المثال توضح الدراسات الأرشيفية للسنوات الأولى من الحرب الباردة أن صناع السياسة الأمريكيين كانوا يفكرون بالدرجة الأولى من منظور سياسة القوة وليس الأيديولوجيا، حين كانوا يتعاملون مع الاتحاد السوفيتي. انظر H. W. Brands, The Specter of Neutralism: The United States and the Emergence of the Third World, 1947-1960 (New York: Columbia University Press, 1989); Thomas J. Christensen, Useful Adversaries: Grand Strategy, Domestic Mobilization, and Sine-American Conflict, 1947-1958 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1996); Melvyn P. Leffler, A Preponderance of Power: National Security, the Truman Administration, and the Cold War (Stanford, CA: Stanford University Press, 1992); and Trachtenberg, Constructed Peace. Also see Keith Wilson, "British Power in the European Balance, 1906-14," in David Dilks, ed., Retreat from Power: Studies in Britain's Foreign Policy of the Twentieth Century, vol. 1, 1906-1939 (London: Macmillan, 1981), pp. 21-41 وهذا العمل الأخير يصف كيف كان صناع السياسة البريطانيون "يستخدمون دائما مفهوم توازن القوة" (ص ٢٢) في السر، فيما استخدموا خطابات أكثر مثالية في تصريحاتهم العامة.

[٦٢] Kennan, American Diplomacy, p. 82. من أجل أمثلة لواقعيين آخرين يؤكدون على هذا الموضوع، انظر Walter Lippmann, U.S. foreign Policy: Shield of the Republic (Boston: Little, Brown, 1943); Hans Morgenthau, In Defense of the National Interest: A Critical Examination of American Foreign Policy (New York: Knopf, 1951); Norman A. Graebner, America as a World Power: A Realist Appraisal from Wilson to Reagan (Wilmington, DE: Scholarly Resources, 1984); and Norman A. Graebner, Cold War Diplomacy: American Foreign Policy, 1945-1975, 2d ed. (New York: Van Nostrand, 1977).

[٦٣] Carr, Twenty Years' Crisis, p. 79. للمزيد من الأدلة على أن هذا النوع من النفاق لا يقتصر على الأنجلوسكسونيين، انظر Markus Fischer, "Feudal Europe, 800-1300: Communal Discourse and Conflictual Practices," International Organization 46, No. 2 (Spring 1992), pp. 427-66.

[٦٤] العمل الرئيس حول هذا الموضوع هو Ido Oren, "The Subjectivity of the 'Democratic' Peace: Changing U.S. Perceptions of Imperial Germany," International Security 20, No. 2 (Fall 1995), pp. 147-84. للمزيد من الأدلة حول الأمثلة التي عرضت في هذه الفقرة والفقرات التالية،

Konrad H. Jarausch, "Huns, Krauts, or Good Germans? The German Image in America, 1800-1980," in James F. Harris, ed., German-American Interrelations: Heritage and Challenge (Tubingen: Tubingen University Press, 1985), pp. 145-59; Frank Trommler, "Inventing the Enemy: German-American Cultural Relations, 1900-1917," in Hans-Jurgen Schroder, ed., Confrontation and Cooperation: Germany and the United States in the Era of World War I, 1900-1924 (Providence, RI: Berg Publishers, 1993), pp. 99-125; and John L. Gaddis, The United States and the Origins of the Cold War, 1941-1947 (New York: Columbia University Press, 1972), chap. 2. ومن أجل مناقشات للطرق التي انظر عمل من خلالها صناع السياسة البريطانيون على تجميل صورة روسيا في أثناء الحربين العالميتين، انظر Keith Neilson, Britain and the Last Tsar: British Policy and Russia, 1894-1917 (Oxford: Clarendon, 1995), pp. 342-43; and P.M.H. Bell, John Bull and the Bear: British Public Opinion, Foreign Policy and the Soviet Union, 1941-1945 (London: Edward Arnold, 1990).

[٦٥] يتمثل البيان الكلاسيكي حول التأثير العميق للأفكار الليبرالية على التفكير الأمريكي في عمل لويس هارتز Louis Hartz, The Liberal Tradition in America: An Interpretation of American Political Thought since the Revolution (New York: Harcourt, Brace and World, 1955).

الفصل الثاني

[١] يفسح معظم الدارسين الواقعيين مكانا في نظرياتهم لقوى الوضع الراهن التي لا تحاول أن تصير دولة مهيمنة. ويدفعون في ذلك بأن بعض الدول تكون راضية عن توازن القوة، ولا تسعى بالتالي إلى تغييره. انظر Randall L. Schweller, "Neorealism's Status-Quo Bias: What Security Dilemma?" Security Studies 5, No. 3 (Spring 1996, special issue on "Realism: Restatements and Renewal," ed. Benjamin Frankel), pp. 98-101; and Arnold Wolfers, Discord and Collaboration: Essays on International Politics (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1962), pp. 84-86, 91-92, 125-26.

[٢] Milton Friedman, Essays in Positive Economics (Chicago: University of Chicago Press, 1953), p. 14. Also see Kenneth N. Waltz, Theory of International Politics (Reading, MA: Addison-Wesley, 1979), pp. 5-6, 91, 119.

[٣] يميز تيري مو بين الفرضيات التي تكون مجرد تبسيط مفيد للواقع (بمعنى أنها واقعية في ذاتها لكن مع إسقاط التفاصيل غير الضرورية) والفرضيات التي تكون مناقضة للواقع (بمعنى أنها حقائق راسخة وإن كانت متغيرة). انظر Moe, "On the Scientific Status of Rational Models," American Journal of Political Science 23, No. 1 (February 1979), pp. 215-43.

[٤] كان لويس ديكنسون أول من عالج مفهوم الفوضى ونتائجها على السياسة الدولية G. Lowes Dickinson, The European Anarchy (New York: Macmillan, 1916). توجد مناقشة أحدث وأكثر تفصيلا للفوضى في Waltz, Theory of International Politics, pp. 88-93. Also see Robert J. Art and Robert Jervis, eds., International Politics: Anarchy, Force, Imperialism (Boston: Little, Brown, 1973), pt. I; and Helen Milner, "The Assumption of Anarchy in Interiiation.il Relations Theory: A Critique," Review of International Studies 17, No. 1 (January 1991), pp. 67-85.

[٥] رغم أن تركيز هذه الدراسة ينصب على نظام الدول state system، فإن المنطق الواقعي يمكن أن يُطبَق على الأنواع الأخرى من النظم الفوضوية. على أن ما يدفع الدول للتنافس على القوة هو غياب السلطة المركزية، وليس أية خاصية مميزة للدول. على سبيل المثال يطبق ماركوس فيشر هذه النظرية على أوروبا في العصور الوسطى قبل أن يظهر نظام الدول في عام ١٦٤٨. انظر Fischer, "Feudal Europe, 800-1300: Communal Discourse and Conflictual Practices," International Organization 46, No. 2 (Spring 1992), pp. 427-66. يمكن استخدام هذه النظرية أيضا لتفسير سلوك الأفراد، وأهم عمل في هذا الخصوص هو Thomas Hobbes, Leviathan, ed. C. B. Macpherson (Harmondsworth, UK: Penguin, 1986). انظر أيضا Elijah Anderson, "The Code of the Streets," Atlantic Monthly, May 1994, pp. 80-94; Barry R. Posen, "The Security Dilemma and Ethnic Conflict," Survival 35, No. 1 (Spring 1993), pp. 27-47; and Robert J. Spitzer, The Politics of Gun Control (Chatham, NJ: Chatham House, 1995), chap. 6.

[٦] Inis L. Claude, Jr., Swords into Plowshares: The Problems and Progress of International Organization, 4th ed. (New York: Random House, 1971), p. 14.

[٧] الادعاء بأن الدول ربما تكون نواياها حميدة مجرد فرضية أولية للانطلاق. وسأدفع بعد ذلك بأننا حين نجمع الفرضيات الخمس للنظرية، تكون إحدى الدول في وضعية تجعلها تميل بقوة لأن تضمر نوايا عدوانية نحو الأخرى.

[٨] تدفع نظريتي إجمالا بأن إحدى القوى العظمى تتصرف بطريقة عدوانية نحو الأخرى لأن هذه هي الطريقة المثلى لضمان أمنها في عالم فوضوي. والفرضية هنا هي أن هناك أسبابا كثيرة إضافة إلى الأمن تجعل الدولة تتصرف بطريقة عدوانية نحو الدول الأخرى. وعدم اليقين حول تأثير تلك الأسباب غير الأمنية للحرب هو ما يدفع القوى العظمى للقلق حول بقائها وبالتالي التصرف بطريقة عدوانية. فالمخاوف الأمنية وحدها لا تدفع القوى العظمى للتصرف بطريقة عدوانية. واحتمال أن تكون دولة واحدة على الأقل تسترشد بحسابات غير أمنية يعد شرطا ضروريا للواقعية الهجومية وأية نظرية بنيوية أخرى في السياسة الدولية تتنبأ بالتنافس الأمني. يعبر شويللر عن هذه النقطة على هذا النحو: "إذا كان من المفترض أن الدول لا تريد شيئا غير بقائها، فلماذا تشعر بالتهديد؟ ولماذا تنخرط في سلوك فرض التوازن؟ ففي عالم افتراضي لم يشهد جريمة من قبل، يكون مفهوم الأمن بلا معنى". Schweller, "Neorealism's Status-Quo Bias," p. 91. ويعبر هربرت بترفيلد عن النقطة نفسها حين يكتب "من غير الوارد قاما أن تحدث الحروب إذا كان كل البشر من القديسين المسيحيين ولا يتنافسون فيما بينهم على أي شيء غير إنكار الذات". C. T. McIntire, ed., Herbert Butterfield: Writings on Christianity and History (Oxford: Oxford University Press, 1979), p. 73. Also see Jack Donnelly, Realism and International Relations (Cambridge: Cambridge University Press, 2000), chap. 2.

[٩] نقلا عن Jon Jacobson, When the Soviet Union Entered World Politics (Berkeley: University of California Press, 1994), p. 271.

[١٠] انظر Elizabeth Pond, Beyond the Wall: Germany's Road to Unification (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1993), chap. 12; Margaret Thatcher, The Downing Street Years (New York: HarperCollins, 1993), chaps. 25-26; and Philip Zelikow and Condoleezza Rice, Germany Unified and Europe Transformed: A Study in Statecraft (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1995), chap. 4.

[١١] قدم فريدريك شومان Frederick Schuman مفهوم الاعتماد على الذات في السياسة الدولية في كتابه International Politics: An Introduction to the Western State System (New York: McGraw-Hill, 1933), pp. 199-202, 514، رغم أن ولتز هو الذي نشر المفهوم بكتابه Theory of International Politics, chap. 6. حول الواقعية والتحالفات انظر Stephen M. Walt, The Origins of Alliances (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987).

[١٢] نقلا عن Martin Wight, Power Politics (London: Royal Institute of International Affairs, 1946), p. 40.

[١٣] إذا أنجزت إحدى الدول الهيمنة، يتحول النظام من الفوضى ويصير هرميا. غير أن الواقعية الهجومية التي تفترض الفوضى الدولية لا تقول الشيء الكثير حول السياسة في ظل الهرمية. لكن كما سنؤكد لاحقا فمن غير الوارد تماما أن تتحول أية دولة إلى دولة مهيمنة عالمية، رغم أن الهيمنة الإقليمية ممكنة. وهكذا تقدم الواقعية استبصارات مهمة حول السياسة الدولية في المستقبل المنظور، باستثناء ما يحدث داخل منطقة تسيطر عليها دولة مهيمنة.

[١٤] رغم أن القوى العظمى تضمر دائما نوايا عدوانية، فإنها لا تكون معتدية دائما، في المقام الأول لأنها لا تمتلك أحيانا القدرة على التصرف بطريقة عدوانية. وأنا استخدم مصطلح "معتدي" aggressor طوال الكتاب للإشارة إلى القوى العظمى التي تمتلك الموارد المادية للتعبير عن نواياها العدوانية.

[١٥] يذهب كينيث ولتز إلى أن القوى العظمى لا تسعى إلى الهيمنة، بل إلى السيطرة على قدر "ملائم" من القوة العالمية. انظر Waltz, "The Origins of War in Neorealist Theory," in Robert I. Rotberg and Theodore K. Rabb, eds., The Origin and Prevention of Major Wars (Cambridge: Cambridge University Press, 1989), p. 40.

[١٦] يصوِّر المثال الافتراضي التالي هذه النقطة. افترض أن صناع السياسة الأمريكيين اضطروا للاختيار بين حالتين مختلفتين لتوازن القوة في نصف الكرة الأرضية الغربي. الحالة الأولى هي التوزيع الحالي للقوة الذي تشكل الولايات المتحدة فيه دولة مهيمنة لا تجرؤ دولة أخرى في المنطقة على تحديها عسكريا. وفي السيناريو الثاني تحل الصين محل كندا وألمانيا محل المكسيك، فرغم أن الولايات المتحدة تمتلك ميزة عسكرية كبيرة على كل من الصين وألمانيا، فمن الصعب أن نتخيل مخططا استراتيجيا أمريكيا يختار هذا السيناريو على الهيمنة الأمريكية في نصف الكرة الأرضية الغربي.

[١٧] John H. Herz, "Idealist Internationalism and the Security Dilemma," World Politics 2, No. 2 (January 1950), pp. 157-80. رغم أن ديكنسون لم يستخدم مصطلح "المعضلة الأمنية"، فإن منطق هذا المفهوم يتجلى بوضوح في كتابه European Anarchy, pp. 20, 88.

[١٨] Herz, "Idealist Internationalism," p. 157.

[١٩] انظر Joseph M. Grieco, "Anarchy and the Limits of Cooperation: A Realist Critique of the Newest Liberal institutionalism," International Organization 42, No. 3 (Summer 1988), pp. 485-507; Stephen D. Krasner, "Global Communications and National Power: Life on the Pareto Frontier," World Politics 43, No. 3 (April 1991), pp. 336-66; and Robert Powell, "Absolute and Relative Gains in International Relations Theory," American Political Science Review 85, No. 4 (December 1991), pp. 1303-20.

[٢٠] انظر Michael Mastanduno, "Do Relative Gains Matter? America's Response to Japanese Industrial Policy," International Security 16, No. 1 (Summer 1991), pp. 73-113.

[٢١] يذهب ولتز إلى أن الدول في نظرية هانز مورجنثاو تسعى وراء القوة باعتبارها غاية في ذاتها، ولذلك فإنها تهتم بالقوة المطلقة وليس القوة النسبية. انظر Waltz, "Origins of War," pp. 40-41; and Waltz, Theory of International Politics, pp. 126-27. رغم أن مورجنثاو يصنع بيانات من حين لآخر يبدو أنها تدعم الاتهام الذي يثيره ولتز، توجد أدلة كافية في Morgenthau, Politics among Nations: The Struggle for Power and Peace, 5th ed. (New York: Knopf, 1973) على أن الدول تهتم بالدرجة الأولى بالبحث عن القوة النسبية.

[٢٢] نقلا عن Marc Trachtenberg, A Constructed Peace: The Making of the European Settlement, 1945-1963 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999), p. 36.

[٢٣] إن القضية الأساسية في تقييم الواقعية الهجومية ليست ما إذا كانت الدولة تحاول باستمرار أن تغزو الدول الأخرى أو تغالي في الإنفاق العسكري، لكن ما إذا كانت القوى العظمى تفوّت الفرص المواتية لزيادة قوتها على حساب خصومها.

[٢٤] انظر Richard K. Betts, Surprise Attack: Lessons for Defense Planning (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1982); James D. Fearon, "Rationalist Explanations for War," International Organization 49, No. 3 (Summer 1995), pp. 390-401; Robert Jervis, The Logic of Images in International Relations (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1970); and Stephen Van Evera, Causes of War: Power and the Roots of Conflict (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1999), pp. 45-51, 83, 137-42.

[٢٥] انظر Joel Achenbach, "The Experts in Retreat: After-the-Fact Explanations for the Gloomy Predictions," Washington Post, February 28, 1991; and Jacob Weisberg, "Gulfballs: How the Experts Blew It, Big-Time," New Republic, March 25, 1991.

[٢٦] يدفع جاك سنايدر وستيفن فان إيفيرا بهذه الحجة في أوضح صورها. انظر Jack Snyder, Myths of Empire: Domestic Politics and International Ambition (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1991), esp. pp. 1, 307-8; and Van Evera, Causes of War, esp. pp. 6, 9.

[٢٧] مما يرتبط بذلك أن بعض الواقعيين الدفاعيين يفسرون المعضلة الأمنية بالقول بأن الإجراءات الهجومية التي تتخذها الدولة لتحسين أمنها تضطر الدول المنافسة للتصرف بالطريقة عينها، ما لم يترك لكل الدول مجال آخر. انظر Charles L. Glaser, "The Security Dilemma Revisited," World Politics 50, No. 1 (October 1997), pp. 171-201. وفي ضوء هذا الفهم للمعضلة الأمنية، فليس من الوارد أن ينشأ تنافس أمني بين الدول العقلانية، لأنه من غير المفيد، إن لم يكن من الضار أن تسعى لأن تكتسب ميزة على القوى المنافسة. بل من الصعب أن نفهم لماذا ينتهي الحال بالدول التي تعمل في عالم

يتساوى فيه السلوك العدواني مع السلوك المضر للذات إلى مواجهة "معضلة أمنية". إذ يبدو من المعقول أن تتخلى كل الدول عن الحرب وأن تعيش في سلام. وبالطبع لم يصف هيرز المعضلة الأمنية بهذه الطريقة حين قدمها لأول مرة في عام ١٩٥٠. وكما أشرنا فإن عرضه الأصلي للمفهوم يمثل بيانا عاما للواقعية الهجومية.

[٢٨] رغم أن الدول المهدّدة تبرع أحيانا في فرض التوازن على المعتدين، فإنها لا تفعل ذلك غالبا، مما يوجد فرصا للهجوم الناجح. سنناقش هذه المسألة بالتفصيل في الفصلين الثامن والتاسع. ويبدو أن سنايدر يدرك هذه المشكلة، حيث يضيف القيد المهم "في المدى البعيد على الأقل" إلى ادعائه بأن "الدول تشكل عادة تحالفات فرض التوازن للتصدي للمعتدين". Myths of Empire, p. 11. لكن سيكون هناك دائما ما يغري المعتدين لتحقيق انتصار في المدى القريب، على أمل أن يستخدموا نجاحهم في تشكيل المدى البعيد لصالحهم. وفيما يتعلق بالتوازن الدفاعي- الهجومي، فإنه مفهوم مبهم يصعب على الدارسين وصناع السياسة تعريفه وقياسه. "Correspondence: Taking Offense at Offense-Defense Theory," International Security 23, No. 3 (Winter 1998-99), pp. 179-206; Jack S. Levy, "The Offensive/Defensive Balance of Military Technology: A Theoretical and Historical Analysis," International Studies Quarterly 28, No. 2 (June 1984), pp. 219-38; Kier A. Lieber, "Grasping the Technological Peace: The Offense-Defense Balance and International Security," International Security 25, No. 1 (Summer 2000), pp. 71-104; Sean M. Lynn-Jones, "Offense-Defense Theory and Its Critics," Security Studies 4, No. 4 (Summer 1995), pp. 672-74; John J. Mearsheimer, Conventional Deterrence (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1983), pp. 24-27; and Jonathan Shimshoni, "Technology, Military Advantage, and World War I: A Case for Military Entrepreneurship," International Security 15, No. 3 (Winter 1990-91), pp. 187-215. والأهم من ذلك أنه لا توجد أدلة على أن الدفاع يتمتع دائما بميزة كاسحة على الهجوم. وكما سيأتي في بقية هذه الفقرة، فإن الدول تهاجم أحيانا وتخسر، وفي أحيان أخرى تهاجم وتربح.

[٢٩] John Arquilla, Dubious Battles: Aggression, Defeat, and the International System (Washington, DC: Crane Russak, 1992), p. 2. Also see Bruce Bueno de Mesquita, The War Trap (New Haven, CT: Yale University Press, 1981), pp. 21-22; and Kevin Wang and James Ray, "Beginners and Winners: The Fate of Initiators of Interstate Wars Involving Great Powers since 1495," International Studies Quarterly 38, No. 1 (March 1994), pp. 139-54.

[٣٠] يذهب سنايدر وفان إيفيرا إلى أن الغزو لا يجزي، لكنهما يسلمان مع ذلك بأن العدوان يجزي أحيانا. فسنايدر على سبيل المثال يميز بين التوسع (الهجوم الناجح) والتوسع المفرط overexpansion (الهجوم المضر للذات) وهو السلوك الذي يريد أن يفسره. انظر على سبيل المثال مناقشته للتوسع الياباني بين عامي ١٨٦٨ و١٩٤٥ في Myths of Empire, pp. ويفسح إيفيرا مجالا للاختلاف في التوازن الدفاعي- الهجومي ليفرد مجالا لبضع فترات كان الغزو فيها مفيدا. انظر Causes of War, chap. 6. والقبول بفكرة العدوان الناجح يتعارض مع ادعائهما الأساسي بأن الهجوم لا يجزي.

[٣١] انظر Robert Gilpin, War and Change in World Politics (Cambridge: Cambridge University Press, 1981), p. 29; and William C. Wohlforth, The Elusive Balance: Power

and Perceptions during the Cold War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1993), pp. 12-14.

[٣٢] في الفصول التالية ستؤخذ مشكلات إظهار القوة في حالة المساحات المائية الكبيرة في الحسبان عند قياس توزيع القوة (راجع الفصل الرابع). يُعامَل كل من هذين العاملين على حدة هنا لإبراز التأثير الشديد للمحيطات على سلوك القوى العظمى.

[٣٣] من أجل وجهة نظر معارضة، انظر David M. Edelstein, "Choosing Friends and Enemies: Perceptions of Intentions in International Relations," Ph.D. diss., University of Chicago, August 2000; Andrew Kydd, "Why Security Seekers Do Not Fight Each Other," Security Studies 7, No. 1 (Autumn 1997), pp. 114-54; and Wall, Origins of Alliances.

[٣٤] انظر الهامش [٨] في هذا الفصل.

[٣٥] Jacob Viner, "Power versus Plenty as Objectives of Foreign Policy in the Seventeenth and Eighteenth Centuries," World Politics 1, No. 1 (October 1948), p. 10.

[٣٦] Mark Bowden, Black Hawk Down: A Story of Modern War (London: Penguin, 1999); Alison Des Forges, "Leave None to Tell the Story": Genocide in Rwanda (New York: Human Rights Watch, 1999), pp. 623-25; and Gerard Prunier, The Rwanda Crisis: History of a Genocide (New York: Columbia University Press, 1995), pp. 274-75.

[٣٧] انظر Scott R. Feil, Preventing Genocide: How the Early Use of Force Might Have Succeeded in Rwanda (New York: Carnegie Corporation, 1998); and John Mueller, "The Banality of Ethnic War,'" International Security 25, No. 1 (Summer 2000), pp. J8-62. ثمة رؤية أقل تفاؤلا لعدد الأرواح التي كان يمكن إنقاذها لو تدخلت الولايات المتحدة في رواندا في Alan J. Kuperman, "Rwanda in Retrospect," Foreign Affairs 79, No. 1 (January-February 2000), pp. 94-118.

[٣٨] Right-Wing David F. Schmitz, Thank God They're on Our Side: The United States and Dictatorships, 1921-1965 (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1999), chaps. 4-6; Gaddis Smith, The Last Years of the Monroe Doctrine, 1945-1993 (New York: Hill and Wang, 1994); Tony Smith, America's Mission: The United States and the Worldwide Struggle for Democracy in the Twentieth Century (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1994); and Stephen Van Evera, "Why Europe Matters, Why the Third World Doesn't: American Grand Strategy after the Cold War," Journal of Strategic Studies 13, No. 2 (June 1990), pp. 25-30.

[٣٩] نقلا عن John M. Carroll and George C. Herring, eds., Modern American Diplomacy, rev. ed. (Wilmington, DE: Scholarly Resources, 1996), p. 122.

[٤٠] عبر نيكيتا خروشوف عن نقطة مماثلة حول سياسة ستالين نحو القائد القومي الصيني شيان كاي شيك Chiang Kai-shek في أثناء الحرب العالمية الثانية: "كان شيان كاي شيك رغم نزاعه مع الحزب الشيوعي الصيني يحارب ضد الإمبريالية اليابانية. ولذلك اعتبره ستالين، وبالتالي الحكومة السوفيتية، قوة تقدمية. وكانت اليابان عدونا الأول في الشرق، ولذلك كان من مصلحة الاتحاد السوفيتي أن يدعم شيان. وقد دعمناه بالطبع فقط لأننا لم نرد له أن يُهزَم من اليابانيين، تماما كما فعل تشرشل الذي كان عدونا منذ الأيام الأولى للاتحاد السوفيتي حينما كان ذكيا بما يكفي لدعمنا في الحرب ضد هتلر". Khrushchev Remembers: The Last Testament, trans. and ed. Strobe Talbott (Boston: Little, Brown, 1974), pp. 237-38.

[٤١] انظر Walt, Origins of Alliances, pp. 5, 266-68

[٤٢] Adam Smith, An Inquiry into the Nature and Causes of the Wealth of Nations, ed. Edwin Cannan (Chicago: University of Chicago Press, 1976), Vol. 1, p. 487. All the quotes in this paragraph are from pp. 484-87 of that book.

[٤٣] من أجل مراجعة عامة للتنافس الإنجليزي- الهولندي، انظر Jack S. Levy, "The Rise and Decline of the Anglo-Dutch Rivalry, 1609-1689," in William R. Thompson, ed., Great Power Rivalries (Columbia: University of South Carolina Press, 1999), pp. 172-200; and Paul M. Kennedy, The Rise and Fall of British Naval Mastery (London: Allen Lane, 1976), chap. 2. لهذا المثال تأثير مباشر على المناقشة السابقة للقوة النسبية في مقابل القوة المطلقة. وتحديدا فبدون قانون الملاحة كان من الممكن أن تحقق إنجلترا وهولندا زيادات مطلقة أكبر؛ لأن اقتصادهما كانا سيستفيدان من التجارة المفتوحة. وربما لم تكن إنجلترا تكتسب ميزة نسبية كبيرة على هولندا. ومع قانون الملاحة اكتسبت إنجلترا ميزة نسبية كبيرة على هولندا، لكن الطرفين خسرا من حيث المكاسب المطلقة. معنى ذلك أن اعتبارات القوة النسبية هي التي توجه سلوك القوى العظمى.

[٤٤] William J. Clinton, "Address by the President to the 48th Session of the United Nations General Assembly," United Nations, New York, September 27, 1993. Also see George Bush, "Toward a New World Order: Address by the President to a Joint Session of Congress," September 11, 1990.

[٤٥] فحص برادلي ثاير ما إذا كانت القوى المنتصرة قادرة على بناء نظم أمنية مستقرة والحفاظ عليها بعد الحروب النابليونية والحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، أو ما إذا كانت تتنافس على القوة فيما بينها كما تتنبأ الواقعية. وتحديدا نظر إلى أعمال التجمع الأوروبي Concert of Europe وعصبة الأمم والأمم المتحدة التي صُممت كما قيل لتقليل السلوك الواقعي من جانب القوى العظمى، إن لم يكن القضاء عليه تماما. ويَخلُص ثاير إلى أنه على الرغم من خطابات القوى المنتصرة، فإن كل قوة ظلت ملتزمة بحزم باكتساب القوة على حساب الأخرى. انظر Bradley A. Thayer, "Creating Stability in New World Orders," Ph.D. diss., University of Chicago, August 1996. Also see Korina Kagan, "The Myth of the European Concert," Security Studies 7, No. 2 (Winter 1997-98), pp. 1-57. تَخلُص مؤلفة الكتاب الأخير إلى أن التجمع الأوروبي "كان مؤسسة ضعيفة وغير مؤثرة للدرجة أن القوى العظمى لم تكن تأبه به" (ص ٣).

[٤٦] انظر Melvyn P. Leffler, A Preponderance of Power: National Security, the Truman Administration, and the Cold War (Stanford, CA: Stanford University Press, 1992).

[٤٧] من أجل مناقشة حول الجهود الأمريكية لتقويض السيطرة السوفيتية على أوروبا الشرقية، انظر Peter Grose, Operation Rollback: America's Secret War behind the Iron Curtain (Boston: Houghton Mifflin, 2000); Walter L. Hixson, Parting the Curtain: Propaganda, Culture, and the Cold War, 1945-1961 (New York: St. Martin's, 1997); and Gregory Mitrovich, Undermining the Kremlin: America's Strategy to Subvert the Soviet Bloc, 1947-1956 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2000).

[٤٨] من أجل مناقشة عامة للسياسة الأمريكية نحو الاتحاد السوفيتي في أواخر الثمانينات تستشهد بمعظم المصادر الرئيسة حول الموضوع، انظر Randall L. Schweller and William C. Wohlforth, "Power Test: Evaluating Realism in Response to the End of the Cold War," Security Studies 9, No. 3 (Spring 2000), pp. 91-97.

[٤٩] يكتب محررو أحد الكتب الأساسية حول معاهدة فرساي أن "إعادة التقييم الناتجة، كما يوثقها هذا الكتاب، تشكل مُركبًا جديدا لدراسات مؤتمر السلام. تلفت النتائج الانتباه إلى أهداف السلام المتباعدة داخل المعسكر الأمريكي ومعسكر الحلفاء، وتؤكد إلى أي درجة نظر المفاوضون أنفسهم إلى معاهدة فيرساي على أنها ليست نهاية المطاف، بل خطوة على الطريق". Manfred F. Boemeke, Gerald D. Feldman, and Elisabeth Glaser, eds., The Treaty of Versailles: A Reassessment after 75 Years (Cambridge: Cambridge University Press, 1998), p. 1.

[٥٠] تعتمد هذه الفقرة في الأساس على Trachtenberg, Constructed Peace; and Marc Trachtenberg, History and Strategy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1991), Chaps. 4-5. Also see G. John Ikenberry, "Rethinking the Origins of American I Hegemony," Political Science Quarterly 104, No. 3 (Autumn 1989), pp. 375-400.

[٥١] يقدم تراختنبرج تلخيصا لفشل صناع السياسة الأمريكيين في أوائل الحرب الباردة في فهم إلى أين يقود التنافس الأمني في أوروبا، ويطرح السؤال المتكلف: "هل تنبأ أحد بأن نظاما من هذا النوع سينبثق وأنه سيوفر الأساس لسلام قوي؟" وجاءت إجابته: "كانت التنبؤات تشير إلى الاتجاه المعاكس: أنه لا يمكن كبح ألمانيا إلى الأبد، وأن الجمهورية الفيدرالية ستسعى في النهاية ... إلى امتلاك قدرات نووية، وأن القوات الأمريكية من غير المتوقع أن تبقى في ... أوروبا. ... ومع ذلك فقد ثبت أن كل هذه التنبؤات خاطئة". Trachtenberg, History and Strategy, pp. 231-32. انظر أيضا Trachtenberg, Constructed Peace, pp. vii-viii.

[٥٢] لمناقشة حول مزالق الأمن الجماعي، انظر John J. Mearsheimer, "The False Promise of International Institutions," International Security 19, No. 3 (Winter 1994-95), pp. 26-37.

[٥٣] انظر Grieco, "Anarchy and the Limits of Cooperation," pp. 498, 500

[٥٤] من أجل أدلة حول اعتبارات المكاسب النسبية التي تحبط التعاون بين الدول، انظر Paul W. Schroeder, The Transformation of European Politics, 1763-1848 (Oxford: Clarendon, 1994), chap. 3.

[٥٥] Charles Lipson, "International Cooperation in Economic and Security Affairs," World Politics 37, No. 1 (October 1984), p. 14.

[٥٦] انظر Randall L. Schweller, "Bandwagoning for Profit: Bringing the Revisionist State Back In," International Security 19, No. 1 (Summer 1994), pp. 72-107. انظر أيضا الأعمال المذكورة في الهامش [٥٩] بهذا الفصل.

[٥٧] Misha Glenny, The Fall of Yugoslavia: The Third Balkan War, 3d rev. ed. (New York: Penguin, 1996), p. 149; Philip Sherwell and Alina Petric, "Tudjman Tapes Reveal Plans to Divide Bosnia and Hide War Crimes," Sunday Telegraph (London), June 18, 2000; Laura Silber and Allan Little, Yugoslavia: Death of a Nation, rev. ed. (New York: Penguin, 1997), pp. 131-32, 213; and Warren Zimmerman, Origins of a Catastrophe: Yugoslavia and Its Destroyers—America's Last Ambassador Tells What Happened and Why (New York: Times Books, 1996), pp. 116-17.

[٥٨] John Maynard Keynes, The Economic Consequences of the Peace (New York: Penguin, 1988), chap. 2; and J. M. Roberts, Europe, 1880-1945 (London: Longman, 1970), pp. 239-41.

[٥٩] من أجل معلومات حول معاهدة مولوتوف- ريبنتروب في أغسطس ١٩٣٩ والتعاون الناتج بين تلك الدول، انظر Alan Bullock, Hitler and Stalin: Parallel Lives (London: HarperCollins, 1991), chaps. 14-15; I.C.B. Dear, ed., The Oxford Companion to World War II (Oxford: Oxford University Press, 1995), pp. 780-82; Anthony Read and David Fisher, The Deadly Embrace: Hitler, Stalin, and lit,' Nazi-Soviet Pact, 1939-1941 (New York: Norton, 1988); Geoffrey Roberts, The Unholy Alliance: Stalin's Pact with Hitler (Bloomington: Indiana University Press, 198'J), chaps. 8-10; and Adam B. Ulam, Expansion and Coexistence: Soviet Foreign Policy. 1917-1973, 2d ed. (New York: Holt, Rinehart, and Winston, 1974), chap. 6.

[٦٠] يذهب ولتز إلى أن النظريات البنيوية تستطيع أن تفسر النتائج الدولية- أي ما إذا كانت الحرب أكثر ترجيحا في النظم ثنائية القطبية أو متعددة الأقطاب- لكنها لا تستطيع أن تفسر سلوك السياسة الخارجية لدول بعينها. ويقول إن ثمة حاجة إلى نظرية منفصلة للسياسة الخارجية. انظر Theory of International Politics, pp. 71-72, 121-23. ويتحداه كولن إلمان في هذه النقطة دافعا بعدم وجود سبب منطقي لعدم إمكانية استخدام النظريات الشاملة كنظرية للسياسة الخارجية. والقضية الأساسية، كما يلاحظ إلمان، هي ما إذا كانت النظرية البنيوية المحددة تساعدنا في فهم قرارات السياسة الخارجية التي تتخذها الدول. سأوضح أن الواقعية الهجومية يمكن أن تستخدم لتفسير كل من السياسة الخارجية للدول الفردية والنتائج الدولية. انظر Colin Elman, "Horses for Courses: Why Not Neorealist Theories of Foreign Policy?"; Kenneth N. Waltz, "International Politics Is Not Foreign Policy"; and Colin Elman, "Cause, Effect, and Consistency: A Response to Kenneth Waltz," in Security Studies 6, No. 1 (Autumn 1996), pp. 7-61.

الفصل الثالث

[١] يمكن تعريف القوة بطرق مختلفة؛ ما يثير السؤال حول ما هو التعريف الصحيح، على أن النظرية التي يتبناها الدارس هي التي تحدد التعريف الملائم للقوة. لذلك تعتمد وجاهة تعريفي على قدرة الواقعية الهجومية على تفسير السياسة الدولية.

[٢] لمزيد من التفاصيل حول هاتين الطريقتين للنظر إلى القوة، انظر Bruce Russett and Harvey Starr, World Politics: The Menu for Choice (New York: Freeman, 1989), chap. 6; and William C. Wohlforth, The Elusive Balance: Power and Perceptions during the Cold War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1993), pp. 3-5 Bruce Russett and Harvey Starr, World Politics: The Menu for Choice (New York: Freeman, 1989), chap. 6; and William C. Wohlforth, The Elusive Balance: Power and Perceptions during the Cold War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1993), pp. 3-5. علاوة على أن بعض الدارسين (منهم ولفورث) يذهبون إلى وجود تمييز حاد بين الطريقة التي ينظر بها صناع السياسة إلى توازن القوة وتوازن القوة الفعلي، وأن المهم لفهم السياسة الدولية هو صورة التوازن في أذهان صناع السياسة. لكنني أختلف مع هذا الخط الفكري. فصناع السياسة، كما سيتأكد في فصول لاحقة، يتمتعون عادة بفهم جيد لتوازن القوة الفعلي، رغم أنهم يخطؤون من حين لآخر في حساب قوة الدول المنافسة. ولذلك فليس ثمة ما يلزمنا بالتركيز على تصورات القوة لتفسير الطرق التي تتصرف بها الدول.

[٣] Robert Dahl, "The Concept of Power," Behavioral Science 2, No. 3 (July 1957), pp. 202-3. Also see David A. Baldwin, Paradoxes of Power (New York: Basil Blackwell, 1989); Karl W. Deutsch, The Analysis of International Relations (Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1988), chap. 3.

[٤] من الأمثلة الجيدة لهذه الأدبيات A.F.K. Organski and Jacek Kugler, The War Ledger (Chicago: University of Chicago Press, 1980), chap. 3. وانظر أيضا Jacek Kugler and William Domke, "Comparing the Strength of Nations," Comparative Political Studies 19, No. 1 (April 1986), pp. 39-70; and Jacek Kugler and Douglas Lemke, eds., Parity and War: Evaluations and Extensions of the War Ledger (Ann Arbor: University of Michigan Press, 1998).

[٥] Geoffrey Blainey, The Causes of War (New York: Free Press, 1973), chap. 8. The quote is from p. 119. Also see James D. Fearon, "Rationalist Explanations for War," International Organization 49, No. 3 (Summer 1995), pp. 379-414.

[٦] انظر Zeev Maoz, "Power, Capabilities, and Paradoxical Conflict Outcomes," World Politics 41, No. 2 (January 1989), pp. 239-66. وكما سيرد في الفصل التالي، فإن القوة العسكرية تتضمن عدد القوات المقاتلة وكذلك نوعيتها.

[٧] John J. Mearsheimer, Conventional Deterrence (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1983), pp. 33-35, 58-60. Also see Mark Harrison, "The Economics of World War II: An Overview," in Mark Harrison, ed., The Economics of World War II: Six Great Powers in International Comparison (Cambridge: Cambridge University Press, 1998), pp. 1-2.

[٨] Mearsheimer, Conventional Deterrence; T. V. Paul, Asymmetric Conflicts: War Initiation by Weaker Powers (Cambridge: Cambridge University Press, 1994); and Dan Reiter, "Military Strategy and the Outbreak of International Conflict," Journal of Conflict Resolution 43, No. 3 (June 1999), pp. 366-87.

[٩] Brian Bond, France and Belgium, 1939-1940 (London: Davis-Poynter, 1975); Phillip A. Karber et al., Assessing the Correlation of Forces: France 1940, Report No. BDM/W-79-560-TR (McLean, VA: BDM Corporation, June 18, 1979); and Barry R. Posen, The Sources of Military Doctrine: France, Britain, and Germany between the World Wars (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984), pp. 82-94.

[١٠] حول تفاصيل خطة شليفين، انظر Gerhard Ritter, The Schlieffen Plan, trans. Andrew and Eva Wilson (London: Oswald Wolff, 1958). Regarding the claim that Schlieffen's original version probably would have worked, see Gordon Craig, The Politics of the Prussian Army, 1640-1945 (Oxford: Oxford University Press, 1975), pp. 279-80; Walter Goerlitz, History of the German General Staff, 1657-1945, trans. Brian Battershaw (New York: Praeger, 1953), p. 135; and L.C.F. Turner, "The Significance of the Schlieffen Plan," Australian Journal of Politics and History 8, No. 1 (April 1967), pp. 52-53, 59-63.

[١١] في النصف الأخير من الحرب الباردة ساد اهتمام كبير بإجراء تقييمات صافية للتوازن التقليدي في أوروبا لتحديد ما إذا كان حلف وارسو يستطيع أن يحقق انتصارا سريعا وحاسما على حلف شمال الأطلنطي. وقد كان من الشائع بين محللي هذا التوازن (وغيرهم) أن يركزوا على الأصول المادية المتاحة لكل طرف دون اهتمام كاف بالاستراتيجيات التي يمكن أن يستخدمها الخصم. وكانت الفرضية الأساسية هي أن توازن القوة وحده يحدد النتيجة. في حين أن نتيجة أي حرب بين حلف شمال الأطلنطي وحلف وارسو كانت ستعتمد بالتأكيد على الاستراتيجية، فضلا عن الأعداد. ولذلك كان

يجب على تقييمات التوازن الأوروبي (وغيرها) أن تضع في الاعتبار كلا من الاستراتيجية وتوازن الأصول المادية. انظر John J. Mearsheimer, "Numbers, Strategy, and the European Balance," International Security 12, No. 4 (Spring 1988), pp. 174-85.

[١٢] تعتمد هذه المناقشة لحملة نابليون في روسيا بالدرجة الأولى على David G. Chandler, The Campaigns of Napoleon (New York: Macmillan, 1996), pts. 13-M; Christopher Duffy, Borodino and the War of 1812 (New York: Scribner's, 1971); Vincent J. Esposito and John R. Elting, A Military History and Atlas of the Napoleonic Wars (New York: Praeger, 1965); and Georges Lefebvre, Napoleon: From Tilsit to Waterloo, 1807-1815, trans. J. E. Anderson (New York: Columbia University Press, 1990), chap. 9.

[١٣] الأعداد الواردة في هذه الفقرة مأخوذة من Chandler, Campaigns of Napoleon, pp. 750, 754-55, 852-53. وانظر أيضا الأعداد حول حجم الجيشين الفرنسي والروسي في الجدول (٨- ٢) بهذا الكتاب.

[١٤] من الواضح أن استراتيجية روسيا لم تكن ناتجة عن قرار سياسي إرادي، بل اضطرتها إليها الحملة الوشيكة. انظر Chandler, Campaigns of Napoleon, pp. 764-65, 859; and Lefebvre, Napoleon, p. 313. وقد أثمرت هذه الاستراتيجية جيدا بغض النظر عن الأسباب الكامنة خلفها.

[١٥] من أجل مخطط إحصائي ممتاز لتفسخ جيش نابليون، انظر Edward R. Tufte, The Visual Display of Quantitative Information (Cheshire, CT: Graphics Press, 1983), pp. 41, 176.

[١٦] انظر Jonathan Kirshner, "Rationalist Explanations for War?" Security Studies 10, No. 1 (Autumn 2000), pp. 153-61. Also see Alan Beyerchen, "Clausewitz, Nonlinearity, and the Unpredictability of War," International Security 17, No. 3 (Winter 1992-93), pp. 59-90 الذي يغالي في تقدير صعوبة التنبؤ بالطرف الذي سيربح الحرب، لكنه يقدم بعض النقاط المهمة حول المسألة.

[١٧] انظر Kenneth N. Waltz, Theory of International Politics (Reading, MA: Addison-Wesley, 1979), pp. 191-92; and Wohlforth, Elusive Balance, p. 4.

[١٨] انظر Klaus Knorr, The War Potential of Nations (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1956); and Klaus Knorr, Military Power and Potential (Lexington, MA: D. C. Heath, 1970).

[١٩] من أفضل الأعمال حول السكان والقدرة العسكرية: Kingsley Davis, "The Demographic Foundations of National Power," in Morroe Berger, Theodore Abel, and Charles H. Page, eds., Freedom and Control in Modern Societies (New York: Van Nostrum!, IV54), pp. 206-42; Katherine Organski and A.F.K. Organski, Population and World Power (New York: Knopf, 1961); and Michael S. Teitelbaum and Jay M. Winter, The Fear of Population Decline (Orlando, FL: Academic Press, 1985).

[٢٠] الأرقام الخاصة بالصين وروسيا مأخوذة من World Bank Atlas, 2000 (Washington, DC: World Bank, April 2000), pp. 24-25. The U.S. figure is from the Census Bureau.

[٢١] Simon Kuznets, Modern Economic Growth: Rate, Structure, and Spread (New Haven, CT: Yale University Press, 1966), chap. 2.

[٢٢] حول أهمية الثروة للقوة العسكرية، انظر Robert Gilpin, War and Change in World Politics (Cambridge: Cambridge University Press, 1981); Paul M. Kennedy, The Rise and Fall of British Naval Mastery (London: Allen Lane, 1976); Paul M. Kennedy, The Rise and Fall

of the Great Powers: Economic Change and Military Conflict from 1500 to 2000 (New York: Random House, 1987); A.F.K. Organski, World Politics, 2d ed. (New York: Knopf, 1968); and Organski and Kugler, War Ledger.

[٢٣] حول تكلفة الحرب العالمية الأولى، انظر Ernest L. Bogart, Direct and Indirect Costs of the Great World War (Oxford: Oxford University Press, 1919), p. 299; Roger Chickering, Imperial Germany and the Great War, 1914-1918 (Cambridge: Cambridge University Press, 1998) p. 195; Niall Ferguson, The Pity of War (New York: Basic Books, 1999), pp. 322-23; and Gerd Hardach, The First World War, 1914-1918 (Berkeley: University of California Press, 1977), p. 153. يقدّر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية IISS تكلفة الحرب العالمية الأولى بسعر الدولار عام ١٩٩٥ بحوالي ٤,٥ تريليون دولار وتكلفة الحرب العالمية الثانية بحوالي ١٣ تريليون دولار. انظر "The 2000 Chart of Armed Conflict," insert to IISS, The Military Balance, 2000/2001 (Oxford: Oxford University Press, October 2000).

[٢٤] في عام ١٩٤٠ كان الناتج القومي الإجمالي للولايات المتحدة ١٠١ بليون دولار. هذه الأرقام مأخوذة من I.C.B. Dear, ed., The Oxford Companion to World War II (Oxford: Oxford University Press, 1995), pp. 1059, 1182. لمناقشة عامة حول تكاليف الحرب العالمية الثانية انظر Alan S. Milward, War, Economy, and Society, 1939-1945 (Berkeley: University of California Press, 1979), chap. 3.

[٢٥] قد يحاول المرء أن يعالج هذه المشكلة بالاعتماد على الناتج القومي الإجمالي لكل فرد؛ لأنه يحيِّد تأثير الاختلاف في عدد السكان بين الدول. لكن من الضروري كما أكدنا من قبل أن نضع عدد السكان في الاعتبار؛ لأنه مقوم مهم للقوة الكامنة. يمكن للمرء على سبيل المثال بالاعتماد فقط على الناتج القومي الإجمالي لكل فرد أن يستنتج أن سنغافورة تمتلك قوة كامنة أكبر كثيرا مما تملك الصين اليوم؛ لأن الناتج القومي الإجمالي لكل فرد في سنغافورة أعلى من نظيره الصيني بكثير. لكن هذا الاستنتاج غير معقول.

[٢٦] انظر Bernard Brodie, "Technological Change, Strategic Doctrine, and Political Outcomes," in Klaus Knorr, ed., Historical Dimensions of National Security Problems (Lawrence: University Press of Kansas, 1976), pp. 263-306; Karl Lautenschlager, "Technology and the Evolution of Naval Warfare," International Security 8, No. 2 (Fall 1983), pp. 3-51; William H. McNeill, The Pursuit of War Technology, Armed Force, and Society since ad 1000 (Chicago: University of Chicago Press, 1982), chaps. 6-10; and Merritt Roe Smith, ed., Military Enterprise and Technological Change: Perspectives on the American Experience (Cambridge, MA: MIT Press, 1987). إن الاختلافات في القوة الصناعية ربما تكون لها أحيانا نتائج أخرى تؤثر على توازن القوة الكامنة. تستطيع الدول الصناعية المتقدمة عادة أن تبني القدرة اللوجستية (الطرق والشاحنات والسكك الحديدية وسفن الشحن وطائرات الشحن) لدعم قوات عسكرية ضخمة. ولا تستطيع الدول المتخلفة صناعيا عادة أن توفر هذه المقومات للنجاح العسكري. كما يتوفر للدول الصناعية الحديثة أيضا سكان أفضل تعليما من الدول شبه الصناعية، وترتبط مستويات التعليم العالي عادة بالأداء العسكري الأفضل. وأخيرا فإن الجيوش الحديثة عبارة عن منظمات كبيرة ومعقدة تحتاج لإدارة، وهنا تكمن أهمية الأركان العامة. وغالبا ما

تمتلك الدول الصناعية المتقدمة خبرة كبيرة في إدارة المنظمات الكبيرة؛ لأنها تضم مؤسسات اقتصادية ضخمة. من ذلك على سبيل المثال أن روسيا في أثناء الحرب العالمية الأولى كانت دولة شبه صناعية تعاني مشكلات لوجستية مؤثرة وجنودها متواضعي التعليم وأركانها العامة غير كفؤة. وفي المقابل كانت ألمانيا المتقدمة صناعيا تمتلك قدرات لوجستية ممتازة وجنودا ذوي تعليم جيد وأفضل هيئة أركان عامة بين القوى المتحاربة.

[٢٧] ثمة مشكلة في كتاب "سجل الحرب" The War Ledger وهي أن أورجانسكي وكوجلر Organski and Kugler يستخدمان الناتج القومي الإجمالي لقياس القوة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. انظر William B. Moul, "Measuring the 'Balances of Power': A Look at Some Numbers," Review of International Studies 15, No. 2 (April 1989), pp. 107-15. كما يساويان بين القوة الكامنة والقوة الفعلية، مع أنهما تختلفان أحيانا، كما سيتأكد في مواضع لاحقة من هذا الفصل.

[٢٨] رغم أن المملكة المتحدة كانت عملاقا اقتصاديا في تلك الفترة، فإنها لم تبن قوات عسكرية هائلة لأسباب سنناقش في موضع لاحق من هذا الفصل.

[٢٩] انظر William C. Fuller, Jr., Strategy and Power in Russia, 1600-1914 (New York: Free Press, 1992), chaps. 6-9.

[٣٠] الأعداد الواردة في هذه الفقرة مأخوذة من World Bank Atlas, 2000, pp. 42-43; and World Bank, Knowledge for Development: World Development Report 1998/1999 (Oxford: Oxford University Press, 1998), p. 212. يشير الرقم الوارد لعام ١٩٨٠ إلى الناتج المحلي الإجمالي GDP الذي يقترب من الناتج القومي الإجمالي GNP في هذه الحالات.

[٣١] حول أهمية الطاقة في قياس الثروة، انظر Oskar Morgenstern, Klaus Knorr, and Klaus P. Heiss, Long Term Projections of Power: Political, Economic, and Military Forecasting (Cambridge, MA: Ballinger, 1973), esp. chap. 6. Regarding steel, see Ray S. Cline, World Power Assessment, 1977: A Calculus of Strategic Drift (Boulder, CO: Westview, 1977), pp. 68-69.

[٣٢] قد يبدو من غير العادي تحويل مؤشرات القوة الكامنة، لكن "اختبار النظرية في السياقات التاريخية والزمنية المختلفة"، كما يلاحظ مول، "يتطلب مقاييس مكافئة وليست متماثلة". Moul, "Measuring," p. 103.

[٣٣] William T. Hogan, Global Steel in the 1990s: Growth or Decline? (Lexington, MA: Lexington Books, 1991); Paul A. Tiffany, "The American Steel Industry in the Postwar Era: Dominance and Decline," in Etsuo Abe and Yoshitaka Suzuki, eds., Changing Patterns of International Rivalry: Some Lessons from the Steel Industry (Tokyo: University of Tokyo Press, 1991), pp. 245-65. ومما تجدر ملاحظته أن كلاين حين حدَّث كتابه "تقييم القوة العالمية" (١٩٧٧) World Power Assessment في أوائل التسعينات، كان الصلب لم يعد أحد المؤشرات الرئيسة للقوة الاقتصادية. انظر Ray S. Cline, The Power of Nations in the 1990s: A Strategic Assessment (Lanham, MD: University Press of America, 1994), pp. 51-68.

[٣٤] لا تتوفر بيانات مقارنة جيدة حول الناتج القومي الإجمالي الأمريكي والسوفيتي لكل أعوام الحرب الباردة. ومجموعة البيانات التي أستخدمها هنا التي تبدأ بعام ١٩٦٠ وتغطي الأعوام الباقية من الحرب الباردة مأخوذة من World Military Expenditures and Arms Transfers Database of the former U.S. Arms Control and Disarmament Agency (ACDA). وبالنسبة لفترة ما بعد الحرب الباردة، أستخدم أرقام الناتج القومي الإجمالي من البنك الدولي.

[٣٥] ثمة سبب وجيه للاعتقاد بأن تحويل المؤشرات في عام ١٩٦٠ لا يشوه تحليلي لتوازن القوة الكامنة بين القوى العظمى. ففي عام ١٩٦٨ ومجددا في عام ١٩٧٦ نشرت اللجنة الاقتصادية المشتركة بالكونجرس بيانات مقارنة حول الناتج القومي الإجمالي الأمريكي والسوفيتي لأعوام متفرقة من الحرب الباردة. تقدم دراسة عام ١٩٦٨ أرقام الناتج القومي الإجمالي لأعوام ١٩٥٠ و١٩٥٥ و١٩٦١ و١٩٦٥ وتعطي دراسة عام ١٩٧٥ أرقام الناتج القومي الإجمالي لأعوام ١٩٤٨ و١٩٥٠ و١٩٥٥ و١٩٦٠ و١٩٦٥ و١٩٧٠ و١٩٧٥. في كل هذه الدراسات لا يختلف النصيب النسبي من الناتج القومي الإجمالي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لتلك الأعوام عن النسب المئوية الواردة في الجدول (٣- ٥). انظر U.S. Congress, Joint Economic Committee, Soviet Economic Performance, 1966-67, 90th Cong., 2d sess. (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, May 1968), p. 16; U.S. Congress, Joint Economic Committee, Soviet Economy in a New Perspective, 94th Cong., 2d sess. (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, October 14, 1976), p. 246.

[٣٦] انظر J. David Singer and Melvin Small, National Material Capabilities Data, 1816-1985 (Ann Arbor, MI: Inter-University Consortium for Political and Social Research, February 1993), pp. 108-1, 132-1.

[٣٧] هذه الأرقام مأخوذة من المرجع السابق، ص ١٣١- ١٣٢.

[٣٨] Steven T. Ross, European Diplomatic History, 1789-1815: France against Europe (Garden City, NY: Anchor Books, 1969), chap. 11.

[٣٩] كان حوالي ٢٠٠٠٠٠ جندي فرنسي يحاربون في أسبانيا، حين هاجم نابليون روسيا في يونيو ١٨١٢. ومع ذلك كان مع نابليون ٦٧٤٠٠٠ جندي للهجوم على روسيا. Chandler, Campaigns of Napoleon, pp. 754-55. كان حوالي ٧٠٪ من فرق الجيش الألماني يتواجدون على الجبهة الشرقية في يونيو ١٩٤١، بما في ذلك أفضل وحدات الفيرماخت جميعها. وقد ظلت هذه النسبة بلا تغيير حتى أواخر عام ١٩٤٣، حين بدأت ألمانيا في حشد قواتها في فرنسا تحسبا لغزو نورماندي الذي حدث في السادس من يونيو ١٩٤٤. انظر Jonathan R. Adelman, Prelude to the Cold War: The Tsarist, Soviet, and U.S. Armies in the Two World Wars (Boulder, CO: Lynne Rienner, 1988), pp. 130-31; and Jonathan R. Adelman, Revolution, Armies, and War: A Political History (Boulder, CO: Lynne Rienner, 1985), pp. 71-72.

[٤٠] Adelman, Prelude, p. 40; and Adelman, Revolution, pp. 69-70. قد يدفع أحدهم بأن هذا التحليل لا يأخذ في حسبانه أن جيش النمسا- المجر كان يقاتل في الشرق بجانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وهو ما لم يحدث في الحرب العالمية الثانية. لكن يتضح مما شهدته ساحات المعارك في الحرب

العالمية الأولى أن الجيش النمساوي- المجري الضعيف كان عبئا على الألمان وليس إضافة لهم. انظر Holger H. Herwig, The First World War: Germany and Austria-Hungary, 1914-1918 (New York: Arnold, 1997)). علاوة على أن أعدادا كبيرة من المجريين والفنلنديين والإيطاليين والرومانيين كانوا يحاربون إلى جانب ألمانيا على الجبهة الشرقية في الحرب العالمية الثانية. انظر Adelman, Revolution, pp. 71-72

[٤١] Norman Davies, White Eagle, Red Star: The Polish-Soviet War, 1919-20 (New York: St. Martin's, 1972); Thomas C. Fiddick, Russia's Retreat from Poland, 1920 (New York: St. Martin's, 1990); Piotr S. Wandycz, Soviet-Polish Relations, 1917-1921 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1969); and Adam Zamoyski, The Battle for the Marchlands, Eastern European Monograph No. 88 (New York: Columbia University Press, 1981).

[٤٢] انظر Francois Crouzet, "Wars, Blockade, and Economic Change in Europe, 1792-1815," Journal of Economic History 24, No. 4 (December 1964), pp. 567-90; and Patrick O'Brien and Caglar Keyder, Economic Growth in Britain and France 1780-1914: Two Paths to the Twentieth Century (London: Allen and Unwin, 1978), chap. 3. Also see the figures for 1816 in Table 3.3.

[٤٣] انظر Paul Bairoch, "International Industrialization Levels from 1750 to 1980," Journal of European Economic History 11, No. 2 (Fall 1982), pp. 281, 292, 294, 296 (some of Bairoch's data is reprinted in Kennedy, Great Powers, p. 149); Fuller, Strategy and Power, pp. 151-53; Arcadius Kahan, The Plow, the Hammer, and the Knout: An Economic History of Eighteenth-Century Russia (Chicago: University of Chicago Press, 1985); and W. W. Rostow, "The Beginnings of Modern Growth in Europe: An Essay in Synthesis," Journal of Economic History 33, No. 3 (September 1973), p. 555.

[٤٤] انظر David R. Jones, "The Soviet Defense Burden through the Prism of History," in Carl G. Jacobsen, ed., The Soviet Defense Enigma: Estimating Costs and Burdens (Oxford: Oxford University Press, 1987), pp. 154-61; Walter M. Pintner, "Russia as a Great Power, 1709-1856: Reflections on the Problem of Relative Backwardness, with Special Reference to the Russian Army and Russian Society," Occasional Paper No. Vi (Washington, DC: Kennan Institute for Advanced Russian Studies, July 18, 1978); and Walter M. Pintner, "The Burden of Defense in Imperial Russia, 1725-1914," Russian Review, No. 3 (July 1984), pp. 231-59.

[٤٥] D. N. Collins, "The Franco-Russian Alliance and Russian Railways, 1891-1914," Historical Journal 16, No. 4 (December 1973), pp. 777-88.

[٤٦] حول ضعف الاقتصاد الروسي قبل الحرب العالمية الأولى، انظر Raymond W. Goldsmith, "The Economic Growth of Tsarist Russia, 1860-1913," Economic Development and Cultural Change 9, No. 3 (April 1961), pp. 441-75; Paul R. Gregory, Russian National Income, 1885-1913 (Cambridge: Cambridge University Press, 1982), chap. 7; Alec Nove, An Economic History of the USSR, 1917-1991, 3d ed. (New York: Penguin, 1992), chap. 1; and Clive Trebilcock, The Industrialization of the Continental Powers, 1780-1914 (New York: Longman, 1981), chaps. 4, 7.

[٤٧] كل الاقتباسات والأرقام الواردة في هذه الفقرة مأخوذة من Adelman, Revolution, pp. 88-92. Also see ibid., pp. 85-86; Adelman, Prelude, pp. 32-37, 44-45; and Peter Gatrell and Mark Harrison, "The Russian and Soviet Economies in Two World Wars: A Comparative View," Economic History Review 46, No. 3 (August 1993), pp. 425-52.

[٤٨] من أجل تصوير بياني لتأثيرات سياسات ستالين الاقتصادية، انظر الجدول المعنون "ناتج الصناعات الثقيلة السوفيتية ١٩٢٨- ١٩٤٥" في Mark Harrison, Soviet Planning in Peace and War, 1938-1945 (Cambridge: Cambridge University Press, 1985), p. 253. For a more general

discussion, see R. W. Davies, Mark Harrison, and S. G. Wheatcroft, eds., The Economic Transformation of the Soviet Union, 1913-1945 (Cambridge: Cambridge University Press, 1994).

[٤٩] هذه الأرقام مأخوذة من Adelman, Revolution, p. 92; Adelman uses slightly different numbers in Prelude, p. 219. Also see David M. Glantz and Jonathan M. House, When Titans Clashed: How the Red Army Stopped Hitler (Lawrence: University Press of Kansas, 1995), p. 306; Harrison, "Economics of World War II," pp. 15-17; and Richard J. Overy, Why the Allies Won (New York: Norton, 1996), pp. 331-32.

[٥٠] لم يهزم الاتحاد السوفيتي ألمانيا النازية بصناعة مزيد من الأسلحة وحسب، بل تحسنت كذلك المهارات القتالية للجيش الأحمر بدرجة كبيرة بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٥. ففي العامين الأولين للنزاع، على سبيل المثال، فقد السوفييت ما بين ست وسبع عربات مدرعة في مقابل عربة ألمانية واحدة. وقد تحسنت هذه النسبة في خريف عام ١٩٤٤ إلى حوالي ١:١. انظر Overy, Why the Allies Won, p. 212. Also see Glantz, When Titans Clashed, esp. pp. 286-89; and F. W. von Mellenthin, Panzer Battles: A Study of the Employment of Armor in the Second World War, trans. H. Betzler (New York: Ballantine, 1976), pp. 349-67.

[٥١] كان المنافس الجدي الوحيد للاتحاد السوفيتي هو المملكة المتحدة التي كانت تنتج صلبا أقل من الاتحاد السوفيتي وتستهلك طاقة أقل منه على مدى الأعوام من ١٩٤٦ إلى ١٩٥٠. انظر Singer and Small, National Mate rial Capabilities Data, 1816-1985, pp. 91-1, 188-1. انظر أيضا الفصل الثامن من هذا الكتاب.

[٥٢] قال خروشوف في الثامن عشر من نوفمبر ١٩٥٦ وهو يخاطب الدبلوماسيين الغربيين: "إن التاريخ شئتم أم أبيتم يقف بجانبنا، سندفنكم". Quoted in William J. Tompson, Khrushchev: A Political Life (New York: St. Martin's, 1995), p. 171.

[٥٣] Gus Ofer, "Soviet Economic Growth: 1928-1985/' Journal of Economic Literature 25, No. 4 (December 1987), pp. 1767-833.

[٥٤] William E. Odom, "Soviet Force Posture: Dilemmas and Directions," Problems of Communism 34, No. 4 (July-August 1985), pp. 1-14; and Notra Trulock III, "Emerging Technologies and Future War: A Soviet View," in Andrew W. Marshall and Charles Wolf, eds., The Future Security Environment, report submitted to the Commission on Integrated Long-Term Strategy (Washington, DC: U.S. Department of Defense, October 1988), pp. 97-163. من الشائع في عالم ما بعد الحرب الباردة التأكيد على نقائص الاتحاد السوفيتي السابق، وقد كان هناك بالتأكيد الكثير منها. لكن لا يجب أن ننسى أن الاتحاد السوفيتي كان ماهرا في توظيف إجراءات قاسية لتسخير الموارد قليلة الاستخدام، كما أظهر ستالين في العقد الرابع من القرن العشرين، وكان ماهرا في تعبئة الموارد في ظروف الطوارئ كما حدث بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٥.

[٥٥] صاغ هذه النقطة Stephen M. Walt, The Origins of Alliances (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987), pp. 273-81.

[٥٦] يشير دارسو الاقتصاد السياسي الدولي أحيانا إلى المملكة المتحدة في القرن التاسع عشر بأنها دولة مهيمنة. انظر Stephen D. Krasner, "State Power and the Structure of International Trade," World Politics 28, No. 3 (April 1976), pp. 317-47. لكن ذلك لأنهم يركزون انتباههم عادة على

القضايا الاقتصادية ولا يعيرون انتباها كافيا للقوة العسكرية. أما الدارسون الذين يؤكدون في المقابل على أهمية التنافس الأمني فيصفون أوروبا في العقد الأول من القرن التاسع عشر عادة بأنها متعددة الأقطاب.

[٥٧] انظر J. M. Hobson, "The Military-Extraction Gap and the Wary Titan: The Fiscal-Sociology of British Defence Policy, 1870-1913," Journal of European Economic History 22, No. 3 (Winter 1993), pp. 461-503; Paul M. Kennedy, "The Costs and Benefits of British Imperialism, 1846-1914," Past and Present, No. 125 (November 1989), pp. 186-92; Jacek Kugler and Marina Arbetman, "Choosing among Measures of Power: A Review of the Empirical Record," in Richard J. Stoll and Michael D. Ward, eds., Power in World Politics (Boulder, CO: Lynne Rienner, 1989), p. 76; and Quincy Wright, A Study of War, vol. 1 (Chicago: University of Chicago Press, 1942), pp. 670-71.

[٥٨] كان بعض دارسي ألمانيا البارزون في أوائل القرن العشرين (مثل هانز دلبروك Hans Delbruck وأوتو هينتز Otto Hintze) يعتقدون خطأ أن ألمانيا الفيلهلمية يمكن أن تقود تحالفا لفرض التوازن ضد المملكة المتحدة؛ لأن المملكة المتحدة كانت غنية جدا وتمتلك أسطولا قويا. وبدلا من ذلك تحالفت المملكة المتحدة وفرنسا وروسيا ضد ألمانيا. انظر Ludwig Dehio, Germany and World Politics in the Twentieth Century, trans. Dieter Pevsner (New York: Norton, 1967), pp. 45-47, 51-55. فكما سيرد في موضع لاحق من هذا الفصل، فقد تحالفت القوى العظمى الأوروبية ضد ألمانيا، وليس ضد المملكة المتحدة، لأن ألمانيا كانت تمتلك جيشا ضخما يتميز بقدرة هجومية كبيرة، بينما كانت المملكة المتحدة تمتلك جيشا صغيرا يعدم القدرة الهجومية ضد أية قوة عظمى أخرى.

[٥٩] يضم كتاب بول كندي "القوى العظمى" جداول عديدة (ص ١٤٩ و١٥٤ و١٩٩- ٢٠٣ و٢٤٣) تصوِّر الثروة الكبيرة وكذلك الضعف العسكري للولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. انظر أيضا Hobson, "The Military-Extraction Gap," pp. 478-80 والجدول (٦- ٢) في هذا الكتاب.

[٦٠] R.A.C. Parker, "Economics, Rearmament, and Foreign Policy: The United Kingdom before 1939—A Preliminary Study," Journal of Contemporary History 10, No. 4 (October 1975), pp. 637-47; G. C. Peden, British Rearmament and the Treasury: 1932-1939 (Edinburgh: Scottish Academic Press, 1979); and Robert P. Shay, Jr., British Rearmament in the Thirties: Politics and Profits (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1977).

[٦١] Robert R. Bowie and Richard H. Immerman, Waging Peace: How Eisenhower Shaped an Enduring Cold War Strategy (Oxford: Oxford University Press, 1998), esp. chaps. 4, 6; Aaron L. Friedberg, In the Shadow of the Garrison State: America's Anti-Statism and Its Cold War Grand Strategy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2000), pp. 93-98, 127-39; John L. Gaddis, Strategies of Containment: A Critical Appraisal of Postwar American National Security Policy (Oxford: Oxford University Press, 1982), chaps. 5-6; and Glenn H. Snyder, "The 'New Look' of 1953," in Warner R. Schilling, Paul Y. Hammond, and Glenn H. Snyder, Strategy, Politics, and Defense Budgets (New York: Columbia University Press, 1962), pp. 379-524.

[٦٢] كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تقدِّر عادة أن النسبة من الناتج القومي الإجمالي التي كان السوفييت ينفقونها على الدفاع كانت ثلاثة أضعاف ما كانت الولايات المتحدة تنفقه، رغم أن البعض انتقد هذه النسبة لكونها منخفضة جدا، فيما انتقدها آخرون لكونها مرتفعة جدا. ورغم ذلك يتفق كل الخبراء تقريبا على أن السوفييت كانوا ينفقون على الدفاع جزءا من ناتجهم القومي الإجمالي أكبر مما كانت الولايات المتحدة تنفق.

[٦٣] انظر Walt, Origins of Alliances, pp. 289-91.

[٦٤] كان الناتج القومي الإجمالي لليابان في عام ١٩٧٩ هو ٢,٠٧٦ تريليون دولار، فيما كان الناتج القومي الإجمالي السوفيتي ٢,٤٤٥ تريليون دولار. أغلقت اليابان تلك الفجوة على مدى الأعوام السبعة التالية، حتى وصل ناتجها القومي الإجمالي في عام ١٩٨٧ إلى ٢,٧٧٢ تريليون دولار، فيما كان الناتج القومي الإجمالي السوفيتي ٢,٧٥ تريليون دولار. كل الأرقام مأخوذة من ACDA's World Military Expenditures and Arms Transfers Database.

[٦٥] Peter Liberman, Does Conquest Pay? The Exploitation of Occupied Industrial Societies (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1996), chap. 3; and Milward, War, Economy, and Society, chap. 5.

[٦٦] Harrison, Soviet Planning, pp. 64, 125. Also see Overy, Why the Allies Won, pp. 182-83.

[٦٧] Mark Harrison, "Resource Mobilization for World War II: The USA, UK, USSR, and Germany, 1938-1945," Economic History Review 2d Ser., Vol. 41, No. 2 (May 1988), p. 185. Also see Dear, ed., Oxford Companion to World War II, p. 1218.

[٦٨] Overy, Why the Allies Won, p. 332.

[٦٩] Adelman, Revolution, pp. 106-7. يجب النظر إلى هذه الأرقام باعتبارها تقديرات تقريبية. من ذلك أن أدلمان يكتب في مقدمته (ص 174) أن السوفييت كانوا يمتلكون ٤٨٨ فرقة بحلول شهر يناير ١٩٤٥. علاوة على أن مصدرين على الأقل ينسبان إلى الألمان أكثر من ٣٠٠ فرقة بحلول أوائل عام ١٩٤٥. انظر Dear, ed., Oxford Companion to World War II, p. 471; and N. I. Anisimov, Great Patriotic War of the Soviet Union, 1941-1945: A General Outline (Moscow: Progress Publishers, 1970), p. 437. وفيما يتعلق بالاختلافات في المعدات داخل الفرق المتنافسة، انظر R. I. DiNardo, Mechanized Juggernaut or Military Anachronism? Horses and the German Army of World War II (Westport, CT: Greenwood, 1991).

[٧٠] Harrison, "Economics of World War II," p. 21.

[٧١] تقدِّر دراسة سوفيتية يكثر الاستشهاد بها أن نظام الإعارة والتأجير كان يشكل ٤٪ من الناتج السوفيتي في أثناء الحرب. لكن ربما يكون ذلك الرقم منخفضا جدا، ويقدر أدلمان هذا الرقم بحوالي ١٠٪. انظر Adelman, Prelude, pp. 223-24; Mark Harrison, "The Second World War," in Davies et al., eds., Economic Transformation, pp. 250-52; and Boris K. Sokolov, "The Role of Lend-Lease in Soviet Military Efforts, 1941-1945," trans. David M. Glantz, Journal of Slavic Military Studies 7, No. 3 (September 1994), pp. 567-86.

[٧٢] انظر Werner Abelshauser, "Germany: Guns, Butter, and Economic Miracles," in Harrison, ed., Economics of World War II, pp. 151-70; Alfred C. Mierzejewski, The Collapse of the German War Economy, 1944-1945: Allied Air Power and the German

National Railway (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1988), chap. 1; Richard J. Overy, War and Economy in the Third Reich (Oxford: Clarendon, 1994); and Overy, Why the Allies Won, chaps. 6-7.

[٧٣] انظر Wright, A Study of War, vol. 1, pp. 670-71 والجدولين (٥٨) و(٥٩). والمملكة المتحدة، كما لاحظنا، كانت تنفق هي الأخرى على الدفاع نسبة من ثروتها أصغر من خصومها القاريين؛ لأنها كانت تفصلها عن القارة مساحة مائية كبيرة.

[٧٤] نقلا عن Hobson, "The Military-Extraction Gap," p. 495. For general discussions of the British army between 1870 and 1914, see Correlli Barnett, Britain and Her Army, 1509-1970: A Military, Political, and Social Survey (Harmondsworth, UK: Penguin Books, 1974), chaps. 13-15; David French, The British Way in Warfare, 1688-2000 (London: Unwin Hyman, 1990), chaps. 5-6; and Edward M. Spiers, The Late Victorian Army, 1868-1902 (New York: Manchester University Press, 1992). Also see A.J.P. Taylor, The Struggle for Mastery in Europe, 1848-1918 (Oxford: Clarendon, 1954), introduction.

الفصل الرابع

[١] Alfred T. Mahan, The Influence of Sea Power upon History, 1660-1783, 12th ed. (Boston: Little, Brown, 1918).

[٢] Giulio Douhet, The Command of the Air, trans. Dino Ferrari (New York: Coward-McCann, 1942).

[٣] لا يعني ذلك إنكار أن الولايات المتحدة وحلفاءها كانوا يحتفظون بقوات برية ضخمة في أوروبا في أثناء معظم الحرب الباردة، ولهذا السبب كانت منظمة حلف شمال الأطلنطي تتمتع بفرصة جيدة لإحباط أي هجوم سوفيتي تقليدي. انظر John J. Mearsheimer, "Why the Soviets Can't Win Quickly in Central Europe," International Security 7, No. 1 (Summer 1982), pp. 3-39; and Barry R. Posen, "Measuring the European Conventional Balance: Coping with Complexity in Threat Assessment," International Security 9, No. 3 (Winter 1984-85), pp. 47-88. لكن على خلاف الجيش السوفيتي، لم يكن الجيش الأمريكي أبدا في وضع يمكّنه من اجتياح أوروبا. بل إن جيشها ربما كان ثالث أقوى جيش دائم على القارة بعد جيشي الاتحاد السوفيتي وألمانيا الغربية. وعلى الجبهة الوسطى للحرب الباردة أو بالقرب منها كان هناك حوالي ٢٦ فرقة سوفيتية و١٢ فرقة ألمانية غربية وأقل قليلا من ٦ فرق أمريكية. لكن الفرق الأمريكية كانت أضخم وأقوى من نظيراتها الألمانية الغربية والسوفيتية. لكن الجيش الأمريكي رغم هذه الاختلافات كان ثالث أقوى قوة قتالية في أوروبا. فيما يتعلق بالقدرة القتالية النسبية للفرق السوفيتية والألمانية الغربية والأمريكية، انظر William P. Mako, U.S. Ground Forces and the Defense of Central Europe (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1983), pp. 105-25.

[٤] القوات البحرية في الأساس جيوش صغيرة تحمل اسما مختلفا.

[٥] Julian S. Corbett, Some Principles of Maritime Strategy (1911; rpt, Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1988), p. 16. يكتب كوربيت أيضا أنه "من شبه المستحيل أن تتقرر نتيجة الحرب بالعمل البحري وحده" وأن ذلك لا يحتاج إلى تأكيد (ص 15).

[٦] انظر John J. Mearsheimer, Conventional Deterrence (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1983), esp. chap. 2.

[٧] حول السيطرة على البحر، انظر Corbett, Principles of Maritime Strategy, pp. 91-106. لكتاب تمهيدي جيد حول الاستراتيجية البحرية، انظر Geoffrey Till et al., Maritime Strategy and the Nuclear Age (New York: St. Martin's, 1982).

[٨] تستهدف الدول أيضا السيطرة على البحر والجو لكي تتمكن من حماية أراضيها من هجوم الأعداء.

[٩] ليس من المستغرب إذن أن ماهان، وهو أحد المدافعين المخلصين عن القوة البحرية المستقلة، لم يكن يحب العمليات البرمائية التي كانت تتطلب الأسطول لدعم الجيش. انظر Jon T. Sumida, Inventing Grand Strategy: The Classic Works of Alfred Thayer Mahan Reconsidered (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1997), p. 45.

[١٠] هذا التمييز بين الهجمات البرمائية والإنزال البرمائي مأخوذ من Jeter A. Isely and Philip A. Crowl, The U.S. Marines and Amphibious War: Its Theory and Its Practice in the Pacific (Princeton, NJ: Princeton University Press 1951), p. 8، رغم أنني أعرّف المفاهيم بطريقة مختلفة عن تعريفهم.

[١١] الغارات نوع رابع من العمليات البرمائية، وفيها يضع الأسطول قوات لفترات قصيرة على ساحل العدو لتدمير أهداف محددة ثم يجليهم بحرا حين تكتمل المهمة (أو تفشل). من أمثلة الغارات الإنزال الكارثي من جانب الحلفاء على طول الساحل الفرنسي في ديبي Dieppe في أغسطس ١٩٤٢. Brian L. Villa, Unauthorized Action: Mountbatten and the Dieppe Raid (Oxford: Oxford University Press, 1990). ثمة مثال آخر هو العملية البريطانية في زيبروجي Zeebrugge في أبريل ١٩١٨. انظر Paul G. Halpern, A Naval History of World War I (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1994), pp. 411-16. وأنا لم أذكر الغارات ليس لأنها لا تنجح، بل لأنها تكون عادة عمليات تافهة لا تؤثر على نتائج الحروب.

[١٢] Richard Harding, Amphibious Warfare in the Eighteenth Century: The British Expedition to the West Indies, 1740-1742 (Woodbridge, UK: Boydell, 1991), p. 81.

[١٣] نقلا عن Brian R. Sullivan, "Mahan's Blindness and Brilliance," John Forces Quarterly, No. 21 (Spring 1999), p. 116.

[١٤] كثيرا ما كان جون ليهمان John Lehman الذي عمل وزيرا للبحرية في إدارة الرئيس رونالد ريغان يؤكد على أنه في حالة الحرب مع الاتحاد السوفيتي ستقترب حاملات الطائرات الأمريكية من الأراضي السوفيتية، وتحديدا شبه جزيرة كولا Kola، وتضرب الأهداف العسكرية المهمة. لكن لا يوجد قائد بحري آخر يؤيد تلك الفكرة. فقد كتب الأدميرال ستانفيلد ترنر Stansfield Turner أن ليهمان "يدعو إلى استراتيجية لبحرية مناورة ومبادرة وهجومية". ومن المفترض أنه يعيد تأكيد تصريحاته العامة الكثيرة التي تقول إن أسطولنا سيكون قادرا على نقل الحرب إلى القواعد والمطارات الواقعة في الداخل السوفيتي. وذلك أمر يبدو مثيرا ووطنيا. لكن المشكلة الوحيدة هي أنني لا أجد قائدا بحريا واحدا يعتقد أن الأسطول الأمريكي يستطيع حتى أن يحاول تنفيذ هذه الاستراتيجية." Letter to the editor,

Foreign Affairs 61, No. 2 (Winter 1982-83), p. 457. وقد أصبحت الغواصات الآن قادرة على توصيل صواريخ كروز ذات التسليح التقليدي إلى داخل بلاد الخصم ذي الحصانة النسبية. انظر Owen R. Cote, Jr., Precision Strike from the Sea: New Missions for a New Navy, Security Studies Program Conference Report (Cambridge: MIT, July 1998); and Owen R. Cote, Jr., Mobile Targets from under the Sea: New Submarine Missions in the New Security Environment, Security Studies Program Conference Report (Cambridge: MIT, April 2000.

[١٥] نقلا عن Paul M. Kennedy, The Rise and Fall of British Naval Mastery (London: Allen Lane, 1976), p. 253. Also see Sumida, Inventing Grand Strategy, pp. 45-47; and Allan Westcott, Mahan on Naval Warfare: Selections from the Writings of Rear Admiral Alfred T. Mahan (London: Sampson Low, Marston, 1919), pp. 91-99, 328-41. For Corbel I's views on blockade, see Principles of Maritime Strategy, pp. 95-102, 183-208. ورغم أن ماهان كان يعتقد أن القوة البحرية المستقلة، وليس القوة البرية، هي الآلة العسكرية الحاسمة، فمن المعترف به على نطاق واسع أنه توجد عيوب قاتلة في تحليله. انظر Philip A. Crowl, "Alfred Thayer Mahan: The Naval Historian," in Peter Paret, ed., Makers of Modern Strategy: From Machiavelli to the Nuclear Age (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1986), pp. 444-77; Gerald S. Graham, The Politics of Naval Supremacy: Studies in British Maritime Ascendancy (Cambridge: Cambridge University Press, 1965); and Kennedy, British Naval Mastery, esp. introduction and chap. 7.

[١٦] ثمة حالتان أخريان نادرا ما تُذكَران في أدبيات الحصار، لكن يمكن تضمينهما في هذه القائمة، وهما جهود ألمانيا في الحربين العالميتين الأولى والثانية لاستخدام ميزتها الجغرافية وأسطولها لمنع التجارة الروسية/السوفيتية مع العالم الخارجي. لكنني لم أضمِّن هاتين الحالتين؛ لأن ألمانيا لم تبذل جهودا كبيرة لعزل روسيا في النزاعين. كما أن الحصار الألماني لم يؤثر بشدة على نتيجة الحربين، وبالتالي يؤيد حجتي حول الجدوى المحدودة للقوة البحرية المستقلة.

[١٧] من أفضل المصادر حول النظام في القارة الأوروبية Geoffrey Ellis, Napoleon's Continental Blockade: The Case of Alsace (Oxford: Clarendon, 1981); Eli F. Heckscher, The Continental System: An Economic Interpretation, tram. C. S. Fearenside (Oxford: Clarendon, 1922); Georges Lefebvre, Napoleon, vol. 2, From Tilsit to Waterloo, 1807-1815, trans. J. E. Anderson (New York: Columbia University Press, 1990), chap. 4; and Mancur Olson, Jr., The Economics of the Wartime Shortage: A History of British Food Supplies in the Napoleonic War and in World Wars I and II (Durham, NC: Duke University Press, 1963), chap. 3.

[١٨] فيما يتعلق بحصار المملكة المتحدة لفرنسا بين عامي ١٧٩٢ و١٨١٥، انظر Francois Crouzet, "Wars, Blockade, and Economic Change in Europe, 1792-1815," Journal of Economic History 24, No. 4 (December 1964), pp. 567-90; Kennedy, British Naval Mastery, chap. 5; and Herbert W. Richmond, Statesmen and Seapower (Oxford: Clarendon, 1946), pp. 170-257. كانت المملكة المتحدة في حروبها المختلفة مع فرنسا في القرن الثامن عشر تحاول أن تركِّع الأخيرة بقطع تجارتها الخارجية. انظر Graham, Politics of Naval Supremacy, pp. 19-20. لكن كما يلاحظ جراهام "لا توجد أدلة تقترح أن حرمان فرنسا من تجارتها الاستعمارية أثر على وضعها الاستراتيجي على القارة" (ص 19). انظر Michael Howard, The British Way in Warfare: A

Reappraisal, 1974 Neale Lecture in English History (London: Jonathan Cape, 1975), pp. 15-20.

[١٩] فيما يتعلق بالحصار الفرنسي لبروسيا، انظر Michael Howard, The Franco-Prussian War: The German Invasion of France, 1870-1871 (London: Dorset Press, 1961), pp. 74-76; and Theodore Ropp, The Development of a Modern Navy: French Naval Policy, 1871-1904, ed. Stephen S. Roberts (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1987), pp. 22-25.

[٢٠] من أفضل المصادر حول حصار ألمانيا لبريطانيا في الحرب العالمية الأولى Olson, Economics of the Wartime Shortage, chap. 4; E. B. Potter and Chester W. Nimitz, Sea Power: A Naval History (Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1960), chap. 25; John Terraine, The U-Boat Wars, 1916-1945 (New York: Putnam, 1989), part 1: and V. E. Tarrant, The U-Boat Offensive, 1914-1945 (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1989), pp. 7-76.

[٢١] حول حصار الحلفاء لألمانيا والنمسا في الحرب العالمية الأولى، انظر A. C. Bell, A History of the Blockade of Germany, Austria-Hungary, Bulgaria, and Turkey. 1914-1918 (1937; rpt., London: Her Majesty's Stationery Office, 1961); Louis Guichard, The Naval Blockade, 1914-1918, trans. Christopher R. Turner (New York: Appleton, 1930); Holger H. Herwig, The First World War: Germany and Austria-Hungary, 1914-1918 (London: Arnold, 1997), pp. 271-83; and C. Paul Vincent, The Politics of Hunger: The Allied Blockade of Germany, 1915-1919 (Athens: Ohio University Press, 1985). وانظر أيضا Avner Offer, The First World War: An Agrarian Interpretation (Oxford: Oxford University Press, 1989), pp. 23-78 الذي يقدم وصفا مفصلا لتأثيرات الحصار، لكنه يعزو أهمية أكبر من اللازم لتأثير الحصار على نتيجة الحرب.

[٢٢] حول حصار ألمانيا للمملكة المتحدة في الحرب العالمية الثانية، انظر Clay Blair, Hitler's U-Boat War: The Hunters, 1939-1942 (New York: Random House, 1996); Clay Blair, Hitler's U-Boat War: The Hunted, 1942-1945 (New York: Random House, 1998); Jurgen Rohwer, "The U-Boat War against the Allied Supply Lines," in H. A. Jacobsen and J. Rohwer, eds., Decisive Battles of World War II: The German View, trans. Edward Fitzgerald (New York: Putnam, 1965), pp. 259-312; Tarrant, U-Boat Offensive, pp. 81-144; and Terraine, U-Boat Wars, pt. 3.

[٢٣] من أجل مناقشات لحصار الحلفاء لألمانيا وإيطاليا في الحرب العالمية الثانية، انظر Kennedy, British Naval Mastery, chap. 11; W. N. Medlicott, The Economic Blockade, 2 vols. (London: Her Majesty's Stationery Office, 1952, 1959); and Alan S. Milward, War, Economy, and Society, 1939-1945 (Berkeley: University of California Press, 1979), chap. 9.

[٢٤] حول الحرب الأهلية الأمريكية، انظر Bern Anderson, By Sea and by River: The Naval History of the Civil War (New York: De Capo, 1989), pp. 26, 34-37, 65-66, 225-34; Richard E. Beringer et al., Why the South Lost the Civil War (Athens: University of Georgia Press, 1986), chap. 3; and Potter and Nimitz, Sea Power, chaps. 13-17.

[٢٥] من أفضل المصادر حول الحصار الأمريكي Clay Blair, Silent Victory: The U.S. Submarine War against Japan (New York: Lippincott, 1975); U.S. Strategic Bombing Survey (USSBS), The War against Japanese Transportation, 1941-1945, Pacific War Report 54 (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1947); and Theodore Roscoe, United States Submarine Operations in World War II (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1956).

[٢٦] تحليلي لقرار اليابان بالاستسلام يعتمد أساسا Robert A. Pape, Bombing to Win: Air Power and Coercion in War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1996), chap. 4 رغم أنني أعطي

أهمية أكبر مما يعطي بيب لإلقاء القنبلتين الذريتين. كما اعتمدت جزئيا على Barton J. Bernstein, "Compelling Japan's Surrender without the A-bomb, Soviet Entry, or Invasion: Reconsidering the US Bombing Survey's Early-Surrender Conclusions," Journal of Strategic Studies 18, No. 2 (June 1995), pp. 101-48; Richard B. Frank, Downfall: The End of the Imperial Japanese Empire (New York: Random House, 1999); and Leon V. Sigal, Fighting to a Finish: The Politics of War Termination in the United States and Japan, 1945 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1988).

[٢٧] انظر Olson, Economics of the Wartime Shortage. Also see L. Margaret Barnett, British Food Policy during the First World War (Boston: Allen and Unwin, 1985); Gerd Hardach, The First World War, 1914-1918 (Berkeley: University of California Press, 1977), chap. 5; and Milward, War, Economy, and Society, chap. 8.

[٢٨] انظر Milward, War, Economy, and Society, p. 179

[٢٩] الاقتباسات الواردة في هذه الفقرة والتالية مأخوذة من الصفحات ١٣٢- ١٣٣ و١٤٢ من الكتاب.Olson, Economics of the Wartime Shortage

[٣٠] Pape, Bombing to Win, pp. 21-27.

[٣١] Pape, Bombing to Win, p. 25.

[٣٢] انظر Pape, Bombing to Win, chap. 4; and USSBS, The Effects of Strategic Bombing on Japanese Morale, Pacific War Report 14 (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, June 1947).

[٣٣] حول هذا المنطق الأساسي، انظر Hein E. Goemans, War and Punishment: The Causes of War Termination and the First World War (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2000).

[٣٤] انظر Wesley F. Craven and James L. Gate, The Army Air Forces in World War II, 7 vols. (Washington, DC: Office of Air Force History, 1983), Vol. 2, pp. 681-87, 695-714; Thomas M. Coffey, Decision over Schweinfurt: The U.S. 8th Air Force Battle for Daylight Bombing (New York: David McKay, 1977); and John Sweetman, Schweinfurt: Disaster in the Skies (New York: Ballantine, 1971).

[٣٥] انظر Trevor N. Dupuy, Elusive Victory: The Arab-Israeli Wars, 1947-1974 (New York: Harper and Row, 1978), pp. 550-53, 555-56; Insight Team of the London Sunday Times, The Yom Kippur War (Garden City, NY: Doubleday, 1974), pp. 184-89; Chaim Herzog, The War of Atonement, October 1973 (Boston: Little, Brown, 1975), pp. 256-61; Edward Luttwak and Dan Horowitz, The Israeli Army (London: Allen Lane, 1975), pp. 347-52, 374; and Eliezer Cohen, Israel's Best Defense: The First Full Story of the Israeli Air Force, trans. Jonathan Cordis (New York: Orion, 1993), pp. 32I-68, 386, 391.

[٣٦] إن الخط الفاصل بين عمليات الحرمان التي تصل أعمق من الخطوط الأمامية للخصم (الحرمان العميق) والقصف الاستراتيجي يكون غائما أحيانا. وتستطيع القوات الجوية أيضا أن تساعد القوات البحرية في تنفيذ الحصار.

[٣٧] Carl H. Builder, The Icarus Syndrome: The Role of Air Power Theory in the Evolution and Fate of the U.S. Air Force (New Brunswick, NJ: Transaction, 1994), passim; Morton H. Halperin, Bureaucratic Politics and Foreign Policy (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1974), pp. 28-32, 43-46, 52; and Perry M. Smith, The Air Force Plans for Peace, 1943-1945 (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1970), chaps. 1-3.

[٣٨] ثمة اختلافان رئيسان بين الحصار والقصف الاستراتيجي. أولا لا يميز الحصار بين واردات وصادرات العدو، حيث يقطعها جميعا، في حين أن القاذفات الاستراتيجية، كما لاحظنا في موضع سابق، يمكن أن تستخدم بطريقة انتقائية، حيث يمكن أن تستهدف صناعات محددة دون أخرى. ثانيا إذا كان الهدف هو معاقبة السكان المدنيين في دولة الخصم، فإن الحصار يمكن أن يفعل ذلك بطريقة غير مباشرة من خلال تدمير اقتصاد العدو، بما يلحق الضرر بالسكان المدنيين في النهاية. وفي المقابل يمكن للقوات الجوية أن تؤدي تلك المهمة بطريقة مباشرة من خلال استهداف المدنيين.

[٣٩] انظر على سبيل المثال John A. Warden III, "Employing Air Power in the Twenty-first Century," in Richard H. Schultz, Jr., and Robert L. Pfaltzgraff, Jr., eds., The Future of Air Power in the Aftermath of the Gulf War (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, July 1992), pp. 57-82.

[٤٠] من أجل مناقشة ممتازة لتطور مهمة القصف الاستراتيجي منذ عام ١٩٤٥، انظر Mark J. Conversino, "The Changed Nature of Strategic Attack," Parameters 27, No. 4 (Winter 1997-98), pp. 28-41. وانظر أيضا Phillip S. Meilinger, "The Problem with Our Airpower Doctrine," Airpower Journal 6, No. I (Spring 1992), pp. 24-31.

[٤١] حول الحرب العالمية الأولى، انظر: H. A. Jones, The War in the Air, vol. 3 (Oxford: Clarendon, 1931), chaps. 2-3; H. A. Jones, The War in the Air, vol. 5 (Oxford: Clarendon, 1935), chaps. 1-2; and George H. Quester, Deterrence before Hiroshima: The Airpower Background of Modern Strategy (New York: John Wiley, 1966), chap. 3. The Allies mounted a minor bombing campaign against Germany late in World War I, but it was of no strategic consequence. See H. A. Jones, The War in The Air, vol. 6 (Oxford: Clarendon, 1937), chaps. 1-4; and Quester, Deterrence before Hiroshima, chap. 4. On World War II, see Matthew Cooper, The German Air Force, 1933-1945: An Anatomy of Failure (London: Jane's, 1981), chaps. 5-6; and John Terraine, The Right of the Line: The Royal Air Force in the European War, 1939-1945 (London: Hodder and Stoughton, 1985), chaps. 16-25, 77.

[٤٢] Richard J. Overy, Why the Allies Won (New York: Norton, 1996), p. 124.

[٤٣] انظر Paul Kecskemeti, Strategic Surrender: The Politics of Victory and Defeat (Stanford, CA: Stanford University Press, 1958), pp. 72-73; Barrie Pitt, The Crucible of War: Western Desert 1941 (London: Jonathan Cape, 1980), passim; and Jonathan Steinberg, All or Nothing: The Axis and the Holocaust, 1941-1943 (New York: Routledge, 1990), pp. 15-25.

[٤٤] هذه الأرقام مأخوذة من Pape, Bombing to Win, pp. 254-55. In addition to Pape (chap. 8), see Craven and Gate, Army Air Forces, vol. 3, chaps. 20-22; Max Hastings, Bomber Command (New York: Touchstone, 1989); Ronald Schaffer, Wings of Judgement: American Bombing in World War II (Oxford: Oxford University Press, 1985), chaps. 4-5; and Charles Webster and Noble Frankland, The Strategic Air Offensive against Germany, 1939-1945, vols. 1-4 (London: Her Majesty's Stationery Office, 1961).

[٤٥] انظر Earl R. Beck, Under the Bombs: The German Home Front, 1942-1945 (Lexington: University Press of Kentucky, 1986).

[٤٦] انظر Craven and Cate, Army Air Forces, vol. 2, sec. 4, and vol. 3, secs. 1, 2, 4-6; Haywood S. Hansell, Jr., The Strategic Air War against Germany and Japan: A Memoir (Washington, DC: Office of Air Force History, 1986), chaps. 2-3; Alfred C. Mierzejewski, The Collapse of the German War Economy, 1944-1945: Allied Air Power

and the German National Railway (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1988); and USSBS, The Effects of Strategic Bombing on the German War Economy, European War Report 3 (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, October 1945).

[٤٧] يؤكد أوفري أن الحرب الجوية لعبت دورا رئيسا في هزيمة ألمانيا النازية بإجبار هتلر على تحويل موارد ثمينة عن الحرب البرية ضد جيوش الحلفاء، خاصة الجيش الأحمر. انظر Overy, Why the Allies Won, pp. 20, 127-33. لكن كان على الحلفاء أيضا أن يحولوا موارد ضخمة من الحرب البرية إلى الحرب الجوية. انظر General Marshall's Report: The Winning of the War in Europe and the Pacific, Biennial Report of the Chief of Staff of the United States Army to the Secretary of War, July 1, 1943, to June 30, 1945 (New York: Simon and Schuster, 1945), pp. 101-7. لا توجد أدلة على أن الحلفاء حولوا موارد للحرب الجوية أقل مما حول الألمان. بل إنني أعتقد أن الحلفاء حولوا موارد للحرب الجوية أكبر مما فعل الألمان.

[٤٨] Craven and Cate, Army Air Forces, vol. 2, chaps. 13-17; Kecskemeti, Strategic Surrender, chap. 4; Pape, Bombing to Win, pp. 344-45; Philip A. Smith, "Bombing to Surrender: The Contribution of Air Power to the Collapse of Italy, 1943," thesis, School of Advanced Airpower Studies, Air University, Maxwell Air Force Base, AL, March 1997; and Peter Tompkins, Italy Betrayed (New York: Simon and Schuster, 1966).

[٤٩] ضاعفت قوات الحلفاء الجوية مشكلات الجيش الإيطالي بحملة حرمان ضد شبكة النقل التي كانت تدعم قوات الخطوط الأمامية.

[٥٠] انظر Craven and Gate, Army Air Forces, vol. 5, pp. 507-614; Hansell, ,Strategic Air War, chaps. 4-6; and Schaffer, Wings of Judgement, chap. 6.

[٥١] انظر Martin Caidin, A Torch to the Enemy: The Fire Raid on Tokyo (New York: Ballantine, 1960); Craven and Gate, Army Air Forces, Vol. 5, chaps. 1-5, 17-23 Schaffer, Wings of Judgement, chaps. 6-8; and Kenneth P. Werrell, Blankets of Fire: U.S. Bombers over Japan during World War II (Washington, DC: Smithsonian Institution Press, 1996).

[٥٢] يذكر "مسح القصف الاستراتيجي الأمريكي" أن كامل الحملة الجوية (التقليدية والنووية) دمرت حوالي ٤٣٪ من أكبر ٦٦ مدينة يابانية وقتلت حوالي ٩٠٠٠٠٠ مدني وأجبرت اليابانيين على إجلاء أكثر من ٨,٥ مليون شخص من المناطق الحضرية. USSBS, Japanese Morale, pp. 1-2. دُمرت اثنتان من تلك المدن الـ٦٦ (هيروشيما ونجازاكي) بقنابل ذرية، وليس بهجمات تقليدية. وقد قتل حوالي ١١٥٠٠٠ مدني في الهجومين النوويين Pape, Bombing to Win, p. 105. كما أضر القصف بالاقتصاد الياباني بعض الشيء، رغم أن الحصار كان قد دمره فعليا حين بدأت القاذفات في إحراق المدن اليابانية.

[٥٣] Angelo Del Boca, The Ethiopian War, 1935-1941, trans. P. D. Cummins (Chicago: University of Chicago Press, 1969); J.F.C. Fuller, The First of the League Wars: Its Lessons and Omens (London: Eyre and Spottiswoode, 1936); and Thomas M. Coffey, Lion by the Tail: The Story of the Italian-Ethiopian War (London: Hamish Hamilton, 1974).

[٥٤] Takejiro Shiba, "Air Operations in the China Area, July 1937-August 1945," in Donald S. Detwilerand Charles B. Burdick, eds., War in Asia and the Pacific, 1937-1949, Vol. 9 (New York: Garland, 1980), pp. 1-220; and H. J. Timperley, ed., Japanese Terror in China (New York: Modern Age, 1938), chaps. 6-7.

[٥٥] Mark Clodfelter, The Limits of Air Power: The American Bombing of North Vietnam (New York: Free Press, 1989), chaps. 2-4; and Pape, Bombing to Win, pp. 176-95.

[٥٦] Scott R. McMichael, Stumbling Bear: Soviet Military Performance in Afghanistan (London: Brassey's, 1991), chap. 9; Denny R. Nelson, "Soviet Air Power: Tactics and Weapons Used in Afghanistan," Air University Review, January-February 1985, pp. 31-44; Marek Sliwinski, "Afghanistan: The Decimation of a People," Orbis 33, No. 1 (Winter 1989), pp. 39-56; and Edward B. Westermann, "The Limits of Soviet Airpower: The Bear versus the Mujahideen in Afghanistan, 1979-1989," thesis, School of Advanced Airpower Studies, Air University, Maxwell Air Force Base, AL, June 1997.

[٥٧] انظر Eliot A. Cohen el al., Gulf War Air Power Survey, 5 vols. (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1993); and Pape, Bombing to Win, chap. 7. كانت حملة القصف الاستراتيجي موجهة لأهداف في العراق مثل مدينة بغداد ومتمايزة عن الهجمات الجوية الموجهة ضد الأهداف العسكرية العراقية في الكويت. أوقعت الحملة الأخيرة خسائر جسيمة بالجيش العراقي وساعدت القوات البرية للتحالف في تحقيق انتصار سريع وحاسم في أواخر فبراير ١٩٩١.

[٥٨] خلصت دراسة للقوات الجوية الأمريكية لهجماتها على أهداف القيادة العراقية إلى أن "نتائج هذه الهجمات فشلت بوضوح في إنجاز الأمل الطموح الذي علقه عليها بعض الطيارين، حيث كانوا يريدون من قصف مواقع القادة leadership (L) والقيادة والسيطرة والاتصال command, control, and communications (CCC) أن يضغطوا على النظام إلى أن يسقط ويقطعوا الاتصالات بالكامل بين القادة في بغداد وقواتهم العسكرية". Thomas A. Keaney and Eliot A. Cohen, GulfWarAir Power Survey Summary Report (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1993), p. 70. Also see Pape, Bombing to Win, pp. '221-23, 226-40, 250-53.

[٥٩] Allen F. Chew, The White Death: The Epic of the Soviet-Finnish Winter War (East Lansing: Michigan State University Press, 1971), chap. 5; Eloise Engle and Lauri Paananen, The Winter War: The Russo-Finnish Conflict, 1939^0 (New York: Scribner's, 1973), chaps. 3, 7, 8; and William R. Trotter, A Frozen Hell: The Russo-Finnish Winter War of 1939-1940 (Chapel Hill, NC: Algonquin, 1991), chap. 15.

[٦٠] أفضل تحليل لهذه الحالة هو Pape, Bombing to Win, chap. 5. For detailed descriptions of the bombing campaign, see Conrad C. Crane, American Airpower Strategy in Korea, 1950-1953 (Lawrence: University Press of Kansas, 2000); and RobertF. Futrell, The United States Air Force in Korea, 1950-1953, rev. ed. (Washington, DC: Office of Air Force History, 1983)

[٦١] Clodfelter, Limits of Air Power, chaps. 5-6; Pape, Bombing to Win, pp. 195-210.

[٦٢] John E. Mueller, "The Search for the 'Breaking Point' in Vietnam: The Statistics of a Deadly Quarrel," International Studies Quarterly 24, No. 4 (December 1980), pp. 497-519.

[٦٣] أفضل وصف متاح للحملة الجوية على كوسوفو هو الدراسة الرسمية للهجوم من جانب القوات الجوية الأمريكية. انظر The Air War over Serbia: Aerospace Power in Operation Allied Force, Initial Report (Washington, DC: U.S. Air Force, 2001). كما هاجمت القوات الجوية لحلف شمال الأطلنطي القوات البرية اليوغوسلافية في البوسنة في أواخر صيف عام ١٩٩٥، لكنها لم تكن حملة قصف استراتيجي. انظر Robert c. Owen, ed., Deliberate Force: A Case Study in

Effective Air Campaigning (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, January 2000).

[٦٤] من أفضل المصادر المتاحة Daniel A. Byman and M.illhew C, Waxman, "Kosovo and the Great Air Power Debate," International Security 24, No. 4 (Spring 2000), pp. 5-38; Ivo H. Daaldcr and Michael E. O'Hanlon, Winning Ugly: NATO's War to Save Kosovo (Washington, DC: Brookings Institution Press, 2000), Doyle McManus, "Clinton's Massive Ground Invasion That Almost Was; Yugoslavia: After 71 Days of Air War, White House Had in Place a Memo to Send in 175,000 NATO Troops," Los Angeles Times, June 9, 2000; and Barry R. Posen, "The War for Kosovo: Serbia's Political-Military Strategy," International Security 24, No. 4 (Spring 2000), pp. 39-84.

[٦٥] انظر William H. Arkin, "Smart Bombs, Dumb Targeting?" Bulletin of the Atomic Scientists 56, No. 3 (May-June 2000), p. 49. تزعم الحكومة اليوغوسلافية أن عدد المدنيين الذين قتلوا كان ٢٠٠٠. انظر Posen, "War for Kosovo," p. 81

[٦٦] انظر Pape, Bombing to Win, p. 68. لمناقشة حول أسباب الفشل الدائم للعقاب الجوي، انظر ibid., pp. 21-27; Stephen T. Hosmer, Psychological Effects of US. Air Operations in Four Wars, 1941-1991: Lessons for U.S. Commanders, RAND Report MR-576-AF (Santa Monica, CA: RAND Corporation, 1996); and Irving L. Janis, Air War and Emotional Stress: Psychological Studies of Bombing and Civilian Defense (New York: McGraw-Hill, 1951.

[٦٧] هناك أيضا بعض الأدلة في المجال العام على أن استراتيجية فصل الرأس استُخدِمت ضد يوغسلافيا في عام ١٩٩٩. ويبدو تحديدا من بعض الأهداف أن منظمة حلف شمال الأطلنطي ضربت محطات التليفزيون ومنزل ميلوسوفيتش وبنايات حكومية مهمة ومقار الحزب ومقار عسكرية رفيعة المستوى والأعمال التجارية المملوكة لأصدقاء ميلوسوفيتش المقربين، إما بهدف قتله أو لإحداث انقلاب عليه. لكن لا تتوفر أدلة على أن تلك الاستراتيجية أثمرت.

[٦٨] انظر Pape, Bombing to Win, pp. 79-86

[٦٩] انظر Beck, Under the Bombs; Jeffrey Herf, Divided Memory: The Nazi Past in the Two Germanys (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1997); and Ian Kershaw, The 'Hitler Myth': Image and Reality in the Third Reich (Oxford: Oxford University Press, 1987).

[٧٠] حول هذا الموضوع العام، انظر Kennedy, British Naval Mastery, chap. 7; Robert W. Komer, Maritime Strategy or Coalition Defense (Cambridge, MA: Abt Books, 1984); Halford J. Mackinder, "The Geographical Pivot of History," Geographical Journal 23, No. 4 (April 1904), pp. 421-37; Halford J. Mackinder, Democratic Ideals and Reality: A Study in the Politics of Reconstruction (New York: Henry Holt, 1919); and Martin Wight, Power Politics, eds. Hedley Bull and Carsten Holbraad (New York: Holmes and Meier, 1978), chap. 6.

[٧١] يقول كوربيت عن معركة ترافالجار "ثمة إجماع عام على أن ترافالجار تعد إحدى المعارك العالمية الحاسمة، لكنها من بين كل الانتصارات الكبرى كانت عقيمة من حيث النتائج الفورية. لقد أدت إلى نهاية مظفرة لإحدى أعقد وأشرس الحملات البحرية في التاريخ، لكن طالما أنها كانت جزءا مكملا من الحملة المشتركة يصعب تحديد نتائجها. فقد أعطت إنجلترا أخيرا السيادة على البحار، لكنها تركت

نابليون دكتاتور القارة. ورغم عدم جدواها الواضحة تحولت إلى أسطورة تقول إنها أنقذت إنجلترا من الغزو". Julian S. Corbett, The Campaign of Trafalgar (London: Longmans, Green, 1910), p. 408. Also see Edward Ingram, "Illusions of Victory: The Nile, Copenhagen, and Trafalgar Revisited," Military Affairs 48, No. 3 (July 1984), pp. 140-43.

[٧٢] في تقديري أن ٢٤ مليون سوفيتي تقريبا قتلوا في المعارك ضد ألمانيا النازية، منهم ١٦ مليون مدني و٨ مليون عسكري. ومن بين الوفيات العسكرية الـ٨ مليون، كان ٣,٣ مليون أسير حرب ماتوا في الأسر، فيما قُتل الـ٤,٧ مليون الباقين إما في المعارك أو نتيجة لإصابات القتال. من أفضل المصادر حول هذا الموضوع Edwin Bacon, "Soviet Military Losses in World War II," Journal of Slavic Military Studies 6, No. 4 (December 1993), I pp. 613-33; Michael Ellman and S. Maksudov, "Soviet Deaths in the Great Patriotic War: A Note," Europe-Asia Studies 46, No. 4 (1994), pp. 671-80; Mark Harrison, Accounting for War: Soviet Production, Employment, and the Defence Burden, 1941-1945 (Cambridge: Cambridge University Press, 1996), pp. 159-61; and Gerhard Hirschfeld, ed., The Policies of Genocide: Jews and Soviet Prisoners of War in Nazi Germany (Boston: Allen and Unwin, 1986), chaps. 1-2. من أجل أدلة على أن نسبة الإصابات الألمانية بين الجبهة الشرقية والجبهات الأخرى كانت أكبر من ٣ : ١، انظر Jonathan R. Adelman, Prelude to the Cold War: The Tsarist, Soviet, and U.S. Armies in the Two World Wars (Boulder, CO: Lynne Rienner, 1988), pp. 128-29, 171-73; and David M. Glantz and Jonathan M. House, When Titans Clashed: How the Red Army Stopped Hitler (Lawrence: University Press of Kansas, 1995), p. 284.

[٧٣] انظر Lincoln Li, The Japanese Army in North China, 1937-1941: Problems of Political and Economic Control (Oxford: Oxford University Press, 1975).

[٧٤] انظر Potter and Nimitz, Sea Power, chap. 19; and the works cited in Chapter 6, note 18 of this book.

[٧٥] كانت "الاستراتيجية البحرية" لإدارة ريغان تضم خططا لاستخدام البحرية الأمريكية للتأثير على الأحداث على الجبهة الوسطى، لكن تلك العمليات كانت تتعلق بالدرجة الأولى بتغيير التوازن النووي الاستراتيجي ضد الاتحاد السوفيتي. كانت البحرية الأمريكية تهتم بالطبع أيضا بتحقيق السيطرة على البحر في زمن الحرب لكي تتمكن من نقل القوات والمؤن عبر المحيط الأطلنطي. انظر John J. Mearsheimer, "A Strategic Misstep: The Maritime Strategy and Deterrence in Europe," International Security 11, No. 2 (Fall 19Hd), pp. 3-57; and Barry R. Posen, Inadvertent Escalation: Conventional War and Nuclear risks (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1991), chaps. 4-5.

[٧٦] تحظى هذه النقطة بقبول واسع بين المخططين الاستراتيجيين البحريين البارزين. على سبيل المثال كتب الأدميرال هربرت ريتشموند، أحد المفكرين البحريين البريطانيين البارزين في النصف الأول من القرن العشرين، أن "غزو جيش حديث كبير عن طريق البحر قد يكون عملا غير واقعي، حتى إذا لم تكن هناك مقاومة في البحر. فعدد الجنود الذين يمكن نقلهم لن يكفي أبدا لتنفيذ غزو في مقابل مقاومة من قوات عسكرية لقوة عظمى". Herbert Richmond, Sea Power in the Modern World (London: G. Bell, 1934), p. 17.

[٧٧] لا تنبع مشكلة إظهار القوة عبر المساحات المائية الكبيرة من العمل عبر مسافات طويلة وحسب، فثمة اختلاف كبير بين نقل جيش عبر المياه ونقله عبر البر. فالقوة العظمى التي يفصلها عن خصمها مساحة برية كبيرة تستطيع أن تغزو تلك الأراضي وتحتلها، ثم تنقل جيشها وقواتها الجوية إلى حدود الخصم، حيث تشن من هناك هجوما بريا هائلا. (انظر كيف غزت فرنسا النابليونية الدول المختلفة التي كانت تفصلها عن روسيا في مطلع العقد الأول من القرن التاسع عشر، ثم غزت روسيا بجيش ضخم في عام ١٨١٢). في حين لا تستطيع القوى العظمى، في المقابل، أن تغزو المياه أو أن تحتلها. فالبحر، كما يلاحظ كوربيت، "ليس مجالا للملكية. ... فأنت لا تستطيع أن تطعم قواتك المسلحة فوق المياه، كما تستطيع أن تطعمها على أراضي العدو". Corbett, Principles of Maritime Strategy, p. 93. (لم يستطع نابليون أن يستولي على القنال الإنجليزي وأن يضع قوات فيه، ما يفسر جزئيا السبب في عدم غزوه للمملكة المتحدة). ولذلك تضطر الأساطيل لنقل الجيوش عبر البحار لضرب الخصم. لكن الأساطيل لا تستطيع عادة أن تنقل جيوشا كبيرة وقوية إلى أراضي العدو، ولذلك تكون القوة الضاربة لقوات الغزو المنقولة بحرا محدودة بشدة.

[٧٨] انظر Piers Mackesy, "Problems of an Amphibious Power: Britain against France, 1793-1815," Naval War College Review 30, No. 4 (Spring 1978), pp. 18-21. وانظر أيضا Richard Harding, "Sailors and Gentlemen of Parade: Some Professional and Technical Problems Concerning the Conduct of Combined Operations in the Eighteenth Century," Historical Journal 32, No. 1 (March 1989), pp. 35-55; and Potter and Nimitz, Sea Power, p. 67.

[٧٩] كانت الغارات، في المقابل، شائعة في حروب القوى العظمى في عصر الشراع. على سبيل المثال شنت بريطانيا العظمى أربع غارات على المدن الساحلية الفرنسية في عام ١٧٧٨ في حرب الأعوام السبعة. انظر Potter and Nimitz, Sea Power, p. 53. ورغم أن بريطانيا كانت مولعة بالغارات، فإنها لم تكن ناجحة غالبا. وبالنظر إلى لشبونة Lisbon (١٥٨٩) وكاديز Cadiz (١٥٩٥ و١٦٢٦) وبريست Brest (١٦٩٦) وطولون Toulon (١٧٠٧) ولورينت Lorient (١٧٤٦) وروشفورت Rochefort (١٧٥٧) ووالشيرين Walcheren (١٨٠٩)، يرى مايكل هاوارد "سجلا متواصلا تقريبا لحالات فشل مكلفة ومهينة". Howard, British Way in Warfare, p. 19. وحتى الغارات الناجحة يكون تأثيرها محدودا على توازن القوة.

[٨٠] من أجل مراجعات عامة حول تأثير التصنيع على الأساطيل، انظر Bernard Brodie, Sea Power in the Machine Age, 2d ed. (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1943); Karl Lautenschlager, "Technology and the Evolution of Naval Warfare," International Security 8, No. 2 (Fall 1983), pp. 3-51; and Potter and Nimitz, Sea Power, chaps. 12, 18.

[٨١] نقلا عن Drodlf, Sea Power, p. 49

[٨٢] حول تأثير السكك الحديدية على الحرب، انظر Arden Bucholz, Moltke, Schlieffen, and Prussian War Planning (New York: Berg, 1991); Edwin A. Pratt, The Rise of Rail-Power in War and Conquest, 1833-1914 (London: P. S. King, 1915); Dennis E. Showalter, Railroads and Rifles: Soldiers, Technology, and the Unification of Germany (Hamden,

CT: Archon, 1975); George Edgar Turner, Victory Rode the Rails: The Strategic Place of the Railroads in the Civil War (Lincoln: University of Nebraska Press, 1992); and John Westwood, Railways at War (San Diego, CA: Howell-North, 1981.

[٨٣] انظر Arthur Hezlet, Aircraft and Sea Power (New York: Stein and Day, 1970); and Norman Polmar, Aircraft Carriers: A Graphic History of Carrier Aviation and Its Influence on World Events (Garden City, NY: Doubleday, 1969.

[٨٤] انظر USSBS, Air Campaigns of the Pacific War, Pacific War Report 71a (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, July 1947), sec. 1.

[٨٥] I.C.B. Dear, ed., The Oxford Companion to World War II (Oxford: Oxford University Press, 1995), pp. 46-50. Also see B. B. Schofield, The Arctic Convoys (London: Macdonald and Jane's, 1977); and Richard Woodman, The Arctic Convoys, 1941-1945 (London: John Murray, 1994).

[٨٦] حول تأثير الغواصات على الحرب، انظر Arthur Hezlet, The Submarine and Sea Power (London: Peter Davies, 1967); and Karl Lautenschlager, "The Submarine in Naval Warfare, 1901-2001," International Security 11, No. 3 (Winter 1986-87), pp. 94-140.

[٨٧] Halpern, Naval History of World War I, p. 48.

[٨٨] من أجل مناقشة عامة للألغام البحرية وتأثيرها على سلوك الحرب، انظر Gregory K. Hartmann and Scott C. Truver, Weapons That Wait: Mine Warfare in the U.S. Navy, 2d ed. (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1991.

[٨٩] Hartmann and Truver, Weapons That Wait, p. 15.

[٩٠] انظر U.S. Department of Defense, Conduct of the Persian Gulf War, Final Report to Congress (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, April 1992), chap. 7; and Michael R. Gordon and Bernard E. Trainor, The Generals' War: The Inside Story of the Conflict in the Gulf (Boston, MA: Little, Brown, 1995), pp. 292-94, 343-45, 368-69.

[٩١] في معرض وصفه للاستراتيجية البريطانية ضد فرنسا في أثناء الحروب النابليونية، يكتب بيرز ماكسي "أنه لا يمكن التفكير في إنزال كبير في أوروبا الغربية ما لم تكن هناك جبهة حرب نشطة في الشرق لتوريط قوات كبرى للفرنسيين. Mackesy, "Problems of an Amphibious Power," p. 21

[٩٢] تعد محاولة اليابان لنقل تعزيزات عسكرية إلى الفلبين في أواخر عام ١٩٤٤، حين سيطرت الولايات المتحدة على سماء المحيط الهادي، مثالا لما يحدث للقوات المنقولة بحرا حينما لا تمتلك الدولة تفوقا جويا. فقد دمرت الطائرات الأمريكية القوافل اليابانية. انظر M. Hamlin Cannon, Leyte: The Return to the Philippines (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1954), pp. 92-102. وبالطبع يجب أيضا على الأسطول الذي يطلق القوات المنقولة بحرا أن يكون قد حقق السيطرة على البحر. حول أهمية السيطرة البحرية للعمليات البرمائية، انظر P. H. Colomb, Naval Warfare: Its Ruling Principles and Practice Historically Treated (London: W. H. Allen, 1891), chaps. 11-18.

[٩٣] انظر Alfred Vagts, Landing Operations: Strategy, Psychology, Tactics, Politics, from Antiquity to 1945 (Harrisburg, PA: Military Service Publishing Company, 1946), pp. 509-16; and Samuel R. Williamson, Jr., The Politics of Grand Strategy: Britain and France Prepare for War, 1904-1914 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1969), pp. 43-45.

[٩٤] Corbett, Principles of Maritime Strategy, p. 98.

[٩٥] نقلا عن Kennedy, British Naval Mastery, p. 201

[٩٦] انظر Mearsheimer, "A Strategic Misstep," pp. 25-27

[٩٧] يكتب ستيفن روس في معرض وصفه لخطط الحرب الأمريكية في الفترة من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٠ أن "الخطط المبكرة كانت بالتالي تدعو إلى تراجع سريع من أوروبا ولم تكن تحتوي على فكرة نورماندي ثانية. ففي مقابل قوة الجيش الأحمر كانت فرصة نجاح الهجوم المباشر ضعيفة أو معدومة". Steven Ross, American War Plans, 1945-1950 (New York: Garland, 1988), pp. 152-53.

[٩٨] انظر Tiers Mackesy, Statesmen at War: The Strategy of Overthrow, 1798-1799 (New York: Longman, 1974); and A. B. Rodger, The War of the Second Coalition, 17W to 1801: A Strategic Commentary (Oxford: Clarendon, 1964).

[٩٩] انظر David Gates, The Spanish Ulcer: A History of the Peninsular War (New York: Norton, 1986), chaps. 5-7; and Michael Glover, The Peninsular War, 1807-1814: A Concise Military History (Hamden, CT: Archon, 1974), chaps. 4-6.

[١٠٠] كانت المملكة المتحدة تحتفظ بفرقة عسكرية صغيرة في البرتغال التي استعادت سيادتها في أعقاب الغزو البريطاني. ثم نقل الأسطول البريطاني قوات إضافية إلى البرتغال الصديقة في أبريل ١٨٠٩ وقد لعبت تلك القوات بقيادة اللورد ولينغتون Lord Wellington دورا مهما في كسب الحرب على شبه الجزيرة الأيبيرية.

[١٠١] انظر Piers Mackesy, British Victory in Egypt, 1801: The End of Napoleon's Conquest (London: Routledge, 1995); Potter and Nimitz, Sea Power, chap. 7; and Rodger, War of the Second Coalition, chaps. 1-9, esp. chap. 16. Britain and France also conducted a handful of small-scale amphibious operations in the West Indies during the French Revolutionary Wars. See Michael Duffy, Soldiers, Sugar, and Seapower: The British Expeditions to the West Indies and the War against Revolutionary France (Oxford: Clarendon, 1987).

[١٠٢] من أفضل الأعمال حول حرب القرم Winfried Baumgart, The Crimean War, 1853-1856 (London: Arnold, 1999); John S. Curtiss, Russia's Crimean War (Durham, NC: Duke University Press, 1979); David M. Goldfrank, The Origins of the Crimean War (New York: Longman, 1994); Andrew I). Lambert, The Crimean War: British Grand Strategy, 1853-1856 (New York: Manchester University Press, 1990); Norman Rich, Why the Crimean War? A Cautionary Tale (Hanover, NH: University Press of New England, 1985); and Albert Seaton, The Crimean War: A Russian Chronicle (London: B. T. Batsford, 1977).

[١٠٣] الأرقام الواردة في هذه الفقرة مأخوذة من Potter and Nimitz, Sea Power, p. 234; and Hew Strachan, "Soldiers, Strategy and Sebastopol," Historical Journal 21, No. 2 (June 1978), p. 321.

[١٠٤] نقلا عن Vagts, Landing Operations, p. 411

[١٠٥] من أفضل الأعمال حول حملة جاليبولي Gallipoli are C. F. Aspinall-Oglander, Military Operations: Gallipoli, 2 vols., Official British History of World War I (London: Heinemann, 1929); Robert R. James, Gallipoli (London: B. T. Batsford, 1965); and Michael Hickey, Gallipoli (London: John Murray, 1995). كما نفذ الروس بعض العمليات

البرمائية المحدودة ضد الأتراك في منطقة البحر الأسود. انظر Halpern, Naval History of World War I, pp. 238-46

[١٠٦] ثمة عمليتان برمائيتان شهيرتان أخريان في أوروبا لم تكونا موجهتين ضد أراضي قوة عظمى: الأولى غزت فيها ألمانيا النرويج (قوة صغرى) واحتلتها في أبريل ١٩٤٠، والثانية شنت فيها قوات أمريكية بنجاح هجمات منقولة بحرا ضد شمال أفريقيا الواقع تحت السيطرة الفرنسية في نوفمبر ١٩٤٢، على أن فرنسا التي تلقت هزيمة حاسمة من ألمانيا النازية في ربيع عام ١٩٤٠ لم تكن دولة ذات سيادة ولم تكن بالتالي قوة عظمى في عام ١٩٤٢. حول عملية النرويج، انظر Jack Adams, The Doomed Expedition: The Norwegian Campaign of 1940 (London: Leo Cooper, 1989); and Maurice Harvey, Scandinavian Misadventure (Turnbridge Wells, UK: Spellmount, 1990). حول عملية شمال أفريقيا، انظر George F. Howe, Northwest Africa: Seizing the Initiative in the West (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1991), pts. 1-3. علاوة على ذلك شن الألمان، والسوفييت خاصة، عمليات برمائية كثيرة محدودة النطاق على أراض خاضعة لسيطرة الجانب الآخر على شواطئ بحر البلطيق والبحر الأسود. انظر W. I. Atschkassow, "Landing Operations of the Soviet Naval Fleet during World War Two," in Merrill L. Bartlett, ed., Assault from the Sea: Essays on the History of Amphibious Warfare (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1983), pp. 299-307; and "Baltic Sea Operations," and "Black Sea Operations," in Dear, ed., Oxford Companion to World War II, pp. 106-8, 135-36. تقدّر إحدى الدراسات أن السوفييت نفذوا ١١٣ غزوا برمائيا بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٥. انظر Atschknssow, "Landing Operations," p. 299. وقد فشل الكثير منها، لكن الأهم من ذلك أنها جميعا كانت عمليات صغرى وقعت على محيط جبهة القتال الرئيسة بين الفيرماخت والجيش الأحمر. وبالتالي لم تؤثر كثيرا على نتيجة الحرب. وأخيرا شن السوفييت عمليتين برمائيتين صغيرتين على أراض خاضعة للسيطرة الفنلندية في عام ١٩٤٤، فشلت إحداهما. انظر Waldemar Erfurth, the Last Finnish War (Washington, DC: University Publications of America, 1979), p. 190.

[١٠٧] حول صقلية، انظر Albert N. Garland and Howard M. Smyth, Sicily and the Surrender of Italy (Washington, DC: U.S. Govern men t Printing Office, 1965), chaps. 1-10. حول الجزيرة الإيطالية، انظر Martin Blumenson, Salerno to Cassino (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1969), chaps. 1-9.

[١٠٨] حول أنزيو Anzio، انظر Blumenson, Salerno to Cassino, chaps. 17-18, 20, 22, 24.

[١٠٩] حول نورماندي، انظر Gordon A. Harrison, Cross-Channel Attack (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1951). حول جنوب فرنسا، انظر Jeffrey J. Clarke and Robert R. Smith, Riviera to the Rhine (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1993), chaps. 1-7.

[١١٠] كانت إيطاليا لا تزال قوة عظمى من حيث التعريف حين غزا الحلفاء صقلية في منتصف عام ١٩٤٣، وكانت القوات الإيطالية والألمانية موجودة على تلك الجزيرة. لكن الجيش الإيطالي، كما أشرنا، كان ممزقا وعاجزا عن فرض معركة جدية على الحلفاء. بل كان الفيرماخت في واقع الأمر المسئول بالدرجة

الأولى عن الدفاع عن إيطاليا في وقت عملية صقلية. فقد خرجت إيطاليا من الحرب فعليا حين غزا الحلفاء الجزيرة الإيطالية وأنزيو.

[١١١] انظر Paul Kennedy, Pacific Onslaught: 7th December 1941-7th February 1943 (New York: Ballantine, 1972); and H. P. Willmott, Empires in the Balance: Japanese and Allied Pacific Strategies to April 1942 (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1982).

[١١٢] Hezlet, Aircraft and Sea Power, chap. 8; Isely and Growl, U.S. Marines ami Amphibious War, pp. 74, 79; and Hans G. Von Lehmann, "Japanese Landing 'Operations in World War II," in Bartlett, ed., Assault from the Sea, pp. 195-201.

[١١٣] "Major U.S. Amphibious Operations—World War II," memorandum, U.S. Army Center of Military History, Washington, DC, December 15, 1960. كانت القوات الغازية الاثنتان والخمسون في حجم كتيبة مقاتلة على الأقل. على أنني لم أُضمِّن في ذلك العمليات التي ضمت وحدات أصغر. كما نفذ الجيش الأسترالي ثلاث عمليات برمائية ضد القوات اليابانية على بورنيو Borneo بين مايو ويوليو من عام ١٩٤٥. وقد نجحت تلك الحملات الكاسحة للأسباب نفسها التي جعلت عمليات الغزو الأمريكية المنقولة بحرا تنجح في بلوغ أهدافها. انظر Peter Dennis et al., The Oxford Companion to Australian Military History (Oxford: Oxford University Press, 1995), pp. 109-16.

[١١٤] USSBS, Air Campaigns of the Pacific War, p. 19.

[١١٥] تعد جودالكانال Guadalcanal وجزر الفلبين استثناءات رئيسة لهذه القاعدة. انظر George W. Garand and Truman R. Strobridge, Western Pacific Operations: History of U.S. Marine Corps Operations in World War II, vol. 4 (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1971), pp. 320-21; and Isely and Crowl, U.S. Marines and Amphibious War, p. 588.

[١١٦] USSBS, Air Campaigns of the Pacific War, p. 61.

[١١٧] من أفضل المراجعات العامة لهذا النزاع Paul S. Dull, A Battle History of the Imperial Japanese Navy, 1941-1945 (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1978); Isely and Crowl, U.S. Marines and Amphibious War; Potter and Nimitz., I Power, chaps. 35-43; and Ronald H. Spector, Eagle against the Sun: The American War with Japan (New York: Free Press, 1985).

[١١٨] حول التفاوت في الحجم بين الاقتصادين الياباني والأمريكي، انظر Table 6.2; Adelman, Prelude, pp. 139, 202-3; and Jonathan R. Adelman, Revolution, Armies, and War: A Political History (Boulder, CO: Lynne Rienner, 1985), P. 130-31.

[١١٩] في منتصف عام ١٩٤٥ كان هناك حوالي ٢ مليون جندي في جيش الداخل الياباني. Dear, ed., Oxford Companion to World War II, p. 623. وفي الوقت نفسه كان لليابان حوالي ٩٠٠٠٠٠ جندي في الصين و٢٥٠٠٠٠ جندي في كوريا و٧٥٠٠٠٠ جندي في منشوريا و٦٠٠٠٠٠ جندي في جنوب شرق آسيا. هذه الأعداد مأخوذة من Adelman, Revolution, p. 147; Saburo Hayashi and Alvin D. Coox, Kogun: The Japanese Army in the Pacific War (Quantico, VA: Marine Corps Association, 1959), p. 173; and Douglas J. MacEachin, The Final Months of the War with Japan: Signals Intelligence, U.S. Invasion Planning, and the A-Bomb Decision (Langley, VA: Center for the Study of Intelligence, Central Intelligence Agency, December 1998), attached document no. 4.

[١٢٠] رغم أن القوات الأمريكية الغازية كانت تستطيع بالتأكيد أن تحتل اليابان، فإنها كانت ستتكبد بلا شك خسائر كبيرة في أثناء ذلك. انظر Frank, Downfall; and MacEachin, Final Months.

[١٢١] لكن القوى الجزيرية يمكن أن تتعرض للهجوم برا من جانب قوة عظمى منافسة إذا تمكن ذلك الخصم من نشر قوات على أراضي قوى صغرى في الفناء الخلفي للدولة الجزيرية. وكما سيرد في الفصل التالي فإن القوى العظمى الجزيرية تخشى ذلك الاحتمال وتحاول أن تضمن عدم إمكانية حدوثه.

[١٢٢] انظر Frank J. McLynn, Invasion: From the Armada to Hitler, 1588-1945 (London: Routledge and Kegan Paul, 1987); and Herbert W. Richmond, The Invasion of Britain: An Account of Plans, Attempts and Counter-measures from 1586 to 1918 (London: Methuen, 1941).

[١٢٣] انظر Felipe Fernandez-Armesto, The Spanish Armada: The Experience of War in 1588 (Oxford: Oxford University Press, 1988); Colin Martin and Geoffrey Parker, The Spanish Armada (London: Hamish Hamilton, 1988); Garrett Mattingly, The Armada (Boston: Houghton Mifflin, 1959); and David Howarth, The Voyage of the Armada: The Spanish Story (New York: Viking, 1981).

[١٢٤] حول نابليون، انظر Richard Glover, Britain at Bay: Defence against Bonaparte, 1803-14 (London: Allen and Unwin, 1973); J. Holland Rose and A. M. Broadley, Dumouriez and the Defence of England against Napoleon (New York: John Lane, 1909); and H.F.B. Wheeler and A. M. Broadley, Napoleon and the Invasion of England: The Story of the Great Terror (New York: John Lane, 1908). حول هتلر، انظر Frank Davis, "Sea Lion: The German Plan to Invade Britain, 1940," in Bartlett, ed., Assault from the Sea, pp. 228-35; Egber Kieser, Hitler on the Doorstep, Operation 'Sea Lion': The German Plan to Invade Britain, 1940, trans. Helmut Bugler (Annapolis, MO: U.S. Naval Institute Press, 1997); and Peter Schenk, Invasion of England 1940: The planning of Operation Sealion, trans. Kathleen Bunten (London: Conway Maritime Press, 1990).

[١٢٥] لاحظ الضابط الألماني البارز الجنرال هانز فون سيكت Hans von Seeckt في عام ١٩١٦ أنهم "لا يستطيعون أن يهاجموا أمريكا، ولا حتى إنجلترا نفسها، إلا إذا وفرت لنا التقنية أسلحة جديدة تماما". نقلا عن Vagts, Landing Operations, p. 506.

[١٢٦] أعدت المملكة المتحدة خططا لغزو الولايات المتحدة حتى أواخر العقد الأخير من القرن التاسع عشر، لكنها تخلت عن تلك الفكرة بعد ذلك. انظر Aaron Friedberg, The Weary Titan Britain and the Experience of Relative Decline, 1895-1905 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1988), pp. 162-65.

[١٢٧] غزا الحلفاء شمال غرب فرنسا في يونيو ١٩٤٤ وجنوب فرنسا في أغسطس ١٩٤٤. لكن فرنسا لم تكن دولة ذات سيادة في تلك اللحظة، بل جزءا من الإمبراطورية النازية.

[١٢٨] ثمة حالة جديرة بالذكر لم تذكر في هذا التحليل. ففي العام الأخير من الحرب العالمية الأولى أرسلت المملكة المتحدة وكندا وفرنسا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة قوات إلى الاتحاد السوفيتي الذي تأسس حديثا في أركانجل Archangel (في الثاني من أغسطس ١٩١٨) وباكو Baku (في الرابع من أغسطس ١٩١٨) ومورمانسك Murmansk (في السادس من مارس والثالث والعشرين من يونيو ١٩١٨) وفلاديفوستوك Vladivostok (في الخامس من أبريل والثالث من أغسطس ١٩١٨). خاضت

تلك القوات بعض المعارك ضد البلاشفة. لكن هذه الحالة غير ذات صلة ؛ لأن دخول الحلفاء إلى الاتحاد السوفيتي لم يكن غزوا بالمعنى الصحيح. فقد كان الاتحاد السوفيتي خارجا لتوه من هزيمة حاسمة على يد ألمانيا وكان متورطا في حرب أهلية. ولذلك لم يقاوم الجيش البلشفي وصول قوات الحلفاء. بل رحبوا بالحلفاء في باكو وأركانجل. انظر John Swettenham, Allied Intervention in Russia, 1918-1919 (Toronto: Ryerson, 1967); and Richard H. Ullman, Intervention and the War (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1961).

[١٢٩] انظر William Daugherty, Barbara Levi, and Frank von Hippel, "The Consequences of 'Limited' Nuclear Attacks on the United States," International Security 10, No. 4 (Spring 1986), pp. 3-45; and Arthur M. Katz, Life after Nuclear War: The Economic and Social Impacts of Nuclear Attacks on the United States (Cambridge, MA: Ballinger, 1982).

[١٣٠] استخدم قائد بحري هذه الكلمات لوصف ما خططت القيادة الجوية الاستراتيجية SAC لأن تفعله مع الاتحاد السوفيتي في حالة الحرب بعد أن استمع لبيان للقيادة الجوية الاستراتيجية في الثامن عشر من مارس ١٩٥٤. David Alan Rosenberg, "'A Smoking Radiating Ruin at the End of Two Hours': Documents on American Plans for Nuclear War with the Soviet Union, 1954-1955," International Security 6, No. 3 (Winter 1981-82), pp. 11, 25.

[١٣١] ابتكر هيرمان كان Herman Kahn عبارة "الضربة الأولى الهائلة" بمعنى الضربة الأولى التي تنزع سلاح العدو. انظر Kahn's On Thermonuclear War: Three Lectures and Several Suggestions, 2d ed. (New York: Free Press, 1969), pp. 36-37.

[١٣٢] انظر Chiirk-s L. Glast-r, Analyzing Strategic Nuclear Policy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1990), chap. 5.

[١٣٣] انظر Benjamin Frankel, "The Brooding Shadow: Systemic Incentives and Nuclear Weapons Proliferation," Security Studies 2, Nos. 3-4 (Spring-Summer 1993) pp. 37-78; and Bradley A. Thayer, "The Causes of Nuclear Proliferation and the Utility of the Nuclear Nonproliferation Regime," Security Studies 4, No. 3 (Spring 1995), pp. 463-519.

[١٣٤] انظر Harry R. Borowski, A Hollow Threat: Strategic Air Power and Containment | before Korea (Westport, CT: Greenwood, 1982); David A. Rosenberg, "The Origins of (Overkill: Nuclear Weapons and American Strategy, 1945-1960," International I Security 7, No. 4 (Spring 1983), pp. 14-18; and Ross, American War Plans, passim, esp. pp. 12-15. يوجد جرد سنوي للترسانات النووية للقوى العظمى على مدار الحرب الباردة كاملة في Robert S. Norris and William M. Arkin, "Nuclear Notebook: Estimated U.S. and Soviet/Russian Nuclear Stockpile, 1945-94," Bulletin of the Atomic Scientists 50, No. 6 (November-December 1994), p. 59. Also see Robert S. Norris and William M. Arkin, "Global Nuclear Stockpiles, 1945-2000," Bulletin of the Atomic Scientists 56, No. 2 (March-April 2000), p. 79.

[١٣٥] دفع بعض الخبراء في أثناء الحرب الباردة بأنه من الممكن إنجاز التفوق النووي حتى في عالم التدمير المتبادل المؤكد. وزعموا تحديدا أنه من الممكن أن تخوض القوى العظمى حربا نووية محدودة بأسلحتها المضادة (الأسلحة النووية المصممة لتدمير الأسلحة النووية الأخرى وليس المدن)، فيما تترك قدرة التدمير المؤكد للطرفين سليمة. وقد تحاول القوتان العظميان أيضا أن تقللا الوفيات المدنية في الجانب الآخر. والقوة العظمى التي ستخرج من هذا التبادل النووي المحدود بميزة في الأسلحة المضادة ستكون

الفائزة، لأنها اكتسبت قوة إجبارية على الدولة الخاسرة. Colin S. Gray, "Nuclear Strategy: A Case for a Theory of Victory," International Security 4, No. 1 (Summer 1979), pp. 54-87; and Paul Nitze, "Deterring Our Deterrent," Foreign Policy, No. 25 (Winter 1976-77), pp. 195-210. لكن حالة الخيارات النووية المحدودة معيبة لسببين. أولا ليس من الوارد أن تظل هذه الحرب محدودة. وسيكون الدمار الذي سيلحق بالمجتمع على الجانبين هائلا، ما يصعّب التمييز بين ضربة محدودة للقوة المضادة والهجوم الشامل. فضلا عن أننا لا نعرف الكثير حول ديناميات التصعيد في الحرب النووية، خاصة حول أداء نظم القيادة والسيطرة في أي هجوم نووي. ثانيا حتى إذا كان من الممكن خوض حرب نووية محدودة وتقليل الإصابات، فإن الجانب الذي يمتلك ميزة في القوة المضادة لا يمكن أن يربح انتصارا حقيقيا كما يوضح المثال التالي. افترض أن السوفييت ربحوا تبادلا نوويا في القوة المضادة بين القوتين العظميين وتبقى لهم ٥٠٠ رأس قوة مضادة وأن الولايات المتحدة لم يتبق لها شيء. وتكبد الجانبان في أثناء الحرب ٥٠٠٠٠٠ قتيل وخرجت قدرات التدمير المتبادل للطرفين سليمة. من المفترض أن السوفييت هم المنتصرون؛ لأنهم يمتلكون ميزة في القوة المضادة قدرها ٥٠٠ : ٠. لكن هذه الميزة لا معنى لها؛ لأنه لم تبق أهداف في الولايات المتحدة يستطيع السوفييت أن يستخدموا أسلحة القوة المضادة الـ٥٠٠ لديهم ضدها، إلا إذا أرادوا ضرب مدن أمريكا أو قدرتها على التدمير المتبادل والقضاء المبرم عليها. ستكون نتيجة هذه الحرب النووية المحدودة بإيجاز هي أن يتكبد الجانبان خسائر متساوية وأن يخرج الجانبان بقدرات التدمير المتبادل لديهما سليمة وأن يخرج الاتحاد السوفيتي بـ٥٠٠ سلاح قوة مضادة لا يستطيع استخدامها بطريقة عسكرية حقيقية. وذلك انتصار فارغ. من أفضل الأعمال التي تنتقد الخيارات النووية المحدودة Glaser, Analyzing Strategic Nuclear Policy, chap. 7; and Robert Jervis, "Why Nuclear Superiority Doesn't Matter," Political Science Quarterly 94, No. 4 (Winter 1979-80), pp. 617-33.

[١٣٦] Robert S. McNamara, "The Military Role of Nuclear Weapons: Perceptions and Misperceptions," Foreign Affairs 62, No. 1 (Fall 1983), p. 79.

[١٣٧] كثيرا ما يطلق على فكرة أن الاستقرار القوي على المستوى النووي يسمح بعدم الاستقرار على المستوى التقليدي اسم "مفارقة الاستقرار- عدم الاستقرار". انظر Glenn H. Snyder, "The Balance of Power and the Balance of Terror," in Paul Seabury, ed., Balance of Power (San Francisco: Chandler, 1965), pp. 184-201. Also see Robert Jervis, The Meaning of the Nuclear Revolution: Statecraft and the Prospect of Armageddon (Ithaca, NY: Coriiell University Press, 1989), pp. 19-22.

[١٣٨] حول التصعيد النووي العرضي، انظر Bruce G. Blair, The Logic of Accidental Nuclear War (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1993); and Scott D. Sagan, The Limits of Safety: Organizations, Accidents, and Nuclear Weapons (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1993). حول التصعيد النووي غير المقصود، انظر Posen, Inadvertent Escalation. حول التصعيد النووي المقصود، انظر Herman Kahn, On Escalation: Metaphors and Scenarios, rev. ed. (Baltimore, MD: Penguin, 1968); and Thomas Schelling, Arms and Influence (New Haven, CT: Yale University Press, 1966), chaps. 2-3. وأفضل كتاب حول ظاهرة التصعيد العامة هو Richard Smoke, War: Controlling Escalation (Cambridge,

(MA: Harvard University Press, 1977)، رغم أنه لا يقول الكثير حول التصعيد من المستوى التقليدي إلى المستوى النووي أو حول التصعيد في الحرب النووية.

[١٣٩] ربما كان روبرت جارفيس النصير المفوه لهذا المنظور. يكتب جارفيس أن "مضامين قدرة الضربة الثانية المتبادلة كثيرة وواسعة النطاق. فإذا كانت الأسلحة النووية لها التأثير الذي تتنبأ به نظرية الثورة النووية، فسوف يسود السلام بين القوى العظمى، ولن تقع أزمات، ولن يسعى أحد الطرفين للضغط بأقصى حد للحصول على مزايا في المساومة، وسيكون من السهل نسبيا الحفاظ على الوضع الراهن، ولن تكون النتائج السياسية مرتبطة بأي من التوازن النووي أو التقليدي. ورغم أن الأدلة غامضة، فإنها عموما تؤكد هذه الفرضيات". Jervis, Meaning of the Nuclear Revolution, p. 45. Also see McGeorge Bundy, Danger and Survival: Choice about the ttomb in the First Fifty Years (New York: Random House, 1988).

[١٤٠] افترض على سبيل المثال أن المكسيك أصبحت قوة عظمى تمتلك ردعا نوويا قادرا على الإفلات من الضربة الأولى. وافترض أيضا أن المكسيك أصبحت مهتمة بغزو مساحة كبيرة من الأراضي في جنوب غرب الولايات المتحدة، لكنها مع ذلك غير مهتمة بغزو الأراضي الأمريكية. قد يستنتج صناع السياسة المكسيكيون أنهم يستطيعون أن يحققوا أهدافهم المحدودة دون أن يثيروا الولايات المتحدة لبدء حرب نووية. وقد يكونون على حق في هذه الحالة. لكن من الوارد أكثر أن يستخدم صناع السياسة الأمريكيون الأسلحة النووية إذا حاولت المكسيك أن تلحق بالولايات المتحدة هزيمة حاسمة. قدم شاي فيلدمان Shai Feldman النقطة نفسها حول قرار مصر وسوريا بمهاجمة إسرائيل المسلحة نوويا في عام ١٩٧٣، حيث دفع بأن صناع السياسة العرب رأوا أن إسرائيل لن تستخدم أسلحتها النووية؛ لأن الجيوش العربية لم تكن تنوي غزو إسرائيل، بل كانت تستهدف استرداد الأراضي التي ضمتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧ وحسب. Feldman, Israeli Nuclear Deterrence: A Strategy for the 1980s (New York: Columbia University Press, 1982), chap. 3. ويؤكد فيلدمان أيضا أن الدولة التي تفقد شريحة من أراضيها قد تعتقد أن المنتصر سيرغب في أخذ شريحة ثانية ثم ثالثة ورابعة بما يؤدي إلى تدميرها في النهاية. Ibid., pp. 111-12. ولعل الطريقة المثلى لتفادي هذا المأزق هي امتلاك قوات تقليدية قوية تستطيع أن تردع الهجوم الأولي، وذلك يبرز مجددا أهمية توازن قوة البرية.

[١٤١] على سبيل المثال أنفقت الولايات المتحدة على القوات التقليدية حوالي خمسة أضعاف ما أنفقته على القوات النووية في أوائل الثمانينات، وحوالي أربعة أضعافه في منتصف الثمانينات. انظر Harold Brown, Department of Defense Annual Report for Fiscal Year 1982 (Washington, DC: U.S. Department of Defense, January 19, 1981), pp. C-4, C-5; and William W. Kaufmann, A Reasonable Defense (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1986), pp. 21, 27. على مدى الحرب الباردة كاملة كان ٢٥٪ تقريبا من الإنفاق العسكري الأمريكي يذهب إلى القوى النووية. انظر Steven M. Kosiak, The Lifecycle Costs of Nuclear Forces: A Preliminary Assessment (Washington, DC: Defense Budget Project, October 1994), p. ii.

وتقدِّر دراسة أخرى أن حوالي ٢٩٪ من الإنفاق العسكري من عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٩٦ كان يذهب إلى الأسلحة النووية. Stephen I. Schwartz, ed., Atomic Audit: The Costs and Consequences of U.S. Nuclear Weapons since 1940 (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1998), p. 3. من أجل أدلة حول الأهمية النسبية للقوات التقليدية الأمريكية في أوروبا، انظر توزيع ميزانية الدفاع الأمريكية للسنة المالية ١٩٨٦ التي بلغت ٣١٣,٧ بليون دولار: حوالي ١٣٣ بليون دولار للدفاع التقليدي في أوروبا، ٥٤,٧ بليون دولار للقوات النووية، ٣٤,٦ بليون دولار للدفاع التقليدي في المحيط الهادي، ٢٠,٩ بليون دولار للدفاع التقليدي في الخليج العربي، ١٦,٢ بليون دولار للدفاع التقليدي في بنما والداخل الأمريكي. هذه الأرقام مأخوذة من Kaufmann, Reasonable Defense, p. 14. وانظر أيضا الأعمال المذكورة في الهامش [١٧٧] بالفصل السادس في هذا الكتاب.

[١٤٢] انظر Feldman, Israeli Nuclear Deterrence, pp. 106-12, esp. p. 109

[١٤٣] انظر Thomas W. Robinson, "The Sino-Soviet Border Conflict," in Stephen S. Kaplan, ed., Diplomacy of Power: Soviet Armed Forces as a Political Instrument (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1981), pp. 265-313; Harrison E. Salisbury, War between Russia and China (New York: Norton, 1969); and Richard Wich, Sino-Soviet Crisis Politics: A Study of Political Change and Communication (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1980), chaps. 6, 9.

[١٤٤] انظر Sumantra Bose, "Kashmir: Sources of Conflict, Dimensions of Peace," Survival41, No. 3 (Autumn 1999), pp. 149-71; Sumit Ganguly, The Crisis in Kashmir: Portents of War, Hopes of Peace (Cambridge: Cambridge University Press, 1999); and Devin T. Hagerty, "Nuclear Deterrence in South Asia: The 1990 Indo-Pakistani Crisis," International Security 20, No. 3 (Winter 1995-96), pp. 79-114.

[١٤٥] كما ورد في الهامش [١١] بالفصل الثالث، فإن التقييمات الشاملة تتطلب أكثر من مجرد قياس حجم القوات المنافسة ونوعيتها. إذ يجب وضع الاستراتيجية التي يمكن أن يستخدمها الجانبان وما يمكن أن يحدث حين تشتبك القوات المتخاصمة في الاعتبار.

[١٤٦] انظر Mako, U. S ground Forces, pp. 108-26; and Weapons Effectiveness Indices/Weighted Unit Values III (WEI/WUVIII) (Bethesda, MD: U.S. Army Concepts Analysis Agency, November 1979). وانظر أيضا Phillip A, Karber et al., Assessing the Correlation of Forces: France 1940, Report No. BDM/W-79-560-TR (McLean, VA: BDM Corporation, June 18, 1979) الذي يستخدم هذه المنهجية لتقييم توازن القوات بين ألمانيا والحلفاء في ربيع عام ١٩٤٠.

[١٤٧] Posen, "Measuring the European Conventional Balance," pp. 51-54, 66-70.

[١٤٨] ثمة أمثلة لطرق تطبيق هذا النوع من التحليل في Joshua Epstein, Measuring Military Power: The Soviet Air Threat to Europe (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1984); and Posen, Inadvertent Escalation, pp. 101-6.

[١٤٩] يمكن أن تتعزز فرص السلام أيضا إذا كان سكان تلك الدول متجانسين عرقيا، إذ لن تقع حروب أهلية عرقية.

الفصل الخامس

[١] أذكّر القارئ بأنني استخدم مصطلح "معتدي" طوال الكتاب للإشارة إلى القوى العظمى التي تمتلك الدافع والموارد اللازمة لاستخدام القوة بغرض زيادة قوتها. وكما تأكد في الفصل الثاني، فإن كل القوى العظمى تضمر نوايا عدوانية، في حين لا تمتلك كل الدول القدرة على التصرف بطريقة عدوانية.

[٢] انظر Stephen M. Walt, The Origins of Alliances (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987); and Kenneth N. Waltz, Theory of International Politics (Reading, MA: Addison-Wesley, 1979). Also see Robert Powell, In the Shadow of Power: States and , Strategies in International Politics (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999), chap. 5 الذي يؤكد التمييز بين الانحياز للطرف الأقوى وفرض التوازن، لكنه يدفع، على خلاف والت وولتز، بأن الدولة المهدَدة يرجح أن تنحاز إلى الطرف الأقوى وليس فرض التوازن على خصومها.

[٣] من أجل أدلة تدعم فكرتي، انظر السجال بين روبرت كوفمان Robert Kaufman وستيفن والت Stephen Walt حول سياسة الحلفاء نحو ألمانيا النازية في العقد الرابع من القرن العشرين. يتأطر سجالهم بوضوح داخل الانقسام بين فرض التوازن والانحياز للطرف الأقوى، وهو التقابل الذي ساعد والت في ترويجه. توضح قراءة هذا السجال عن كثب أنه رغم خطاب المؤلفين يتمثل الاختيار الحقيقي الذي واجه الحلفاء بين فرض التوازن وتمرير المسئولية إلى الآخرين، وليس بين فرض التوازن والانحياز للطرف الأقوى. انظر Robert G. Kaufman, "To Balance or to Bandwagon? Alignment Decisions in 1930s Europe," Security Studies 1, No. 3 (Spring 1992), pp. 417-47; and Stephen M. Walt, "Alliances, Threats, and U.S. Grand Strategy: A Reply to Kaufman and Labs," Security Studies 1, No. 3 (Spring 1992), pp. 448-8).

[٤] انظر Steven J. Valone, "'Weakness Offers Temptation': Seward and the Reassertion of the Monroe Doctrine," Diplomatic History 19, No. 4 (Fall 1995), pp. 583-99. As discussed in Chapter 7, the United States has worried throughout its history about the threat of distant great powers forming alliances with other states in the Western Hemisphere. Also see Alan Dowty, The Limits of American Isolation: The United States and the Crimean War (New York: New York University Press, 1971); and J. Fred Rippy, America and the Strife of Europe (Chicago: University of Chicago Press, 1938), esp. chaps. 6-8.

[٥] هذه الكلمات ليست كلمات فيبر، بل شرح ولفجانج جي مومسن لرؤى فيبر. انظر Mommsen, Max Weber and German Politics, 1890-1920, trans. Michael S. Steinberg (Chicago: University of Chicago Press, 1984), p. 3).

[٦] Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism, 1860-1914 (London: Allen and Unwin, 1980), chaps. 16, 2).

[٧] انظر Stephen Van Evera, "Why Europe Matters, Why the Third World Doesn't: American Grand Strategy after the Cold War," Journal of Strategic Studies 13, No. 2 (June 1990), pp. 1-51; and Stephen M. Walt, "The Case for Finite Containment: Analyzing U.S. Grand Strategy," International Security 14, No. 1 (Summer 1989), pp. 5-49. For an argument that areas with little intrinsic wealth are sometimes strategically important, see Michael C. Desch, When the Third World Matters: Latin America and United States Grand Strategy (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1993). Also see Steven R. David, "Why the Third World Matters," International Security 14, No. 1 (Summer 1989),

pp. 50-85; and Steven R. David, "Why the Third World Still Matters," International Security 17, No. 3 (Winter 1992-93), pp. 127-59.

[٨] انظر Barry R. Posen and Stephen Van Evera, "Defense Policy and the Reagan Administration: Departure from Containment," International Security 8, No. I (Summer 1983), pp. 3-45.

[٩] Charles L. Glaser, Analyzing Strategic Nuclear Policy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1990); Robert Jervis, The Illogic of American Nuclear Strategy (Ithaca NY: Cornell University Press, 1984); Robert Jervis, The Meaning of the Nuclear Revolution: Statecraft and the Prospects of Armageddon (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1989); and Stephen Van Evera, Causes of War: Power and the Roots of Conflict (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1999), chap. 8.

[١٠] Norman Angell, The Great Illusion: A Study of the Relation of Military Power in Nations to Their Economic and Social Advantage, 3d rev. and enl. ed. (New York: Putnam, 1912). Also see Norman Angell, The Great Illusion 1933 (New York: Putnam, 1933). For an early critique of Angell, see J. H. Jones, The Economics of War and Conquest: An Examination of Mr. Norman Angell's Economic Doctrines (London: P. S. King, 1915).

[١١] انظر Robert Gilpin, War and Change in World Politics (Cambridge: Cambridge University Press, 19&1); and Paul M. Kennedy, The Rise and Fall of the Great Powers. Economic Change and Military Conflict from 1500 to 2000 (New York: Random House, 1987).

[١٢] انظر على سبيل المثال Klaus Knorr, On the Uses of Military Power in the Nuclear Age (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1966), pp. 21-34; Richard Rosecrance, The Rise of the Trading State: Commerce and Conquest in the Modern World (New York: Basic Books, 1986), pp. 34-37; and Van Evera, Causes of War, chap. 5.

[١٣] Van Evera makes this argument in Causes of War, p. 115.

[١٤] انظر Ethan B. Kapstein, The Political Economy of National Security: A Global Perspective (Columbia: University of South Carolina Press, 1992), pp. 42-52.

[١٥] انظر المصادر المذكورة في الهامش [٥٧] بالفصل الثالث.

[١٦] على سبيل المثال يدفع عدد من الدراسات بأن نظام السيطرة المركزية الصارمة على الاقتصاد بالاتحاد السوفيتي كان السبب الرئيس في خنق الإبداع والنمو. انظر Tatyana Zaslavskaya, "The Novosibirsk Report," Survey 28, No. I (Spring 1984), pp. 88-108; Abel Aganbegyan, The Economic Challenge of Perestroika, trans. Pauline M. Tiffen (Bloomington: Indiana University Press, 1988); Padma Desai, Perestroika in Perspective: The Design and Dilemmas of Soviet Reform (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1989); and Anders Aslund, Gorbachev's Struggle for Economic Reform, rev. ed. (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1991). وانظر أيضا Peter Rutland, Politics of Economic Stagnation in the Soviet Union: The Role of Local Party Organs in Economic Management (Cambridge: Cambridge University Press, 1993) الذي يلقي اللائمة عن مشكلات الاتحاد السوفيتي الاقتصادية على الحزب الشيوعي.

[١٧] انظر Peter Ubeniuin, Does Conquest Pay? The Exploitation of Occupied Industrial Societies (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1996); and Peter Liberman, "The Spoils of Conquest," International Security 18, No. 2 (Fall 1993), pp. 125-53. Also see David Kaiser, Politics and War: European Conflict from Philip II to Hitler (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1990), pp. 219-22, 246-55; and Alan S. Milward, War,

Economy, and Society, 1939-1945 (Berkeley: University of California Press, 1977), chap. 5.

[١٨] هذه الاقتباسات مأخوذة من Liberman, Does Conquest Pay? p. 28; and Lieberman, "Spoils of Conquest," p. 126. انظر حول البعد الأوروبي لتقنيات المعلومات، Jeffrey Rosen, The Unwanted Gaze: The Destruction of Privacy in America (New York: Random House, 2000). في مقالة حديثة حول تقييم ما إذا كان الغزو يجزي أم لا، يَخلُص ستيفن بروكس إلى أن ادعاء ليبرمان بأن الغزاة القمعيين يمكن أن يتعاملوا بطريقة فعالة مع المقاومة الشعبية يعد ادعاء مقنعا، وكذلك الإمكانية الهدامة لتقنيات المعلومات. Stephen G. Brooks, "The Globalization of Production and the Changing Benefits of Conquest," Journal of Conflict Resolution 43, No. 5 (October 1999), pp. 646-70. يدفع بروكس مع ذلك بأنه من غير المرجح أن يعطي الغزو عوائد مجزية بسبب "التغييرات في عولمة الإنتاج" (ص 653). إن هذه الحجة التي أجدها غير مقنعة هي نفسها النظرية الليبرالية التي تقول إن الاعتماد الاقتصادي المتبادل يعزز السلام بعد أن تم تحديثها— أي النظرية— لتستوعب العولمة. سأتعامل مع هذه الفكرة بإيجاز في الفصل العاشر.

[١٩] Liberman, "Spoils of Conquest," p. 139.

[٢٠] انظر Norman M. Naimark, The Russians in Germany: A History of the Soviet Zone of Occupation, 1945-1949 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1995). Also see Liberman, Does Conquest Pay? chap. 7.

[٢١] انظر Joshua M. Epstein, Strategy and Force Planning: The Case of the Persian Gulf(Washington, DC: Brookings Institution Press, 1987); Charles A. Kupchan, The Persian Gulf and the West: The Dilemmas of Security (Boston: Allen and Unwin, 1987); and Thomas L. McNaugher, Arms and Oil: U.S. Military Strategy and the Persian Gulf (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1985).

[٢٢] انظر John W. Wheeler-Bennett, Brest-Litovsk: The Forgotten Peace, March 1918 (New York: Norton, 1971); and Milward, War, Economy, and Society, chap. 8.

[٢٣] Clive Emsley, Napoleonic Europe (New York: Longman, 1993), p. 146.

[٢٤] David G. Chandler, The Campaigns of Napoleon (New York: Macmillan, 1966), pp. 754-56.

[٢٥] George H. Stein, The Waffen SS: Hitler's Elite Guard at War, 1939-1945 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1966), p. 137.

[٢٦] Edward Homze, "Nazi Germany's Forced Labor Program," in Michael Berenbaum, ed., A Mosaic of Victims: Non-Jews Persecuted and Murdered by the Nazis (New York: New York University Press, 1990), pp. 37-38. Also see Ulrich Herbert, Hitler's Foreign Workers: Enforced Foreign Labor in Germany under the Third Reich, trans. William Templer (Cambridge: Cambridge University Press, 1997).

[٢٧] انظر Jere C. King, Foch versus Clemenceau: France and German Dismemberment, 1918-1919 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1960); Walter A. McDougal, France's Rhineland Diplomacy, 1914-1924: The Last Bid for a Balance of Power in Europe (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1978); and David Stevenson, French war Aims against Germany, 1914-1919 (Oxford: Oxford University Press, 1982).

[٢٨] Max Jakobson, The Diplomacy of the Winter War: An Account of the Russo-Finnish War (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1961), pts. 1-3; Anthony F. Upton,

Finland, 1939-1940 (London: Davis-Poynter, 1974), chaps. 1-2; and Carl Van Dyke, The Soviet Invasion of Finland, 1939-1940 (London: Frank Cass, 1997), chap. I.

[٢٩] حول قرطاجة، انظر: Serge Lancel, Carthage: A History, trans. Antonia Nevill (Cambridge: Blackwell, 1995), esp. pp. 412-27. On Poland, see Jan T. Gross, Polish Society under German Occupation: The Generalgouvernement, 1939-1944 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1979); and Richard C. Lukas, Forgotten Holocaust: The Poles under German Occupation, 1939-1944 (Lexington: University Press of Kentucky, 1986).

وحول الاتحاد السوفيتي، انظر: Alexander Dallin, German Rule in Russia, 1941-1945 A Study of Occupation Policieq (London: Macmillan, 1957).

وانظر أيضا: David Weigall and Peter Stirk, eds., The Origins and Development of the European Community (London: Leicester University Pres?', 1992), pp. 27-28.

[٣٠] يكتب مايكل هاندل أن "الفرضية الأساسية التي تقوم عليها العقيدة السياسية- العسكرية الإسرائيلية هي فهم أن الهدف الرئيس للدول العربية هو القضاء على إسرائيل متى توفرت لهم القدرة على فعل ذلك، فضلا عن فعل أي شيء يعكر حياتها الآمنة". Handel, Israel's Political-Military Doctrine, Occasional Paper No. 30 (Cambridge, MA: Center for International Affairs, Harvard University, July 1973), p. 64 (emphasis in original). Also see Yehoshafat Harkabi, Arab Strategic and Israel's Response (New York: Free Press, 1977); Yehoshafat Harkabi, Arab Attitudes to Israel, trans. Misha Louvish (Jerusalem: Israel Universities Press, 1972); and Asher Arian, Israeli Public Opinion on National Security, 2000, Memorandum No. 56 (Tel Aviv: Jaffee Center for Strategic Studies, July 2000), pp. 13-16.

[٣١] كانت بولندا مقسمة في أعوام ١٧٧٢ و١٧٩٣ و١٧٩٥ بين النمسا وبروسيا وروسيا، وفي ١٩٣٩ بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية أخذ ستالين الثلث الشرقي من بولندا ودمجه في الاتحاد السوفيتي. يلاحظ أحد المؤلفين أنه "على النقيض من الحكمة التقليدية، حدث موت الدولة كثيرا على مدار القرنين الماضيين، حيث ماتت ٦٩ من ٢١٠ دولة (حوالي ٣٠٪)، ومات معظمها (٥١ من ٦٩ دولة) بطريقة قاسية". كان معظم الضحايا دولا صغيرة، إما أصبحت جزءا من قوى عظمى أو جزءا من إمبراطورية تابعة لقوى عظمى. عاد بعض الضحايا إلى الحياة أخيرا وأصبحوا دولا مستقلة مجددا. Tanisha M. Fazal, "Born to Lose and Doomed to Survive: State Death and Survival in the International System," paper presented at the Annual Meeting of the American Political Science Association, Washington, DC, August 31-September 3, 2000, pp. 15-16.

[٣٢] Wilfried Loth, "Stalin's Plans for Post-War Germany," in Francesco Gori and Silvio Pons, eds., The Soviet Union and Europe in the Cold War, 1943-53 (New York: |St. Martin's, 1996), pp. 23-36; Marc Trachtenberg, A Constructed Peace: The Making of the European Settlement, 1945-1963 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999), pp. 57-60, 129-30; and Vladislav Zubok and Constantine Pleshakov, Inside the Kremlin's Cold War: From Stalin to Khrushchev (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1996), pp. 46-53.

[٣٣] انظر: Warren F. Kimball, Swords or Ploughshares? The Morgenthau Plan for Defeated Nazi Germany, 1943-1946 (Philadelphia: Lippincott, 1976); and Henry Morgenthau, Jr., Germany Is Our Problem (New York: Harper, 1945).

[٣٤] ثمة كلمة موجزة حول مصطلحي "الإجبار" و"الابتزاز". يتضمن الإجبار coercion استخدام القوة أو التهديد بالقوة لجعل الخصم يغيِّر سلوكه. وقد استخدم مصطلح "الإجبار" في الفصل الرابع لوصف الاستخدام الفعلي للقوة (الحصار البحري والقصف الاستراتيجي) لإخراج الخصم من الحرب قبل أن تُغزا بلاده. ومن أجل تجنب التشويش الممكن، فإنني أستخدم مصطلح "الابتزاز" لوصف التهديد بالقوة لتغيير سلوك الدولة. لكن الابتزاز مع ذلك مرادف للإجبار. حول الإجبار، انظر Daniel Ellsberg, "Theory and Practice of Blackmail," RAND Paper P-3883 (Santa Monica, CA: RAND Corporation, 1968); Alexander L. George, William E. Simons, and David K. Hall, Limits of Coercive Diplomacy: Laos, Cuba, and Vietnam (Boston: Little, Brown, 1971); Robert A. Pape, Bombing to Win: Air Power and Coercion in War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1996); Thomas Schelling, Arms and Influence (New Haven, CT: Yale University Press, 1966); and Thomas Schelling, Strategy of Conflict (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1960).

[٣٥] فيما يتعلق بأزمات ما قبل الحرب العالمية الأولى، انظر Luigi Albertini, The Origins of the War of 1914, vol. I, European Relations from the Congress of Berlin to the Eve of the Sarajevo Murder, ed. and trans. Isabella M. Massey (Oxford: Oxford University Press, 1952), chaps. 3-10; Imanuel Geiss, German Foreign Policy, 1871-1914 (London: Routledge and Kegan Paul, 1979), chaps. 8-17; David G. Herrmann, The Arming of Europe and the Making of the First World War (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1996); and L.C.F. Turner, Origins of the First World War (New York: Norton, 1970).

[٣٦] انظر Christopher Andrew, Theophile Delcasse and the Making of the Entente Cordials: A Reappraisal of French Foreign Policy, 1898-1905 (New York: St. Martin's, 1968), chap. 5; Darrell Bates, The Fashoda Incident: Encounter on the Nile (Oxford: Oxford University Press, 1984); and Roger G. Brown, Fashoda Reconsidered: The Impact of Domestic Politics on French Policy in Africa, 1893-1898 (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1969).

[٣٧] Herman Kahn, On Thermonuclear War: Three Lectures and Several Suggestions, 2d ed. (New York: Free Press, 1960), p. 231; and Henry S. Rowen, "Catalytic Nuclear War," in Graham T. Allison, Albert Carnesale, and Joseph S. Nye, Jr., eds, Hawks, Doves, and Owls: An Agenda for Avoiding Nuclear War (New York: Morion, 1985), pp. 148-63.

[٣٨] نقلا عن T.C.W. Blanning, The Origins of the French Revolutionary Wars (London: Longman, 1986), p. 186. ثمة أدلة على أن وزير خارجية المجر فكر في عام ١٩٠٨ في تحريض صربيا وبلغاريا على الحرب لكي تستفيد النمسا- المجر من صربيا الضعيفة في منطقة البلقان. لكن هذه الفكرة لم توضع موضع التنفيذ. Edmond Taylor, The Fall of the Dyniisiic: The Collapse of the Old Order, 1905-1922 (Garden City, NY: Doubleday, 1963), pp. 128-29. ويدفع البعض أيضا بأن ستالين مارس التحريض بين ألمانيا النازية والحلفاء لبدء الحرب العالمية الثانية. لكن كما جاء في الفصل الثامن، لا توجد أدلة كافية تدعم ذلك الادعاء.

[٣٩] انظر Charles D. Smith, Palestine and the Arab-Israeli Conflict, 2d ed. (New York: St. Martin's, 1992), p. 164; and Michael Bar-Zohar, Ben-Gurion: A Biography. trans. Peretz Kidron (New York: Delacorte, 1978), pp. 209-16.

[٤٠] نقلا عن David McCullough, Truman (New York: Touchstone, 1992), p. 262.

[٤١] Wheeler-Bennett Brest-Litovsk, pp. 189-90, 385-91.

[٤٢] انظر Peter Schwe/izer, Victory: The Reagan Administration's Secret Strategy that Hastened the Collapse of the Soviet Union (New York: Atlantic Monthly Press, 1994), pp. xviii, 9, 64-65, 100-101, 116-19, 151-53. Also see Robert P. Hager, Jr., and David A. Lake, "Balancing Empires: Competitive Decolonization in International Politics," Security Studies 9, No. 3 (Spring 2000), pp. 108-48.

[٤٣] حول فرض التوازن، انظر: Robert Jervis and Jack Snyder, eds., Dominoes and Bandwagons: Strategic Beliefs and Great Power Competition in the Eurasian Rimland (Oxford: Oxford University Press, 1991); Walt, Origins of Alliances; and Waltz, Theory of International Politics. يُعرِّف بعض الدارسين سلوك فرض التوازن بأنه جهد مشترك من القوى العظمى للحفاظ على استقلال إحداها عن الأخرى. إذ تمتلك الدول "فهما للمصير المشترك" كما يشير إدوارد فوز جوليك Edward Vose Gulick in Europe's Classical Balance of Power (New York: Norton, 1955), p. 10. تسعى كل القوى الكبرى لأن تضمن ألا يُقضَى على أي منافس في النظام؛ لأن تلك هي الطريقة المثلى لكي تضمن كل دولة بقاءها. تذهب هذه الحجة إلى أن "الوعي الجماعي والفعل الجماعي" هما "الطريقة المثلى للحفاظ على كل الدول". Ibid., p. 297. إن الدول وفقا لهذه النظرية لا تعبأ كثيرا بالدفاع عن الوضع الراهن وتقبل التغييرات في توزيع القوة، طالما أنها لا تقضي على قوة عظمى في النظام. ومن المتوقع أن تدخل الدول الحرب لزيادة قوتها على حساب الدول الأخرى. لكن الدول تخوض حروبا محدودة فحسب، لأنها تعترف أنه من الجائز تعديل توازن القوة، لكن مع الحفاظ على استقلال كل القوى الكبرى. ولذلك تُظهِر الدول دائما "ضبط النفس ونكران الذات ونكران المصلحة الذاتية الفورية". Ibid., p. 33. ولذلك "توقف الدول القتال لكي لا تقضي على فاعل قومي أساسي"، لأنها تسترشد بنظرية الصالح العام". Morton A. Kaplan, System and Process in International Politics (New York: John Wiley, 1957), p. 23; and Gulick, Europe's Classical Balance, p. 45. تتمثل نتيجة كل هذا "الاهتمام بالصالح الجماعي" في توازن مائع، لكنه مستقر. Ibid., p. 31. ورغم أن هذه النظرية تركز على توازن القوة ولا تسمح إلا بحروب عدوانية محدودة، فإنها ليست نظرية واقعية، لأن الدول فيها تهتم بالدرجة الأولى بالحفاظ على نسخة محددة من النظام العالمي، وليس السعي وراء القوة. لمزيد من المناقشة لهذه النظرية، انظر: Inis L. Claude, Jr., Power and International Relations (New iYork: Random House, 1962), chap. 2; Ernst B. Haas, "The Balance of Power: f Prescription, Concept, or Propaganda?" World Politics 5, No. 4 (July 1953), pp. (442-77; Hans Morgenthau, Politics among Nations: The Struggle for Power and Peace, 5th 8 ed. (New York: Knopf, 1973), chap. 11; and Quincy Wright, A Study of War, vol. 2 (Chicago: University of Chicago Press, 1942), chap. 20.

[٤٤] ستناقش أمثلة فرض التوازن وتمرير المسئولية إلى الآخرين المذكورة في هذا القسم بمزيد من التفصيل في الفصل الثامن.

[٤٥] ظهر مصطلحا فرض التوازن "الخارجي" و"الداخلي" لأول مرة في Waltz in Theory of International Politics, pp. 118, 163.

[٤٦] نقلا عن "Preface" to Keith Neilson and Roy A. Prete, eds., Coalition Warfare: An Uneasy Accord (Waterloo, ON: Wilfrid Laurier University Press, 1983), p. vii. تنعكس رؤى نابليون حول هذه المسألة في تعليق قاله لدبلوماسي نمساوي: "كم عدد حلفائك؟ خمسة؟ عشرة؟ عشرين؟ كلما زاد عدد حلفائك كان ذلك أفضل بالنسبة لي". نقلا عن Karl A. Roider, Jr., Baron Thugut and Austria's Response to the French Revolution (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1987), p. 327. انظر أيضا Gordon A. Craig, "Problems of Coalition Warfare: The Military Alliance against Napoleon, 1813-14," in Gordon A. Craig, War, Politics, and Diplomacy: Selected Essays (New York: Praeger, 1966), pp. 22-45; and Neilson and Prete, Coalition Warfare, passim.

[٤٧] حول تمرير المسئولية إلى الآخرين، انظر Mancur Olson, Jr., The Logic of Collective Action: Public Goods and the Theory of Groups (Cambtridge, MA: Harvard University Press, 1965); Mancur Olson and Richard Zeckhauser, "An Economic Theory of Alliances," Review of Economics and Statistics 48, No. 3 (August 1966), pp. 266-79; and Barry R. Posen, The Sources of Military Doctrine: France, Britain, and Germany between the World Wars (Ithaca: Cornell University Press, 1984), esp. pp. 63, 74, 232.

[٤٨] يشير توماس كرستنسين وجاك سنايدر إلى ذلك باسم مشكلة "تكوين السلاسل" في Thomas J. Christensen and Jack Snyder "Chain Gangs and Passed Bucks: Predicting Alliance Patterns in Multipolarity," International Organization 44, No. 2 (Spring 1990), pp. 137-68.

[٤٩] انظر David French, British Strategy and War Aims, 1914-1916 (Boston: Allen and Unwin, 1986), pp. 24-25; and David French, "The Meaning of Attrition, 1914-1916," English Historical Review 103, No. 407 (April 1988), pp. 385-405.

[٥٠] تهتم الدول بشدة أيضا بتفادي التكاليف البغيضة للحرب لأسباب لا ترتبط بتوازن القوة.

[٥١] ورد في الفصل الرابع (الهامش [٧٢]) أن حوالي ٢٤ مليون سوفيتي قُتلوا في الحرب ضد ألمانيا النازية. فيما تكبدت المملكة المتحدة والولايات المتحدة معا حوالي ٦٥٠٠٠٠ قتيلا في كل ساحات القتال. يتضمن ذلك الرقم حوالي ٣٠٠٠٠٠ قتيل عسكري أمريكي وحوالي ٣٠٠٠٠٠ قتيل عسكري بريطاني و٥٠٠٠٠ قتيل مدني بريطاني. انظر I.C.B. Dear, ed., The Oxford Companion to World War II (Oxford: Oxford University Press, 1995), p. 290; and"1 Robert Goralski, World War 11 Almanic: 1931-1945 (New York: Putnam, 198if, pp. 425-26, 428.

[٥٢] يبدو أن وينستون تشرشل كان ملتزما باستراتيجية تمرير المسئولية إلى الآخرين. فلم يرد للحلفاء أن يغزو فرنسا حتى في صيف ١٩٤٤، ولم يوافق على الموعد المحدد للغزو إلا تحت ضغط أمريكي شديد. فقد كان يفضل أن يترك للجيش الأحمر مهمة سحق قوات الفيرماخت الرئيسة، فيما يظل الجيشان البريطاني والأمريكي على محيط أوروبا، ويشتبكان مع فرق صغيرة نسبيا من القوات الألمانية. انظر Mark A. Stoler, The Politics of the Second Front: American Military Planning and Diplomacy in Coalition Warfare, 1941-1943 (Westport, CT: Greenwood, 1977).

[٥٣] انظر Isaac Deutscher, Stalin: A Political Biography, 2d ed. (Oxford: Oxford University Press, 1967) pp. 478-80; and John Erickson, "Stalin, Soviet Strategy and the Grand Alliance," in Ann Lane and Howard Temperley, eds., The Rise and Fall of the Grand Alliance, 1941-45 (New York: St. Martin's, 1995), pp. 140-41. يكتب إيفان ميسكي وهو

يسترجع خبرته كسفير سوفيتي بالمملكة المتحدة في أثناء الحرب العالمية الثانية أنه "كان من المثالي من منظور تشرشل أن تخرج كل من ألمانيا و(الاتحاد السوفيتي) من الحرب مدمرتين ومستنزفتين تماما وتظلان تتخبطان لجيل كامل على الأقل، في حين تصل بريطانيا خط النهاية بأدنى قدر من الخسائر وفي حالة لائقة كملاكم أوروبي". Ivan Maisky, Memoirs of a Soviet Ambassador: The War; 1939-1943, trans. Andrew Rothstein (London: Hutchinson, 1967), p. 271. وبالمثل لاحظ السفير الإيطالي إلى تركيا في أثناء الحرب العالمية الثانية أن "الهدف التركي المثالي هو أن يسقط آخر جندي ألماني فوق آخر جثة روسية". Selim Deringil, Turkish Foreign Policy during the Second World War: An "Active" Neutrality (Cambridge: Cambridge University Press, 1989), pp. 134-35.

[٥٤] من الأعمال الرئيسة حول استراتيجية الانحياز للطرف الأقوى Eric J. Labs, "Do Weak States Bandwagon?" Security Studies 1, No. 3 (Spring 1992), pp. 383-416; Randall L. Schweller, "Bandwagoning for Profit: Bringing the Revisionist State Back In," International Security 19, No. 1 (Summer 1994), pp. 72-107; Walt, Origins of Alliances; and Waltz, Theory of International Politics. لكن تعريف شويللر للانحياز للطرف الأقوى يختلف كثيرا عن ذلك الذي يستخدمه كل دارسي العلاقات الدولية الآخرين تقريبا، بما في ذلك مؤلف الكتاب الحالي (Schweller, "Bandwagoning for Profit," pp. 80-83). يُعرَّف الانحياز للطرف الأقوى عادة بأنه استراتيجية توظفها الدول المهدَدة ضد خصومها وتتضمن تنازلات غير متكافئة للمعتدي. لكن الانحياز للطرف الأقوى وفقا لمعجم شويللر ليس استراتيجية تستخدمها الدول المهدَدة، بل تستخدمها الدول التي تبحث عن فرص لتحقيق مكاسب من خلال العدوان. ويرى شويللر تحديدا أن الانحياز للطرف الأقوى يحدث حين تتكاتف دولة انتهازية مع معتد آخر لاستغلال دولة ثالثة، بالطريقة التي تكاتف بها الاتحاد السوفيتي مع ألمانيا النازية في عام ١٩٣٩ لتقسيم بولندا. هذا النوع من السلوك الذي لا يتناقض مع منطق توازن القوة يتفق تماما مع استراتيجية الحرب التي قدمناها آنفا.

[٥٥] Robert B. Strassler, ed., The Landmark Thucydides: A Comprehensive Guide to ' the Peloponnesian War (New York: Simon and Schuster, 1998), p. 352.

[٥٦] يستنتج والت بعد دراسة سلوك فرض التوازن والانحياز للطرف الأقوى في الشرق الأوسط أن "فرض التوازن كان أكثر شيوعا بكثير من الانحياز للطرف الأقوى، وأن الانحياز للطرف الأقوى كان ينحصر دائما في الدول الضعيفة والمنعزلة". Walt, Origins of Alliances, p. 263. Also see ibid., pp. 29-33; and Labs, "Weak States".

[٥٧] انظر Elizabeth Wiskemann, "The Subjugation of South-Eastern Europe, June 1940 to June 1941," in Arnold Toynbee and Veronica M. Toynbee, eds., Survey of International Affairs, 1939-46: The Initial Triumph of the Axis (Oxford: Oxford University Press, 1958), pp. 319-36; and Sidney Lowery, "Rumania" and "Bulgaria," in Arnold Toynbee and Veronica M. Toynbee, eds., Survey of International Affairs, 1939-46: The Realignment of Europe (Oxford: Oxford University Press, 1955), pp. 285-90, 301-6.

[٥٨] هذا التعريف للاسترضاء يوجد في معظم المعاجم، ويكرّر المؤرخون والدارسون السياسيون في استخدامه. انظر على سبيل المثال Gilpin, War and Change, pp. 193-94; and Bradford A. Lee,

Britain and the Sino-Japanese War, 1937-1939: A Study in the Dilemmas of British Decline (Stanford, CA: Stanford University Press, 1973), pp. vii-viii. لكن بعض الدارسين يستخدمون تعريفا مختلفا للاسترضاء، حيث يعتبرونه سياسة تستهدف تقليل التوترات مع خصم خطر بإزالة سبب النزاع بينهما. انظر Stephen R. Rock, Appeasement in International Politics (Lexington: University Press of Kentucky, 2000), pp. 10-12. يفرد ذلك التعريف للاسترضاء مجالا للتنازل عن القوة لصالح دولة منافسة، لكنه لا يوجب ذلك. فيما يتطلب تعريفي في مقابل ذلك أن يسمح المسترضي بتغيير توازن القوة ضده.

[٥٩] انظر الفصل السابع.

[٦٠] انظر الفصل الثامن.

[٦١] Waltz, Theory of International Politics, pp. 127-28. Also see ibid., pp. 74-77; Kenneth Waltz, "A Response to My Critics," in Robert O. Keohane, ed., Neorealism and Its Critics (New York: Columbia University Press, 1986), pp. 330-32; and Colin Elman, "The Logic of Emulation: The Diffusion of Military Practices in the International System," Ph.D. diss., Columbia University, 1999.

[٦٢] Waltz, Theory of International Politics, pp. 127-28.

[٦٣] من ذلك على سبيل المثال أن الرئيس الأمريكي جورج بوش قال في الثامن من نوفمبر ١٩٩٠ إن "عدوان العراق لا يشكل تحديا لأمن الكويت ودول الخليج الأخرى وحسب، بل أيضا للعالم الأفضل الذي تمنينا أن نبنيه بعد الحرب الباردة. ولذلك فإن الولايات المتحدة وحلفاءها لا يمكن أن يتخلوا عن مسئولياتهم. ولا بد أن تعاد دولة الكويت، وإلا فلن تكون الأمم الأخرى آمنة، وسيتبدد المستقبل الواعد الذي نحلم به". George Bush, "The Need for an Offensive Military Option," in Micah L. Sifry and Christopher Cerl, eds., The Gulf War Reader: History, Documents, Opinions (New York: Times Books, 1991), p. 229. وانظر أيضا Thomas L. Friedman, "Washington's Vital Interests,'" in ibid., pp. 205-6. وهناك أيضا احتمال أن تنحاز الدول (بالمعنى الذي يستخدم شويللر المصطلح به) إلى المعتدين الناجحين، ما يؤدي إلى مزيد من الحرب.

[٦٤] انظر Matthew Evangelista, Innovation and the Arms Race: How the United States and the Soviet Union Develop New Military Technologies (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1988); Williamson Murray and Allan R. Millet, eds., Military Innovation in the Interwar Period (Cambridge: Cambridge University Press, 1996); Posen, Sources of Military Doctrine, pp. 29-33x54-57, 224-26; and Stephen P. Rosen, Winning the Next War: Innovation and the Modern Military (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1991).

[٦٥] انظر Richard K. Betts, Surprise Attack: Lessons for Defense Planning (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1983).

[٦٦] انظر Michael I. Handel, War, Strategy, and Intelligence (London: Frank Cass, 1989), chaps. 3-8; and Dan Reiter, Crucible of Beliefs: Learning, Alliances, and World Wars (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1996).

الفصل السادس

[١] تتناول دراسة واحدة فقط بطريقة مباشرة ادعاء الواقعية الهجومية بأن قوى الوضع الراهن نادرا ما توجد في النظام الدولي. فحص إيريك لابس أهداف بروسيا من الحرب النمساوية- البروسية (١٨٦٦) وبروسيا من الحرب الفرنسية- البروسية (١٨٧٠- ١٨٧١) والمملكة المتحدة من الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨) والولايات المتحدة من الحرب الكورية (١٩٥٠- ١٩٥٣). وأراد بدراسته أن يحدد ما إذا كانت المخاوف الأمنية هي التي قادت تلك الدول لاقتناص فرص الحرب لزيادة قوتها النسبية كما تتنبأ الواقعية الهجومية، أو ما إذا كانت تقنع بالحفاظ على الوضع الراهن. بمعنى هل تميل أهداف الحرب لأن تظل ثابتة على مدار الصراع، أم يحتمل أن تتوسع؟ وقد وجد أن الحالات الأربع جميعها "تقدم دعما قويا" للواقعية الهجومية. ودفع بأن "رجال الدولة وسعوا أهدافهم من الحرب ... وغيّروا النظام الدولي برمته" لأنهم اعتقدوا أن تعظيم قوتهم النسبية كان أفضل طريقة "لضمان مصالحهم ... في عالم ما بعد الحرب". Eric J. Labs, "Offensive Realism and Why Stales Expand Their War Aims," Security Studies 6, No. 4 (Summer 1997), pp. 1-49. The quotes are from pp. 21, 46.

[٢] رغم أن الولايات المتحدة لم تكن قوة عظمى حتى نهاية القرن التاسع عشر، فقد كان سلوكها طوال ذلك القرن له صلة مباشرة بتقييم الواقعية الهجومية. واليابان أيضا لم تكن قوة عظمى حتى عام ١٨٩٥. لكنني مع ذلك أفحص سلوكها ما بين بداية فترة ميجي (في عام ١٨٦٨) وعام ١٨٩٥ لأن له تأثير مباشر على أحداث ما بعد عام ١٨٩٥. لكن لأسباب تتعلق بضيق المكان لن أفحص أفعال كل القوى العظمى التي عاشت بين عامي ١٧٩٢ و١٩٩٠. وأسقط على وجه التحديد النمسا/النمسا- المجر (١٧٩٢- ١٩١٨) وفرنسا (١٧٩٢- ١٩٤٠) وبروسيا (١٧٩٢- ١٨٦٢) وروسيا (١٧٩٢- ١٩١٧). لكنني على يقين من أن تقصي سلوك السياسة الخارجية لهذه الدول لا يتناقض مع المعتقدات الرئيسة للواقعية الهجومية.

[٣] هذه العبارة مأخوذة من Richard J.B. Bosworth, Italy, The Least of the Great Powers: Italian Foreign Policy before the First World War (Cambridge: Cambridge University Press, 1979).

[٤] هذه الاقتباس مأخوذ من Nicholas Spykman, America's Strategy in World Politics: The United States and the Balance of Power (New York: Harcourt, Brace, 1942), p. 20.

[٥] نقلا عن Marius B. Jansen, "Japanese Imperialism: Late Meiji Perspectives," in Ramon H. Myers and Mark R. Peattie, eds., The Japanese Colonial Empire, 1895-1945 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1984), p. 64.

[٦] W. G. Beasley, The Modem History of Japan, 2d ed. (London: Weidenfeld and Nicolson, 1973), chaps. 6-8; and Marius B. Jansen, ed., The Cambridge History of Japan, vol. 5, The Nineteenth Century (Cambridge: Cambridge University Press, 1989), chaps. 5-11.

[٧] Akira Iriye, "Japan's Drive to Great-Power Status," in Jansen, ed., Cambridge History, vol. 5, pp. 721-82.

[٨] من أفضل البحوث للسياسة الخارجية اليابانية عبر هذه الفترة: W. G. Beasley, Japanese Imperialism, 1894-1945 (Oxford: Clarendon, 1987); James B. Crowley, "Japan's Military Foreign Policies," in James W. Morley, ed., Japan's Foreign Policy, 1868-1941: A Research Guide (New York: Columbia University Press, 1974), pp. 3-117; Peter Duus, ed., The Cambridge History of Japan, vol. 6, The Twentieth Century (Cambridge: Cambridge University Press, 1988), chaps. 5-7; and Ian Nish, Japanese Foreign Policy, 1869-1942: Kasumigaseki to Miyakezaka (London: Routledge and Kegan Paul, 1977).

[٩] Nobutaka Ike, "War and Modernization," in Robert E. Ward, ed., Political Development in Modern Japan (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1968), p. 189.

[١٠] Jack Snyder, Myths of Umpire: Domestic Politics and International Ambition (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1991), p. I 14 وانظر أيضا Michael A. Barnhart, Japan Prepares for Total War: The Search for Economic Security, 1919-1941 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987), p. 17.

[١١] Mark R. Peattie, "Introduction," in Myers and Peattie, eds., Japanese Colonial Empire, p. 9.

[١٢] E. H. Norman, "Japan's Emergence as a Modern State," in John W. Dower, ed., Origins of the Modern Japanese State: Selected Writings ofE. H. Norman (New York: Random House, 1975), p. 305. Also see Marius B. Jansen, "Japanese Imperialism: Late Meiji Perspectives," in Myers and Peattie, eds., Japanese Colonial Empire, p. 62: and Marius B. Jansen, "Modernization and Foreign Policy in Meiji Japan," in Ward, ed., Political Development, pp. 149-88.

[١٣] نقلا عن Hiroharu Seki, "The Manchurian Incident, 1931," trans. Marius B. Jansen, in James W. Morley, ed., Japan Erupts: The London Naval Conference and the Manchurian Incident, 1928-1932 (New York: Columbia University Press, 1984), p. 143.

[١٤] نقلا عن Peattie, "Introduction," in Myers and Peattie, eds., Japanese Colonial Empire. 15.

[١٥] Hilary Conroy, The Japanese Seizure of Korea, 1868-1910: A Study of Realism and Idealism in International Relations (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1960); and M. Frederick Nelson, Korea and the Old Orders in Eastern Asia (New York: Russell and Russell, 1945).

[١٦] Beasley, Japanese Imperialism, chaps. 4-5.

[١٧] Beasley, Japanese Imperialism, chap. 6.

[١٨] من أفضل المصادر حول الحرب الروسية- اليابانية Committee of Imperial Defence, The Official History of the Russo-Japanese War, 3 vols. (London: His Majesty's Stationery Office, 1910-20); R. M. Connaughton, The War of the Rising Sun and Tumbling Bear: A Military History of the Russo-Japanese War, 1904-1905 (London: Routledge, 1988); A. N. Kuropatkin, The Russian Army and the Japanese War, trans. A. B. Lindsay, 2 vols. (London: John Murray, 1909); Ian Nish, The Origins of the Russo-Japanese War (London: Longman, 1985); J. N. Westwood, Russia against Japan, 1904-1905: A New Look at the Russo-Japanese War (Albany: State University of New York Press, 1986); and John A. White, The Diplomacy of the Russo-Japanese War (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1964).

[١٩] Beasley, Japanese Imperialism, chap. 7.

[٢٠] Beasley, Japanese Imperialism, chap. 8.

[٢١] James W. Morley, The Japanese Thrust into Siberia, 1918 (New York: Columbia University Press, 1957). وانظر أيضا الهامش [١٢٨] بالفصل الرابع من هذا الكتاب.

[٢٢] Emily O. Goldman, Sunken Treaties: Naval Arms Control between the Wars (University Park: Pennsylvania State University Press, 1994); and Stephen E. Pelz, Race to Pearl Harbor: The Failure of the Second London Naval Conference and the Onset of World War II (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1974).

[٢٣] Crowley, "Japan's Military Foreign Policies," pp. 39-54.

[٢٤] Barnhart, Japan Prepares for Total War; Alvin D. من أفضل الدراسات حول تلك الفترة Coox, Nomonhan: Japan against Russia, 1939, 2 vols. (Stanford, CA: Stanford University Press, 1985); and James B. Crowley, Japan's Quest for Autonomy: National Security and Foreign Policy, 1930-1938 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1966).

[٢٥] Seki, "The Manchurian Incident"; Sadako N. Ogata, Defiance in Manchuria: The Making of Japanese Foreign Policy, 1931-1932 (Berkeley: University of California Press, 1964); Mark R. Peattie, Ishiwara Kanji and Japan's Confrontation with the West (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1975), chaps. 4-5; and Toshihiko Shimada, "The Extension of Hostilities, 1931-1932," trans. Akira Iriye, in Morley, ed., Japan Erupts, pp. 233-335.

[٢٦] Peter Duus, Raymond H. Myers, and Mark R. Peattie, eds., The Japanese Formal Empire in China, 1895-1937 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1989); and Shimada Toshihiko, "Designs on North China, 1933-1937," trans. James B. Crowley, in James W. Morley, ed., The China Quagmire: Japan's Expansion on the Asian Continent, 1933-1941 (New York: Columbia University Press, 1983), pp. 3-230.

[٢٧] George H. Blakeslee, "The Japanese Monroe Doctrine," Foreign Affairs 11, No. 4 (July 1933), pp. 671-81.

[٢٨] Ikuhiko Hata, "The Marco Polo Bridge Incident, 1937," trans. David Lu and Katsumi Usui, "The Politics of War, 1937-1941," trans. David Lu, in Morley, ed., China Quagmire, pp. 233-86, 289-435.

[٢٩] Alvin D. Coox, The Anatomy of a Small War: The Soviet-Japanese Struggle for Changkufeng-Khasan, 1938 (Westport, CT: Greenwood, 1977); Coox, Nomonhan, vols. 1-2; and Hata, "The Japanese-Soviet Confrontation, 1935-1939," trans. Alvin D. Coox, in James W. Morley, ed., Deterrent Diplomacy: Japan, Germany, and the USSR, 1935-1940 (New York: Columbia University Press, 1976), pp. 113-78.

[٣٠] ستناقش هذه المرحلة من التوسع الياباني بالتفصيل في موضع لاحق من هذا الفصل.

[٣١] Bruce Waller, Bismarck, 2d ed. (Oxford: ثمة مناقشة إجمالية لبسمارك بصفته واقعيا وقوميا في Blackwell, 1997), chaps. 2-4. ولعل أفضل سيرتين ذاتيتين لبسمارك تتعاملان بالتفصيل مع هذه الأمور هما Lothar Gall, Bismarck: The White Revolutionary, vol. I, 1851-1871, trans. J. A. Underwood (Boston: Unwin Hyman, 1986); and Otto Pflanze, Bismarck and the Development of Germany: The Period of Unification, 1815-1871 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1973).

[٣٢] Andreas Hillgruber, Germany and the Two World الأعمال الأساسية حول هذا الموضوع هي Wars, trans. William C. Kirby (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1982), chap. 2; and Eberhard Jacket, Hitler's World View: A Blueprint for Power, trans. Herbert Arnold (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1981), chaps. 2, 5. Also see Dale C. Copeland, The Origins of Major War (Ithaca, NY: Cornell University press, 2000), chap. 5; Gordon A. Craig, Germany, 1866-1945 (Oxford: Oxford University Press, 1980), pp. 673-77; and Sebastian Haffner, The Meaning of Hitler, trans, Ewald Osers (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1979), pp. 75-95. Hitler's most comprehensive writings on foreign policy are found not in Mein Kampf, but In Hitler's Secret Book, trans. Salvator Attanasio (New York: Bramhall House, 1986).

[٣٣] David Calleo, The German Problem Reconsidered: Germany and the World Order 1870 to the Present (Cambridge: Cambridge University Press, 1978), p. 119. Also see Ludwig Dehio, Germany and World Politics in the Twentieth Century, trans. Dieter Pevsner (New York: Norton, 1959); Fritz Fischer, From Kaiserreich to Third Reich Elements of Continuity in German History, 1871-1945, trans. Roger Fletcher (London: Allen and Unwin, 1986); Klaus Hildebrand, The Foreign Policy of the Third Reich, trans. Anthony Fothergill (Berkeley: University of California Press, 1973), pp. I-11, 135-47; and Woodruff D. Smith, The Ideological Origins of Nazi Imperialism (Oxford: Oxford University Press, 1986).

[٣٤] انظر Henry A. Turner, Hitler's Thirty Days to Power, January 1933 (Reading, MA: Addison-Wesley! 996), pp. 173-74.

[٣٥] توجد أدلة على أهداف ألمانيا الطموحة في قائمة أهداف الحرب التي أعدها المستشار ثيوبولد فون بيثمان- هولويج Theobald von Bethmann-Hollweg بعد شهر واحد من اندلاع الحرب العالمية الأولى. انظر Fritz Fischer, Germany's Aims in the First World War (New York: Norton, 1967), pp. 103-6. Also see Stephen Van Evera, Causes of War: Power and the Roots of Conflict (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1999), pp. 202-3.

[٣٦] انظر الفصل الثامن.

[٣٧] من أفضل المراجعات العامة للسياسة الأوروبية بين عامي ١٨٧٠ و١٩٠٠ Luigi Albertini, The Origins of the War of 1914, vol. I, European Relations from the Congress of Berlin to the Eve of the Sarajevo Murder, ed. and trans. Isabella M. Massey (Oxford: Oxford University Press, 1952), chaps. 1-2; Imanuel Geiss, German Foreign Policy, 1871-1914 (London: Routledge and Kegan Paul, 1979), chaps. 3-9; William L. Langer, European Alliances and Alignments, 1871-1890 (New York: Alfred A. Knopf, 1939); William L. Langer, The Diplomacy of Imperialism, 1890-1902, 2d ed. (New York: Knopf, 1956); Norman Rich, Friedrich Von Holstein: Politics and Diplomacy in the Era of Bismarck and Wilhelm II, 2 vols. (Cambridge: Cambridge University Press, 1965), pts. 2-5; Glenn H. Snyder, Alliance Politics (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1997); and A.J.P. Taylor, The Struggle for Mastery in Europe, 1848-1918 (Oxford: Clarendon, 1954), chaps. 10-17.

[٣٨] ترجع هذه العبارة إلى ميدليكوت، رغم أنه يدفع هو الآخر بأنها لا تقدم وصفا دقيقا لبسمارك. انظر W. N. Medlicott, Bismarck and Modern Germany (New York: Harper and Row, 1965), p. 180.

[٣٩] انظر George F. Kennan, The Decline of Bismarck s European Order: Franco-Russian Relations, 1X75-1890 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1979), pp. 11-23; and Taylor, Struggle, pp. 225-27.

[٤٠] Joseph V. Fuller, Bismarck's Diplomacy at Its Zenith (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1922), chaps. 6-8; William D. Irvine, The Boulanger Affair Reconsidered: Royalism, Boulangism, and the Origins of the Radical Right in France (Oxford: Oxford University Press, 1989); and Langer, European Alliances, chap. 11.

[٤١] Kennan, Decline, p. 338.

[٤٢] Richard D. Challener, The French Theory of the Nation in Arms, 1866-1939 (New York: Russell and Russell, 1965), chaps. 1-2; Allan Mitchell, Victors and Vanquished: The German Influence on Army and Church in France after 1870 (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1984), chaps. 1-5; Barry R. Posen, "Nationalism, the Mass Army, and Military Power," International Security 18, No. 2 (Fall 1993), pp. 109-17; and David Stevenson, Armaments and the Coming of War: Europe, 1904-1914 (Oxford: Oxford University Press, 1996), pp. 56-58.

[٤٣] انظر الفصل الثامن.

[٤٤] من أفضل المراجعات العامة للسياسة الأوروبية بين عامي ١٩٠٠ و١٩١٤ ما يلي: Albertini, Origins of the War, vol. I, chaps. 3-10; Geiss, German Foreign Policy, chaps. 8-17; David G. Herrmann, The Arming of Europe and the Making of the First World War (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1996); Rich, Holstein, vol. 2, pts. 5-6; Snyder, Alliance Politics; Stevenson, Armaments and the Coming of War; and Taylor, Struggle, chaps. 17-22.

[٤٥] كانت ألمانيا في بداية الأزمة في يوليو ١٩١٤ تريد حربا إقليمية في البلقان تتضمن النمسا- المجر وصربيا. وكانت ترغب في حرب قارية تضم النمسا- المجر وألمانيا ضد فرنسا وروسيا. لكنها لم ترد حربا عالمية، ما يعني اشتراك البريطانيين في النزاع. انظر Jack S. Levy, "Preferences, Constraints, and Choices in July 1914," International Security 15, No. 3 (Winter 1990-91), pp. 154-61. وقد اتضح مع تطور الأزمة أن أوروبا كانت تتجه إما إلى حرب قارية أو حرب عالمية وليس حرب إقليمية. ولم تبذل ألمانيا التي لعبت الدور الرئيس في إثارة الأزمة منذ البداية جهدا يذكر لإنهائها حينما كانت الحرب تلوح في الأفق. بل إن ألمانيا رأت في وقوع حرب كبرى مع فرنسا وروسيا فرصة لكي ١) تكسر الطوق الذي فرضه عليها الحلف الثلاثي، ٢) وتسحق روسيا التي كانت تخشى من أن تصبح أقوى من ألمانيا في المستقبل القريب، ٣) تؤسس هيمنة في أوروبا. من أجل أدلة على أن هذه الأهداف سيطرت على التفكير الألماني، انظر على سبيل المثال Copeland, Origins of Major War, chaps. 3-4; Fritz Fischer, War of Illusions: German Policies from 1911 to 1914, trans. Marian Jackson (New York: Norton, 1975), chaps. 22-23; Imanuel Geiss, ed., July 1914, The Outbreak of the First World War: Selected Documents (New York: Norton, 1974); Konrad H. Jarausch, "The Illusion of Limited War: Chancellor Bethmann-Hollweg's Calculated Risk, July 1914,"Central European History 2, No. 1 (March 1969), pp. 4H-76; Wayne C. Thompson, In the of the Storm: Kurt Riezler and the Crises of Modern Germany (Ames: University of Iowa Press, 1980), chaps. 2-3، وانظر أيضا الأعمال المذكورة في الهامش [٣٥] بهذا الفصل.

[٤٦] توجد أقسام معاهدة فيرساي التي تتعامل مع حجم الجيش الألماني وشكله في U.S. Department of State, The Treaty of Versailles and After: Annotations of the Text of the Treaty (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1947), pp. 301-65.

[٤٧] حول خوف ألمانيا من بولندا، انظر Michael Geyer, "German Strategy in the Age of Machine Warfare, 1914-1945," in Peter Paret, ed., Makers of Modern Strategy: From Machiavelli to the Nuclear Age (Princeton, NJ: Princeton University Press, 19Kd), pp. 561-63; and Gaines Post, Jr., The Civil-Military Fabric of Weimar Foreign Policy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1973), pp. 101-10. تقدم حالة بولندا في الأعوام التي تلت الحرب العالمية الأولى مباشرة دعما إضافيا للواقعية الهجومية. فقد تمتعت تلك الدولة حديثة النشأة لفترة وجيزة بميزة عسكرية على ألمانيا والاتحاد السوفيتي اللذين كانت الهزيمة في الحرب العالمية الأولى قد دمرتهما. ولما سنحت لبولندا الفرصة لزيادة قوتها وتحسين أمنها، شرعت في تفكيك الاتحاد السوفيتي وبناء اتحاد قوي بقيادة بولندية تضمن ليتوانيا وبلاروسيا وأوكرانيا، حيث كان البولنديون "يحلمون بإعادة تأسيس الدولة القوية مترامية الأطراف التي كانت تعرف في الماضي باسم مملكة بولندا". Josef Korbel, Poland

between East and West: Soviet and German Diplomacy toward Poland, 1919-1933 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1963), p. 33. وانظر أيضا المصادر المذكورة في الهامش [٤١] بالفصل الثالث من هذا الكتاب.

[٤٨] انظر: Edward W. Bennett, German Rearmament and the West, 1932-1933 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1979); Jon Jacobson, Locarno Diplomacy: Germany and the West, 1925-1929 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1972); Christopher M. Kimmich, The Free City: Danzig and German Foreign Policy, 1919-19 M (New Haven, CT: Yale University Press, 1968); Post, Civil-Military Fabric; Marshal) M. Lee and Wolfgang Michalka, German Foreign Policy, 1917-1933: Continuity or Break? (New York: Berg, 1987); and Smith, Ideological Origins, chap. 9.

[٤٩] من أجل هذه الغاية وقعت ألمانيا فايمار والاتحاد السوفيتي في السادس عشر من أبريل ١٩٢٢ معاهدة رابالو Rapallo السرية، ذلك "الترتيب التعاوني بعيد المدى متعدد الجوانب" الذي سمح لألمانيا بتحسين قدرتها العسكرية سريا بخرق معاهدة فرساي. Jiri Hochman, The Soviet Union and the Failure of Collective Security, 1934-1938 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984), p. 17. Also see Hans W. Gatzke, "Russo-German Military Collaboration during the Weimar Republic," American Historical Review 63, No. 3 (April 1958), pp. 565-97; Aleksandr M. Nekrich, Pariahs, Partners, Predators: German-Soviet Relations, 1922-1941 (New York: Columbia University Press, 1997), chaps. 1-2; and Kurt Rosenbaum, Community of Fate: German-Soviet Diplomatic Relations, 1922-1928 (Syracuse, NY: Syracuse University Press, 1965).

[٥٠] Henry L. Hretlon, Stresemann and the Revision of Versailles: A Fight for Reason (Stanford, CA: Stanford University Press, 1953), p. 25. وانظر أيضا Manfred J. Enssle, Stresemann 's Territorial Revisionism: Germany, Belgium, and the Eupen-Malmedy Question, 1919-1929 (Wiesbaden, FRG: Franz Steiner, 1980); Hans W. Gatzke, Stresemann and the Rearmament of Germany (New York: Norton, 1969)، وكذلك الأعمال المذكورة في الهامش [٤٨] بهذا الفصل. حول تأثير سياسة القوة Machtpolitik في ألمانيا فايمار، انظر Civil-Miliatry Fabric, pp. 81-82, 164-67, 311-12.

[٥١] من أفضل المصادر حول العدوان النازي Hildebrand, Foreign Policy of the Third Reich: Hillgruber, Germany, chaps. 5-9; Norman Rich, Hitler's War Aims: Ideology, the Nazi State, and the Course of German Expansion (New York: Norton, 1973); Telford Taylor, Sword and Swastika: Generals and Nazis in the Third Reich (New York: Simon and Schuster, 1952); Gerhard L. Weinberg, The Foreign Policy of Hitler's Germany: Diplomatic Revolution in Europe, 1933-36 (Chicago: University of Chicago Press, 1970); and Gerhard L. Weinberg, TheForeign Policy of Hitler's Germany: Starting World War II, 1937-39 (Chicago: University of Chicago Press, 1980).

[٥٢] حول نمو الجيش الألماني في العقد الرابع من القرن العشرين، انظر الفصل الثامن.

[٥٣] Richard Pipes, The Formation of the Soviet Union: Communism and Nationalism, 1917-1923 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1957), p. 1. وانظر أيضا William C. Fuller, Jr., Strategy and Power in Russia, 1600-1914 (New York: Free Press, 1992); Geoffrey Hosking, Russia: People and Empire, 1552-1917 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1997), pt. 1; Barbara Jelavich, A Century of Russian Foreign Policy, 1814-1914 (Philadelphia: J. B. Lippincott, 1964); and John P. LeDonne, The Russian Empire and the World, 1700-1917: The Geopolitics of Expansion and Containment (Oxford: Oxford University Press, 1997).

[٥٤] Fuller, Strategy and Power, p. 132. Also see pp. 34, 125-27, 134-39, 174-75; and Hosking, Russia, pp. 3-4, 41.

[٥٥] هذان الاقتباسان مأخوذان من Stephen M. Walt, Revolution and War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1996), p. 129.

[٥٦] هذه العبارة مأخوذة من Jon Jacobson, When the Soviet Union Entered World Politics (Berkeley: University of California Press, 1994), p. 3 الذي يصف إجماع الدارسين حول سياسة لينين الخارجية.

[٥٧] Richard K. Debo, Revolution and Survival: The Foreign Policy of Soviet Russia, 1917-18 (Toronto: University of Toronto Press, 1979), p. 416. انظر Piero Melograni, Lenin and the Myth of World Revolution: Ideology and Reasons of State, 1917-1920, trans. Julie Lerro (Atlantic Highlands, NJ: Humanities Press International, 1979) الذي يدفع بأن لينين لم يكن يريد ثورة عالمية لأن ذلك من شأنه أن يُوصِل إلى السلطة في الدول الأخرى أحزابا شيوعية واشتراكية قد تهيمن على اليسار الأوروبي على حساب البلاشفة.

[٥٨] حول ستالين كواقعي، انظر P.M.H. Bell, The Origins of the Second World War in Europe, 2d ed. (London: Longman, 1997), pp. 136-37; David Holloway, Stalin and the Bomb: The Soviet Union and Atomic Kneryy, I9W-1956 (New Haven, CT: Yale University Press, 1994), pp. 168-69; Henry Kissinger, Diplomacy (New York: Simon and Schuster, 1994), chaps. 13-20; Vojtech Mastny, Russia's Road to the Cold War Diplomacy, Warfare, and the Politics of Communism, 1941-1945 (New York: Columbia University Press, 1979), p. 223; Adam B. Ulam, Expansion and Coexistence: Soviet Foreign Policy, 1917-1973, 2d ed. (New York: Holt, Rinehart, and Winston, 1974), p. 144; and Vladislav Zubok and Constantine Pleshakov, Inside the Kremlin's Cold War From Stalin to Khrushchev (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1996), pp. 18, 38. وانظر أيضا Vladimir O. Pechatnov, "The Big Three after World War II: New Documents on Soviet Thinking about Post War Relations with the United States and Britain," Cold War International History Project (CWIHP) Working Paper No. 13 (Washington, DC: Woodrow Wilson International Center for Scholars, July 1995) الذي يوضح أن ثلاثة على الأقل من مستشاري السياسة الخارجية الرئيسين لستالين كانوا يرون العالم من منظور السياسة الواقعية. حول التعاون النازي- السوفيتي بين أغسطس ١٩٣٩ ويونيو ١٩٤١، انظر الأعمال المذكورة في الهامش [٥٩] بالفصل الثاني في هذا الكتاب.

[٥٩] Zubok and Pleshakov, Inside the Kremlin's Cold War, p. 139.

[٦٠] Barrington Moore, Jr., Soviet Politics—The Dilemma of Power: The Role of Ideas in Social Change (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1950), p. 408. وانظر أيضا ibid., pp. 350-51, 382-83; 390-92; Francesca Gori and Silvio Pons, eds., The Soviet Union and Europe in the Cold War, 1945-1953 (London: Macmillan, 1996); Walter Lippmann, The Cold War: A Study in U.S. Foreign Policy (New York: Harper and Brothers, 1947); Samuel L. Sharp, "National Interest: Key to Soviet Politics," in Erik P. Hoffmann and Frederic J. Fleron, Jr., eds., The Conduct of Soviet Foreign Policy (Chicago: Aldine-Atherton, 1971), pp. 108-17; Snyder, Myths of Empire, chap. 6; Ulam, Expansion and Coexistence; William C. Wohlf orth, The Elusive Balance: Power and

Perceptions during the Cold War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1993); and Zubok and Pleshakov, Inside the Kremlin's Cold War.

[٦١] من الأعمال التي تؤكد دور الأيديولوجيا في السياسة الخارجية السوفيتية Jacobson, When the Soviet Union Entered; Douglas J. Macdonald, "Communist Bloc Expansion in the Early Cold War: Challenging Realism, Refuting Revisionism," International Security 20, No. 3 (Winter 1995-96), pp. 152-88; Teddy J. Uldricks, Diplomacy and Ideology: The Origins of Soviet Foreign Relations, 1917-1930 (London: Sage, 1979); and Walt, Revolution and War, chap. 4.

[٦٢] انظر E. H. Carr, The Bolshevik Revolution, 1917-1923, vol. 3 (New York: Macmillan, 1961), chaps. 21-25; Debo, Revolution and Survival; Richard K. Debo, Survival and Consolidation: The Foreign Policy of Soviet Russia, 1918-1921 (Montreal: McGill-Queen's University Press, 1992); Ulam, Expansion and Coexistence, chap. 3; and Walt, Revolution and War, chap. 4.

[٦٣] انظر John W. Wheeler-Bennett, Brest-Litovsk: The Forgotten Peace, March 1918 (New York: Norton, 1971).

[٦٤] انظر الهامش [١٢٨] بالفصل الرابع من هذا الكتاب.

[٦٥] انظر Debo, Survival and Consolidation, chaps. 13-14; James M. McCann, "Beyond the Bug: Soviet Historiography of the Soviet-Polish War of 1920," Soviet Studies 36, No. 4 (October 1984), pp. 475-93، والمصادر المذكورة بالهامش [٤١] بالفصل الثالث من هذا الكتاب.

تدعم هذه الحالة ادعاء إيريك لابس بأن الدول توسع أهدافها من الحرب حين تسنح فرص للغزو في أثناء القتال. انظر Labs, "Offensive Realism"

[٦٦] كانت اليابان، كما أوضحنا آنفا، تحتفظ بقوات في سيبيريا حتى عام ١٩٢٢ وفي شمال سخالين حتى عام ١٩٢٥.

[٦٧] انظر Carr, Bolshevik Revolution, vol. 3, chaps. 26-34; R. Craig Nation, Black Earth, Red Star: A History of Soviet Security Policy, 1917-1991 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1992), chap. 2; Jacobson, When the Soviet Union Entered; Teddy J. Uldricks, "Russia and Europe: Diplomacy, Revolution, and Economic Development in the 1920s," International History Review 1, No. 1 (January 1979), pp. 55-83; Ulam, Expansion and Coexistence, chap. 4; and Walt, Revolution and War, pp. 175-201.

[٦٨] انظر المصادر المذكورة في الهامش [٤٩] بهذا الفصل.

[٦٩] نقلا عن Robert C. Tucker, Stalin in Power: The Revolution from Above, 1928-1941 (New York: Norton, 1990), p. 9. لمناقشة مفصلة لسياسة التصنيع التي اتبعها ستالين في العقد السابق على الحرب العالمية الثانية، انظر ibid., chaps. 3-5; and Alec Nove, An Economic History of the USSR, 1917-1991, 3d ed. (New York: Penguin, 1992), chaps. 7-9.

[٧٠] Jonathan Haslam, The Soviet Union and the Threat from the East, 1933-1941: Moscow, Tokyo and the Prelude to the Pacific War (Pittsburgh, PA: University of Pittsburgh Press, 1992).

[٧١] انظر الفصل الثامن.

[٧٢] انظر المصادر المذكورة في الهامش [٢٨] بالفصل الخامس.

[٧٣] Nikita Khrushchev, Khrushchev Remembers, trans, and ed. Strobe Talbott (Boston: Little, Brown, 1970), p. 134.

[٧٤] Mastny, Russia's Road to the Cold War; and Ulam, Expansion and Coexistence, chap. 7.

[٧٥] Russell D. Buhite, Decisions at Yalta: An Appraisal of Summit Diplomacy (Wilmington, DE: Scholarly Resources, 1986), chap. 5; Diane S. Clemens, Yalta (Oxford: Oxford University Press, 1970), pp. 58-62, 247-55; Herbert Feis, Churchill Roosevelt, Stalin: The War They Waged and the Peace They Sought (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1957), pp. 505-18; and Odd Arne Westad, Cold War and Revolution: Soviet-American Rivalry and the Origins of the Chinese Civil War, 1944-1946 (New York: Columbia University Press, 1993), chap. 1.

[٧٦] Bruce Cumings, The Origins of the Korean War, vol. I, Liberation and the Emergence of Separate Regimes, 1945-1947 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1981); and Kathryn Weathersby, "Soviet Aims in Korea and the Origins of the Korean War, 1945-1950: New Evidence from Russian Archives," CWIHP Working Paper No. 8 (Washington, DC: Woodrow Wilson International Center for Scholars, November 1993).

[٧٧] كان صناع السياسة الأمريكيون يعتقدون في عام ١٩٤٨ أن أربعة ملايين شخص كانوا يخدمون في القوات المسلحة السوفيتية وليس ٢,٨٧ مليون. انظر Matthew A, Evangelista, "Stalin's Postwar Army Reappraised," International Security 7, No. 3 (Winter 1982-83), pp. 110-38; and the articles by Phillip A. Karber and Jerald A, Combs, John S. Duffield, and Matthew Evangelista in "Assessing the Soviet Threat to Europe: A Roundtable," Diplomatic History 22, No. 3 (Summer 1998), pp. 399-449. ورغم هذه التقديرات المرتفعة للمخابرات الأمريكية، كان صناع السياسة الغربيون يعتقدون في أواخر الأربعينات أن الجيش الأحمر يمكن أن يجتاح أوروبا الغربية. وأصبح الخوف من الحرب الخاطفة السوفيتية قلقا شديدا بعد أن غزت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية في يونيو ١٩٥٠. انظر Ulam, Expansion and Coexistence, pp. 404, 438, 498.

[٧٨] يكتب دوغلاس ماكدونالد "تؤكد المذكرات الشفهية لكل من خروشوف ومولوتوف وكثير من الأدلة الجديدة الأخرى أن خوف ستالين من القوة الأمريكية كان القيد الأهم للنزعة التوسعية السوفيتية". Macdonald, "Communist Bloc Expansion," p. 161

[٧٩] Werner Hahn, Postwar Soviet Politics: The Fall of Zhdanov and the Defeat of Moderation, 1946-1953 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1982); Holloway, Stalin and the Bomb, chap. 8; Vojtech Masthy,"The,Cold War and Soviet Insecurity: The Stalin Years (Oxford: Oxford University Press, 1996); Pechatnov, "The Big Three"; Ulam, Expansion and Coexistence, chaps. 8-13; and Zubok and Pleshakov, Inside the Kremlin's Cold War, chaps. 1-3 and "Postmortem." وانظر أيضا الاقتباسات المأخوذة من Molotov and Stalin in Marc Trachtenberg, A Constructed Peace: The Making of the European Settlement, 1945-1963 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999), pp. 19, 36.

[٨٠] Louise L. Fawcett, Iran and the Cold War: The Azerbaijan Crisis of 1946 (Cambridge: Cambridge University Press, 1992); Bruce Kuniholm, The Origins of the Cold War in the Near East: Great Power Conflict and Diplomacy in Iran, Turkey, and Greece (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1980), chaps. 3-6; and Natalia 1. Yegorova, "The 'Iran Crisis' of 1945-1946: A View from the Russian Archives," CWHIP Working Paper No. 15 (Washington, DC: Woodrow Wilson International Center for Scholars, May 1996).

[٨١] Kuniholm, The Origins of the Cold War, chaps. 1, 4-6; Melvyn P. Leffler, "Strategy, Diplomacy, and the Cold War: The United States, Turkey, and NATO, 1945-1952,"

Journal of American History 71, No. 4 (March 1985), pp. 807-25; and Eduard Mark, "The War Scare of 1946 and Its Consequences," Diplomatic History 21, No. 3 (Summer 1997), pp. 383-415.

[٨٢] توصل الاتحاد السوفيتي أيضا إلى اتفاق مع الغرب في عام ١٩٥٥ على سحب القوات السوفيتية وقوات حلف شمال الأطلنطي من النمسا وجعلها دولة محايدة في الصراع بين الشرق والغرب. لكن كانت هناك أسباب استراتيجية وجيهة تدفع السوفييت لخرق هذه الصفقة، كما يتضح في Audrey K. Cronin, Great Power Politics and the Struggle over Austria, 1945-1955 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1986).

[٨٣] من أفضل المصادر حول السياسة السوفيتية في آسيا Sergei N. Goncharov, John W. Lewis, and Xue Litai, Uncertain Partners: Stalin, Mao, and the Korean War (Stanford, CA: Stanford University Press, 1993); Westad, Cold War and Revolution; and Michael M. Sheng, Battling Western Imperialism: Mao, Stalin, and the United States (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1997).

[٨٤] Goncharov, Lewis, and Litai, Uncertain Partners, chap. 5; Mastny, The Cold War, pp. 85-97; Weathersby, "Soviet Aims in Korea"; and Kathryn Weathersby, "To Attack or Not to Attack: Stalin, Kim Il Sung, and the Prelude to War," CWIHP Bulletin 5 (Spring 1995), pp. 1-9.

[٨٥] انظر من بين أعمال أخرى Galia Golan, The Soviet Union and National Liberation Movements in the Third World (Boston: Unwin Hyman, 1988); Andrzej Korbonski and Francis Fukuyama, eds., The Soviet Union and the Third World: The Last Three Decades (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987); Bruce D. Porter, The USSR in Third World Conflicts: Soviet Arms and Diplomacy in Local Wars, 1945-1980 (Cambridge: Cambridge University Press, 1984); and Carol R. Saivetz, ed., The Soviet Union in the Third World (Boulder, CO: Westview, 1989).

[٨٦] انظر Jeffrey T. Checkel, Ideas and International Political Change: Soviet/Russian Behavior and the End of the Cold War (New Haven, CT: Yale University Press, 1997); Matthew Evangelista, Unarmed Forces: The Transnational Movement to End the Cold War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1999); Robert G. Herman, "Identity, Norms and National Security: The Soviet Foreign Policy Revolution and the End of the Cold War," in Peter J. Katzenstein, ed., The Culture of National Security: Norms and Identity in World Politics (New York: Columbia University Press, 1996), pp. 271-316; and Richard Ned Lebow and Thomas W. Risse-Kappen, eds., International Relations Theory and the End of the Cold War (New York: Columbia University Press, 1995).

[٨٧] انظر Stephen G. Brooks and William C. Wohlforth, "Power, Globalization, and the End of the Cold War: Reevaluating a Landmark Case for Ideas," International Security 25, No. 3 (Winter 2000-2001), pp. 5-53; William C. Wohlforth, "Realism and the End of the Cold War," International Security 19, No. 3 (Winter 1994-95), pp. 91-129; and Randall L. Schweller and William C. Wohlforth, "Power Test: Evaluating Realism in Response to the End of the Cold War," Security Studies 9, No. 3 (Spring 2000), pp. 60-107. وانظر أيضا الفصلين الثالث والعاشر من هذا الكتاب، وتعليقات صناع السياسة السوفييت السابقين في William C. Wohlforth, ed., Witnesses to the End of the Cold War (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1996), pt. 1.

[٨٨] Ronald G. Suny, The Revenge of the Past: Nationalism, Revolution, and the Collapse of the Soviet Union (Stanford, CA: Stanford University Press, 1993).

[٨٩] يمكن دحض الواقعية الهجومية إذا آثر الاتحاد السوفيتي القوي اقتصاديا التخلي عن أوروبا الشرقية لأن قادته صاروا على قناعة بأن التنافس الأمني لم يعد جانبا مهما من السياسة الدولية.

[٩٠] من أفضل المصادر حول السياسة الخارجية الإيطالية H. James Burgwyn, Italian Foreign Policy in the Interwar Period, 1918-1940 (Westport, CT: Praeger, 1997); Bosworth, Italy, the Least of the Great Powers; Alan Cassels, Mussolini's Early Diplomacy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1970); MacGregor Knox, Mussolini Unleashed, 1939-1941: Politics and Strategy in Fascist Italy's Last War (Cambridge: Cambridge University Press, 1982); C. J. Lowe and F. Marzari, Italian Foreign Policy, 1870-1940 (London: Routledge and Kegan Paul, 1987); Christopher Seton-Watson, Italy from Liberalism to Fascism, 1870-1925 (London: Methuen, 1967); Denis Mack Smith, Modern Italy: A Political History (Ann Arbor: University of Michigan Press, 1997); Denis Mack Smith, Mussolini's Roman Empire (New York: Viking, 1976); and Brian R. Sullivan, "The Strategy of the Decisive Weight: Italy, 1882-1922," in Williamson Murray, MacGregor Knox, and Alvin Bernstein, eds., The Making of Strategy: Rulers, States, and War (Cambridge: Cambridge University Press, 1995), pp. 307-51.

[٩١] Bosworth, Italy, the Least of the Great Powers, p. viii. Also see Ottavio Barie, "Italian Imperialism: The First Stage," Journal of Italian History 2, No. 3 (Winter 1979), pp. 531-65; and Federico Chabod, Italian Foreign Policy: The Statecraft of the Founders, trans. William McCuaig (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1996).

[٩٢] Maxwell H.H. Macartney and Paul Cremona, Italy's Foreign and Colonial Policy, 1914-1937 (Oxford: Oxford University Press, 1938), p. 12.

[٩٣] Seton-Watson, Italy, p. 29.

[٩٤] John Gooch, Army, State, and Society in Italy, 1870-1915 (New York: St. Martin's, 1989); "Italian Military Efficiency: A Debate," Journal of Strategic Studies 5, No. 2 (June 1982), pp. 248-77; MacGregor Knox, Hitler's Italian Allies: Royal Armed Forces, Fascist Regime, and the War of 1940-1943 (Cambridge: Cambridge University Press, 2000); Smith, Mussolini's Roman Empire, chap. 13; and Brian R. Sullivan, "The Italian Armed Forces, 1918-40," in Allan R. Millett and Williamson Murray, eds., Military Effectiveness, vol. 2, The Interwar Period (Boston: Allen and Unwin, 1988), pp. 169-217.

[٩٥] نقلا عن Gooch, Army, State, and Society, p. xi.

[٩٦] Sullivan, "Strategy of Decisive Weight."

[٩٧] انظر William A. Renzi, In the Shadow of the Sword: Italy's Neutrality and Entrance into the Great War, 1914-1915 (New York: Peter Lang, 1987); and Seton-Watson, Italy, chap. 11.

[٩٨] Smith, Modern Italy, p. 89.

[٩٩] Seton-Watson, Italy, p. 430.

[١٠٠] توجد نسخة من معاهدة لندن في Rene Albrecht-Carrie, Italy at the Paris Peace Conference (New York: Columbia University Press, 1938), pp. 334-39. Also relevant is the February 7, 1919, "Italian Memorandum of Claims," presented at the Paris Peace Conference, a copy of which can be found in ibid., pp. 370-87.

[١٠١] Taylor, Struggle, p. 544.

[١٠٢] Sullivan, "Strategy of Decisive Weight," p. 343.

[١٠٣] انظر Albrecht-Carrie, Italy at the Paris Peace Conference: and H. James Burgwyn, The Legend of the Mutilated Victory: Italy, the Great War, and the Paris Peace Conference, 1915-1919 (Westport, CT: Greenwood, 1993).

[١٠٤] Smith, Mussolini's Roman Empire, p. 60. Also see p. 16.

[١٠٥] John F. Coverdale, Italian Intervention in the Spanish Civil War (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1975), pp. 41, 53, 74-78, 127-50, 198-200, 388-89.

[١٠٦] Knox, Mussolini Unleashed, p. 2.

[١٠٧] انظر Mario Cervi, The Hollow Legions: Mussolini's Blunder in Greece, 1940-1941, trans. Eric Mosbacher (Garden City, NY: Doubleday, 1971); and I.S.O. Playfair, The Mediterranean and Middle East, vol. I, The Early Successes against Italy (London: Her Majesty's Stationery Office, 1954).

[١٠٨] Snyder, Myths of Empire, p. 21. Also see ibid., pp. 1-3, 61-62; and Van Evera, Causes of War.

[١٠٩] Snyder, Myths of Empire, p. 308.

[١١٠] يذهب سنايدر، على سبيل المثال، في كتابه "أساطير الإمبراطورية" إلى أن السلوك العدواني للقوى العظمى يمكن تفسيره بالدرجة الأولى "بتبادل الخدمات" logrolling بين جماعات المصالح الخاصة على الجبهة الداخلية. ويعزو فان إيفيرا سلوكها الطائش إلى النزعة العسكرية. انظر Stephen Van Evera, Causes of War: Misperception and the Roots of Conflict (Ithaca, NY: Cornell University Press, forthcoming).

[١١١] انظر Snyder, Myths of Empire; Van Evera, Causes of War; and Kenneth N. Waltz, Theory of International Politics (Reading, MA: Addison-Wesley, 1979). لمزيد من الأدلة حول هذا الخط الفكري، انظر Charles A. Kupchan, The Vulnerability of Empire (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1994). من أجل تلخيص ونقد ممتازين لهذا المنظور، انظر Fareed Zakaria, "Realism and Domestic Politics: A Review Essay," International Security 17, No. 1 (Summer 1992), pp. 177-98. وانظر أيضا الهامش [٣٠] بالفصل الثاني من هذا الكتاب.

[١١٢] Snyder, Myths of Empire, p. 8.

[١١٣] كما ورد في الفصل الثالث، تشكل تحالف فرض التوازن الذي هزم نابليون في عام ١٨١٣ بعد أن دُحِر الجيش الفرنسي الذي غزا روسيا في عام ١٨١٢ ودُمِر. وتشكل تحالف فرض التوازن الذي هزم هتلر في النهاية في ديسمبر ١٩٤١ في الوقت الذي كان فيه الجيش الأحمر يتصدى للحرب الخاطفة الألمانية على أبواب موسكو. عند تلك النقطة كان عدد كبير من قادة الفيرماخت يرون أنهم خسروا الحرب ضد الاتحاد السوفيتي فعلا.

[١١٤] J. A. Nichols, Germany after Bismarck: The Caprivi Era, 1890-1894 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1958); Sidney B. Fay, The Origins of the World War, 2d ed. (New York: Macmillan, 1943), pp. 122-24; Geiss, German foreign Policy, chap. 7; and Rich, Holstein, vols. 1-2, chaps. 23-35.

[١١٥] إن تشارلز كوبشان الذي يتهم ألمانيا الفيلهلمية بالتسبب في تطويق نفسها يعترف بأن ألمانيا لم تبدأ في التصرف بطريقة عدوانية حتى عام ١٨٩٧. Kupchan, Vulnerability of Empire, p. 360. لكن تنطوي هذه الحجة على مشكلة وهي أن ألمانيا كانت تطوقها فرنسا وروسيا قبل عام ١٨٩٧. ولذلك لا يمكن تفسير الساق الأولى والأهم للحلف الثلاثي، وفقا للتسلسل الزمني لكوبشان، بالسلوك الألماني العدواني. توجد المشكلة نفسها في Snyder, Myths of Empire, pp. 68, 72.

[١١٦] Medlicott, Bismarck, p. 172. Also see ibid., pp. 164-66, 171-73; Fuller Bismarck's Diplomacy, passim; Geiss, German Foreign Policy, chaps. 6-7; Kennan Decline, chaps. 18-22; and Taylor, Struggle, pp. 317-19.

[١١٧] Geiss, German Foreign Policy, p. 52. Waller makes the same argument in Bismarck, p. 118.

[١١٨] هذه النقطة هي الموضوع الأساسي في Paul M. Kennedy, The Rise of the Anglo-German Antagonism, 1860-1914 (London: Allen and Unwin, 1980), esp. chaps. 16, 20. وانظر أيضا Calleo, German Problem Reconsidered، والفصل الثامن من هذا الكتاب.

[١١٩] يُعَد كتاب Hillgruber, Germany, p. 13 مرجعا ممتازا حول هذه النقطة. وحتى لو لم تحدث الأزمة المغربية، فإن هزيمة روسيا في ذاتها كانت ستدفع تكوين الحلف الثلاثي. لكن هذه الأزمة لم تكفِ وحدها لأن تدفع المملكة المتحدة للتكاتف مع فرنسا وروسيا.

[١٢٠] Herrmann, Arming of Europe, chap. 2.

[١٢١] لقد فشلت المملكة المتحدة في إظهار "التزام واضح في الوقت المناسب لدعم حلفائها"، وفي الوقت نفسه حدث تحسن ملحوظ في العلاقات الإنجليزية- الألمانية بين عامي ١٩١١ و١٩١٤. انظر Levy, "Preferences," p. 168; Sean M. Lynn-Jones, "Detente and Deterrence: Anglo-German Relations, 1911-1914," International Security II, No. 2 (Fall 1986), pp. 121-50; Scott D. Sagan, "1914 Revisited: Allies, Offense, and Instability," International Security 11, No. 2 (Fall 1986), pp. 169-71، والمصادر المذكورة في الهامش [٧٩] من الفصل الثامن بهذا الكتاب. فضلا عن أن العلاقات الإنجليزية- الروسية ساءت بعض الشيء بعد عام ١٩١١، ما أثار شكوكا حول نجاح الحلف الثلاثي. انظر Keith Neilson, Britain and the Last Tsar: British Policy and Russia, 1894-1917 (Oxford: Clarendon, 1995), chaps. 10-11.

[١٢٢] على سبيل المثال يكتب سيريل فولز "كان الألمان قاب قوسين أو أدنى من وضع خطة مطولة مدروسة وتنفيذها لإبادة خصومهم". Falls, The Great War (New York: Capricorn, 1959), p. 70. وانظر أيضا Trevor N. Dupuy, A Genius for War: The German Army and General Staff, 1807-1945 (Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1977), pp. 145-47; Herbert Rosinski, The German Army (New York: Praeger, 1966), pp. 134-37; and Sagan, "1914," pp. 159-61.

[١٢٣] Sagan, "1914," pp. 159-60.

[١٢٤] انظر Michael C. Desch, When the Third World Matters: Latin America and United States Grand Strategy (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1993), pp. 39-44; and Taylor, Struggle, pp. xx, 566-67. وانظر أيضا المناقشة الواردة في الهامش [٦٠] من الفصل السابع بهذا الكتاب.

[١٢٥] Taylor, Mastery, p. 427. Regarding the balance of power in 1905, see Herrmann, Arming of Europe, pp. 40-47.

[١٢٦] ساد ميل بين الجنرالات الألمان في عام ١٩٠٥ لشن حرب وقائية، لكن يبدو أن المشير ألفريد فون شليفين (رئيس هيئة الأركان العامة) لم يكن من ضمنهم. وبغض النظر عن ذلك، فقد رفض القيصر النظر في الفكرة. انظر Geiss, "Origins of the First World War," in Geiss, ed., July 1914, pp. 39-40; Martin Kitchen, A Military History of Germany: From the Eighteenth Century to

the Present Day (Bloomington: Indiana University Press, 1975), pp. 174-75; and Gerhard Ritter, The Schlieffen Plan: Critique of a Myth, trans. Andrew and Eva Wilson (London: Oswald Wolff, 1958), pp. 103-28.

[١٢٧] قال هتلر في منتصف شهر فبراير ١٩٤٥ : "أكدت مرارا أننا يجب أن نتجنب بأي ثمن خوض حرب على جبهتين". Francois Genoud, ed., The Last Testament of Adolf Hitler: The Hitler-Bormann Documents, February-April 1945, trans. R. H. Stevens (London: Cassell, 1961), p. 63. كانت آراؤه حول هذا الموضوع غير معتادة في ألمانيا ما بعد الحرب العالمية الأولى. انظر Post, Civil-Military Fabric, p. 151

[١٢٨] قال هتلر لجنرالاته في الثلاثين من مارس ١٩٤١ : "توجد الآن إمكانية لضرب روسيا مع الحفاظ على مؤخرتنا آمنة ، وهي فرصة لن تتكرر قريبا". نقلا عن Joachim C. Fest, Hitler, trans. Richard and Clara Winston (New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1974), p. 646.

[١٢٩] Rich, Hitler's War Aims, p. xii. Also see Craig, Germany, chap. 19, esp. pp. 677-78; Wolfram Wette, "Ideology, Propaganda, and Internal Politics as Preconditions of the War Policy of the Third Reich," in Wilhelm Deist et al., eds., Germany and the Second World War, vol. 1, The Build-up of German Aggression, trans. P. S. Falla et al. (Oxford: Clarendon, 1990), pp. 83-124.

[١٣٠] Matthew Cooper and James Lucas, Panzer: The Armoured Force of the Third Reich (New York: St. Martin's, 1976), pp. 7-24; Kenneth Macksey, Guderian: Creator of the Blitzkrieg (New York: Stein and Day, 1976), chap. 5; Ernest R. May, Strange Victory: Hitler's Conquest of France (New York: Hill and Wang, 2000), pt. 3; John J. Mearsheimer, Conventional Deterrence (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1983), chap. 4; and Barry R. Posen, Sources of Military Doctrine: France, Britain, and Germany between the World Wars (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984), chaps. 3, 6.

[١٣١] Haffner, Meaning of Hitler, p. 49.

[١٣٢] تلك عبارة جوكيم فيست الذي يستخدم العام ١٩٣٨ وليس ١٩٤٠ للنقطة نفسها. Fest, Hitler, p. 9

[١٣٣] Robert Cecil, Hitler's Decision to Invade Russia (New York: David Mckay, 1975), chap. 8; Matthew Cooper, The German Army, 1933-1945: Its Political and Military Failure (New York: Stein and Day, 1978), chaps. 17-18; Geyer, "German Strategy," pp. 587-90; and Barry K. Leach, German Strategy against Russia, 1939-1941 (Oxford: Clarendon, 1973).

[١٣٤] Feis, Churchill, Roosevelt, Stalin, pp. 9-10; Waldo Heinrichs, Threshold of War: Franklin D. Roosevelt and American Entry into World War II (Oxford: Oxford University Press, 1988), pp. 95, 102-3; Warren F. Kimball, The Juggler: Franklin Roosevelt as Wartime Statesman (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1991), p. 15, 21-41; and William L. Langer and S. Everett Gleason, The Undeclared War, 1940-1941 (New York: Harper, 1953), chap. 17.

[١٣٥] انظر الفصل الثامن.

[١٣٦] كل الاقتباسات الواردة في هذه الفقرة مأخوذة من Haffner, Meaning of Hitler, pp. 104-5.

[١٣٧] ذلك موضوع أساسي في Akira Iriye, The Origins of the Second World War in Asia and the Pacific (London: Longman, 1987).

[١٣٨] Dorothy Borg, The United States and the Far Eastern Crisis of 1933-1938 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1964); Warren I. Cohen, America's Response to China: An Interpretative History of Sino-American Relations, 2d ed. (New York: John Wiley, 1980), chap. 5; Warren I. Cohen, The Chinese Connection: Roger S. Greene, Thomas W.

Lament, George E. Sokolsky, and American-East Asian Relations (New York: Columbia University Press, 1978); and Michael Schaller, The United States and China in the Twentieth Century, 2d ed. (Oxford: Oxford University Press, 19907, chap. 3.

[١٣٩] Paul W. Schroeder, The Axis Alliance and Japanese-American Relations, 1941 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1958), pp. 2, 15. Also see Herbert Feis, The Road to Pearl Harbor: The Coming of the War between the United States and Japan (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1950), esp. chaps. 5-6. The Japanese military actually thought little about fighting a war against the United States until 1940. See Michael A. Barnhart, "Japanese Intelligence before the Second World War: 'Best Case' Analysis," in Ernest R. May, ed., Knowing One's Enemies: Intelligence Assessment before the Two World Wars (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1984), pp. 424-55; and Peattie, Ishiwara Kanji.

[١٤٠] جاء حوالي ٤٨٪ من المساعدات الخارجية التي تدفقت على الصين عبر حدودها مع الهند الصينية، وجاء ٣١٪ أخرى عبر حدودها مع بورما (عبر "طريق بورما" الشهير). James W. Morley, ed., The Final Confrontation: Japan's Negotiations with the United States, 1941, trans. David A. Titus (New York: Columbia University Press, 1994), pp. xx, 373.

[١٤١] Schroeder, Axis Alliance, p. 46. Also see Iriye, Origins of the Second World War, p. 140.

[١٤٢] إن العمل الأساسي حول هذه النقطة هو Heinrichs, Threshold of War. وانظر أيضا Michael Barnhart, "Historiography, the Origins of the Second World War in Asia and the Pacific: Synthesis Impossible?" Diplomatic History 20, No. 2 (Spring 1996), pp. 241-60; Feis, Road to Pearl Harbor; Morley, ed., Final Confrontation; and Schroeder, Axis Alliance.

[١٤٣] حول فرض الاتحاد السوفيتي للتوازن على اليابان، انظر Coox, Nomonhan, vols. 1-2; and Hata, "The Japanese-Soviet Confrontation."

[١٤٤] حول الحلف الثلاثي، انظر Chihiro Hosoya, "The Tripartite Pact, 1939-1940," trans. James W. Morley, in Morley, ed., Deterrent Diplomacy, pp. 179-257. حول المعرفة الأمريكية بالتفكير الياباني، انظر Heinrichs, Threshold of War, chaps. 5-7.

[١٤٥] طالبت الولايات المتحدة بوضوح بأن تخرج اليابان من الصين والهند الصينية، لكنها كانت غامضة فيما يتعلق بمنشوريا. لكن كان هناك – رغم ذلك – مبرر جيد لأن تعتقد اليابان أن الولايات المتحدة ستطالبها بالتخلي عن منشوريا أيضا. انظر Feis, Road to Pearl Harbor, p. 276; Morley, ed., Final Confrontation, pp. xxviii-xxx, 318, 321-22; and Schroeder, Axis Alliance, pp. 35-36.

[١٤٦] Barnhart, Japan Prepares for Total War, pp. 144-46.

[١٤٧] Iriye, Origins of the Second World War, pp. 148-50.

[١٤٨] Kupchan, Vulnerability of Empire, pp. 339-50.

[١٤٩] Langer and Gleason, Undeclared War, pp. 857, 867.

[١٥٠] من أجل مناقشة مفصلة لهذه النقطة، انظر Schroeder, Axis Alliance, which should be read in conjunction with Heinrichs, Threshold of War, chaps. 4-7. يوضح هنريك كيف أسهمت النجاحات الألمانية في ساحات المعارك على الجبهة الشرقية بين يونيو وديسمبر ١٩٤١ في إضعاف المكانة الأمريكية التفاوضية ضد اليابان.

[١٥١] يرى هنريك أنه من الصعب الاعتقاد بأن روزفلت لم يكن يفهم أن سياساته كان من شأنها أن تؤدي في النهاية إلى حرب مع اليابان. Heinrichs, Threshold of War, p. 159

[١٥٢] Mark S. Watson, Chief of Staff: Prewar Plans and Operations (Washington, DC: Department of the Army, 1950), chaps. 4-9; and Stephen D. Westbrook, "The Railey Report and Army Morale, 1941: Anatomy of a Crisis," Military Review 60, No. 6 (June 1980), pp. 11-24.

[١٥٣] Langer and Gleason, Undeclared War, pp. 570-74.

[١٥٤] Scott D. Sagan, "The Origins of the Pacific War," in Robert I. Rotberg and Theodore K. Rabb, eds., The Origin and Prevention of Major Wars (Cambridge: Cambridge University Press, 1989), p. 324. This same theme is emphasized in Michael E. Brown, Deterrence Failures and Deterrence Strategies, RAND Paper 5842 (Santa Monica, CA: RAND Corporation, March 1977), pp. 3-7; Robert J.C. Butow, Tojo and the Coming of the War (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1961), chap. 11; Kupchan, Vulnerability of Empire, p. 344; Bruce M. Russett, "Pearl Harbor: Deterrence Theory and Decision Theory," Journal of Peace Research 4, No. 2 (1967), pp. 89-105; and Schroeder, Axis Alliance, pp. 200-201. Also useful is Nobuink.i Ike, ed. and trans., Japan's Decision for War: Records of Ike 1941 Policy Conferences (SI tin to id, CA: Stanford University Press, 1967).

[١٥٥] من أفضل المصادر حول الاستراتيجية النووية الأمريكية من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٠ : Harry R. Borowski, A Hollow Threat: Strategic Air Power and Containment before korea (Westport, CT: Greenwood, 1982); David Alan Rosenberg, "The Origins of Overkill: Nuclear Weapons and American Strategy, 1945-1960," International Security 7, No. 4 (Spring 1983), pp. 11-22; David Alan Rosenberg, "American Atomic Strategy and the Hydrogen Bomb Decision," Journal of American History 66, No. 1 (June 1979), pp. 62-87; Steven T. Ross, American War Plans, 1945-1950 (New York: Garland, 1988); and Samuel R. Williamson and Steven L. Rearden, The Origins of U.S. Nuclear Strategy, 1945-1953 (New York: St. Martin's, 1993).

[١٥٦] Henry S. Rowen, "Formulating Strategic Doctrine," in Report of the Commission on the Organization of the Government for the Conduct of Foreign Policy, Appendix K, Adequacy of Current Organization: Defense and Arms Control (Washing! on, DC: U.S. Government Printing Office, June 1975), p. 222.

[١٥٧] من أفضل الأعمال حول الانتقام الهائل .Rosenberg, "Origins of Overkill," pp. 3-69; Scott D. Sagan, "SIOP-62: The Nuclear War Plan Briefing in President Kennedy," International Security 12, No. 1 (Summer 1987), pp. 22-51; and Samuel F. Wells, Jr., "The Origins of Massive Retaliation," Political Science Quarterly 96, No. 1 (Summer 1981), pp. 31-52.

[١٥٨] Fred Kaplan, The Wizards of Armageddon (New York: Simon and Schuster, 1983), p. 134. نقلا عن

[١٥٩] .Trachtenberg, Constructed Peace, pp. 100-101, 123, 156-58, 179-83, 293-97, 351 انظر

يذهب تراختنبرج إلى أن الولايات المتحدة كانت تتمتع بتفوق نووي من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٦٣ تقريبا.

[١٦٠] Richard K. Betts, Nuclear Blackmail and Nuclear Balance (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1987), pp. 144-79; and Scott D. Sagan, Moving Targets: Nuclear Strategy and National Security (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1989), pp. 24-26. انظر

كانت الولايات المتحدة بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٥ في حالة صراع داخلي حول

فكرة شن ضربة وقائية ضد القدرة النووية الأولية للسوفييت، لكنها كانت تقرر دائما أن هذه الخطوة غير عملية. انظر Tami Davis Biddle, "Handling the Soviet Threat: 'Project Control' and the Debate on American Strategy in the Early Cold War Years," Journal of Strategic Studies 12, No. 3 (September 1989), pp. 273-302; Russell D. Buhite and William C. Hamel, "War for Peace: The Question of an American Preventive War against the Soviet Union, 1945-1955," Diplomatic History 14, No. 3 (Summer 1990), pp. 367-84; Copeland, Origins of Major War, pp. 170-75; and Marc Trachtenberg, "A 'Wasting Asset': American Strategy and the Shifting Nuclear Balance, 1949-1954," International Security 13, No. 3 (Winter 1988-89), pp. 5-4.

[١٦١] انظر Kaplan, Wizards, chaps. 12-18. وانظر أيضا Lynn Elheridge Davis, Limited Nuclear Options: Deterrence and the New American Doctrine, Adelphi Paper No. 121 (London: International Institute for Strategic Studies, Winter 1975-76); Alfred Goldberg, A Brief Survey of the Evolution of Ideas about Counterforce, RM-5431-PR (Santa Monica, CA: RAND Corporation, October 1967, rev. March 1981); Klaus Knorr and Thornton Read, eds., Limited Strategic War (New York: Praeger, 1962); and Marc Trachtenberg, History and Strategy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1991), chap. 1.

[١٦٢] حول معايير التدمير المؤكد، انظر Alain C. Enthoven and K. Wayne Smith, How Much Is Enough? Shaping the Defense Program, 1961-1969 (New York: Harper and Row, 1971), pp. 174-75, 207-10; Milton Leitenberg, "Presidential Directive (PD) 59: United States Nuclear Weapons Targeting Policy," Journal of Peace Research 18, No. 4 (1981), pp. 312-14; and Stephen Van Evera, "Analysis or Propaganda? Measuring American Strategic Nuclear Capability, 1969-1988," in Lynn Eden and Steven E. Miller, eds., Nuclear Arguments: Understanding the Strategic Nuclear Arms and Arms Control Debates (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1989), pp. 209-21.

[١٦٣] يرمز الاختصار SIOP إلى الخطة العملياتية المتكاملة الموحدة، وعدد الأهداف الممكنة في هذه الفقرة مأخوذ من Desmond Ball, "The Development of the SIOP, 1960-1983," in Desmond Ball and Jeffrey Richelson, eds., Strategic Nuclear Targeting (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1986), p. 8.

[١٦٤] الأرقام الخاصة بحجم الترسانة النووية الأمريكية مأخوذة من Robert S. Norris and William M. Arkin, "Nuclear Notebook: Estimated U.S. and Soviet/Russian Nuclear Stockpiles, 1945-94," Bulletin of the Atomic Scientists 50, No. 6 (November-December 1994), p. 59.

[١٦٥] Frances FitzGerald, Way Out There in the Blue: Reagan, Star Wars, and the End of the Cold War (New York: Simon and Schuster, 2000); and David Goldfischer, The Best Defense: Policy Alternatives for U.S. Nuclear Security from the 1950s to the 1990s (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1993).

[١٦٦] من أفضل المصادر حول السياسة النووية الأمريكية بين عامي ١٩٦١ و١٩٩٠ ما يلي Desmond Ball, Politics and Force Levels: The Strategic Missile Program of the Kennedy Administration (Berkeley: University of California Press, 1980); Ball "Development of the SIOP"; Desmond Ball, "U.S. Strategic Forces: How Would They Be Used?" International Security 7, No. 3 (Winter 1982-83), pp. 31-60; Desmond Ball and Robert Toth, "Revising the SIOP: Taking War-Fighting to Dangerous Extremes," International Security 14, No. 4 (Spring 1990), pp. 65-92; Aaron L. Friedberg, "A History of U.S. Strategic 'Doctrine'—1945 to 1980," Journal of Strategic Similes 1, No, 3 (December 1980), pp. 37-71; Leitenberg, "Presidential Directive (T'D) 19"; Eric Mlyn, The State, Society, and Limited Nuclear War (Albany: Stale University of New York Press, 1995); Jeffrey Richelson, "PD-59, NSDD-13 and the Reagan Strategic Modernization Program," Journal of Strategic Studies 6, No. 2 (June 1983), pp 125-46; Rowen, "Formulating Strategic Doctrine," pp. 219-34; Sagan, Moving Targets; and Walter Slocombe, "The

Countervailing Strategy," International Security 1, No. 4 (Spring 1981), pp. 18-27. لمناقشة حول أسباب عدم فعالية استراتيجية الخيارات النووية، انظر الهامش [١٣٥] بالفصل السابع من هذا الكتاب.

[١٦٧] تضم الخطة العملياتية المتكاملة الموحدة- ٥ لإدارة فورد (التي أصبحت سارية المفعول في الأول من يناير ١٩٧٦) والخطة العملياتية المتكاملة الموحدة- ف٥ لإدارة كارتر (في الأول من أكتوبر ١٩٨١) والخطة العملياتية المتكاملة الموحدة- ٦ لإدارة ريغان (في الأول من أكتوبر ١٩٨٣) والخطة العملياتية المتكاملة الموحدة- ف٦ لإدارة بوش (في الأول من أكتوبر ١٩٨٩). من أجل مخطط يوجز الاختلافات بين هذه الخطط العملياتية المتكاملة الموحدة، انظر Ball and Toth, "Revising the SIOP," p. 67.

[١٦٨] يقدم ديزموند بول الخبير البارز في تاريخ التخطيط النووي الأمريكي تلخيصا محكما للسياسة النووية الأمريكية بين عامي ١٩٦١ و١٩٩٠ على النحو التالي: "كان الهدف الأول للسياسة النووية الاستراتيجية الأمريكية منذ أوائل الستينات يتمثل في تطوير وضع استراتيجي يمكّن الولايات المتحدة من السيطرة على أي تبادل نووي بغرض تقليل الضرر إلى أدنى مستوى ممكن مع ضمان أن تأتي النتائج في صالح الولايات المتحدة". Desmond Ball, "Soviet Strategic Planning and the Control of Nuclear War," in Roman Kolkowicz and Ellen P. Mickiewicz, eds., The Soviet Calculus of Nuclear Win (Lexington, MA: D. C. Heath, 1986), p. 49. من أجل أدلة على أن السوفييت اعتقدوا أن الولايات المتحدة نشرت أسلحة مضادة لتحسين ميزتها العسكرية، انظر Henry A. Trofimenko, "Illusion of a Panacea," International Security 5, No. 4 (Spring 1981), pp. 28-48. ورغم كل هذا التأكيد على الخيارات النووية المحدودة، "ظلت عقيدة الضربة الساحقة قوية" في بعض دوائر مؤسسة الأمن القومي الأمريكية. Rowen, "Formulating Strategic Doctrine," p. 233. وبالنظر إلى أن الاتحاد السوفيتي رفض فكرة شن حروب نووية محدودة وفضل عليها تنفيذ ضربات نووية هائلة على الولايات المتحدة (انظر القسم التالي من هذا الفصل)، فلا يعد هذا الاهتمام المتبقي بالانتقام الهائل مفاجئا.

[١٦٩] في أواخر الستينات وطوال معظم السبعينات ساد بين كل من اليمين واليسار الدفع بأن الولايات المتحدة تخلت عن استهداف القوة المضادة وتبنت استراتيجية التدمير المتبادل المؤكد بدلا منها. على سبيل المثال كتب السيناتور مالكولم والب في عام ١٩٧٩ أنه "على مدى الأعوام الخمسة عشر الماضية قام أربعة رؤساء أمريكيين ومستشاروهم الدفاعيون البارزون، على الأقل، بصنع أسلحة ووضع خطط استراتيجية تستهدف إلحاق الضرر بمجتمع العدو". Malcolm Wallop, "Opportunities and Imperatives of Ballistic Missile Defense," Strategic Review 1, No. 4 (Fall 1979), p. 13. ومن الثابت الآن بين دارسي سباق التسلح النووي أن هذا الادعاء أسطورة لا أساس لها من الصحة، نشرها وروجها خبراء وسياسيون كانت لديهم بالتأكيد معرفة أفضل. من أجل عمل جيد يعرض هذه الأسطورة، انظر Ball, Deja Vu: The Return to Counterforce in the Nixon Administration

(Santa Monica: California Seminar on Arms Control and Foreign Policy, December 1974). وانظر أيضا Leitenberg, "Presidential Directive (PD) 59"; Mlyn, The State; and Rowen, "Formulating Strategic Doctrine".

[١٧٠] يكتب هنري روين أن "عدد الأسلحة في كل من القوات الأمريكية والسوفيتية تزايد كثيرا على مر السنين، وكذلك العدد المستهدف من هذه الأسلحة، فيما زاد عدد الأهداف الحضرية- الصناعية ... زيادة قليلة". Rowen, "Formulating Strategic Doctrine," p. 220. وكما ورد في موضع لاحق من هذا القسم، فإن المخططين الاستراتيجيين السوفييت لم يؤكدوا على مفهوم التدمير المؤكد، ولذلك لم يضعوا معايير لإنجاز تلك المهمة. لكن تأسيسا على المعايير الأمريكية، واجه السوفييت المهمة نفسها التي واجهت الولايات المتحدة، وهي تحديدا أنهم كان عليهم أن يدمروا أكبر ٢٠٠ مدينة أمريكية، تضم حوالي ٣٣٪ من السكان الأمريكيين و٧٥٪ من القاعدة الصناعية الأمريكية. وتلك المهمة كان يمكن إنجازها بـ٤٠٠ ميغاطن إن لم يكن نصف ذلك العدد. انظر Ashton B. Carter, "BMD Applications: Performance and Limitations," in Ashton B. Carter and David N. Schwartz, eds., Ballistic Missile Defense (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1984), pp. 103, 163, 168-69.

[١٧١] كل الأعداد الواردة في هذه الفقرة مأخوذة من Norris and Arkin, "Nuclear Notebook," p. 59.

من أجل وصف مفصل لنمو الترسانة النووية السوفيتية وتطورها، انظر Robert P. Berman and John C. Baker, Soviet Strategic Forces: Requirements and Responses (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1982).

[١٧٢] Robert L. Arnett, "Soviet Attitudes towards Nuclear War: Do They Really Think They Can Win?" Journal of Strategic Studies 2, No. 2 (September 1979), pp. 172-91; Ball, "Soviet Strategic Planning"; David Holloway, The Soviet Union and the Arms Race (New Haven, CT: Yale University Press, 1983), chap. 3; Benjamin Lambeth, "Contemporary Soviet Military Policy," in Kolkowicz and Mickiewicz, eds., Soviet Calculus of Nuclear War, pp. 25-48; William T. Lee, "Soviet Nuclear Targeting Strategy," in Ball and Richelson, eds., Nuclear Targeting, pp. 84-108; and Richaid Pipes, "Why the Soviet Union Thinks It Could Fight and Win a Nuclear War," Commentary 64, No. 1 (July 1977), pp. 21-34.

[١٧٣] انظر Benjamin S. Lambeth, "Uncertainties for the Soviet War Planner," International Security 7, No. 3 (Winter 1982-83), pp. 139-66.

[١٧٤] Benjamin S. Lambeth, Selective Nuclear Options in American and Soviet Strategic Policy, R-2034-DDRE (Santa Monica, CA: RAND Corporation, December 1976); and Jack L. Snyder, The Soviet Strategic Culture: Implications for Limited Nuclear Options, R-2154-AF (Santa Monica, CA: RAND Corporation, September 1977).

[١٧٥] كتب روبرت جارفيس، على سبيل المثال، كتابا بعنوان The Illogic of American Nuclear Strategy (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984).

[١٧٦] انظر الهامش [١٥٩] بهذا الفصل.

[١٧٧] يقدر أحد المؤلفين أن نسبة الإنفاق على الأسلحة التقليدية إلى الأسلحة النووية في ميزانية الدفاع الأمريكية كانت ١,٤٥ : ١ تقريبا في عام ١٩٦١ و٤ : ١ في عام ١٩٧١ و٦,٧ : ١ في عام ١٩٨١. انظر William W. Kaufmann, A Reasonable Defense (Washington, DC: Brooking Institution

والهامش [١٤١] Ball, Politics and Force Levels, chap. 6 .Press, 1986), p. 21 وانظر أيضا بالفصل الرابع من هذا الكتاب.

[١٧٨] Robert A. Pape, "Technological Sources of War and Peace," manuscript, April 2 001.

الفصل السابع

[١] انظر الأعمال المذكورة في الهامش [٦٢] بالفصل الأول.

[٢] E. H. Carr, The Twenty Years' Crisis, 1919-1939: An Introduction to the Study of International Relations, 2d ed. (London: Macmillan, 1962; first edition published in 1939).

[٣] James L. Abrahamson, America Arms for a New Century: The Making of a Great Military Power (New York: Free Press, 1981); and Allan R. Millett and Peter Maslowski, For the Common Defense: A Military History of the United States of America (New York: Free Press, 1984), chaps. 8-10.

[٤] يكتب فريد زكريا أن "الفترة ١٨٦٥- ١٩٠٨، خاصة فترة ما قبل عام ١٨٩٠، تقدم لنا حالات كثيرة انتبه فيها صناع القرار على المستوى المركزي إلى وجود فرص واضحة لتوسيع النفوذ الأمريكي في الخارج وفكروا فيها ورفضوها. ... ولذلك يبدو أن الولايات المتحدة تمثل استثناء للسجل التاريخي وتحديا لقاعدة القوة العظمى". Fareed Zakaria, From Wealth to Power: The Unusual Origins of America's World Role (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1998), p. 5. "Imperial Understretch" is the title of chap. 3 in Zakaria's book.

[٥] ثمة استثناء واحد لهذه القاعدة، وهو أن الجانبين كليهما بنيا جيشين هائلين في أثناء الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١- ١٨٦٥).

[٦] كان باستطاعة الولايات المتحدة أن تغزو أراضي واسعة في شمال شرق آسيا بين عامي ١٩٠٠ و١٩٤٥، لأن هذه المنطقة كانت، على خلاف أوروبا، مفتوحة للاختراق الخارجي. (انظر المقارنة بين قارتي آسيا وأوروبا كأهداف للعدوان في خاتمة هذا الفصل.) في حين كان من غير الممكن أن تغزو الولايات المتحدة اليابان وروسيا، هاتين القوتين العظميين الواقعتين في شمال شرق آسيا، أو أن تهيمن على تلك منطقة بالطريقة التي تهيمن بها على نصف الكرة الأرضية الغربي.

[٧] يعبر نيقولاس سبايكمان عن هذه النقطة بالطريقة البليغة التالية: "لذلك تتشابه وضعية الولايات المتحدة فيما يتعلق بأوروبا ككل مع وضعية بريطانيا العظمى فيما يتعلق بالقارة الأوروبية. فالنطاق مختلف والوحدات أكبر والمسافات أطول، لكن النمط واحد. ... ليس من المفاجئ- إذن- أننا نتبع سياسة مماثلة للإنجليز وندخل الحلقة المفرغة نفسها من العزلة والتحالف والحرب، إذ إننا نفضل، كما يفعل البريطانيون، أن نحقق هدفنا بأقل قدر ممكن من التضحية". Nicholas J. Spykman, America's Strategy in World Politics: The United States and the Balance of Power (New York: Harcourt, Brace, 1942), p. 124. Also see ibid., pp. 103-7.

[٨] وصف جوزيف تشمبرلين الولايات المتحدة في عام ١٨٩٥ بأنها "لا تكترث بأية سياسة خارجية". ووافق هنري كابوت لودج على أن هذا الحكم صحيح "خارج الأمريكتين"، لكنه أكد "أننا كانت لنا

سياسة خارجية واضحة تماما" في نصف الكرة الأرضية الغربي، حيث كان على الولايات المتحدة أن تكون "الأكثر تفوقا". William C. Widenor, Henry Cabot Lodge and the Search for an American Foreign Policy (Berkeley: University of California Press, 1980), p. 106.

[٩] نقلا عن Anders Stephanson, Manifest Destiny: American Expansionism and the Empire of Right (New York: Hill and Wang, 1995), p. 104.

[١٠] في العشرين من يوليو ١٨٩٥، رسالة من ريتشارد أولني Richard Olney إلى توماس بايارد Thomas F. Bayard في Foreign Relations of the United States, 1895, pt. 1 (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1896), p. 558. سنشير إليها لاحقا باسم رسالة أولني.

[١١] لم تُبتَكر عبارة "القدر المحتوم" حتى عام ١٨٤٥، وفي "منتصف القرن الثامن عشر كانت فكرة أن المستوطنات الإنجليزية في أمريكا مقدر لها أن تضم معظم القارة فكرة راسخة تماما في التفكير الأمريكي والأوروبي". Reginald Horsman, The Diplomacy of the New Republic (Arlington Heights, IL: Harlan Davidson, 1985), p. 5. Also see Marc Egnal, A Mighty Empire: The Origins of the American Revolution (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1988).

[١٢] D. W. Meinig, The Shaping of America: A Geographical Perspective on 500 Years of History, vol. 2 (New Haven CT: Yale University Press, 1993), pp. 24-32.

[١٣] David M. Fletcher, The Diplomacy of Annexation: Texas, Oregon, and the Mexican War (Columbia: University of Missouri Press, 1973).

[١٤] حول تأثير العرق على التوسع، انظر Reginald Horsman, Race and Manifest Destiny: The Origins of American Racial Anglo-Saxonism (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1981); and Michael L. Krenn, ed., Race and U.S. Foreign Policy: From the Colonial Period to the Present: A Collection of Essays, vols. 1-2 Levittown, PA: (Garland, 1998).

[١٥] نقلا عن Meinig, Shaping of America, vol. 2, p. 159

[١٦] Reginald C. Stuart, United States Expansionism and British North America, 1775-1871 (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1988).

[١٧] انظر Lester D. Langley, Struggle for the American Mediterranean: United States-European Rivalry in the Gulf-Caribbean, 1776-1904 (Athens: University of Georgia Press, 1976); and Robert E. May, The Southern Dream of a Caribbean Empire, 1854-1861 (Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1973). كان بعض الأمريكيين مصممين أيضا على ضم المكسيك. انظر John D. P. Fuller, The Movement for the Acquisition of All Mexico, 1846-1848 (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1936).

[١٨] قد يدفع المرء بأن فشل أمريكا في غزو كندا والمكسيك وضمهما إلى الولايات المتحدة يشكل ضربة للواقعية الهجومية. فرغم أن الدولتين كلتيهما لم تكونا تمتلكان الموارد اللازمة لتحدي الولايات المتحدة، فقد لاح دائما خطر أن تشكل دولة مهيمنة بعيدة تحالفا مضادا لأمريكا مع كندا أو المكسيك أو ربما مع الاثنين. وكان بإمكان الولايات المتحدة، كما تذهب الحجة، أن تحول دون تلك الإمكانية بالتوسع شمالا وجنوبا، إضافة إلى التوسع غربا. ورغم الفوائد الاستراتيجية للسيطرة على أمريكا الشمالية كلها، لم تحاول الولايات المتحدة أن تغزو كندا والمكسيك وتضمهما بعد عام ١٨١٢؛ لأن

هذه المهمة كان يمكن أن تكون صعبة ومكلفة جدا. كانت الولايات المتحدة تستطيع بالتأكيد أن تغزو جيرانها دون متاعب بعد ١٨٥٠. لكن قوة النزعة القومية كانت تجعل من مهمة إخضاع الشعب في هاتين الدولتين وتحويلهم إلى أمريكيين مهمة صعبة، إن لم تكن مستحيلة. وكان من الأفضل أن تحتفظ الولايات المتحدة بعلاقة صداقة مع كندا والمكسيك وتساعد في منع أية دولة مهيمنة بعيدة من التحالف معهما. وقد نجحت تلك المقاربة فعلا، ولو فشلت لفكرت الولايات المتحدة جديا في غزو كندا أو المكسيك.

[١٩] كان الخوف من التفكك يشكل هاجسا رئيسا لصناع السياسة الأمريكيين منذ التأسيس حتى الحرب الأهلية. على سبيل المثال كتب جون كوينسي أدامز في عام ١٧٩٦ "ليس ثمة شيء من عقيدتي السياسية أوضح للذهني من أننا ستتقدم بخطى عملاقة نحو المجد والمكانة والعظمة الوطنية إذا حافظنا على الاتحاد، لكنه إذا تفكك سنتقسم سريعا إلى عدد من القبائل التافهة المشتبكة إحداها مع الأخرى في حرب دائمة والمعرضة لسيطرة القوى الأوروبية المنافسة التي تتفق سياستها على زرع الخلاف بيننا". نقلا عن Samuel Flagg Bemis, John Quincy Adams and the Foundations of American Foreign Policy (New York: Knopf, 1965), p. 181. وانظر أيضا W. L. Morton, "British North America and a Continent in Dissolution, 1861-71," History 47, No. 160 (June 1962), pp. 139-56.

[٢٠] Martin Gilbert, Atlas of American History, rev. ed. (New York: Dorset, 1985), pp. 37-38, 62; and Alex Wexler, Atlas of Westward Expansion (New York: Facts on File, 1995), pp. 43, 122, and esp. 216.

[٢١] كان حوالي ٧٣٩٠٠٠ من الأمريكيين الأصليين يعيشون في غرب نهر الميسيسيبي في عام ١٨٠٠، ما يجعل إجمالي من يعيشون داخل الحدود الحالية للولايات المتحدة القارية حوالي ٩١٦٠٠٠ شخص. كل أعداد الأمريكيين الأصليين الواردة في هذا القسم مأخوذة من Douglas H. Ubelaker, "North American Indian Population Size: Changing Perspectives," in John W. Verano and Douglas H. Ubelaker, eds., Disease and Demography in the Americas (Washington, DC: Smithsonian Institution Press, 1992), p. 173, table 1. ليس ثمة اتفاق حول عدد السكان الأصليين الذين كانوا يعيشون في نصف الكرة الأرضية الغربي عند أول احتكاك أوروبي في عام ١٤٩٢. في حين يوجد اتفاق كبير على أعداد السكان الأصليين في أمريكا الشمالية من عام ١٨٠٠ إلى عام ١٩٠٠.

[٢٢] Meinig, Shaping of America, Vol. 2, pp. 78-103, 179-88; Wexler, Atlas, pp. 42-48, 85-96; and T. Harry Williams, The History of American Wars: From 1745 to 1918 (Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1981), pp. 139-43.

[٢٣] في العقد الثامن من القرن التاسع عشر، على سبيل المثال، نشر الجيش الأمريكي حوالي تسعة آلاف جندي في غرب الميسيسيبي للتعامل مع السكان الأصليين. Williams, History of American Wars, p. 310. Also see Robert M. Utley, Frontier Regulars: The United States Army and the Indian, 1866-1891 (New York: Macmillan, 1973); and Robert Wooster, The Military and United States Indian Policy, 1865-1903 (New Haven, CT: Yale University Press, 1988).

[٢٤] W. S. Woytinsky and E. S. Woytinsky, World Population and Production: Trends and Outlook (New York: Twentieth Century Fund, 1953), p. 83, table 40.

[٢٥] Ibid., p. 84, table 41.

[٢٦] انظر على سبيل المثال R. G. Neale, Great Britain and United States Expansion: 1898-1900 (East Lansing: Michigan State University Press, 1966); and Stephen R. Rock, Why Peace Breaks Out: Great Power Rapprochement in Historical Perspective (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1989), chap. 2.

[٢٧] أثار بعض الدارسين هذه النقطة. انظر Kenneth Bourne, Britain and the Balance of Power in North America, 1815-1908 (Berkeley: University of California Press, 1967), chap. 9; Bradford Perkins, The Great Rapprochement: England and the United States, 1895-1914 (New York: Atheneum, 1968), pp. 8-9; and Samuel F. Wells, Jr., "British Strategic Withdrawal from the Western Hemisphere, 1904-1906," Canadian Historical Review 49, No. 4 (December 1968), pp. 335-56. يدفع بورن بأن المملكة المتحدة أدركت بعد الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١- ١٨٦٥) أنها "لا يمكن أن تطمح ثانية إلى تحدي إرادة الولايات المتحدة على قارة أمريكا الشمالية". Kenneth Bourne, The Foreign Policy of Victorian England, 1830-1902 (Oxford: Oxford University Press, 1970), p. 96). كان من الأسباب التي منعت بريطانيا من التدخل في جانب دعاة الانفصال في الحرب الأهلية أن قادتها رأوا أن الغلبة ستكون من نصيب الشمال حتى لو ساعدت بريطانيا الجنوب. انظر Bourne, Britain and the Balance, chaps. 7-8; Brian Jenkins, Britain and the War for the Union, 2 vols. (Montreal: McGill-Queen's University Press, 1974, 1980), passim; and Morton, "British North America".

[٢٨] انظر Samuel F. Bemis, The Latin American Policy of the United States: An Historical Interpretation (New York: Harcourt, Brace, 1943); Michael C. Desch, When the Third World Matters: Latin America and United States Grand Strategy (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1993); David G. Haglund, Latin America and the Transformation of U.S. Strategic Thought, IV)(,-I940 (Albuquerque: University of New Mexico Press, 1984); Spykman, America's Strategy; and Arthur P. Whitaker, The Western Hemisphere Idea: Its Rise and Decline (Ilhaca, NY: Cornell University 1'ivss, 1954).

[٢٩] من أفضل الدراسات لمبدأ مونرو Bemis, John Quincy Adams, esp. chaps. 28-29; Ernest R. May, The Making of the Monroe Doctrine (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1975); and Dexter Perkins, A History of the Monroe Doctrine (Boston: Little, Brown, 1963). من أجل نسخة من الخطبة التي عرض فيها مونرو مبدأه والتي أخذت منها الاقتباسات الواردة في هذه الفقرة، انظر الصفحات 93-391 من كتاب بيركنز.

[٣٠] انظر Felix Gilbert, To the Farewell Address: Ideas of Early American Foreign Policy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1961).

[٣١] أوضحت الولايات المتحدة في الخامس عشر من يناير ١٨١١ أنه لا يمكن لأية دولة أوروبية أن تنقل جزءا من إمبراطوريتها إلى دولة أوروبية أخرى.

[٣٢] عبر ريتشارد أولني عن هذه النقطة في عام ١٨٩٥ حين كتب أن "أمريكا ليست مفتوحة للاستعمار، ورغم أن تلك الفكرة لم تكن واردة في وقت إعلانها الأول (١٨٢٣)، فقد حظيت باعتراف عام منذ وقت طويل". Olney Note, p. 554.

[٣٣] Benedict Anderson, Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism (London: Verso, 1983), chap. 4; and John Lynch, The Spanish American Revolutions, 1808-1826, 2d ed. (New York: Norton, 1986).

[٣٤] Olney Note, p. 557.

[٣٥] Desch, Third World Matters, chaps. 2-5.

[٣٦] Norman A. Graebner, ed., Ideas and Diplomacy: Readings in the Intellectual Tradition of American Foreign Policy (Oxford: Oxford University Press, 1964), pp. 154-212; Lawrence S. Kaplan, Thomas Jefferson: Westward the Course of Empire (Wilmington, DE: SR Books, 1999); Robert W. Tucker and David C. Hendrickson, Empire of Liberty: The Statecraft of Thomas Jefferson (Oxford: Oxford University Press, 1990), esp. pp. 234-36; and Richard W. Van Alstyne, The Rising American Empire (Oxford: Basil Blackwell, 1960).

[٣٧] Olney Note, pp. 558-59.

[٣٨] انظر Inaugural Addresses of the Presidents of the United States (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1974), p. 105. كان ذلك موضوعا متواترا بين صناع السياسة الأمريكيين قبل عام ١٨٥٠. على سبيل المثال دافع توماس جيفرسون عن شراء لويزيانا ونزع ملكية أراضي الأمريكيين الأصليين على أساس أن الولايات المتحدة إذا لم تسيطر على تلك الأراضي، يمكن لدولة منافسة أن تسيطر عليها. انظر Meinig, Shaping of America, vol. 2, p. 14; and Wilcomb E. Washburn, Red Man's Land/White Man's Law: A Study of the Past and Present Status of the American Indian (New York: Charles Scribner's, 1971), p. 56.

[٣٩] يتجلى هذا المنظور في مقتطفات كثيرة في Norman A. Graebner, ed., Manifest Destiny (Indianapolis, IN: Bobbs-Merrill, 1968). Also see Thomas R. Hielala, Manifest Design: Anxious Aggrandizement in Late Jacksonian America (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1985); and Stephanson, Manifest Destiny.

[٤٠] Charles A. Beard and Mary R. Beard, The Rise of American Civilization, 2 vols. (New York: Macmillan, 1931); Norman A. Graebner, Empire on the Pacific: A Study in Continental Expansion (New York: Ronald Press, 1955); and William A. Williams, the Roots of the Modern American Empire: A Study of the Growth and Shaping of Social Consciousness in a Marketplace Society (New York: Random House, 1969).

[٤١] Hietala, Manifest Design; and Albert K. Weinberg, Manifest Destiny: A Study of Nationalist Expansionism in American History (1935; rpt. Chicago: Quadrangle Books, 1963).

[٤٢] Michael H. Hunt, Ideology and U.S. Foreign Policy (New Haven, CT: Yale University Press, 1987), chap. 2; and Daniel G. Lang, Foreign Policy in the early Republic: The Law of Nations and the Balance of Power (Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1985).

[٤٣] Max Savelle, The Origins of American Diplomacy: The International History of Angloamerica, 1492-1763 (New York: Macmillan, 1967). Also see Walter L. Dorn Competition for Empire, 1740-1763 (New York: Harper, 1940).

[٤٤] James H. Hutson, "Intellectual Foundations of Early American Diplomacy," Diplomatic History 1, No. 1 (Winter 1977), p. 9. Also see Theodore Draper, A Struggle for Power:

Jonathan R. Dull, A The American Revolution (New York: Times Books, 1996); Diplomatic History of the American Revolution (New Haven, CT: Yale University Press, 1985); Horsman, Diplomacy; James H. Hutson, John Adams and the Diplomacy of the American Revolution (Lexington: University Press of Kentucky 1980); and Bradford Perkins, The Cambridge History of American Foreign Relations, vol. 2, The Creation of a Republican Empire, 1776-1865 (Cambridge: Cambridge University Press, 1995), chaps. 1-5.

[٤٥] H. C. Allen, Great Britain and the United States: A History of Anglo- American Relations, 1783-1952 (London: Odhams, 1954), chaps. 9-14; Kinley J. Brauer, "The United States and British Imperial Expansion, 1815-60," Diplomatic History 12, no. 1 (Winter 1988), pp. 19-37; and Fletcher, Diplomacy of Annexation.

[٤٦] Ephraim D. Adams, British Interests and Activities in Texas, 1838-1846 (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1910); Sam W. Haynes, "Anglophobia and the Annexation of Texas: The Quest for National Security," in Sam W. Haynes and Christopher Morris, eds., Manifest Destiny and Empire: American Antebellum Expansionism (College Station: Texas A&M University Press, 1997) – PP. 115-45; Reginald Horsman, "British Indian Policy in the Northwest, 1807-1812," Mississippi Valley Historical Review 45, No. 1 (June 1958), pp. 51-66; and J. Leitch Wright, Jr., Britain and the American Frontier 1783-1815 (Athens: University of Georgia Press, 1975).

[٤٧] يناقش هذا الموضوع بالتفصيل في Frederick Merk, The Monroe Doctrine and American Expansionism, 1843-1849 (New York: Knopf, 1966). Also see Fletcher, Diplomacy of Annexation.

[٤٨] نقلا عن Merk, Monroe Doctrine, p. 6. Also see Sam W. Haynes, James K Polk and the Expansionist Impulse (New York: Longman, 1997).

[٤٩] Merk, Monroe Doctrine, p. 289.

[٥٠] من أجل أدلة على أن مقاومة المؤسسين لإرسال قوات إلى أوروبا تأثرت بالمعالجة البريطانية للموضوع في القرن الثامن عشر، انظر Gilbert, To the Farewell Address, chap. 2

[٥١] انظر الفصل السادس.

[٥٢] انظر الفصل الثامن.

[٥٣] William C. Askew and J. Fred Rippy, "The United States and Europe's Strife, 1908-1913," Journal of Politics 4, No. 1 (February 1942), pp. 68-79; and Raymond A. Esthus, "Isolationism and World Power," Diplomatic History 2, No. 2 (Spring 1978), pp. 117-29.

[٥٤] حول حركة القوات الأمريكية إلى أوروبا، انظر Leonard P. Ayres, The War with Germany: A Statistical Summary (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1919); and David Trask, The AEF and Coalition Warmaking, 1917-1918 (Lawrence: University Press of Kansas, 1993).

[٥٥] Henry T. Allen, The Rhineland Occupation (Indianapolis, IN: Bobbs-Merrill, 1927); and Keith L. Nelson, Victors Divided: America and the Allies in Germany, 1918-1923 (Berkeley: University of California Press, 1975).

[٥٦] Edward H. Buehrig, Woodrow Wilson and the Balance of Power (Bloomington: Indiana University Press, 1955); Patrick Devlin, Too Proud to Fight: Woodrow Wilson's Neutrality (Oxford: Oxford University Press, 1975), pp. 671-88; George F. Kennan, American Diplomacy, 1900-1950 (Chicago: University of Chicago Press, 1951), chap. 4; Robert Lansing, War Memoirs of Robert Lansing, Secretary of State (Indianapolis, IN: Bobbs-Merrill, 1935), pp. 18-26, 203-37; Walter Lippmann, U.S. Foreign Policy: Shield of the Republic (Boston: Little, Brown, 1943), pp. 33-39; and Daniel M. Smith, The Great Departure: The United States and World War 1, 1914-1920 (New York: John

Wiley, 1965). This is not to deny that other factors contributed to the American decision to enter World War I. For example, see Ernest May, The World War and American Isolation, 1914-1917 (Chicago: Quadrangle, 1966), esp. chap. 19.

[٥٧] Nicholas N. Golovine, The Russian Army in the World War (New Haven, CT: Yale University Press, 1931), chap. 11; Sir Alfred Knox, With the Russian Army, 1914-1917: Being Chiefly Extracts from the Diary of a Military Attache, vol. 2 (London: Hutchinson, 1921), chaps. 16-19; W. Bruce Lincoln, Passage through Armageddon: The Russians in War and Revolution, 1914-1918 (New York: Simon and Schuster, 1986), pts. 5-4; and Allan K. Wildman, The End of the Russian Imperial Army: The Old Army and the Soldiers' Revolt (March-April 1917), vol. 1 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1980).

[٥٨] Philippe Petain, "Crisis of Morale in the French Nation at War, 16th April-23 October, 1917," trans. Rivers Scott, in Edward Spears, ed., Two Men Who Saved France: Petain and DeGaulle (London: Eyre and Spottiswoode, 1966), pp. 67-128; Leonard V. Smith, Between Mutiny and Obedience: The Case of the French Fifth Infantry Division during World War I (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1994), chaps. 7-8; and Richard M. Watt, Dare Call It Treason (New York: Simon and Schuster, 1963), chaps. 10-12.

[٥٩] Paul G. Halpern, A Naval History of World War I (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1994), chap. 11; Holger H. Herwig and David F. Trask, "The Failure of Imperial Germany's Undersea Offensive against World Shipping, February 1917-October 1918," The Historian 32, No. 4 (August 1971), pp. 611-36; and Arthur J. Marder, From the Dreadnought to Scapa Flow: The Royal Navy in the Fisher Era, 1904-1919, vol. 4, 1917: Year of Crisis (Oxford: Oxford University Press, 1969), chaps. 4-6.

[٦٠] لو لم تدخل الولايات المتحدة الحرب، لربما هزمت ألمانيا الجيوش البريطانية والفرنسية في ربيع عام ١٩١٨. انظر المصادر المذكورة في الهامش [١٢٤] بالفصل السادس من هذا الكتاب. لا يعني ذلك أن الولايات المتحدة لعبت الدور الرئيس في هزيمة ألمانيا في عام ١٩١٨. فقد تزعم الجيش البريطاني انتصار الحلفاء في العام الأخير من الحرب. انظر المصادر المذكورة في الهامش [٩٥] من هذا الفصل. غير أن وصول الجيش الأمريكي إلى الجبهة الغربية أحدث تحولا واضحا في توازن القوة ضد الجيش الألماني عند نقطة مفصلية حرجة في الحرب. وكان من الممكن أيضا أن تستسلم المملكة المتحدة لحملة الغواصات الألمانية لو لم تدخل الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء. ثمة جانب آخر للقرار الأمريكي بدخول الحرب ضد ألمانيا يستحق الذكر، وهو أن الخوف من أن تتدخل هذه القوة في نصف الكرة الأرضية الغربي، كما ورد في الفصل الخامس، كان السبب الرئيس الذي دفع الولايات المتحدة لمنع ظهور دولة مهيمنة أوروبية. اقترحت ألمانيا في أوائل عام ١٩١٧ أن تشكل مع المكسيك (وربما اليابان) تحالفا ضد الولايات المتحدة. ففي برقية سرية وقعت في أيدي الأمريكيين دعا وزير الخارجية الألماني إلى تحالف ألمانيا والمكسيك لحرب الولايات المتحدة بغرض مساعدة المكسيك في استعادة أريزونا ونيومكسيكو وتكساس. كان هدف ألمانيا الرئيس بالطبع هو أن تورط الولايات المتحدة في حرب على أراضيها حتى لا تستطيع أن تحارب ألمانيا في أوروبا. وقد لعبت هذه الحادثة دورا رئيسا في إدخال الولايات المتحدة الحرب ضد ألمانيا. انظر Desch, Third World Matters, chap. 2; and Barbara W. Tuchman, The Zimmerman Telegram (New York: Macmillan, 1966).

[٦١] من أهم الأعمال حول النزعة الانعزالية Selig Adler, The Isolationist Impulse: Its Twentieth-Century Reaction (London: Abdard-Schuinan, 1957); Wayne s. Cole, Roosevelt and the

Isolationists, 1932-194") (Lincoln: University of Nebraska Press, 1983); and Manfred Jonas, Isolationism in America, 19)5-1941 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1966).

[٦٢] Robert A. Divine, The Reluctant Belligerent: American Entry into World War II (New York: John Wiley, 1965); William L. Langer and S. Everett Gleason, the Challenge to Isolation, 1937-1940 (New York: Harper and Brothers, 1952); Frederick W. Marks III, Wind over Sand: The Diplomacy of Franklin Roosevelt (Athens: University of Georgia Press, 1988); Arnold A. Offner, American Appeasement: United States Foreign Policy and Germany, 1933-1938 (New York: Norton, 1976); and Arnold Offner, "Appeasement Revisited: The United States, Great Britain, and Germany, 1933-1940," Journal of American History 64, No. 2 (September 1977), pp. 373-93.

[٦٣] Kenneth S. Davis, FDR: Into the Storm 1937-1940, A History (New York: Random House, 1993), pp. 543-44; Eric Larrabee, Commander in Chief: Franklin Delano Roosevelt, His Lieutenants, and Their War (New York: Harper and Row, 1987), pp. 46-47; David Reynolds, "1940: Fulcrum of the Twentieth Century?" International Affairs 66, No. 2 (April 1990), pp. 325-26, 329, 334, 337; and Gerhard L. Weinberg, A World at Arms: A Global History of World War II (Cambridge: Cambridge University Press, 1994), pp. 84-85, 121.

[٦٤] Alan Bullock, Hitler and Stalin: Parallel Lives (New York: Vintage, 1993), p. 670; Robert Conquest, Stalin: Breaker of Nations (New York: Viking Penguin, 1991), p. 229; Reynolds, "1940," p. 337; R. C. Raack, Stalin's Drive to the West, 1938-1945: The Origins of the Cold War (Stanford, CA: Stanford University Press, 1995), pp. 25-26, 52, 187 (note 23), 195 (note 34); and Adam B. Ulam, Stalin: The Man and His Era (New York: Viking, 1973), p. 524.

[٦٥] انظر المصادر المذكورة في الهامش [١٣٤] بالفصل السادس من هذا الكتاب.

[٦٦] انظر الفصل الثالث.

[٦٧] Cole, Roosevelt and the Isolationists, chap. 26; Langer and Gleason, Challenge to Isolation, chaps. 14-15; Warren F. Kimball, The Most Unsordid Act: Lend-Lease, 1939-1941 (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1969), chap. 2; David L. Porter, The Seventy-sixth Congress and World War II (Columbia: University of Missouri Press, 1979), chaps. 6-7; and Marvin R. Zahniser, "Rethinking the Significance of Disaster: The United States and the Fall of France in 1940," International History Review 14, No. 2 (May 1992), pp. 252-76.

[٦٨] Cole, Roosevelt and the Isolationists, pp. 11, 364-65.

[٦٩] Mark S. Watson, Chief of Staff: Prewar Plans and Preparations (Washington, DC: Department of the Army, 1950), pp. 16, 202.

[٧٠] نقلا عن Kimball, Unsordid Act, p. 233

[٧١] انظر William L. Langer and S. Everett Gleason, The Undeclared War, 1940-1941 (New York: Harper and Hmthers, 1953), chaps. 8-9, 14, 17-18, 21-23; and Richard M. Leighton and Koberl W. Coakley, Global Logistics and Strategy, 1940-1943 (Washington, DC: Department of the Army, 1955), pt. I. حتى وإن لم يعلن هتلر الحرب على الولايات المتحدة، فإن واشنطن كانت ستعلن الحرب على ألمانيا بعد بيرل هاربر مباشرة، تماما كما أعلنت الحرب على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى. كانت إدارة روزفلت تحاول بجدية أن تدخل الولايات المتحدة الحرب ضد ألمانيا مع خريف عام ١٩٤١. وكان شاغلها الرئيس هو أن تجد ذريعة لدخول الحرب. ومن حسن الحظ أن هتلر قدم حلا جيدا لتلك المشكلة.

[٧٢] Walter W. Rostow, The Division of Europe after World War II, 1946 (Austin: University of Texas Press, 1981), pp. 5-6, 54-55, 92; Mark S. Sheetz, "Exit Strategies: American Grand Designs for Postwar European Security," Security Studies 8, No. 4 (Summer 1999), pp. 1-43; Michael S. Sherry, Preparing for the Next War (New Haven, CT: Yale University Press, 1977), pp. 97-98; Jean E. Smith, ed., The Papers of General Lucius D. Clay: Germany, 1945-1949, vol. 1 (Bloomington: Indiana University Press, 1974), pp. 242-43; and Phil Williams, The Senate and US Troops in Europe (New York: St. Martin's, 1985), chap. 2.

[٧٣] الأعداد الواردة في هذه الفقرة مأخوذة من Daniel J. Nelson, A History of U.S. Military Forces in Germany (Boulder, CO: Westview, 1987), pp. 45, 81, 103; and Phil Williams, US Troops in Europe, Chatham House Paper No. 25 (Boston: Routledge and Kegan Paul, 1984), p. 19. انظر أيضا William P. Mako, U.S. Ground Forces and the Defense of Central Europe (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1983), p. 8.

[٧٤] انظر الفصل الثامن.

[٧٥] Brian M. Linn, Guardians of Empire: The U.S. Army and the Pacific, 1902-1940 (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1997); and Edward S. Miller, War Plan Orange: The U.S. Strategy to Defeat Japan, 1897-1945 (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1991). For a useful survey of American policy in the Far East between 1900 and 1930, see A. Whitney Griswold, The Far Eastern Policy of the United States (New York: Harcourt, Brace, 1938), chaps. 1-8.

[٧٦] توجد الأرقام الخاصة بكل عام في Linn, Guardians of Empire, pp. 253-54

[٧٧] نقلا عن LaFeber, The Cambridge History of American Foreign Relations, vol. 2, The American Search for Opportunity, 1865-1913 (Cambridge: Cambridge University Press, 1995), p. 175.

[٧٨] Kemp Tolley, Yangtze Patrol: The U.S. Navy in China (Annapolis, MD: U.S. Naval Institute Press, 1971); and Dennis L. Noble, The Eagle and the Dragon: The United States Military in China, /907-7937(Westport, CT: Greenwood, 1990).

[٧٩] حول الحرب الروسية- اليابانية، انظر المصادر المذكورة في الهامش [١٨] بالفصل السادس.

[٨٠] حول الجيش الياباني في العقد الثالث من القرن العشرين، انظر Meiron and Susie Harries, Soldiers of the Sun: The Rise and Fall of the Imperial Japanese Army (New York: Random House, 1991), pt. 3. حول الجيش السوفيتي في العقد الثالث من القرن العشرين، انظر John Erickson, The Soviet High Command: A Military-Political History, I9IN-1941 (New York: St. Martin's, 1962), chaps. 5-10; and Dimitri F. White, The Growth of the Red Army (Princeton, N.I: Princeton University Press, 1944), chaps. 6-9.

[٨١] أدت حملات التطهير التي نفذها ستالين إلى إضعاف الوحدات السوفيتية المتمركزة في الشرق الأقصى، رغم أن الحملات هناك افتقرت إلى "الشراسة والشدة التي أظهرتها في أماكن أخرى في الجيش الأحمر". انظر Erickson, Soviet High Command, p. 467. لمناقشة عامة لحملات التطهير، انظر ibid., chaps. 14-16; and Robert Conquest, The Great Terror: A Reassessment (Oxford: Oxford University Press, 1990), pp. 427-31. والاتحاد السوفيتي رغم قدراته العسكرية الواضحة لم يكن دولة مهيمنة كامنة في آسيا. فمعظم القوات العسكرية السوفيتية كانت منتشرة بالضرورة في أوروبا، ولا

يمكن نقلها إلى الشرق الأقصى إلا إذا حقق السوفييت الهيمنة أولا في أوروبا، وهو ما كان مستبعدا في أواخر العقد الرابع من القرن العشرين.

[٨٢] انظر Paul Haggie, Britannia at Bay: The Defence of the British Empire against Japan, 1931-1941 (Oxford: Clarendon, 1981), pp. 161-63; and Peter Lowe, Great Britain and the Origins of the Pacific War: A Study of British Policy in East Asia, 1937-1941 (Oxford: Clarendon, 1977), chap. 4.

[٨٣] من أفضل الأعمال التي تصف المشكلات التي واجهت اليابان في الفوز بحربها في الصين Frank Dorn, The Sino-Japanese War, 1937-1941: From Marco Polo Bridge to Pearl Harbor (New York: Macmillan, 1974); Edward L. Dreyer, China at War, 1901-1949 (London: Longman, 1995), chaps. 6-7; and Lincoln Li, The Japanese Army in North China, 1937-1941: Problems of Political and Economic Control (Oxford: Oxford University Press, 1975).

[٨٤] انظر Wesley F. Craven and James L. Gate, The Army Air Forces in World War II, vol. I, Plans and Early Operations, January 1939-August 1942 (Washington, DC: Office of Air Force History, 1983), pp. 175-93; and Louis Morton, The Fall of the Philippines (Washington, DC: Department of the Army, 1953), chaps. 2-3.

[٨٥] حول هزيمة جيش كوانتونج، انظر David M. Glantz, August Storm: The Soviet 1945 Strategic Offensive in Manchuria, Leavenworth Paper No. 7 (Fort Leavenworth, KS: Army Command and General Staff College, February 1983); and David M. Glantz, August Storm: Soviet Tactical and Operational Combat in Manchuria, 1945, Leavenworth Paper No. 8 (Fort Leavenworth, KS: Army Command and General Staff College, June 1983).

[٨٦] انظر Marc S. Gallicchio, The Cold War Begins in Asia: American East Asian Policy and the Fall of the Japanese Empire (New York: Columbia University Press, 1988).

[٨٧] ثمة اختلاف بين الدوافع البريطانية والأمريكية للحفاظ على توازن القوة في القارة الأوروبية. فالولايات المتحدة- كما تأكد- لم تكن تعبأ كثيرا بالتهديد العسكري المباشر من دولة مهيمنة أوروبية، في حين كانت قلقة من إمكانية أن تشكل أية قوة عظمى أوروبية (أو آسيوية) تحالفا مع دولة في نصف الكرة الأرضية الغربي. وفي المقابل لم تكن المملكة المتحدة تقلق من هذه المشكلة لأنها الدولة الوحيدة على الجزيرة التي تقع عليها. لكنها كانت قلقة بدلا من ذلك من أن تشكل دولة مهيمنة أوروبية تهديدا عسكريا مباشرا لبقائها، سواء بإرسال قوات غازية عبر القنال الإنجليزي أو بهزيمة الأسطول البريطاني وقطع التجارة البريطانية مع العالم الخارجي بما يدمر اقتصادها.

[٨٨] انظر Eyre Crowe, "Memorandum on the Present State of British Relations with France and Germany," January 1, 1907, in G. P. Gooch and Harold Temperley, eds., British Documents on the Origins of the War, 1898-1914, vol. 3 (London: His Majesty's Stationery Office, 1928), p. 403. من أجل عروض أخرى لهذا التأثير، انظر كلمة السير إدوارد جري (وزير الدولة للشئون الخارجية) في السابع والعشرين من نوفمبر ١٩١١ وفي الثالث من أغسطس ١٩١٤ أمام مجلس العموم التي يمكن الرجوع إليها في Edward Grey, Speeches on Foreign Affairs, 1904-1914 (London: Allen and Unwin, 1931), pp. 145-71, 297-315; and Paul M. Kennedy, The Realities Behind Diplomacy: Background Influences on British External Policy, 1865-1980 (Boston: Allen and Unwin, 1981), p. 139.

[٨٩] نقلا عن Quoted in Richard Pares, "American versus Continental Warfare, 1739-1763," English Historical Review 5 (No. 203 (July 1936), p. 430؛ قبل عشرين عاما، وتحديدا في عام ١٧٢٣، قال رئيس الوزراء روبرت ولبول إن "سياستي هي أن نبتعد قدر استطاعتنا عن أية ارتباطات". نقلا عن Gilbert, To the Farewell Address, p. 22

[٩٠] من أجل تحليل ممتاز للاستراتيجية البريطانية نحو القارة خلال القرون الثلاثة الماضية، انظر Steven T. Ross, "Blue Water Strategy Revisited," Naval War College Review 30, No. 4 (Spring 1978), pp. 58-66. Also see Michael Howard, The Continental Commitment: The Dilemma of British Defence Policy in the Era of Two World Wars (London: Pelican, 1974); Paul M. Kennedy, The Rise and Fall of British Naval Mastery (London: Allen Lane, 1976); Pares, "American versus Continental Warfare," pp. 429-65; and R. W. Seton-Watson, Britain in Europe, 1789-1914: A Survey of Foreign Policy (New York: Macmillan, 1937), pp. 35-37. دفع ليدل هارت في أواخر العقد الرابع من القرن العشرين بأن "الطريقة البريطانية للحرب" كانت تتمثل في تفادي إرسال قوات إلى القارة والاعتماد بدلا من ذلك على أسطولها للتأثير على نتيجة الحروب الأوروبية. انظر B. H. Liddell Hart, The British Way in Warfare (London: Faber, 1932); and B. H. Liddell Hart, When Britain Goes to War (London: Faber, 1935)). نقض بريان بوند هذا الخط الفكري في Liddell Hart: A Study of His Military Thought (London: Cassell, 1977), chap. 3; and Michael Howard, The British Way in Warfare: A Reappraisal, 1974 Neale Lecture in English History (London: Cape, 1975).

[٩١] انظر الفصل الخامس.

[٩٢] Christopher Howard, Splendid Isolation (New York: St. Martin's, 1967), pp. xi-xv.

[٩٣] الاستثناء الوحيد هو حرب القرم (١٨٥٣- ١٨٥٦) التي غزت فيها المملكة المتحدة وفرنسا شبه جزيرة القرم الروسية. على أن المملكة المتحدة لم يكن يدفعها الخوف من التوسع الروسي في أوروبا الوسطى، بل دخلت الحرب بدافع الخوف من أن يؤدي التوسع الروسي على حساب تركيا في منطقة البحر الأسود إلى تهديد خطوط الاتصال البريطانية مع الهند. Andrew D. Lambert, The Crimean War: British Grand Strategy, 1853-56 (New York: Manchester University Press, 1990).

[٩٤] انظر الفصل الثامن.

[٩٥] من أجل تلخيص موجز للإسهام البريطاني، انظر Brian Bond, British Military Policy between the Two World Wars (Oxford: Oxford University Press, 1980), pp. 1-6. لمزيد من التفاصيل، انظر James E. Edmonds, ed., Military Operations: France and Belgium, 1918, 5 vols., Official British History of World War I (London: Macmillan, 1935-47); Hubert Essame, The Battle for Europe, 1918 (New York: Scribner's, 1972); and John Terraine, To Win a War: 1918, the Year of Victory (New York: Doubleday, 1981). انظر أيضا John J. Mearsheimer, Liddell Hart and the Weight of History (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1988), chap. 3.

[٩٦] David G. Williamson, The British in Germany, 1918-1930: The Reluctant Occupiers (New York: Berg, 1991).

[٩٧] كما تأكد في الفصل الأول، فإن المملكة المتحدة لم تعد قوة عظمى بعد عام ١٩٤٥، لكنها ظلت تعمل كفارض توازن من وراء البحار في أوروبا.

الفصل الثامن

[١] تمثل هذه التواريخ الإطار الزمني الذي أفحصه في كل حالة وتتضمن بعض الأعوام قبل أن تتحول فرنسا النابليونية أو ألمانيا الفيلهلمية أو ألمانيا النازية (وليس الاتحاد السوفيتي) إلى دولة مهيمنة كامنة. وكما سيتضح فإن فرنسا النابليونية كانت دولة مهيمنة كامنة من عام ١٧٩٣ إلى عام ١٨١٥، وألمانيا الفيلهلمية من عام ١٩٠٣ إلى عام ١٩١٨، وألمانيا النازية من عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٤٥. كان الاتحاد السوفيتي دولة مهيمنة كامنة من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٩٠، وهو الإطار الزمني الكامل لتلك الحالة. سأشير أيضا إلى فرنسا الثورية والنابليونية (١٧٨٩- ١٨١٥) أحيانا باسم فرنسا النابليونية، رغم أن نابليون لم يسيطر على فرنسا حتى العاشر من نوفمبر ١٧٩٩. وأخيرا فإن حالة الحرب الباردة ستتضمن مناقشة لتنافس القوى العظمى في شمال شرق آسيا وفي أوروبا.

[٢] يؤكد باري بوزين Barry Posen هذه العوامل نفسها فضلا عن التقنية العسكرية في The Sources of Military Doctrine: France, Britain, and Germany between the World Wars (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984), pp. 63-67. من أجل منظور مختلف يؤكد تصورات التوازن الهجومي- الدفاعي، انظر Thomas J. Christensen and Jack Snyder, "Chain Gangs and Passed Bucks: Predicting Alliance Patterns in Multipolarity," International Organization 44, No. 2 (Spring 1990), pp. 137-68.

[٣] يناقَش هذا الإطار بمزيد من التفصيل في الفصل التاسع.

[٤] Ludwig Dehlo, Germany and World Politics in the Twentieth Century, trans. Dieter Pevsner (New York: Norton, 1967), p. 29; and Posen, Sources, p. 63.

[٥] انظر Scott Sagan, "1914 Revisited: Allies, Offense, and Instability," International Security 11, No. 2 (Fall 1986), pp. 151-76; and Stephen Van Evera, Causes of War: Power and the Roots of Conflict (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1999), pp. 152-54.

[٦] ثمة أدبيات كثيرة حول سياسة القوة العظمى بين عامي ١٧٨٩ و١٨١٥. من الأعمال الرئيسة التي تستثير بها المناقشة التالية Geoffrey Best, War and Society in Revolutionary Europe, 1770-1870 (Montreal: McGill-Queen's University Press, 1998), chaps. 5-13; T.C.W. Blanning, The Origins of the French Revolutionary Wars (New York: Longman, 1986); David G. Chandler, The Campaigns of Napoleon (New York: Macmillan, 1966); Vincent J. Esposito and John R. Elting, A Military History and Atlas of the Napoleonic Wars (New York: Praeger, 1965); David Gates, The Napoleonic Wars, 1803-1815 (London: Arnold, 1997); Georges Lefebvre, Napoleon, vol. 1, From 18 Brumaire to Tilsit, 1799-1807, and vol. 2, From Tilsit to Waterloo, 1807-1815, trans. H. F. Stockhold and J. E. Anderson, respectively (New York: Columbia University Press, 1990); Steven T. Ross, European Diplomatic History, 1789-1815: France against Europe (Garden City, NY: Anchor, 1969); Paul W. Schroeder, The Transformation of European Politics, 1763-1848 (Oxford: Oxford University Press, 1994), chaps. 1-11; and Stephen M. Walt, Revolution and War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1996), chap. 3.

[٧] هذه العبارة مأخوذة من William Carr, The Origins of the Wars of German Unification (London: Longman, 1991), p. 90.

[٨] كان الدافع للحروب الثورية الفرنسية هو الحسابات حول القوة النسبية، وليس الأيديولوجيا، وذلك هو الموضوع الرئيس في Blanning, French Revolutionary Wars; Ross, Diplomatic History; and Schroeder, Transformation. ويتفق والت على أن سياسة القوة هي التي دفعت تلك الحروب، لكنه يرى أن الاعتبارات الأيديولوجية أثرت على تقييم الفاعلين المعنيين لتوازن القوة. Walt, Revolution and War, chap. 3

[٩] حول الحرب في القرن الثامن عشر، انظر Best, War and Society, chaps. 1-4; Hans Delbruck, History of the Art of War: Within the Framework of Political History, vol. 4, The Modern Era, trans. Walter J. Renfroe, Jr. (Westport, CT: Greenwood, 1985), pp. 223-383; Michael Howard, War in European History (Oxford: Oxford University Press, 1976), chap. 4; and R. R. Palmer, "Frederick the Great, Guibert, Bulow: From Dynastic to National War," in Peter Paret, ed., Makers of Modern Strategy: From Machiavelli to the Nuclear Age (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1986), pp. 91-119.

[١٠] يؤرخ المؤرخون التحالف الأول عادة بالسابع من فبراير ١٧٩٢ حين تحالفت النمسا وبروسيا لغزو فرنسا. لكن ذلك التحالف لم يكن تحالفا لفرض التوازن.

[١١] يعبر دبلوماسي روسي عن تلك الفكرة على النحو التالي: "إن الحرب الحالية استنزفت بروسيا رغم التراخي الذي خاضتها به، وإذا طالت الحرب فإن وسائل بروسيا ستتقلص كثيرا. لعلك تقول إن تلك نفسها هي حالة النمسا، لكن تخيل كيف يمكنك أن تبقى متجددا وسالما وكيف تضع وزنا في الميزان يجب كل شيء قبله". نقلا عن Schroeder, Transformation, p. 145

[١٢] لعل أفضل وصف للتأثير العميق لنابليون على طريقة الحرب هو Carl Von Clausewitz, On War, eds. and trans. Michael Howard and Peter Paret (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1976), pp. 585-610. انظر أيضا Jean Colin, The Transformations of War, trans. L.H.R. Pope-Hennessy (London: Hugh Rees, 1912).

[١٣] حول النزاع في أسبانيا، انظر David Gates, The Spanish Ulcer: A History of the Peninsular War (New York: Norton, 1986); and Michael Glover, The Peninsular War, 1807-1814: A Concise Military History (Hamden, CT: Archon, 1974).

[١٤] يكتب هانز دلبروك "حينما كان نابليون مشتبكا مع عدة أعداء، استطاع أن يتغلب عليهم جميعا واحدا بعد الآخر. ففي عام ١٨٠٥ هزم النمساويين في أولم قبل أن يصل الروس، ثم هزم الروس مع بقايا النمساويين في أوسترلتز قبل أن يتدخل البروسيون، وفي عام ١٨٠٦ هزم البروسيين مرة ثانية قبل أن يعود الروس (في جينا)، وفي عام ١٨٠٧ هزم الروس قبل أن يعود النمساويون مرة ثانية". Delbruck, History, Vol. 4, p. 422

[١٥] Peter Paret, "Napoleon and the Revolution in War," in Paret, Makers, p. 123.

[١٦] Schroeder, Transformation, p. 289.

[١٧] كما ورد في الفصل الرابع، ربحت المملكة المتحدة انتصارا بحريا حاسما على فرنسا بعد يوم واحد في ترافالجار (في الحادي والعشرين من أكتوبر ١٨٠٥). لكن كما سيتضح من المناقشة التالية، فإن النجاح

البريطاني في البحر لم يؤثر كثيرا على جيوش نابليون التي استمرت تربح انتصارات كبرى على القوى العظمى المنافسة خلال عام ١٨٠٩ على الأقل.

[١٨] كتب هارولد دويتش معلقا على موقف نابليون بعد معركة أولم، وقبل معركة أوسترلتز: "كان القضاء على الحلفاء يشكل فرصته الوحيدة للانتصار حينما كانت بروسيا مترددة عن دخول الحرب". Harold C. Deutsch, The Genesis of Napoleonic Imperialism (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1938), p. 402. من أجل وصف لسلوك بروسيا بعد معركة أولم، انظر ibid., chaps. 21-24

[١٩] حول الحملة الروسية، انظر الفصل الثالث.

[٢٠] ثمة مؤشر آخر لجدية عزيمة خصوم فرنسا بعد عام ١٨١٢ وهو أن ٤٠٪ تقريبا من الإعانات البريطانية للقارة بين عامي ١٧٩٢ و١٨١٥ تقاطرت في الأعوام الثلاثة الأخيرة من النزاع. Michael Duffy, "British Diplomacy and the French Wars, 1789-1815," in H. T. Dickinson, ed., Britain and the French Revolution, 1789-1815 (New York: St. Martin's, 1989), p. 142. ولعل الكتاب الأهم حول الموضوع هو John M. Sherwig, Guineas and Gunpowder: British foreign Aid in the Wars with France, 1793-1815 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1969).

[٢١] تلك التوترات الناتجة جزئيا عن الدافع الدائم، وإن كان صامتا لتمرير المسئولية بين أعضاء التحالف تم التعامل معها بنجاح عبر معاهدة تشومونت Treaty of Chaumont (في الأول من مارس ١٨١٤). انظر Charles K. Webster, The Foreign Policy of Castlereagh, 1812-1815: Britain and the Reconstruction of Europe (London: G. Bell, 1931), pp. 211-32.

[٢٢] انظر الأعمال المذكورة في الهامش [٤٢] بالفصل الثالث.

[٢٣] Brian Bond, The Pursuit of Victory: From Napoleon to Saddam Hussein (Oxford: Oxford University Press, 1998), p. 37. Among the best works on France's plunder ing of conquered states are Owen Connelly, Napoleon's Satellite Kingdoms:Managing Conquered Peoples (Malabar, FL: Krieger, 1990); David Kaiser, Politics and War: European Conflict from Philip II to Hitler (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1990), pp. 212-23, 246-52; and Stuart Woolf, Napoleon's Integration of Europe (London: Routledge, 1991), esp. chap. 4.

[٢٤] كانت أيرلندا المعادية للحكم البريطاني تشكل حوالي خمسة ملايين نسمة من إجمالي سكان بريطانيا البالغ عددهم ١٦ مليون نسمة في عام ١٨٠٠. Andre Armengaud, "Population in Europe, 1700-1914," in Carlo M. Cipolla, ed., The Fontana Economic History of Europe, vol. 3, The Industrial Revolution (London: Collins, 1973), p. 29. ومع إسقاط سكان أيرلندا، تزيد ميزة فرنسا السكانية على بريطانيا من ١,٥ : ١ إلى ٢,٥ : ١ (٢٨ مليون في مقابل ١١ مليون نسمة).

[٢٥] يمكن لعدد السكان أيضا أن يؤثر على الثروة الإجمالية للدولة، كما تأكد قبل قليل.

[٢٦] حول الاختلافات في حجم جيوش القرن الثامن عشر وبنيتها الاجتماعية في مقابل الجيش الفرنسي فيما بعد عام ١٧٨٩، انظر Best, War and Society, chaps. 2-7; Howard, War in European History, chaps. 4-5; and Hew Strachan, European Armies and the Conduct of War (Boston: Allen and Unwin, 1983), chaps. 2-3.

[٢٧] ساعد غزو فرنسا للأراضي الأجنبية أيضا في تغيير التوازن السكاني ضد النمسا وروسيا. فيذهب بول كندي، على سبيل المثال، إلى أن "غزو نابليون للأراضي المجاورة أدى إلى زيادة عدد 'الفرنسيين' من ٢٥ مليون في عام ١٧٨٩ إلى ٤٤ مليون في عام ١٨١٠". انظر Paul M. Kennedy, The Rise and Fall of the Great Powers: Economic Change and Military Conflict from 1500 to 2000 (New York: Random House, 1987), p. 131.

[٢٨] من الجدير بالذكر أن الجيش الفرنسي ما قبل الثوري لم يكن قوة قتالية هائلة. انظر Steven Ross, From Flintlock to Rifle: Infantry Tactics, 1740-1866 (Cranbury, NJ: Associated University Presses, 1979), chap. 1; Gunther E. Rothenberg, The Art of Warfare in the Age of Napoleon (Bloomington: Indiana University Press, 1978), chap. 1; and Spenser Wilkinson, The French Army before Napoleon (Oxford: Clarendon, 1915).

[٢٩] كانت بريطانيا تمتلك جيشا صغيرا، فضلا عن أن جزءا صغيرا منه فقط كان يمكن إرساله للقتال في القارة بسبب الحاجة إلى قوات كبيرة لحراسة الإمبراطورية وحماية بريطانيا نفسها من الغزو. انظر Piers Mackesy, "Strategic Problems of the British War Effort," in Dickinson, ed., Britain and the French Revolution, pp. 156-57. ولك أن تعرف أنه من الجيش البريطاني المكون من ٢٥٠٠٠٠ جندي، بلغت القوات البريطانية العاملة في أسبانيا ٤٧٠٠٠ جنديا، أي أقل من ٢٠٪ من الجيش. Ibid., p. 163

[٣٠] انظر Jean-Paul Bertaud, The Army of the French Revolution: From Citizen-Soldiers to Instrument of Power, trans. R. R. Palmer (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1988), chaps. 1-2; and Samuel R Scott, The Response of the Royal Army to the French Revolution: The Role and Development of the Line Army, 1787-93 (Oxford: Clarendon, 1978), chaps. 1-4.

[٣١] Bertaud, Army of the French Revolution, chaps. 3-14; John A. Lynn, The Bayonets of the Republic: Motivation and Tactics in the Army of Revolutionary France, 1791-94 (Urbana: University of Illinois Press, 1984); Ross, Flintlock, chap. 2; and Rothenberg, Art of Warfare, chap. 4.

[٣٢] Best, War and Society, p. 88.

[٣٣] حول التجنيد، انظر Isser Woloch, "Napoleonic Conscription; State Power and Civil Society," Past and Present, No. III (May 1986), pp. 101-29. حول استخدام نابليون للقوات الأجنبية، انظر Best, War and Society, pp. 114-17; John R. Elting, Swords around a Throne: Napoleon's Grande Armee (New York: Free Press, 1988), chaps. 18-19; Rothenberg, Art of Warfare, pp. 158-62; and Woolf, Napoleon's Integration, pp. 156-74.

[٣٤] انظر Clausewitz, On War, p. 592. On the qualitative improvements Napoleon made in the French army, see Chandler, Campaigns, pts. 3, 6; Colin, Transformations, esp. pp. 117-35, 228-95; Christopher Duffy, Austerlitz, 1805 (London: Seeley Service, 1977), chap. 2; Elting, Swords; Ross, Flintlock, chap. 3; and Rothenberg, Art of Warfare, chap. 5. انظر أيضا Robert S. Quimby, The Background of Napoleonic Warfare: The Theory of Military Tactics in Eighteenth-Century France (New York: Columbia University Press, 1957). تراجعت نوعية جيوش نابليون بعض الشيء بعد عام ١٨٠٧، وتراجعت كثيرا بعد الحملة الروسية في عام ١٨١٢.

[٣٥] يؤكد دارسو الفترة بين عامي ١٧٩٢ و١٨١٥ كلهم تقريبا، بما في ذلك معظم المؤرخين العسكريين، على عبقرية نابليون كقائد عسكري. انظر، على سبيل المثال، هذا الوصف في Clausewitz's On War (p. 170): "لو رأيت ثبات القوات التي دربها بونابارت وقادها في أثناء فتوحاته، ورأيتها تحت النيران العنيفة والقاسية، لعرفت ما يمكن أن تنجزه قوات صقلتها خبرة الخطر الطويلة، وغرس فيها سجل مجيد من الانتصارات مبدأ تحدي الذات، ذلك المبدأ النبيل. حدث ذلك إلى حد لا يصدق". لتقييم نقدي نادر لقيادة نابليون العسكرية، انظر Owen Connelly, Blundering lo Glory: Napoleon's Military Campaigns (Wilmington, DE: Scholarly Resources, 1987).

[٣٦] انظر Best, War and Society, chaps. 10, 11, 13; Gates, Napoleonic Wars, chap. 5; Ross, Flintlock, chap. 4; and Rothenberg, Art of Warfare, chap. 6. إن العمل الرئيس حول رد بروسيا هو Peter Paret, Yorck and the Era of Prussian Reform, 1807-1815 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1966). ونظرا لأن ثلاثا من القوى العظمى الأربع المنافسة لنابليون رفضت أن تحاكي النموذج الفرنسي وتزيد القوة القتالية لجيوشها، فقد كان لديهم دافع قوي لتشكيل تحالف لفرض التوازن على فرنسا.

[٣٧] حول النمسا التي كان الحال ينتهي بها عادة إلى تلقف المسئولية من الآخرين، انظر Schroeder, Transformation

[٣٨] انظر David G. Chandler, On the Napoleonic Wars: Collected Essays (London: Greenhill, 1994), p. 43. وكذلك أخرجت النمسا من توازن القوة لسبعة أعوام وبروسيا لستة أعوام ولم تخرج روسيا أبدا.

[٣٩] Chandler, Napoleonic Wars, p. 43.

[٤٠] حول الاستراتيجية البريطانية، انظر Duffy, "British Diplomacy"; Mackesy, "Strategic Problems"; Rory Muir, Britain and the Defeat of Napoleon, 1807-1815 (New Haven, CT: Yale University Press, 1996); Sherwig, Guineas and Gunpowder; and Webster, Foreign Policy. ليس من المستغرب أن يستاء حلفاء بريطانيا بشدة من استراتيجيتها لهزيمة فرنسا. انظر Duffy, "British Diplomacy," pp. 137-38; and A. D. Harvey, "European Attitudes to Britain during the French Revolutionary and Napoleonic Era," History 63, No. 209 (October 1978), pp. 356-65.

[٤١] كانت روسيا في حالة حرب مع فرنسا لأقل من عام بين عامي ١٧٩٣ و١٨٠٤.

[٤٢] Sebastian Haffner, The Rise and Fall of Prussia, trans. Ewald Osers (London: Weidenfeld and Nicolson, 1980), chaps. 1-5.

[٤٣] حول حرب عام ١٨٦٤، انظر Carr, Wars of German Unification, chap. 2; and Otto Pflanze, Bismarck and the Development of Germany: The Period of Unification, 1815-1871 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1963), chap. 11.

[٤٤] حول الحرب النمساوية- البروسية، انظر Carr, Wars of German Unification, chap. 3; Lothar Gall, Bismarck: The White Revolutionary, vol. 1, 1815-1871, trans. J. A. Underwood (London: Unwin Hyman, 1986), chap. 8; Pflanze, Bismarck, chaps. 13-14; Richard Smoke, War: Controlling Escalation (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1977),

chap. 5; and Geoffrey Wawro, The Austro-Prussian War: Austria's War with Prussia and Italy in 1866 (Cambridge: Cambridge University Press, 1996).

[٤٥] حول الحرب الفرنسية- البروسية، انظر Carr, Wars of German Unification, chap. 4; Michael Howard, The Franco-Prussian War: The German Invasion of France, 1870-1871 (New York: Dorset, 1990); Pflanze, Bismarck, chaps. 18-20; and Smoke, War, chap. 6.

[٤٦] W. E. Mosse, The European Powers unit the German Question, 1848-1871: With Special Reference to England and Russia (New York: Octagon, 1969). Also see Richard Millman, British Foreign Policy and the Coming of the Franco-Prussian War (Oxford: Clarendon, 1965).

[٤٧] Haffner, Rise and Fall of Prussia, p. 124; and Smoke, War, p. 92.

[٤٨] Carr, Wars of German Unification, pp. 129, 203; William C. Fuller, Jr., Strategy and Power in Russia, 1600-1914 (New York: Free Press, 1992), pp. 272-73; Haffner, Rise and Fall of Prussia, pp. 124-26; and Smoke, War, pp. 89, 92-93, 101, 117, 128-33.

[٤٩] Mosse, European Powers, p . 372.

[٥٠] Pflanze, Bismarck, pp. 419-32, 460-62; and Smoke, War, pp. 127, 134-35).

[٥١] من أجل مقارنات أخرى، انظر الجدولين (٣- ١) و(٣- ٢).

[٥٢] يكتب مايكل هاوارد أن بروسيا في عام ١٨٦٠ كانت "الأصغر بين القوى العسكرية الكبرى بالقارة. Howard, Franco-Prussian War, p. 1. من أجل مراجعة جيدة لحالة الجيشين الفرنسي والبروسي بين عامي ١٨٦٠ و١٨٧٠، انظر أيضا Thomas J. Adriance, The Last Gaiter ibid., chap. 1. انظر أيضا Button: A Study of the Mobilization and Concentration of the French Army in the War of1870 (Westport, CT: Greenwood, 1987), chaps. 1-3; Richard Holmes, The Road to Sedan: The French Army, 1866-70 (London: Royal Historical Society, 1984); Trevor N. Dupuy, A Genius for War: The German Army and General Staff, 1807-1945 (Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1977), chaps. 7-8; and Barry R. Posen, "Nationalism, the Mass Army, and Military Power," International Security 18, No. 2 (Fall 1993), pp. 100-106.

[٥٣] Istvan Deak, Beyond Nationalism: A Social and Political History of the Habsburg Officer Corps, 1848-1918 (Oxford: Oxford University Press, 1992), chap. 2; and Gunther E. Rothenberg, The Army of Francis Joseph (West Lafayette, IN: Purdue University Press, 1976), chap. 6.

[٥٤] Fuller, Strategy and Power, pp. 273-89; and Bruce W. Menning, Bayonets before Bullets: The Imperial Russian Army, 1861-1914 (Bloomington: Indiana University Press, 1992), chap. 1.

[٥٥] Correlli Barnett, Britain and Her Army, 1509-1970: A Military, Political and Social Survey (Harmondsworth, UK: Penguin, 1974), chap. 12; David French, The British Way in Warfare, 1688-2000 (London: Unwin Hyman, 1990), chap. 5; and Edward M. Spiers, The Army and Society, 1815-1914 (London: Longman, 1980), chaps. 2, 4.

[٥٦] يعبر تايلور عن هذه النقطة حين يكتب "أخرجت روسيا وبريطانيا العظمى نفسيهما من التوازن الأوروبي، ما أعطى الأعوام بين ١٨٦٤ و١٨٦٦ طابعا فريدا في التاريخ الحديث، حيث جرى الصراع على السيطرة على أوروبا على مسرح يقتصر على أوروبا الغربية". Taylor, The Struggle for Mastery in Europe, 1848-1918 (Oxford: Clarendon, 1954), p. 156.

[٥٧] ما لم يذكر خلاف ذلك، فإن كل الأعداد اللاحقة في هذا القسم مأخوذة من الجدول (٨- ٣).

[٥٨] Carr, Wars of German Unification, p. 137. Also, Austria deployed three of its ten corps against Italy during the 1866 war. Gordon A. Craig, The Battle of Koniggratz (London: Weidenfeld and Nicolson, 1965), p. 21.

[٥٩] Carr, Wars of German Unification, pp. 137-38; Craig, Koniggratz, pp. 15-39; Deak, Beyond Nationalism, pp. 51-52; Howard, Franco-Prussian War, p. 5; and James J. Sheehan, German History, 1770-1866 (Oxford: Clarendon, 1993), pp. 901-5.

[٦٠] يفسر ذلك أيضا لماذا رأى قادة بروسيا العسكريون أن الحرب على النمسا لم تكن عملية ما لم يكن لبروسيا حليف (إيطاليا) يستطيع أن يشغل جزءا من الجيش النمساوي. Gall, Bismarck, pp. 283-84; and Smoke, War, p. 85.

[٦١] انظر Howard, Franco-Prussian War, chaps. 1-5.

[٦٢] انظر Carr, Wars of German Unification, pp. 203-4; Smoke, War, pp. 128-29، والأعمال الأخرى المذكورة في الهامش [٥٩] بهذا الفصل.

[٦٣] Smoke, War, pp. 129-32.

[٦٤] Howard, Franco-Prussian War, pp. 43-44.

[٦٥] انظر Deak, Beyond Nationalism, chap. 2; David G. Herrmann, The Arming of Europe and the Making of the First World War (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1996), pp. 33-34, 97-100, 123-24, 201-2; C. A. Macartney, The Habsburg Empire, 1790-1918 (London: Weidenfeld and Nicolson, 1968); Rothenberg, Army of Francis Joseph, chaps. 9-11; and A.J.P. Taylor, The Habsburg Monarchy, 1809-1918: A History of the Austrian Empire and Austria-Hungary (London: Hamish Hamilton, 1948).

[٦٦] انظر الجدولين (٣- ٣) و(٦- ١)، John Gooch, Army, State, and Society in Italy, 1870-1915 (New York: St. Martin's, 1989); Herrmann, Arming of Europe, pp. 34-35, 101-5, 206-7; and "Italian Military Efficiency: A Debate," Journal of Strategic Studies 5, No. 2 (June 1982), pp. 248-77.

[٦٧] نقلا عن Richard Bosworth, Italy and the Approach of the First World War (New York: St. Martin's, 1983), p. 62.

[٦٨] Bosworth, Italy and the Approach; Richard Bosworth, Italy, the Least of the Great Powers: Italian Foreign Policy before the First World War (Cambridge: Cambridge University Press, 1979); Herrmann, Arming of Europe, pp. 105-11; and Christopher Seton-Watson, Italy from Liberalism to Fascism, 1870-1925 (London: Methuen, 1967), chaps. 9-11.

[٦٩] انظر Fuller, Strategy and Power, pp. 350-62, 377-93; George F. Kennan, The Fateful Alliance: France, Russia, and the Coming of the First World War (New York: Pantheon, 1984); William L. Langer, The Franco-Russian Alliance, 1890-1894 (New York: Octagon, 1977); William L. Langer, The Diplomacy of Imperialism, 1890-1902, 2d ed. (New York: Knopf, 1956), chaps. 1-2; and Taylor, Mastery, chap. 15.

[٧٠] من أجل مراجعة شاملة للعلاقات الإنجليزية- الألمانية بين عامي ١٨٩٠ و١٩١٤، انظر Paul M. Kennedy, The Rise oj the Aiyfo-dcrmati Antagonism, 1860-191-1 (London: Allen and Unwin, 1980), pts. 3-5.

[٧١] انظر Prosser Gilford and William R. Louis, eds., France and Britain in Africa: Imperial Rivalry and Colonial Rule (New Haven, CT: Yale University Press, 1971); .I.A.S. Grenville, Lord Salisbury and Foreign Policy: The Close of the Nineteenth Century (London: Athlone, 1964); Langer, Diplomacy of Imperialism; Keith Neilson, Britain and the Last Tsar: British Policy and Russia, 1894-1917 (Oxford: Clarendon, 1995), pi. 2، والمصادر المذكورة في الهامش [٣٦] بالفصل الخامس من هذا الكتاب.

[٧٢] Christopher Andrew, Theophile Delcasse and the Making of the Entente Cordialc: A Reappraisal of French Foreign Policy, 1898-1905 (New York: St. Martin's, 1968), chaps. 9-10; George Monger, The End of Isolation: British Foreign Policy, 1900-1907 (London: Thomas Nelson and Sons, 1963), chaps. 6-7; Stephen R. Rock, Why Peace Breaks Out: Great Power Rapprochement in Historical Perspective (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1989), chap. 4; and Taylor, Mastery, chap. 18.

[٧٣] انظر Monger, End of Isolation, chaps. 8-12; and Taylor, Mastery, chap. 19

[٧٤] Kennedy, Anglo-German Antagonism, chaps. 16,20.

[٧٥] حول هذا الحدث المهم، انظر Herrmann, Arming of Europe; David Stevenson, Armaments and the Coming of War: Europe, 1904-1914 (Oxford: Oxford University Press, 1996), chap. 2; and Taylor, Mastery, chap. 19.

[٧٦] Herrmann, Arming of Europe, chap. 2.

[٧٧] انظر John Gooch, The Plans of War: The General Staff and British Military Strategy c. 1900-1916 (New York: John Wiley, 1974), chap. 9; Nicholas d'Ombrain, War Machinery and High Policy: Defence Administration in Peacetime Britain, 1902-1914 (Oxford: Oxford University Press, 1973), chap. 2; and Samuel R. Williamson, Jr., The Politics of Grand Strategy: Britain and France Prepare for War, 1904-1914 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1969).

[٧٨] Monger, End of Isolation, chap. 11; Neilson, Britain and the Last Tsar, chap. 9; Zara Steiner, Britain and the Origins of the First World War (London: Macmillan, 1977), chaps. 4, 6; and Williamson, Politics of Grand Strategy, chap. 1.

[٧٩] انظر John W. Coogan and Peter F. Coogan, "The British Cabinet and the Anglo-French Staff Talks, 1905-1914: Who Knew What and When Did He Know It?" Journal of British Studies 24, No. 1 (January 1985), pp. 110-31; Keith M. Wilson, "To the Western Front: British War Plans and the 'Military Entente' with France before the First World War," British Journal of International Studies 3, No. 2 (July 1977), pp. 151-68; and Keith M. Wilson, "British Power in the European Balance, 1906-1914," in David Dilks, ed., Retreat from Power: Studies in Britain's Foreign Policy of the Twentieth Century, vol. 1, 1906-1939 (London: Macmillan, 1981), pp. 21-41.

[٨٠] انظر Neilson, Britain and the Last Tsar, chaps. 10-11

[٨١] انظر المصادر المذكورة في الهامش [٤٩] بالفصل الخامس.

[٨٢] يعتمد هذا الحساب على المؤشر وقاعدة البيانات نفسهما المستخدمين في بناء الجدول (٣- ٣). من أجل مناقشة جيدة لتطور توازن القوة الاقتصادية بين بريطانيا وألمانيا في العقود السابقة على الحرب العالمية الأولى، انظر Charles P. Kindelberger, Economic Response: Comparative Studies in Trade, Finance, and Growth (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1978), chap. 7. Also see Tables 3.1 and 3.2.

[٨٣] انظر Herrmann, Arming of Europe, p. 112. On the French army see ibid., pp. 44-47, 80-85, 202-4; and Douglas Porch, The March to the Marne: The French Army, 1871-1914 ((Cambridge: Cambridge University Press, 1981)). حول الجيش الألماني، انظر Herrmann, Arming of Europe, pp. 44-47, 85-92, 200-201.

[٨٤] ربما كانت ألمانيا تتمتع بميزة قدرها ١,٨ : ١ في أي حرب في عام ١٩٠٥، حيث رأى بعض الضباط الألمان أن ألمانيا القيصرية تستطيع أن تعبئ جيشا ميدانيا مكونا من ١,٩٥ مليون جندي. في حين استنتج

الجيش الفرنسي أن ألمانيا يمكن أن تعبئ قوة قتالية قدرها ١,٣٣ مليون جندي فقط. Herrmann, Arming of Europe, p. 45. وأنا أقدر عدد الجيش الألماني بحوالي ١,٥ مليون جندي استنادا إلى المناقشة الواردة في ibid., pp. 44—45, 160, 221; and Jack L. Snyder, The Ideology of the Offensive: Military Decision Making and the Disasters of 1914 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984), pp. 41-50, 67, 81, 109-11, 220.

[٨٥] Fuller, Strategy and Power, chaps. 8-9; Herrmann, Arming of Europe, pp. 40-41, 61-63, 92-95, 112-46, 204-6; Pertti Luntinen, French Information on the Russian War Plans, 1880-1914 (Helsinki: SHS, 1984), passim; Menning, Bayonets before Bullets, chaps. 5-7; and William C. Wohlforth, "The Perception of Power: Russia in the Pre-1914 Balance," World Politics 39, No. 3 (April 1987), pp. 353-81.

[٨٦] Herrmann, Arming of Europe, p. 97. On the British army, see Barnett, Britain and Her Army, chaps. 14-15; Herrmann, Arming of Europe, pp. 42-43, 95-97, 206; and Edward M. Spiers, The Late Victorian Army, 1868-1902 (New York: Manchester University Press, 1992).

[٨٧] انظر أيضا الجدولين (٣- ١) و(٣- ٢).

[٨٨] انظر، على سبيل المثال، المناقشة والمصادر الواردة في الهامش [٤٩] بالفصل السادس.

[٨٩] Wilhelm Deist, The Wehrmacht and German Rearmament (Toronto: University of Toronto Press, 1981), p. 45.

[٩٠] الأعداد المذكورة في هذه الفقرة مأخوذة من Deist, The Wehrmacht, chaps. 2-3; and Wilhelm Deist, "The Rearmament of the Wehrmacht," in Militargeschichtliches Forschungsamt, ed., Germany and the Second World War, vol. 1, The Build-up of German Aggression, trans. P. S. Falla, Dean S. McMurry, and Ewald Osers (Oxford: Clarendon, 1990), pp. 405-56. انظر أيضا Matthew Cooper, The German Army, 1933-1945: Its Political and Military Failure (New York: Stein and Day, 1978), chaps. 1-12; and Albert Seaton, The German Army, 19)3-1945 (New York: New American Library, 1982), chaps. 3-4.

[٩١] Deist, The Wehrmacht, p. 38.

[٩٢] حول القوات الجوية والبحرية الألمانيتين، انظر Deist, The Wehrmacht, chaps. 4-6; Deist, "The Rearmament of the Wehrmacht," pp. 456-504; and Williamson Murray, The Change in the European Balance of Power, 1938-1939: The Path to Ruin (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1984), pp. 38-47.

[٩٣] Deist, "The Rearmament of the Wehrmacht," p. 480.

[٩٤] انظر Arnold Wolfers, Britain and France between Two Wars: Conflicting Strategies of Peace from Versailles to World War II (New York: Norton, 1966), pp. 337-51.

[٩٥] Martin S. Alexander, The Republic in Danger: General Maurice Gamelin and the Politics of French Defence, 1933-1940 (Cambridge: Cambridge University Press, 1992), chap. 9; Brian Bond, British Military Policy between the Two World Wars (Oxford: Oxford University Press, 1980), chaps. 8-9; Norman H. Gibbs, Grand Strategy, vol. 1, Rearmament Policy (London: Her Majesty's Stationery Office, 1976), chaps. 12, 16; and Posen, Sources, chap. 5.

[٩٦] Robert P. Shay, Jr., British Rearmament in the Thirties: Politics and Profits (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1977), p. 297.

[٩٧] Bond, British Military Policy, chaps. 10-11; and Gibbs, Grand Strategy, chaps. 13, 17, 18.

[٩٨] Gibbs, Grand Strategy, chap. 29.

[٩٩] حول ستالين كممارس لتمرير المسئولية إلى الآخرين بين يونيو ١٩٤٠ ويونيو ١٩٤١، انظر Steven M. Miner, Between Churchill and Stalin: The Soviet Union, Great Britain, and the Origins of the Grand Alliance (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1988), chaps. 1-4. For evidence that Stalin thought Britain could hold out against Nazi Germany in a protracted war, see ibid., pp. 62-63, 69, 71-72, 90-91, 95, 118-19, 123; and Gabriel Gorodetsky, Grand Delusion: Stalin and the German Invasion of Russia (New Haven, CT: Yale University Press, 1999), pp. 58-59, 65, 135. رأى ستالين أيضا أنه حتى لو هُزمت المملكة المتحدة في النهاية أمام ألمانيا، فإن الأخيرة ستضعف كثيرا في أثناء ذلك. Earl F. Ziemke, "Soviet Net Assessment in the 1930s," in Williamson Murray and Allan R. Millett, eds., Calculations: Net Assessment and the Coming of World War II (New York: Free Press, 1992), p. 205. كان ستالين يميل إلى تمرير المسئولية إلى بريطانيا، جزئيا لأنه كان يعتقد أن البريطانيين كانوا يحاولون تمرير المسئولية إليه. انظر Gorodetsky, Grand Delusion, pp. 4-6, 36, 39, 43, 89-90.

[١٠٠] Nicole Jordan, The Popular Front and Central Europe: The Dilemmas of French 1-2; Impotence, 1918-1940 (Cambridge: Cambridge University Press, 1992), esp. chaps. Posen, Sources, chap. 4; and Wolfers, Britain and France, chaps. 1-10.

[١٠١] حول السلوك الفرنسي في ميونخ، انظر Anthony Adamthwaite, France and the Coming of the Second World War, 1936-1939 (London: Cass, 1977), chaps. 11-13; and Yvon Lacaze, France and Munich: A Study of Decision Making in International Affairs (New York: Columbia University Press, 1995). حول الحالة المؤسفة لتحالفات فرنسا في أوروبا الشرقية في منتصف العقد الرابع من القرن العشرين، انظر Alexander, Republic in Danger, chap. 8; Jordan, Popular Front, chaps. 1-2; Anthony T. Komjathy, The Crises of France's East Central European Diplomacy, 1933-1938 (New York: Columbia University Press, 1976); and Piotr S. Wandycz, The Twilight of French Eastern Alliances, 1926-1936: French-Czechoslovakia-Polish Relations from Locarno to the Remilitarization of theRhineland (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1988)). ومما تجدر ملاحظته أنه حدث قدر كبير من تمرير المسئولية إلى الآخرين بين الدول الأصغر في أوروبا الشرقية وكذلك بين خصوم هتلر من القوى العظمى. انظر Robert G. Kaufman, "To Balance or to Bandwagon? Alignment Decisions in 1930s Europe," Security Studies 1, No. 3 (Spring 1992), pp. 417-47.

[١٠٢] انظر Wolfers, Britain and France, p. 75. من الأدلة الأخرى على تركيز فرنسا الشديد على تمرير المسئولية إلى الآخرين أنها كانت تتبنى نحو جارتها بلجيكا الرؤية نفسها التي كانت تتبناها نحو حلفائها في الشرق. وهي تحديدا أن الفيرماخت إذا هاجم في الغرب، فإن القادة الفرنسيين كانوا مصممين على خوض الحرب في بلجيكا، وليس في فرنسا. انظر Alexander, Republic in Danger, chap. 7.

[١٠٣] يصف آدامزويت الموقف على هذا النحو: "أدت عمليات راينلاند وأنشلوس(١) وميونخ إلى إعاقة الهدف بعيد المدى للسياسيين الفرنسيين المتمثل في البحث عن اتفاق مع ألمانيا، لكنها لم تغيِّره. وأدت الراحة القصيرة من الحرب في سبتمبر ١٩٣٨ إلى تصميم على العمل بكل قوة لتسوية فرنسية- ألمانية". Adamthwaite, France and the Coming, p. 280, and chap. 16 more generally.

---

(١) أنشلوس Anschluss هي العملية التي ضمت ألمانيا النازية من خلالها النمسا في عام ١٩٣٨ (المترجم).

[١٠٤] يكتب جيري هوشمان أنه "في عام ١٩٣٥ والأعوام التالية كان العامل الرئيس الذي يقيد إمكانية التنسيق العسكري هو عدم وجود حدود مشتركة بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا". Hochman, The Soviet Union and the Failure of Collective Security, 1934-1938 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984), p. 54. For more details on this matter, see ibid., chaps. 2-3; Patrice Buffotot, "The French High Command and the Franco-Soviet Alliance, 1933-1939," trans. John Gooch, Journal of Strategic Studies 5, No. 4 (December 1982), pp. 548, 554-56; and Barry R. Posen, "Competing Images of the Soviet Union," World Politics 39, No. 4 (July 1987), pp. 586-90.

[١٠٥] Anthony Adamthwaite, "French Military Intelligence and the Coming of War, 1935-1939," in Christopher Andrew and Jeremy Noakes, eds., Intelligence and International Relations, 1900-1945 (Exeter: Exeter University Publications, 1987), pp. 197-98; and Buffotot, "French High Command," pp. 548-49.

[١٠٦] حول الشكوك الفرنسية في أن السوفييت كانوا يمارسون تمرير المسئولية إلى الآخرين، انظر Alexander, Republic in Danger, pp. 299-300; Buffotot, "French High Command," pp. 550-51 Jordan, Popular Front, pp. 70-71, 260, 307; and Robert J. Young, In Command of France: French Foreign Policy and Military Planning, 1933-1940 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1978), pp. 145-50.

[١٠٧] حول الشكوك السوفيتية في أن فرنسا كانت تمارس تمرير المسئولية إلى الآخرين، انظر Jordan, Popular Front, pp. 259-60; and Alexander M. Nekridi, Pariahs, Partners, Predators: German Soviet Relations, 1922-1941, trans. Gregory L. Free/e (New York: Columbia University Press, 1997), pp. 77, 106-7, 114, 269. 10.

[١٠٨] Adamthwaite, France and the Coming, chap. 13; Alexander, Republic in Danger, chap. 9; Nicholas Rostow, Anglo-French Relations, 1934-36 (New York: St. Martin's, 1984); and Young, Command, passim, esp. chaps. 5, 8.

[١٠٩] Robert Frankenstein, Le prix du redrmement franqais (1935-1939) (Paris: Publications de la Sorbonne, 1982), p. 307. Also see Adamthwaite, France and the Coming, chap. 10; and Alexander, Republic in Danger, chaps. 4-5.

[١١٠] Robert C. Tucker, Stalin in Power: The Revolution from Above, 1928-1941 (New انظر York: Norton, 1990), pp. 223-37, 338-65,409-15, 513-25, 592-619. Also see R. C. Raack, Stalin's Drive to the West, 1938-1945: The Originsofthe Cold War (Stanford, CA: Stanford University Press, 1995), introduction, chaps. 1-2; and Viktor Suvorov (pseudonym for Viktor Rezun), Icebreaker: Who Started the Second World War? trans. Tbomas B. Beattie (London: Hamish Hamilton, 1990).

[١١١] Jonathan Haslam, The Soviet Union and the Search for Collective Security, 1933- انظر 1939 (New York: St. Martin's, 1984); Geoffrey K. Roberts, The Soviet Union and the Origins of the Second World War: Russo-German Relations and the Road to War (New York: St. Martin's, 1995); and Teddy J. Uldricks, "Soviet Security Policy in the 1930s," in Gabriel Gorodetsky, ed., Soviet Foreign Policy, 1917-1991: A Retrospective (London: Frank Cass, 1994), pp. 65-74.

[١١٢] Hochman, Soviet Union and the Failure; Miner, Between Churchill and Stalin; Nekrich, Pariahs; and Adam B. Ulam, Expansion and Coexistence: Soviet Foreign Policy, 1917-73, 2d ed. (New York: Holt, Rinehart, and Winston, 1974), chap. 5.

[١١٣] إن من يرون أن ستالين أيد الأمن الجماعي يقدمون في كتاباتهم أدلة وفيرة على أنه كان أيضا يمارس تمرير المسئولية إلى الآخرين. من أجل أمثلة، انظر see Jonathan Haslam, "Soviet-German Relations and the Origins of the Second World War: The Jury Is Still Out," Journal of Modern History 69, No. 4 (December 1997), pp. 785-97; Roberts, The Soviet Union; and Uldricks, "Soviet Security Policy."

[١١٤] Ulam, Expansion and Coexistence, p. 238.

[١١٥] تنطلق معظم الأدبيات التي تتعامل مع سياسة ستالين نحو ألمانيا من فرضية أن تمرير المسئولية إلى الآخرين استراتيجية خاطئة. فهوشمان، على سبيل المثال، يصف ستالين بأنه انتهازي عديم الأخلاق اتبع استراتيجية كان فشلها مؤكدا. انظر Hochman, Soviet Union and the Failure. وفي المقابل يعتقد هاسالم أن ستالين اتبع الاستراتيجية الصحيحة (الأمن الجماعي)، لكنه أُجبر على قبول بديل فاشل (هو تمرير المسئولية إلى الآخرين) لأن الحلفاء الغربيين أنفسهم كانوا يمررون المسئولية إلى الآخرين بحماقة. انظر Haslam, Soviet Union and the Search

[١١٦] Jonathan Haslam, The Soviet Union and the Threat from the East, 1933-1941: Moscow, Tokyo and the Prelude to the Pacific War (Pittsburgh, PA: University of Pittsburgh Press, 1992).

[١١٧] انظر MichaelJ. Carley, 1939:The Alliance That Never Was and the Coming of World War II (Chicago: Ivan R. Dee, 1999). تعكس حسابات ستالين أيضا العقيدة الماركسية الرئيسة التي تقول إن الدول الرأسمالية مقدر على إحداها الحرب مع الأخرى.

[١١٨] Mark Harrison, Soviet Planning in Peace and War, 1938-1945 (Cambridge: Cambridge University Press, 1985), p. 8. Harrison provides similarly impressive numbers for rifles and aircraft. Also see Jonathan R. Adelman, Prelude to Cold War: The Tsarist, Soviet, and U.S. Armies in the Two World Wars (Boulder, CO: Lynne Rienner, 1988), chap. 5.

[١١٩] Strachan, European Armies, p. 159. Also see Colin Elman, "The Logic of Emulation: The Diffusion of Military Practices in the International System," Ph.D. diss., Columbia University, 1999, chap. 4; and Sally W. Stoecker, Forging Stalin's Army: Marshal Tukhachevsky and the Politics of Military Innovation (Boulder, CO: Westview, 1998).

[١٢٠] David M. Glantz, Stumbling Colossus: The Red Army on the Eve of World War II (Lawrence: University Press of Kansas, 1998).

[١٢١] انظر Jonathan R. Adelman, Revolution, Armies, and War: A Political History (Boulder, CO: Lynne Rienner, 1985), chaps. 4-7.

[١٢٢] فيما يتعلق بالموارد التي حصلت عليها ألمانيا من عمليتي أنشلوس وميونخ، انظر Murray, Change in the European Balance, pp. 151-53; Deist, "The Rearmament of the Wehrmacht," pp. 450-51; and Seaton, The German Army, pp. 94-95.

[١٢٣] يستنتج وليامسن موراي أن "عملية إعادة تسليح ألمانيا في عام ١٩٣٨ لم تكن قد تقدمت إلى الدرجة التي تعطي لقواتها المسلحة فرصة للفوز في نزاع مع إحدى الدول الأوروبية الأصغر". Murray, Change in the European Balance, p. 127. For more general discussion, see ibid., chaps. 1, 7; and Cooper, German Army, chap. 12.

[١٢٤] Manfred Messerschmidt, "Foreign Policy and Preparation for War," in Build-up of German Aggression, pp. 658-72; and Murray, Change in the European Balance, pp. 174-84.

[١٢٥] انظر Adamthwaite, France and the Coming, chap. 10; Murray, Change in the European Balance; and Telford Taylor, Munich: The Price of Peace (Garden City, NY: Doubleday, 1979), chap. 33.

[١٢٦] من أجل مناقشة جيدة للتفوق النوعي الذي حققه الجيش الألماني على الجيش الفرنسي حين أعيد تسليحه، انظر Williamson Murray, "Armored Warfare: The British, French and German

Experiences," in Williamson Murray and Allan R. Millet, eds., Military Innovation in the Interwar Period (Cambridge: Cambridge University Press, 1996), pp. 6-49. Regarding the Germ.iii advantage in the air, see Richard R. Muller, "Close Air Support: The Germ.in, British, and American Experiences, 1918-1941," in ibid., pp. 155-63; Alexandei. Republic in Danger, chap. 6; and Posen, Sources, pp. 133-35.

[١٢٧] انظر David M. Glantz and Jonathan M. House, When Titans Clashed: How the AW Army Stopped Hitler (Lawrence: University Press of Kansas, 1995), p. 10. من أجل مقارنة لحجم الجيشين، انظر الجدول (٨- ٦). حول انخفاض نوعية الجيش الألماني في منتصف العقد الرابع من القرن العشرين، انظر المناقشة السابقة في هذا الفصل. حول ارتفاع نوعية الجيش الأحمر عموما بين عامي ١٩٣٣ و١٩٣٧، انظر Glantz, When Titans Clashed, pp. 6-10; Ziemke, "Soviet Net Assessment," pp. 175-215، والمصادر المذكورة في الهامش [١١٩] بهذا الفصل.

[١٢٨] حول التوازن بين ألمانيا والحلفاء الغربيين، انظر المصادر المذكورة في الهامش [٩] بالفصل الثالث.

[١٢٩] Gorodetsky, Grand Delusion, p. 135.

[١٣٠] Ulam, Expansion and Coexistence, pp. 369-70, 410.

[١٣١] انظر Marc Trachtenberg, A Constructed Peace: The Making of the European Settlement, 1945-1963 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999), p. 41. يعبر ميلفن ليفلر عن النقطة نفسها في Melvyn Leffler A Preponderance of Power: National Security, the Truman Administration, and the Cold War (Stanford, CA: Stanford University Press, 1992), pp. 60-61. ثمة أعمال مهمة أخرى تؤكد هذا الموضوع منها Dale C. Copeland, The Origins of Major War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2000), chap. 6; Marc S. Gallicchio, The Cold War Begins in Asia: American East Asian Policy and the Fall of the Japanese Empire (New York: Columbia University Press, 1988); John L. Gaddis, The United States and the Origins of the Cold War, 1941-1947 (New York: Columbia University Press, 1972), esp. chaps. 7-10; Bruce Kuniholm, The Origins of the Cold War in the Near East: Great Power Conflict and Diplomacy in Iran, Turkey, and Greece (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1980); Geir Lundestad, America, Scandinavia, and the Cold War, 1945-1949 (New York: Columbia University Press, 1980); Chester J. Pach, Jr., Arming the Free World: The Origins of the United States Military Assistance Program, 1945-1950 (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1991); Michael Schaller, The American Occupation of Japan: The Origins of the Cold War in Asia (Oxford: Oxford University Press, 1985); and Odd Arne Westad, Cold War and Revolution: Soviet-American Rivalry and the Origins of the Chinese Civil War, 1944-1946 (New York: Columbia University Press, 1993). ليس من المفاجئ أن يدرك السوفييت بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية مباشرة أن الولايات المتحدة كانت مصممة على اتباع سياسة احتواء عدوانية ضدهم. انظر Vladislav Zubok and Constantine Pleshakov, Inside the Kremlin's Cold War: From Stalin to Khrushchev (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1996).

[١٣٢] إن اتباع الولايات المتحدة لسياسة متصلبة لفرض التوازن على الاتحاد السوفيتي فور انتهاء الحرب العالمية الثانية يساعد "أنصار سياسة التعديل في أثناء الحرب الباردة" في البرهنة على أن الولايات المتحدة كانت المسئولة عن بدء الحرب الباردة، وليس الاتحاد السوفيتي. من أجل مثال ممتاز لهذه الظاهرة، انظر

Carolyn W. Eisenberg, Drawing the Line: The American Decision to Divide Germany, 1944-1949 (Cambridge: Cambridge University Press, 1996). بالنسبة لأنصار الواقعية الهجومية لا يمكن إلقاء اللوم على أحد الطرفين على بدء الحرب الباردة، فالنظام الدولي عينه هو الذي تسبب في التنافس الأمني الحاد بين القوى العظمى.

[١٣٣] انظر Charles A. Kupchan, The Persian Gulf: The Dilemmas of Security (Boston: Allen and Unwin, 1987), chaps. 1-2; Mark J. Gasiorowski, U.S. Foreign Policy and the Shah: Building a Client State in Iran (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1991)، والمصادر المذكورة في الهامشين [٨٠- ٨١] بالفصل السادس من هذا الكتاب.

[١٣٤] انظر Peter J. Stavrakis, Moscow and Greek Communism, 1944-1949 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1989); Lawrence S. Wittner, American Intervention in Greece, 1943-1949 (New York: Columbia University Press, 1982); and Artiom A. Ulunian, "The Soviet Union and the 'Greek Question,' 1946-53: Problems and Appraisals," in Francesca Gori and Silvio Pons, eds., The Soviet Union and Europe in the Cold War, 1945-53 (London: Macmillan, 1996), pp. 144-60.

[١٣٥] نقلا عن Norman A. Graebner, Cold War Diplomacy: American Foreign Policy, 1945-1960 (New York: Van Nostrand, 1962), p. 40.

[١٣٦] انظر Graebner, Cold War Diplomacy, p. 154. حول الارتباط الوثيق بين الحسابات الاقتصادية والاستراتيجية في التفكير الأمريكي في أواخر الأربعينات، انظر Melvyn P. Leffler, "The United States and the Strategic Dimensions of the Marshall Plan," Diplomatic History 12, No. 3 (Summer 1988), pp. 277-306; and Robert A. Pollard, Economic Security and the Origins of the Cold War, 1945-1950 (New York: Columbia University Press, 1985). Also see Michael J. Hogan, The Marshall Plan: America, Britain, and the Reconstruction of Western Europe, 1947-1952 (Cambridge: Cambridge University Press, 1987); and Alan S. Milward, The Reconstruction of Western Europe, 1945-1951 (Berkeley: University of California Press, 1984).

[١٣٧] من أفضل المصادر حول التفكير الأمريكي في طريقة التعامل مع ألمانيا Eisenberg, Drawing the Line; Gaddis, Origins of the Cold War, chap. 4; Bruce Kuklick, American Policy and the Division of Germany: The Clash with Russia over Reparations (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1972); and Trachtenberg, Constructed Peace. حول التفكير السوفيتي في ألمانيا، انظر Caroline Kennedy-Pipe, Stalin's Cold War: Soviet Strategies in Europe, 1943 to 1956 (New York: Manchester University Press, 1995); Wilfried Loth, "Stalin's Plans for Post-War Germany," in Gori and Pons, eds., The Soviet Union and Europe, pp. 23-36; Norman M. Naimark, The Russians in Germany: A History of the Soviet Zone of Occupation, 1945-1949 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1995); and Zubok and Pleshakov, Inside the Kremlin's Cold War, pp. 46-53.

[١٣٨] انظر Leffler, Preponderance of Power, p. 204. يدفع تراختنبرج على نحو مقنع في كتابه "السلام المبني" بأن السبب الرئيس للاحتكاك بين القوى العظمى من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٦٣ كان نزاعها حول ألمانيا. فقد أدى قرارا إنشاء ألمانيا الغربية ثم تسليحها، ولو حتى بالأسلحة النووية، إلى إغضاب القادة السوفييت ودفعهم إلى افتعال أزمات حول برلين على أمل أن تبطل هذه السياسة الأمريكية. يوجد دعم كبير لهذا الخط الفكري في Zubok and Plesluikov, Inside the Kremlin's Cold War.

[١٣٩] اعتبر صناع السياسة الأمريكيون تشيكوسلوفاكيا جزءا من دائرة النفوذ السوفيتي في أوروبا الشرقية ورضوا بالسيطرة السوفيتية على تلك المنطقة. انظر Geir Lundestad, The American Non-Policy Towards Eastern Europe, 1943-1947: Universalism in an Area Not of Essential Interest to the United States (Oslo: Universitetsforlaget, 1978). وعلى ذلك فإن الولايات المتحدة لم تكن مستعدة لمواجهة مباشرة مع السوفييت حول الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا. ومع ذلك فقد دق هذه الحدث أجراس الإنذار في الغرب. انظر Trachtenberg, A Constructed Peace, pp. 79-80.

[١٤٠] حول إنشاء منظمة حلف شمال الأطلنطي، انظر: John Baylis, The Diplomacy of Pragmatism: Britain and the Formation of NATO, 1942-1949 (Kent, OH: Kent State University Press, 1993); Timothy P. Ireland, Creating the Entangling Alliance: The Origins of the North Atlantic Treaty Organization (Westport, CT: Greenwood, 1981); Lawrence S. Kaplan, The United States and NATO: The Formative Years (Lexington: University of Kentucky Press, 1984); Joseph Smith, ed., The Origins of NATO (Exeter: University of Exeter Press, 1990).

[١٤١] Avi Shlaim, The United States and the Berlin Blockade, 1948-1949: A Study in Crisis Decision-Making (Berkeley: University of California Press, 1983).

[١٤٢] انظر الفصل السادس.

[١٤٣] انظر The China White Paper, August 1949 (Stanford, CA: Stanford University Press, 1967), p. xvi. انظر أيضا Tang Tsou, America's Failure in China, 1941-1950, 2 vols. (Chicago: University of Chicago Press, 1975)). يدفع بعض الدارسين بأن الولايات المتحدة كان بوسعها أن تشكل تحالفا مع الصين الشيوعية ضد الاتحاد السوفيتي، لكنها أخفقت في تحقيق ذلك بسبب معاداة الشيوعية المتصلبة وغير العقلانية. ولذلك تعتبر الولايات المتحدة مدانة بفرض توازن غير كفء على التهديد السوفيتي. من أجل مناقشة ممتازة لهذه القضية التي تُلقي شكوكا جدية على إمكانية قيام تحالف أمريكي- صيني لفرض التوازن في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات، انظر المقالات الخمس في "Symposium: Rethinking the Lost Chance in China," Diplomatic History 21, No. 1 (Winter 1997), pp. 71-115. ورغم ذلك فقد بحثت الولايات المتحدة بعد عام ١٩٤٩ عن فرص لشق التحالف الصيني- السوفيتي. Gordon Chang, Friends and Enemies: The United States, China, and the Soviet Union, 1948-1972 (Stanford, CA: Stanford University Press, 1990).

[١٤٤] انظر H. W. Brands, The Specter of Neutralism: The United States and the Emergence of the Third World, 1947-1960 (New York: Columbia University Press, 1989); Robert E. Harkavy, Great Power Competition for Overseas Bases: The Geopolitics of Access Diplomacy (New York: Pergamon, 1982), chaps. 4-5; Douglas J. Macdonald, Adventures in Chaos: American Intervention for Reform in the Third World (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1992); Peter W. Rodman, More Precious Than Peace: The Cold War and the Struggle for the Third World (New York: Scribner's 1994); and Marshall D. Shulman, ed., East-West Tensions in the Third World (New York: Norton, 1986).

[١٤٥] من أجل مراجعة موجزة، انظر Phil Williams, US Troops in Europe, Chatham House Paper No. 25 (Boston: Routledge and Kegan Paul, 1984), chap. 2. Also see Phil Williams, The Senate and US Troops in Europe (New York: St. Martin's, 1985).

[١٤٦] يلاحظ مارك تراختنبرج أنه "في أثناء الفترة التكوينية الحاسمة (لمنظمة حلف شمال الأطلنطي) في أوائل الخمسينات كان الجميع يؤيدون الوجود الأمريكي الدائم في أوروبا، أي الجميع باستثناء الأمريكيين أنفسهم. من الصعب أن نفهم لماذا لم تتحقق الرغبة الأمريكية الشديدة في الانسحاب بأسرع ما تستطيع، سواء في النقاش العام أو في الأدبيات العلمية؛ لأنها تظهر بوضوح في وثائق العلاقات الخارجية". Marc Trachtenberg, History and Strategy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1991), p. 167. انظر أيضا الأعمال المذكورة في الهامش [٧٢] بالفصل السابع من هذا الكتاب.

كان الدافع إلى تمرير المسئولية إلى الآخرين نشطا في المملكة المتحدة أيضا في الخمسينات. انظر Saki Dockrill, "Retreat from the Continent? Britain's Motives for Troop Reductions in West Germany, 1955-1958," Journal of Strategic Studies 20, No. 3 (September 1997), pp. 45-70.

[١٤٧] انظر المصادر المذكورة في Stephen Van Evera, "Why Europe Matters, Why the Third World Doesn't: American Grand Strategy after the Cold War," Journal of Strategic Studies 13, No. 2 (June 1990), pp. 34-35, note 1.

[١٤٨] انظر William I. Hitchcock, France Restored: Cold War Diplomacy and the Quest for Leadership in Europe, 1944-1954 (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1998), chaps. 2-3; Irwin M. Wall, The United States and the Making of Postwar France, 1945-1954 (Cambridge: Cambridge University Press, 1991), chap. 2.

[١٤٩] إن الأعداد الخاصة ببريطانيا والاتحاد السوفيتي مأخوذة من الجدول (٨- ٨). والعدد الخاص بالولايات المتحدة مأخوذ من Adelman, Revolution, p. 174

[١٥٠] الأعداد الأمريكية والبريطانية مأخوذة من I.C.B. Dear, ed., The Oxford Companion to World War II (Oxford: Oxford University Press, 1995), pp. 1148, 1192, 1198. والعدد الخاص بالاتحاد السوفيتي مأخوذ من Phillip A. Karber and Jerald A. Combs, "The United States, NATO, and the Soviet Threat to Western Europe: Military Estimates and Policy Options, 1945-1963," Diplomatic History 22, No. 3 (Summer 1998), p. 403.

[١٥١] The numbers on divisions are from Adelman, Prelude, p. 212.

[١٥٢] العدد الخاص بالاتحاد السوفيتي مأخوذ من Karber and Combs, "The United States, NATO, and the Soviet Threat" pp. 411-12. والأعداد الأمريكية والبريطانية مأخوذة من J. David Singer and Melvin Small, National Material Capabilities Data,1816-1985 (Ann Arbor, MI: Inter-University Consortium for Political and Social Research, February 1993).

[١٥٣] من أجل البيانات ذات الصلة للأعوام التالية لعام ١٩٤٨، انظر Singer and Small, National Material Capabilities Data.

[١٥٤] انظر Elisabeth Barker, The British between the Superpowers, 1945-1950 (Toronto: University of Toronto Press, 1983); Alan Bullock, Ernest Bevin: Foreign Secretary, 1945-1951 (New York: Norton, 1983); David Reynolds, "Great Britain," in David Reynolds, ed., The Origins of the Cold War in Europe: International Perspectives (New

Haven, CT: Yale University Press, 1994), pp. 77-95; and Victor Rothwell, Britain and the Cold War, 1941-1947 (London: Jonathan Cape, 1982).

[١٥٥] انظر أيضا Kennedy, Great Powers, p. 369. William C. Wohlforth, The Elusive Balance: Power and Perceptions during the Cold War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1993), p. 60. من أجل بيانات حول القوة الصناعية النسبية للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في أوائل الحرب الباردة، انظر الجدول (٣- ٥). ومن أجل مراجعات ممتازة لمشكلة المملكة المتحدة، انظر Correlli Barnett, The Audit of War: The Illusion and Reality of Britain as a Great Power (London: Macmillan, 1986); and Correlli Barnett, The Lost Victory: British Dreams, British Realities, 1945-1950 (London: Macmillan, 1995). انظر أيضا Randall L. Schweller, Deadly Imbalances: Tripolarity and Hitler's Strategy of World Conquest (New York: Columbia University Press, 1998) الذي يستخدم مقاييس متعددة للدفع بأن العالم كان ثلاثي القطبية قبل الحرب العالمية الثانية، وأن المملكة المتحدة لم تكن إحدى القوى العظمى الثلاث، بل كانت ألمانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.

الفصل التاسع

[١] G. Lowes Dickinson, The European Anarchy (New York: Macmillan, 1916), p. 14.

[٢] على حد علمي لا توجد نظرية حالية تمتلك القدرة على التنبؤ بدقة بالوقت الذي ستحدث فيه الحرب.

[٣] من أجل مراجعة ممتازة لأدبيات أسباب الحرب، انظر Jack S. Levy, "The Causes of War and the Conditions of Peace," Annual Review of Political Science 1 (1998), pp. 139-65. Also see Dale C. Copeland, The Origins of Major War (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2000), chap. 1; Stephen Van Evera, Causes of War: Power and the Roots of Conflict (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1999), chap. 1; and Kenneth N. Waltz, Man, the State and War: A Theoretical Analysis New York: Columbia University Press, 1959).

[٤] Karl W. Deutsch and J. David Singer, "Multipolar Power Systems and International Stability," World Politics 16, No. 3 (April 1964), pp. 390-406; Kenneth N. Waltz, "The Stability of a Bipolar World," Daedalus 93, No. 3 (Summer 1964), pp. 881-909; and Kenneth N. Waltz, Theory of International Politics (Reading, MA: Addison-Wesley, 1979), chap. 8. Also see Robert Jervis, System Effects: Complexity in Political and Social Life (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1997), chap. 3.

[٥] Robert Gilpin, War and Change in World Politics (Cambridge: Cambridge University Press, 1981); Hans Morgenthau, Politics among Nations: The Struggle for Power and Peace, 5th ed. (New York: Knopf, 1973); and A.F.K. Organski, World Politics, 2d ed. (New York: Knopf, 1968), chap. 14.

[٦] من أجل تعريف أشمل للدولة المهيمنة الكامنة، راجع الفصل الثاني.

[٧] من الأعمال الرئيسة حول النظم ثنائية القطبية ومتعددة الأقطاب المصادر المذكورة في الهامش [٤] بهذا الفصل، انظر Thomas J. Christensen and Jack Snyder, "Chain Gangs and Passed Bucks: Predicting Alliance Patterns in Multipolarity," International Organization 44, No. 2 (Spring 1990), pp. 137-68; and Richard N. Rosecrance, "Bipolarity, Multipolarity, and the Future," Journal of Conflict Resolution 10, No. 3 (September 1966), pp. 314-27.

[٨] رغم أن توازن القوة ينتج ردعا أكثر من انعدام التوازن، فإن القوة المتوازنة لا تضمن أن ينجح الردع. فالدول، كما ورد في الفصل الثالث، تصمم أحيانا استراتيجيات عسكرية إبداعية تمكنها من حسم الحروب لصالحها، رغم أنها لا تمتلك ميزة في حجم قواتها المقاتلة ونوعيتها. علاوة على أن القوى السياسية الأوسع التي تحرك الدول نحو الحرب تجبر القادة أحيانا على اتباع استراتيجيات عسكرية عالية الخطورة، ما يدفع الدول إلى تحدي الخصوم ذوي القوة المساوية أو حتى المتفوقة. انظر John J. Mearsheimer, Conventional Deterrence (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1983), esp. chap. 2.

[٩] ثمة حجة ثانية تُثار أحيانا لدعم الادعاء بأن التفاوت في القوة يكون أكثر شيوعا في النظم متعددة الأقطاب منه في النظم ثنائية القطبية. فالدول في النظم متعددة الأقطاب التي تواجه خصما أقوى منها تميل لأن تمارس تمرير المسئولية إلى الآخرين، ما يعني عادة أنها قانعة بالعيش في ظل انعدام توازن القوة؛ لأنها تعتقد أن دولة أخرى ستتعامل مع التهديد. لكن حتى حين يسود التوازن بين الدول في النظم متعددة الأقطاب، فإنها كثيرا ما تجد إغراء لطلب الأمن من خلال التحالفات وليس من خلال تعزيز قوتها. يتمتع فرض التوازن الخارجي من هذا النوع بجاذبية ناتجة عن كونه أرخص من بديله. لكنه مع ذلك يترك عدم التوازن الأصلي في القوة دون مساس تقريبا، ما يترك الأخطار التي تخلقها هذه الفجوة في القوة دون مساس هي الأخرى. في حين أن الدولة التي تحتل المرتبة الثانية في النظام ثنائي القطبية يمكن أن تطمح إلى فرض التوازن على الدولة الأولى في النظام بتعبئة مواردها نظرا لعدم وجود قوى عظمى تصلح كشركاء للتحالف أو لتمرير المسئولية إليهم. ومن المرجح أن يؤدي فرض التوازن الداخلي من هذا النوع إلى توازن قوة تقريبي بين القوتين العظميين المتنافستين. قُدمت هذه الحجة في John J. Mearsheimer, "Back to the Future: Instability in Europe after the Cold War," International Security 15, No. 1 (Summer 1990), pp. 13-19. لكن هذا الخط الفكري ينطوي على مشكلتين. فهذا الخط، كما يلاحظ ديل كوبلاند، يتناقض مع ادعائي بأن الدول تسعى إلى تعظيم نصيبها من القوة العالمية. والدول في هذه الحالة لن تتسامح مع عدم توازن القوة الذي تمتلك القدرة على تصحيحه. انظر Dale C. Copeland, "The Myth of Bipolar Stability: Toward a New Dynamic Realisl Theory of Major Wars' Security Studies 5, No. 3 (Spring 1996), pp. 38-47. ورغم أن تمرير المسئولية إلى الآخرين يشكل بلا شك خيارا مفضلا بين الدول المهدَدة في النظم متعددة الأقطاب (انظر الفصل الثامن)، فإن تمرير المسئولية إلى الآخرين يرجح أن ينجح إذا كانت الدولة المهدَدة تبني أيضا قوات عسكرية هائلة وتمحو أية فجوة في القوة قد توجد بينها وبين الدولة المعتدية (انظر الفصل الخامس).

[١٠] ثمة استثناء واحد لهذه الفكرة العامة، وهي أنه إذا كان النظام متعدد الأقطاب يضم ثلاث قوى عظمى فقط، فيمكن لاثنتين منهم أن تتكاتف لمهاجمة الثالثة، وهنا لن تجد الأخيرة حلفاء تلجأ إليهم.

[١١] يكون من المرجح أن تتشكل تحالفات فرض التوازن حين تظهر دولة مهيمنة كامنة يمكن احتواؤها بالجهود المشتركة من كل القوى العظمى المهدَّدة. لكن كما ورد في القسم التالي، فإن الحرب تكون مرجحة حين تكون هناك دولة مهيمنة كامنة في نظام متعدد الأقطاب.

[١٢] هذه النقطة هي الموضوع الرئيس في Waltz, "Stability of a Bipolar World." Also see Geoffrey Blainey, The Causes of War (New York: Free Press, 1973), chap. 3.

[١٣] إن الادعاء بأن النظم متعددة الأقطاب تكون غالبا أكثر استقرارا من النظم ثنائية القطبية يستند إلى الاعتقاد بأنه مع تزايد عدد الدول في النظام يقل مقدار الانتباه الذي توليه إحدى الدول للأخرى بسبب وجود دول أخرى تلفت الانتباه أيضا. انظر على سبيل المثال Deutsch and Singer, "Multipolar Power Systems," pp. 396-400. يفترض هذا الادعاء وجود مساواة تقريبية في حجم الفاعلين المعنيين وقوتهم. لكن في النظم متعددة الأقطاب التي توجد فيها دولة مهيمنة كامنة تعير القوى العظمى الأخرى بالتأكيد قدرا كبيرا من الانتباه إلى تلك الدولة القوية، ما يبطل الادعاء بأن التعددية القطبية تعني "قدرة محدودة على الانتباه".

[١٤] من أجل مراجعة المعايير التي أتبناها لاختيار القوى العظمى، انظر الهامش [٧] بالفصل الأول.

[١٥] انظر الفصل السادس.

[١٦] Jack S. Levy, War in the Modern Great Power System, 1495-1975 (Lexington: University Press of Kentucky, 1983), chap. 3.

[١٧] حروب القوى العظمى الأخرى التي استُبعدت لأنها تتضمن دولة غير أوروبية: الحرب الإنجليزية-الفارسية (١٨٥٦- ١٨٥٧) والحرب الفرنسية- المكسيكية (١٨٦٢- ١٨٦٧) والحرب الصينية-الفرنسية (١٨٨٣- ١٨٨٥) والحرب الصينية- السوفيتية (١٩٢٩) والحرب الإيطالية- الإثيوبية (١٩٣٥- ١٩٣٦) والحرب السوفيتية- اليابانية (١٩٣٩) وحرب السويس (١٩٥٦).

[١٨] يستخدم ليفي مصطلح "الحرب العامة" بدلا من "الحرب المركزية"، فيما يشير كوبلاند إلى هذه النزاعات باسم "الحروب الكبرى". انظر Levy, War, pp. 3, 52, Copeland, Origins, pp. 27-28; and Levy, War, pp. 3, 52, 75. يشير آخرون إليها باسم "حروب الهيمنة"؛ لأنها تتضمن عادة دولة تحاول الهيمنة على كامل النظام.

[١٩] انظر الفصل الثامن.

[٢٠] رغم أن الجيش الروسي كان أكثر من ضعف الجيشين النمساوي والفرنسي، فإنه كان يعاني من نقائص نوعية مؤثرة، أصبحت أكثر حدة بمرور الوقت، وهي تفسر هزيمة روسيا أمام المملكة المتحدة وفرنسا في حرب القرم (١٨٥٣- ١٨٥٦). انظر John S. Curtiss, The Russian Army under Nicholas I,1825-1855 (Durham, NC: Duke University Press, 1965); and William C. Fuller, Jr., Strategy and Power in Russia, 1600-1914 (New York: Free Press, 1992), chaps. 6-7. حول الجيش النمساوي، انظر Istvan Deak, Bey and Nationalism: A Social and Political History of the Habsburg Officer Corps, 1848-1918 (Oxford: Oxford University Press, 1992), pp. 29-41; and Gunther E. Rothenberg, The Army of Francis Joseph (West Lafayette, IN: Purdue University Press, 1976), chaps. 1-4. حول الجيش الفرنسي، انظر Paddy Griffith, Military

Thought in the French Army, 1815-1851 (Manchester, UK: Manchester University Press, 1989); and Douglas Porch, Army and Revolution, 1815-1848 (London: Routledge and Kegan Paul, 1974).

[٢١] انظر الفصل الثامن.

[٢٢] انظر الفصل الثامن.

[٢٣] انظر الفصل الثامن.

الفصل العاشر

[١] William J. Clinton, "American Foreign Policy and the Democratic Ideal," campaign speech, Pabst Theater, Milwaukee, WI, October 1, 1992; "In Clinton's Words: 'Building Lines of Partnership and Bridges to the Future,' " New York Times, July 10, 1997. Rhetoric aside, Clinton's foreign policy was largely consistent with the predictions of realism. See Stephen M. Walt, "Two Cheers for Clinton's Foreign Policy," Foreign Affairs 79, No. 2 (March-April 2000), pp. 63-79.

[٢] انظر المصادر المذكورة في الهامش [٢٥] بالفصل الأول.

[٣] انظر Joseph Grieco, "Anarchy and the Limits of Cooperation: A Realist Critique of the Newest Liberal Institutionalism," International Organization 42, No. 3 (Summer 1988), pp. 485-507; Stephen D. Krasner, "Global Communications and National Power: Life on the Pareto Frontier," World Politics 43, No. 3 (April 1991), pp. 336-66; John J. Mearsheimer, "The False Promise of International Institutions," International Security 19, No. 3 (Winter 1994-95), pp. 5-49; John J. Mearsheimer, "A Realist Reply," International Security 20, No. 1 (Summer 1995), pp. 82-93; and Baldev Raj Nayer, "Regimes, Power, and International Aviation," International Organization 49, No. 1 (Winter 1995), pp. 139-70. من الجدير بالذكر أن مسحا حديثا لأدبيات المؤسسات الدولية من جانب اثنين من دارسي المؤسسات البارزين لم يخرج بأدلة على أن وجود هذه المؤسسات جعل الدول تعدل سلوكها بطرق أساسية. انظر Lisa L. Martin and Beth A. Simmons, "Theories and Empirical Studies of International Institutions," International Organization 52, No. 4 (Autumn 1998), pp. 729-57.

[٤] Tony Evans and Peter Wilson, "Regime Theory and the English School of International Relations: A Comparison," Millennium: Journal of International Studies 21, No. 3 (Winter 1992), p. 330. Also sec1 Lloyd tiruht, Ruling the World: Power Politics and the Rise of Supranational Institutions (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2000).

[٥] Philip G. Cerny, "Globalization and the Changing Logic of Collective Action," International Organization 49, No. 4 (Autumn 1995), pp. 595-625; William Greider, One World, Ready or Not: The Manic Logic of Global Capitalism (New York: Simon and Schuster, 1997); Kenichi Ohmae, The End of the Nation State:The Rise of Regional Economies (New York: Free Press, 1996); Saskia Sassen, Losing Control? Sovereignty in an Age of Globalization (New York: Columbia University Press, 1995); and Walter B. Wriston, The Twilight of Sovereignty: How the Information Revolution is Transforming Our World (New York: Scribner's, 1992). من الأمثلة البارزة لهذا المنظور

[٦] Susan Strange, The Retreat of the State: The Diffusion of Power in the World Economy (Cambridge: Cambridge University Press, 1996), p. 4.

[٧] انظر Richard J. Barnet and John Cavanagh, Global Dreams: Imperial Corporations and the New World Order (New York: Simon and Schuster, 1994); and David C. Korten,

When Corporations Rule the World (West Hartford, CT: Kumarian Press, 1995). Similar claims about the dominating influence of multinational corporations were heard in the 1970s. انظر Raymond Vernon, Sovereignty at Bay: The Multinational Spread of U.S. Enterprises (New York: Basic Books, 1971). For the case against Vernon, see Robert Gilpin, U.S. Power and the Multinational Corporation: The Political Economy of Foreign Direct Investment (New York: Basic Books, 1975).

[٨] انظر Paul Hirst and Grahame Thompson, Globalization in Question: The International Economy and the Possibilities of Governance, 2d ed. (Cambridge: Polity Press, 1999); Janice E. Thomson and Stephen D. Krasner, "Global Transactions and the Consolidation of Sovereignty," in Ernst-Otto Czempiel and James N. Rosenau, eds., Global Changes and Theoretical Challenges: Approaches to World Politics for the 1990s (Lexington, MA: Lexington Books, 1989), pp. 195-219; and Robert Wade, "Globalization and Its Limits: Reports of the Death of the National Economy Are Greatly Exaggerated," in Suzanne Berger and Ronald Dore, eds., National Diversity and Global Capitalism (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1996), pp. 60-88.

[٩] انظر Paul N. Doremus et al., The Myth of the Global Corporation (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1998); Geoffrey Garrett, "Global Markets and National Politics: Collision Course or Virtuous Circle?" International Organization 52, No. 4 (Autumn 1998), pp. 787-824; Eric Helleiner, States and the Reemergence of Global Finance: From Bretton Woods to the 1990s (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1994); Ethan B. Kapstein, Governing the Global Economy: International Finance and the State (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1994); Stephen D. Krasner, Sovereignty: Organized Hypocrisy (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999); Steven K. Vogel, Freer Markets, More Rules: Regulatory Reform in Advanced Industrial Countries (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1996); Linda Weiss, The Myth of the Powerless State (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1998); and "The Future of the State," Economist, Special Supplement, September 20, 1997.

[١٠] تظهر هذه النقاط بوضوح في كل الأعمال المهمة حول النزعة القومية. انظر، على سبيل المثال، Benedict Anderson, Imagined Communities: Reflections on the Origins and Spread of Nationalism, rev. ed. (London: Verso, 1991); Walker Connor, Ethnonationalism (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1993); Ernest Gellner, Nations and Nationalism (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1983); and Anthony D. Smith, The Ethnic Origins of Nations (New York: Blackwell, 1989).

[١١] كل الاقتباسات الواردة في هذه الفقرة مأخوذة من Suzanne Daley, "French Leader, in Berlin, Urges a Fast Track to Unity in Europe," New York Times, June 28, 2000. Also see Suzanne Daley, "French Premier Opposes German Plan for Europe," New York Times, May 29, 2001; and William A. Hay, "Quiet Quake in Europe: The French and the Germans Divide," Foreign Policy Research Institute's Watch on the West 1, No. 9 (October 2000).

[١٢] انظر John Mueller, Retreat from Doomsday: The Obsolescence of Major War (New York: Basic Books, 1989). انظر أيضا Michael Mandelbaum, "Is Major War Obsolete?" Survival 40, No. 4 (Winter 1998-99), pp. 20-38.

[١٣] انظر الأعمال المذكورة في الهامش [٢٤] بالفصل الأول.

[١٤] انظر Christopher Layne, "Kant or Cant: The Myth of the Democratic Peace," International Security 19, No. 2 (Fall 1994), pp. 5-49. ثمة أعمال رئيسة أخرى تتحدى نظرية السلام الديمقراطي منها Michael E. Brown, Sean M. Lynn-Jones, and Steven E. Miller, eds.,

Debating the Democratic Peace (Cambridge, MA: MIT Press, 1996), pts. 2-3; Miriam Fendius Elman, ed., Paths to Peace: Is Democracy the Answer? (Cambridge, MA: MIT Press, 1997); Miriam Fendius Elman, "The Never-Ending Story: Democracy and Peace," International Studies Review 1, No. 3 (Fall 1999), pp. 87-103; and Joanne Gowa, Ballots and Bullets: The Elusive Democratic Peace (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999).

[١٥] من أجل أدلة حول التخلي، انظر Samuel P. Huntington, The Third Wave: Democratization in the Late Twentieth Century (Norman: University of Oklahoma Press, 1991), chaps. 5-6; and Juan J. Linz and Alfred Stepan, eds., The Breakdown of Democratic Regimes: Crisis, Breakdown, and Reequilibration (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1978).

[١٦] انظر Markus Fischer, in "The Liberal Peace: Ethical, Historical, and Philosophical Aspects," BCSIA Discussion Paper 2000-07 (Cambridge, MA: John F. Kennedy School of Government, Harvard University, April 2000) الذي يناقش صعوبة بناء الديمقراطية الليبرالية والحفاظ عليها حول العالم.

[١٧] إن العمل الرئيس في هذا المجال هو Alexander Wendt, Social Theory of International Politics (Cambridge: Cambridge University Press, 1999)). من أجل مجالات بنيوية اجتماعية مهمة أخرى، انظر المصادر المذكورة في (n. 128 p. 37 ,"Mearsheimer, "False Promise). انظر أيضا Peter J. Katzenstein, ed., The Culture of National Security: Norms and Identity in World Politics (New York: Columbia University Press, 1996); John (J. Ruggie, Constructing the World Polity: Essays on International Institutionalization (New York: Routledge, 1998); and John G. Kuggie, "What Makes the World Hang Together? Neo-Utilitarianism and the Social Constructivist Challenge," International Organization 52, No. 4 (Autumn 1998), pp. 855-85.

[١٨] Alexander Wendt, "Anarchy Is What States Make of It: The Social Construction of Power Politics," International Organization 46, No. 2 (Spring 1992), pp. 391-425.

[١٩] لمزيد من التفاصيل حول نقدي للبنيوية الاجتماعية، انظر Mearsheimer, "False Promise," pp. 37-47; and Mearsheimer, "Realist Reply," pp. 90-92.

[٢٠] انظر الأعمال المذكورة في الهامش [٨٦] بالفصل السادس.

[٢١] من أجل رؤى جورباتشوف، انظر Our Mikhail Gorbachev, Perestroika: New Thinking for Country and the World (New York: Harper and Row, 1987).

[٢٢] انظر المصادر المذكورة بالهامش [٢٣] بالفصل الأول.

[٢٣] انظر من بين أعمال أخرى Katherine Barbieri, "Economic Interdependence: A Path to Peace or a Source of Interstate Conflict?" Journal of Peace Research 33, No. 1 (February 1996), pp. 29-49; Barry Buzan, "Economic Structure and International Security: The Limits of the Liberal Case," International Organization 38, No. 4 (Autumn 1984), pp. 597-624; Dale C. Copeland, "Economic Interdependence and War: A Theory of Trade Expectations," International Security 20, No. 4 (Spring 1996), pp. 5-41; Norrin M. Ripsman and Jean-Marc F. Blanchard, "Commercial Liberalism under Fire: Evidence from 1914 and 1936," Security Studies 6, No. 2 (Winter 1996-97), pp. 4-50; David M. Rowe, "World Economic Expansion and National Security in Pre-World War I Europe," International Organization 53, No. 2 (Spring 1999), pp. 195-231; and Kenneth N. Waltz, National Interdependence," in Charles P. Kindelberger, ed., The "The Myth of International Corporation (Cambridge, MA: MIT Press, 1970), pp. 205-23.

[٢٤] انظر Paul Dibb, David D. Hale, and Peter Prince, "Asia's Insecurity," Survival 41, No. 3 (Autumn 1999), pp. 5-20. Also see Robert A. Manning and James J. Przystup, "Asia's Transition Diplomacy: Hedging against Futureshock," Survival 41, No. 3 (Autumn 1999), pp. 43-67. انظر، من أجل مناقشة لهشاشة الاقتصاد العالمي المعاصر Robert Gilpin, Global Capitalism: The World Economy in the 21st Century (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2000).

[٢٥] انظر "The Glaspie Transcript: Saddam Meets the U.S. Ambassador," in Micah L. Sifry and Christopher Cerf, eds., The Gulf War Reader: History, Documents, Opinions (New York: Times Books, 1991), pp. 122-33.

[٢٦] انظر، من أمثلة هذا المنظور Hilary French, Vanishing Borders: Protecting the Planet in the Age of Globalization (New York: Norton, 2000); Carl Kaysen, Robert A. Pastor, and Laura W. Reed, eds., Collective Responses to Regional Problems: The Case of Latin America and the Caribbean (Cambridge, MA: American Academy of Arts and Sciences, 1994); Ronnie D. Lipschutz and Ken Conca, eds., The State and Social Power in Global Environmental Politics (New York: Columbia University Press, 1993); Ronnie D. Lipschutz, "Reconstructing World Politics: The Emergence of Global Civil Society," Millennium: Journal of International Studies 21, No. 3 (Winter 1992), pp. 389-420; Jessica Tuchman Matthews, ed., Preserving the Global Environment: The Challenge of Shared Leadership (New York: Norton, 1991); Paul Wapner, Environmental Activism and World Civic Politics (Albany: State University of New York Press, 1996); and World Commission on Environment and Development, Our Common Future (Oxford: Oxford University Press, 1987).

[٢٧] انظر Julian L. Simon, ed.. The State of Humanity (Cambridge, MA: Blackwell, 1995); and Julian L. Simon, The Ultimate Resource 2 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1996).

[٢٨] انظر Nazli Choucri and Robert C. North, Nations in Conflict: National Growth and International Violence (San Francisco: W. H. Freeman, 1975); William H. Durham, Scarcity and Survival in Central America: Ecological Origins of the Soccer War (Stanford, CA: Stanford University Press, 1979); Peter H. Gleick, "Water and Conflict: Fresh Water Resources and International Security," International Security 18, No. 1 (Summer 1993), pp. 79-112; Thomas F. Homer-Dixon, Environment, Scarcity, and Violence (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999); and Arthur H. Westing, ed., Global Resources and International Conflict: Environmental Factors in Strategic Policy and Action (Oxford: Oxford University Press, 1986).

[٢٩] Karl W. Deutsch et al, Political Community and the North Atlantic Area: International Organization in the Light of Historical Experience (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1957), pp. 5-9.

[٣٠] Ian Fisher and Norimitsu Onishi, "Many Armies Ravage Rich Land in the 'First World War' of Africa," New York Times, February 6, 2000.

[٣١] انظر، على سبيل المثال، المقالات الكثيرة حول الأمن الآسيوي التي نشرت خلال العقد الماضي في مجالات "الشئون الخارجية" و"الأمن الدولي" و"البقاء". نُشرت بعض أفضل الأعمال في مجلة "الأمن الدولي" في Michael E. Brown, Sean M. Lynn-Jones, and Steven B. Miller, eds., East Asian Security (Cambridge, MA: MIT Press, 1996).

[٣٢] انظر Leon V. Sigal, Disarming Strangers: Nuclear Diplomacy with North Korea (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1998); and Don Oberdorfer, The Two Koreas: A Contemporary History (New York: Basic Books, 1997), chaps. 11-13.

[٣٣] من أجل أفضل التقييمات الإجمالية للتوازن العسكري على شبه الجزيرة الكورية، انظر Nick Beldecos and Eric Heginbotham, "The Conventional Military Balance in Korea," Breakthroughs 4, No. 1 (Spring 1995), pp. 1-8; and Michael O'Hanlon, "Stopping a North Korean Invasion: Why Defending South Korea Is Easier Than the Pentagon Thinks," International Security 22, No. 4 (Spring 1998), pp. 135-70).

[٣٤] حول مشكلة تايوان، انظر Bern ice Lee, The Security Implications of the New Taiwan, Adelphi Paper No. 331 (London: International Institute for Strategic Studies, October 1999); James R. Lilley and Chuck Downs, eds., Crisis in the Taiwan Strait (Washington, DC: National Defense University Press, 1997); Denny Roy, "Tension in the Taiwan Strait," Survival42, No. 1 (Spring 2000), pp. 76-96; Andrew Scobell, "Show of Force: The PLA and the 1995-1996 Taiwan Strait Crisis," discus sion paper (Stanford, CA: Asia/Pacific Research Center, Stanford University, January 1999); and Suisheng Zhao, ed., Across the Taiwan Strait: Mainland China, Taiwan, and the 1995-1996 Crisis (New York: Routledge, 1999).

[٣٥] Taiwan Affairs Office and the Information Office of the State Council, People's Republic of China, "The One-China Principle and the Taiwan Issue," February 21, 2000.

[٣٦] ردا على الورقة البيضاء التي أصدرتها الصين، حذر وكيل وزارة الدفاع الأمريكية الصين من أنها ستواجه "نتائج وخيمة" إذا هاجمت تايوان. Steven Mufson and Helen Dewar, "Pentagon Issues Warning to China: U.S. Officials Criticize Beijing White Paper Backing Use of Force against Taiwan," Washington Post, February 23, 2000. وبعدها بفترة قصيرة أكدت صحيفة الصين العسكرية الرسمية أن الصين "دولة تمتلك قدرات على شن هجوم مضاد استراتيجي والقدرة على شن ضربة على مسافات طويلة. Bill Gertz, "China Threatens U.S. with Missile Strike," Washington Times, February 29, 2000. China made a similar threat in January 1996. See Patrick E. Tyler, "China Threatens Taiwan, It Makes Sure U.S. Listens," New York Times, January 24, 1996.

[٣٧] Thomas J. Christensen, "Chinese Realpolitik," Foreign Affairs 75, No. 5 (September-October 1996), p. 37. Also see Alastair Iain Johnston, Cultural Realism: Strategic Culture and Grand Strategy in Chinese History (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1995); and Andrew J. Nathan and Robert S. Ross, The Great Wall and the Empty Fortress: China's Search for Security (New York: Norton, 1997).

[٣٨] Mark J. Valencia, China and the South China Sea Disputes, Adelphi Paper No. 298 (London: International Institute for Strategic Studies, October 1995).

[٣٩] Yu Bin, "Containment by Stealth: Chinese Views of and Policies toward America's انظر Alliances with Japan and Korea after the Cold War," discussion paper (Stanford, CA: Asia/Pacific Research Center, Stanford University, September 1999), p. 5 انظر أيضا Richard Bernstein and Ross H. Munro, "China I: The Coming Conflict with America," Foreign Affairs 76, No. 2 (March-April 1997), pp. 18-32; Thomas J. Christensen, "China, the U.S.-Japan Alliance, and the Security Dilemma in East Asia," International Security 23, No. 4 (Spring 1999), pp. 49-80; Christensen, "Chinese Realpolitik," pp. 37-52; Michael Pillsbury, China Debates the Future Security Environment (Washington, DC: National Defense University Press, 2000); David Shambaugh, "China's Military Views the World: Ambivalent Security," International Security 24, No. 3 (Winter 1999-2000), pp. 52-79; Allen S. Whiting, China Eyes Japan (Berkeley: University of California Press, 1989); and Jianwei Wang and Xinbo Wu, "Against Us or with Us? The Chinese Perspective of America's Alliances with Japan and Korea," discussion paper (Stanford, CA: Asia/Pacific Research Center, Stanford University, May 1998).

[٤٠] Bin, "Containment by Stealth," p. 7; and David Shambaugh, "Sino-American Strategic Relations: From Partners to Competitors," Survival 42, No. 1 (Spring 2000), pp. 97-115.)

[٤١] انظر Yoichi Funabashi, "Japan and the New World Order," Foreign Affairs 70, No. 5 (Winter 1991-92), pp. 58-74.

[٤٢] Michael J. Green, "The Forgotten Player," National Interest, No. 60 (Summer 2000), pp. 44-45. Also see Benjamin L. Self, "Japan's Changing China Policy," Survival 38, No. 2 (Summer 1996), pp. 35-58; and Gerald Segal, "The Coming Confrontation between China and Japan?" World Policy Journal 10, No. 2 (Summer 1993), pp. 27-32.

[٤٣] حول الضعف العسكري الصيني، انظر Bates Gill and Michael O'Hanlon, "China's Hollow Military," National Interest, No. 56 (Summer 1999), pp. 55-62; Robert S. Ross, "China II: Beijing as a Conservative Power," Foreign Affairs 76, No. 2 (March-April 1997), pp. 33^4; and Gerald Segal, "Does China Matter?" Foreign Affairs 78, No. 5 (September-October 1999), pp. 24-36. For a contrasting view, see James Lilley and Carl Ford, "China's Military: A Second Opinion," National Interest, No. 57 (Fall 1999), pp. 71-77.

يدفع توماس كرستنسين بأن الصين ستمتلك القدرة على تحدي المصالح الأمريكية في آسيا حتى إذا ظلت قوة عسكرية ضعيفة نسبيا. انظر Christensen, "Posing Problems without Catching Up: China's Rise and Challenges for U.S. Security Policy," International Security 25, No. 4 (Spring 2001), pp. 5-40.

[٤٤] انظر John Pomfret, "China Plans Major Boost in Defense Spending for Military," Washington Post, March 6, 2001. انظر أيضا James C. Mulvenon and Richard H. Yang, eds., The People's Liberation Army in the Information Age (Santa Monica, CA: RAND Corporation, 1999); Mark A. Stokes, China's Strategic Modernization: Implications for the United States (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 1999); and Michael Swaine, "Chinese Military Modernization and Asian Security," discussion paper (Stanford, CA: Asia/Pacific Research Center, Stanford University, August 1998).

[٤٥] Paul Bracken, Fire in the East: The Rise of Asian Military Power and the Second Nuclear Age (New York: HarperCollins, 1999). For more general discussions of the arms buildup in the region see Kent E. Calder, Asia's Deadly Triangle: How Arms, Energy and Crowth Threaten to Destabilizg the Asiu-l'aclftc (London: Nicholas Brealey, 1997); and Tim Huxley and Susan Willell, Arming East Asia, Adelphi Paper No. 329 (London: International Institute of Strategic Sludics, July 1999).

[٤٦] ترجع عبارة "مهيأ للسلام" primed for peace إلى ستيفن فان إيفيرا التي ابتكرها لوصف أوروبا فيما بعد الحرب الباردة. انظر Stephen Van Evera, "Primed for Peace: Europe after the Cold War," International Security 15, No. 3 (Winter 1990-91), pp. 7-57.

[٤٧] انظر Joseph S. Nye, Jr., "East Asian Security: The Case for Deep Engagement," Foreign Affairs 74, No. 4 (July-August 1995), pp. 90-102. The quotes in this paragraph are from pp. 90-91, 102. Also see Department of Defense, United States Security Strategy for the East Asia-Pacific Region (Washington, DC: U.S. Department of Defense, February 1995); and Department of Defense, The United States Security Strategy for the East Asia-Pacific Region: 1998 (Washington, DC: U.S. Department of Defense, November 1998).

يتمتع هذا المنظور بدعم واسع على جانبي المحيط الهادي. انظر على سبيل المثال United States Commission on National Security/21st Century, New World Coming: American Security

in the 21st Century, Phase I Report (Washington, DC: U.S. Commission on National Security, September 15, 1999), p. 82. One notable exception is Chalmers Johnson and E. B. Keehn, "East Asian Security: The Pentagon's Ossified Strategy," Foreign Affairs 74, No. 4 (July-August 1995), pp. 103-14.

[٤٨] إن حجة أن الولايات المتحدة يمكن أن تعمل "كصانع سلام" في مناطق مثل أوروبا وشمال شرق آسيا عُرضت لأول مرة في Josef Joffe, "Europe's American Pacifier," Foreign Policy, No. 54 (Spring 1984), pp. 64-82.

[٤٩] Gorbachev, Perestroika, pp. 194-95.

[٥٠] نشرت هذه الوثيقة أصلا في Nezavisimoye Voennoye Obozreniye on January 14, 2000. من أجل المقتطفات المترجمة التي أُخِذ منها هذا الاقتباس، انظر "Russia's National Security Concept," Arms Control Today 30, No. 1 (January-February 2000), pp. 15-20. من أجل مناقشة لتطور التفكير الروسي في الأمن في التسعينات، انظر Celeste A. Wallander, "Wary of the West: Russian Security Policy at the Millennium," Arms Control Today 30, No. 2 (March 2000), pp. 7-12. ويجب أن نؤكد مع ذلك أنه بعيدا عن هذا الخطاب، تصرفت روسيا كقوة عظمى تقليدية منذ أوائل التسعينات. انظر المصادر المذكورة في Mearsheimer, "False Promise," p. 46 (n. 175, 176).

[٥١] انظر Serge Schmemann, "Russia Drops Pledge of No First Use of Atom Arms," New York Times, November 4, 1993. ومنظمة حلف شمال الأطلنطي التي رفضت دائما سياسة عدم الاستخدام الأول no-first-use policy للأسلحة النووية، ظلت ملتزمة بحزم بتلك السياسة. على سبيل المثال ينص "مفهوم التحالف الاستراتيجي لمنظمة حلف شمال الأطلنطي" الذي أقره مجلس المنظمة في الرابع والعشرين من أبريل ١٩٩٩ أن "القوات التقليدية للتحالف لا تستطيع وحدها أن تضمن ردعا موثوقا. فالأسلحة النووية تقدم إسهاما فريدا في جعل أخطار العدوان ضد التحالف غير محسوبة وغير مقبولة. ولذلك تعتبر أساسية لحفظ السلام ... فهي تثبت أن العدوان من أي نوع ليس خيارا عقلانيا".

[٥٢] توضح استطلاعات الرأي العام الروسية بداية من نوفمبر ١٩٩٩ أن ٨٥٪ من السكان اعتقدوا أن روسيا يجب أن تصبح مجددا "إمبراطورية عظيمة"، وأن ٧٪ فقط يختلفون مع هذا الرأي. Michael Wines, "Russia Pines for a New Savior: Victory," New York Times, November 21, 1999, Sec. 4.

[٥٣] William J. Clinton, "Commencement Address," United States Military Academy, West Point, NY, May 31, 1997.

[٥٤] Madeleine Albright, prepared statement before the U.S. Senate Foreign Relations Committee, Washington, DC, January 8, 1997.

[٥٥] انظر Robert J. Art, "Why Western Europe Needs the United States and NATO," Political Science Quarterly 111, No. 1 (Spring 1996), pp. 5-6. تظهر هذه النقطة أيضا في رؤى كرستوف بيرترام المدير السابق للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن وأحد كبار المفكرين الاستراتيجيين الألمان الذي كتب في عام ١٩٩٥ أن "حل منظمة حلف شمال الأطلنطي الآن سيلقي بأوروبا في هاوية سحيقة من عدم الأمن ... وسيكون كارثة استراتيجية". ويقول أيضا إن "الولايات المتحدة إذا أدارت

ظهرها لأوروبا، فإن الحلف قد ينهار وقد يضعف الاتحاد الأوروبي إلى درجة التفكك. فقد تبرز ألمانيا بوصفها القوة المهيمنة في غرب القارة، وروسيا باعتبارها القوة المزعجة في الشرق. وقد تفقد الولايات المتحدة معظم سلطتها الدولية وكذلك الوسائل اللازمة للمساعدة في منع عدم الاستقرار الأوروبي من إشعال نزاع دولي مرة أخرى". Bertram, Europe in the Balance: Securing the Peace Won in the Cold War (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 1995), pp. 17-18, 85. Also see pp. 10-11.

[٥٦] حول وجهات نظرهم المتعلقة بزوال حروب القوى العظمى في أوروبا، انظر Robert J. Art, "A Defensible Defense: America's Grand Strategy after the Cold War," International Security 15, No. 4 (Spring 1991), pp. 45-46; Mandelbaum, "Is Major War Obsolete?"; and Van Evera, "Primed for Peace". من أجل أدلة على أنهم متأثرون بحجة صانع السلام، انظر Art, "Why Western Europe," esp. pp. 4-9, 35-39; Michael Mandelbaum, The Dawn of Peace in Europe (New York: Twentieth Century Fund, 1996), esp. chaps. 1, 9; Van Evera, "Primed for Peace," pp. 16, 54-55; and Stephen Van Evera, "Why Europe Matters, Why the Third World Doesn't: American Grand Strategy after the Cold War," Journal of Strategic Studies 13, No. 2 (June 1990), pp. 9-11.

[٥٧] عبر الرئيس كلنتون عن هذه الفكرة حين لاحظ أنه رغم وجود أسباب وجيهة لانتقاد السياسة الخارجية الأمريكية في القرن العشرين، فإن "أحدا لا يزعم أننا سعينا أبدا إلى تحقيق ميزة إقليمية". President William J. Clinton, "Remarks to the American Society of Newspaper Editors regarding the Situation in Kosovo," San Francisco, CA, April 15, 1999.

[٥٨] حول الحالة المعدومة للجيش الروسي، انظر: Alexei G. Arbatov, "Military Reform in Russia: pp. Dilemmas, Obstacles, and Prospects," International Security 22, No. 4 (Spring 1998), 83-134; Robert W. Duggleby, "The Disintegration of the Russian Armed Forces," Journal Slavic Studies 11, No. 2 (June 1998), pp. 1-24; and Sergey Rogov, Military Reform of and the Defense Budget of the Russian Federation (Alexandria, VA: Center for Naval Analyses, August 1997).

[٥٩] Charles Krauthammer, "The Unipolar Moment," Foreign Affairs 70, No. I (Winter 1990-91), pp. 23-33; Michael Mastanduno, "Preserving the Unipolar Moment: Realist Theories and U.S. Grand Strategies after the Cold War," International Security 2, No. 4 (Spring 1997), pp. 49-88; and William C. Wohlforth, "The Stability of a Unipolar World," International Security 24, No. 1 (Summer 1999), PP. 5-41.

[٦٠] من أجل مناقشة جيدة لهذه النقطة، انظر Samuel P. Huntington, "The Lonely Superpower," Foreign Affairs 78, No. 2 (March-April 1999), pp. 35-49. Also see Christopher Layne, "The Unipolar Illusion: Why New Great Powers Will Rise," International Security 17, No. 4 (Spring 1993), pp. 5-51; and Kenneth N. Waltz, "The Emerging Structure of International Politics," International Security 18, No. 2 (Fall 1993), pp. 44-79. إن ولفورث الذي يقدم أكثر الحجج إقناعا حول الأحادية القطبية يُعرِّف الأخيرة بأنها "بنية تكون فيها قدرات دولة واحدة أكبر من يُفرَض التوازن عليها". Wohlforth, "Stability," p. 9. ورغم أنني أتفق مع هذا التعريف، فإنني أختلف بشدة مع تقييمه الذي يرى أن الصين وروسيا لا تمتلكان الموارد اللازمة للصمود أمام الولايات المتحدة.

[٦١] حول المقومات التي تحدد القوة العظمى، راجع الفصل الأول.

[٦٢] كانت علاقات الصين وروسيا جيدة في الأعوام الأخيرة، وأبديا استياءهما من جوانب مختلفة من السياسة الخارجية الأمريكية. لكنهما لم يشكلا تحالفا جديا لفرض التوازن على الولايات المتحدة، وقليلون فقط يعتقدون أنهما سيفعلان ذلك في المستقبل. انظر Jennifer Anderson, The Limits of Sino-Russian Strategic Partnership, Adelphi Paper No. 315 (London: International Institute for Strategic Studies, December 1997); Mark Buries, Chinese Policy toward Russia and the Central Asian Republics (Santa Monica, CA: RAND Corporation, 1999); and "Can a Bear Love a Dragon?" Economist, April 26, 1997, pp. 19-21. يوجد أيضا مصدر محتمل لنزاع جدي بين الصين وروسيا، وهو الهجرة غير الشرعية واسعة النطاق من الصين إلى روسيا على مدى العقد الماضي التي يمكن أن تؤدي إلى نزاع عرقي أو نزاعات إقليمية. انظر David Hale, "Is Asia's High Growth Era Over?" National Interest, No. 47 (Spring 1997), p. 56; and Simon Winchester, "On the Edge of Empires: Black Dragon River," National Geographic, February 2000, pp. 7-33.

[٦٣] يدفع كثيرون بأنه من الصعب تخيل التنافس الأمني، ناهيك عن الحرب، بين فرنسا وألمانيا. لكنني في المقابل أرى أن الموقف السعيد الحالي لم ينتج عن أن هذين الخصمين القديمين اللذين تقاتلا في أعوام ١٨٧٠- ١٨٧١ و١٩١٤- ١٩١٨ و١٩٤٠ تعلما فجأة أن يحب ويثق أحدهما في الآخر في عام ١٩٤٥. وإنما بات من شبه المستحيل على فرنسا وألمانيا أن تحارب إحداهما الأخرى بسبب وجود جيش أمريكي كبير في أوروبا الغربية منذ الحرب العالمية الثانية، وبذلك زال السبب الرئيس للخوف بينهما. فقد حلت الهرمية محل الفوضى في المناطق الخاضعة لسيطرة مباشرة من القوات الأمريكية. يعبر جوزيف جوف عن تلك الفكرة على هذا النحو: "إن التطفل الدائم للولايات المتحدة في شئون القارة غيَّر شروط التفاعل بين الدول لدرجة أن دول أوروبا الغربية لم تعد بحاجة لأن تنجز أهدافها بالعنف. فالولايات المتحدة بوعدها بحماية أوروبا الغربية من الآخرين ومن نفسها أبطلت قواعد لعبة الاعتماد على الذات التي كانت لها الغلبة، وجلبت الحزن دوما إلى أوروبا في القرون الماضية". Joffe, "Europe's American Pacifier," p. 72.

[٦٤] انظر "Excerpts from Pentagon's Plan: 'Prevent the Re-Emergence of a New Rival,'" New York Times, March 8, 1992. انظر أيضا Patrick E. Tyler, "U.S. Strategy Plan Calls for Insuring No Rivals Develop," New York Times, March 8, 1992.

[٦٥] انظر: Eugene Gholz, Daryl G. Press, and Harvey M. Sapolsky, "Come Home, America: The Strategy of Restraint in the Face of Temptation," International Security 21, No. 4 (Spring 1997), pp. 5-48; and Christopher Layne, "From Preponderance to Offshore Balancing: America's Future Grand Strategy," International Security 22, No.1 (Summer 1997), pp. 86-124.

[٦٦] تبنت إدارة كلنتون هذه الرأي بالتأكيد. من ذلك على سبيل المثال قول وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت لمجلس الشيوخ الأمريكي بأن "الاستقرار الأوروبي يعتمد كثيرا على الوجود والقيادة الأمريكيين المستمرين. والتاريخ يثبت أن الاستقرار الأوروبي حيوي أيضا لمصالحنا القومية. ولذلك سنظل موجودين هناك. Madeleine Albright, prepared statement before the U.S. Senate Foreign

Relations Committee, January 8, 1997. يتمتع هذا المنظور أيضا بدعم واسع بين الأكاديميين. انظر على سبيل المثال Art, "Why Western Europe"; Bertram, Europe in the Balance; Mandelbaum, Dawn of Peace; Van Evera, "Why Europe Matters"; and Barry R. Posen and Andrew L. Ross, "Competing Visions for U.S. Grand Strategy," International Security 21, No. 3 (Winter 1996-97), pp. 5-53, esp. note 14. Also see Mark S. Sheetz, "Exit Strategies: American Grand Designs for Postwar European Security," Security Studies 8, No. 4 (Summer 1999), pp. 1-3 الذي يصف الشعبية الواسعة لهذا المنظور.

[٦٧] Eugene Gholz and Daryl G. Press, "Economic Externalities of Foreign Wars," manuscript accepted for publication in Security Studies.

[٦٨] انظر David M. Kennedy, Over Here: The First World War and American Society (Oxford: Oxford University Press, 1980), chap. 6. استفاد اقتصاد اليابان بدرجة كبيرة أيضا من البقاء خارج القتال في الحرب العالمية الأولى.

[٦٩] انظر Gholz and Press, "Economic Externalities". يفترض هذا التحليل أن حروب القوى العظمى في أوروبا أو شمال شرق آسيا ستكون طويلة وستتضمن كل القوى الإقليمية تقريبا، أي حرب مركزية مثل الحرب العالمية الأولى. لكن حروب القوى العظمى المستقبلية، كغيرها من الحروب السابقة، قد تكون قصيرة أو قد تتضمن دولتين رئيستين فقط. والنزاع المحدود من هذا النوع لن يؤثر بالتأكيد (إيجابا أو سلبا) على الاقتصاد الأمريكي كما قد تؤثر الحروب المركزية.

[٧٠] انظر U.S. Congress, House Committee on International Relations, Oil Fields as Military Objectives: A Feasibility Study, 94th Cong., 1st sess. (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, August 21, 1975), esp. Annex A.

[٧١] انظر James A. Baker III, The Politics of Diplomacy: Revolution, War and Peace 1989-1992 (New York: Putnam, 1995), pp. 335-39; and George Bush and Brent Scowcroft, A World Transformed (New York: Knopf, 1998), pp. 399-400.

[٧٢] انظر Lawrence S. Kaplan, The Long Entanglement: NATO's First Fifty Years (Westport, CT: Praeger, 1999); and Robert B. McCalla, "Why NATO Survives," International Organization 50, No. 3 (Summer 1996), pp. 456-61, 470-72.

[٧٣] انظر Peter W. Rodman, Drifting Apart? Trends in U.S.-European Relations (Washington, DC: Nixon Center, 1999); and Stephen M. Walt, "The Ties That Fray: Why Europe and America Are Drifting Apart," National Interest, No. 54 (Winter 1998-99), pp. 3-11. Also see Robert D. Blackwill and Michael Sturmer, eds., Allies Divided: Transatlantic Policies for the Greater Middle East (Cambridge, MA: MIT Press, 1997); Roger Cohen, "Storm Clouds over U.S.-Europe Relations," New York Times, March 26, 2001; Roger Cohen, "To European Eyes, It's America the Ugly," New York Times, May 7, 2001; John Deutch, Arnold Kanter, and Brent Scowcroft, "Saving NATO's Foundation," Foreign Affairs 78, No. 6 (November-December 1999), pp. 54-67; Philip H. Gordon, "Recasting the Atlantic Alliance," Survival 38, No. 1 (Spring 1996), pp. 32-57; Camille Grand, "Missile Defense: The View from the Other Side of the Atlantic," Arms Control Today 30, No. 7 (September 2000), pp. 12-18; and Lawrence F. Kaplan, "Surrender," New Republic, November 20, 2000, pp. 12-13.

[٧٤] تتلخص النتائج السلبية من حرب كوسوفو على منظمة حلف شمال الأطلنطي في التعليق التالي من ديرشيفل: "بعد عشرة أسابيع من الحرب في يوغسلافيا اتضح شيء واحد عبر أوروبا، وهو أن هيمنة الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلنطي محدودة كنموذج للمستقبل". نقلا عن Jeffrey Gedmin, "Continental Drift: A Europe United in Spirit against the United States," New Republic, June 28, 1999, p. 23. انظر أيضا تعليقات الأدميرال سميث الابن Leighton W. Smith القائد السابق لقوات منظمة حلف شمال الأطلنطي في جنوب أوروبا في George C. Wilson, "Kosovo May Be NATO's Last Hurrah," NationalJournal 32, No. 16 (April 15, 2000), pp. 1218-19. حدث احتكاك بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين حول منطقة البلقان أيضا في أثناء الحملة الرئاسية عام ٢٠٠٠. انظر Michael R. Gordon, "Bush Would Stop U.S. Peacekeeping in Balkan Fights," New York Times, October 21, 2000; and Steven Erlanger, "Europeans Say Bush's Pledge to Pull Out of Balkans Could Split NATO," New York Times, October 25, 2000.

[٧٥] على سبيل المثال تقوم اليابان التي تنفق ثاني أكبر ميزانية دفاع في العالم بتطوير أقمار تجسس رغم المعارضة الأمريكية. علاوة على أن البرلمان الياباني شكل لجنة لمراجعة دستورها القائم على السلام، ذلك التحرك الذي اعتُبر على نطاق واسع انتصارا للقوميين اليابانيين. وقد أُجبر مسئول دفاعي كبير، هو شينغو نيشيمورا Shingo Nishimura على الاستقالة في أكتوبر ١٩٩٩ لأنه اقترح أن تطور اليابان ردعا نوويا خاصا بها. انظر "Japan's Naval Power: Responding to New Challenges," International Institute for Strategic Studies' Strategic Comments 6, No. 8 (October 2000); "Japan Reviews Pacifism," London Times, January 21, 2000; Clay Chandler, "Japanese Official Forced to Quit after Endorsing Nuclear Arms," Washington Post, October 21, 1999; Howard French, "Japan Signals Peaceful Intentions, but Reaffirms Armament Plans," New York Times, April 28, 2001; and "Satellite Program Endorsed as a Response to N. Korean Rocket," Chicago Tribune, November 7, 1998. انظر أيضا Christensen, "China, the U.S.-Japan Alliance," pp. 74-80; and Milton Ezrati, Kawari: How Japan's Economic and Cultural Transformation Will Alter the Balance of Power among Nations (Reading, MA: Perseus, 1999), chaps. 7-8.

[٧٦] عبارة "الشرطي المتقاعس" مأخوذة من ريتشارد Richard N. Haas, The Reluctant Sheriff: The United States after the Cold War (New York: Council on Foreign Relations Press, 1997). ثمة مرجع مهم للأدلة حول تراجع التزام أمريكا نحو أوروبا وشمال شرق آسيا هو John E. Rielly, ed., American Public Opinion and U.S. Foreign Policy 1999 (Chicago: Chicago Council on Foreign Relations, 1999). وجدت هذه الدراسة، على سبيل المثال، أن ٤٤٪ فقط من الجمهور و٥٨٪ من القادة الأمريكيين يعتقدون أن "الدفاع عن أمن حلفائنا" يعد هدفا "مهما جدا". وقال ٢٨٪ من الجمهور الأمريكي إنه إذا غزت روسيا بولندا العضو بمنظمة حلف شمال الأطلنطي، فإنه يجب أن تُستخدَم القوات البرية الأمريكية للدفاع عن بولندا. Ibid., pp. 16, 26. انظر أيضا James M. Lindsay, "The New Apathy: How an Uninterested Public Is Reshaping Foreign Policy," Foreign Affairs 79, No. 5 (September-October 2000), pp. 2-8.

[٧٧] انظر Steve Glain, "Fearing China's Plans and a U.S. Departure, Asians Rebuild Forces," Wall Street Journal, November 13, 1997; and Manning and Przystup, "Asia's Transition Diplomacy," pp. 48-49.

[٧٨] انظر Ted Galen Carpenter, "Roiling Asia: U.S. Coziness with China Upsets the Neighbors," Foreign Affairs 77, No. 6 (November-December 1998), pp. 2-6. أثارت الولايات المتحدة شكوكا حول مصداقيتها في عام ١٩٩٦، حين قالت إن ضمانها لأمن اليابان لا ينطبق على أية أزمة قد تندلع على جزر سينكاكيو/دياوياتي التي تطالب بها الصين واليابان. انظر Yoichi Funabashi, Alliance Adrift (New York: Council on Foreign Relations Press, 1999), pp. 401-15.

[٧٩] يتضح من هذه المناقشة أنني حتى لو كنت مخطئا وتولت الولايات المتحدة دور حارس السلام في أوروبا وشمال شرق آسيا، سيظل واردا أن يحدث تغير أساسي في أبنية القوة في هاتين المنطقتين. فليس من المرجح تحديدا أن يظل حلفاء أمريكا، خاصة ألمانيا واليابان، تحت وصاية الولايات المتحدة، بل أن يعززا أنفسهما كقوى عظمى.

[٨٠] أعداد السكان مأخوذة من J. David Singer and Melvin Small, National Material Capabilities Data, 1816-1915 (Ann Arbor, MI: Inter-University Consortium for Political and Social Research, February 1993). يكتب جوناثان أدلمان أن الروس كانوا يتمتعون بميزة سكانية قدرها 2.7 : 1 في عام ١٩١٤ (١٨٠ مليون في مقابل ٦٧,٥ مليون نسمة) وميزة سكانية قدرها 2.4 : 1 في عام ١٩٤١ (١٨٧ مليون في مقابل ٧٨ مليون نسمة). انظر Jonathan R. Adelman, Revolution, Armies, and War: A Political History (Boulder, CO: Lynne Rienner, 1985), pp. 105, 229.

[٨١] أعداد السكان الواردة مأخوذة من الجدول (١٠- ٢) ومن The Military Balance 1988-1989 (London: International Institute for Strategic Studies, 1988), p. 33.

[٨٢] هذه الأرقام مأخوذة من الجدولين (٣- ٣) و(١٠- ٢).

[٨٣] من أجل تحليل مفصل لحجم الجيشين الألماني والروسي وبنيتهما، انظر International Institute for Strategic Studies, The Military Balance, 2000-2001 (Oxford: Oxford University Press, 2000), pp. 61-62, 120-21. ثمة أدلة على أن الجيش الروسي سينكمش أكثر في المستقبل القريب، ربما حتى إلى ٢٢٠٠٠٠ جندي. انظر Simon Saradzhyan, "Lopsided Army Cuts Show Kremlin Fears," Moscow Times, September 29, 2000. تفكر ألمانيا أيضا في تنفيذ استقطاعات، رغم أنها ستكون أصغر مما تنفذه روسيا. انظر Cecilie Rohwedder, "Germany to Modernize Military, Trim Defense Spending by 2.5 Percent," Wall Street Journal, June 15, 2000.

[٨٤] حول التفكير الألماني في الأسلحة النووية في أثناء الحرب الباردة، انظر Marc Trachtenberg, A Constructed Peace: The Making of the European Settlement, 1945-1963 (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999), pp. 203, 230-40, 398.

[٨٥] كان عدد سكان الاتحاد السوفيتي حوالي ٢٨٥ مليون نسمة في عام ١٩٨٧، فيما يبلغ عدد سكان روسيا حاليا حوالي ١٤٧ مليون نسمة.

[٨٦] ساد اعتقاد واسع في أوائل التسعينات بأن قوة اليابان ستزداد وستحل محل الاتحاد السوفيتي باعتبارها خصم أمريكا الرئيس في شمال شرق آسيا. انظر George Friedman and Meredith LeBard, The Coming War with Japan (New York: St. Martin's, 1991); and Samuel P. Huntington, "Why International Primacy Matters," International Security 17, No. 4 (Spring 1993), pp. 68-83. On why Japan is unlikely to become a highly aggressive state, see Robert S. Ross, "The Geography of the Peace: East Asia in the Twenty-first Century," International Security 23, No. 4 (Spring 1999), pp. 81-118.

[٨٧] كما جاء في الجدول (١٠- ١)، كان عدد سكان اليابان ١٢٦ مليون نسمة، والصين ١,٢٤ بليون. تتنبأ الأمم المتحدة بأن سكان اليابان سينخفضون إلى حوالي ١٠٠ مليون بحلول عام ٢٠٥٠، في حين سيزيد سكان الصين إلى حوالي ١,٥ بليون في الفترة عينها. "Emerging Market Indicators," Economist, February 1, 1997, p. 108.

[٨٨] كما جاء في الجدول (١٠- ١)، كان عدد سكان روسيا ١٤٧ مليون نسمة والصين ١,٢٤ بليون نسمة. وتتنبأ الأمم المتحدة بأن عدد سكان روسيا سينخفض إلى حوالي ١٢٠ مليون بحلول عام ٢٠٥٠، في حين سيزيد عدد سكان الصين إلى حوالي ١,٥ بليون في الفترة نفسها. "Emerging Market Indicators," Economist, February 1, 1997, p. 108.

[٨٩] انظر Steven E. Miller, "Russian National Interests," in Robert D. Blackwill and Sergei Karaganov, eds., Damage Limitation or Crisis? Russia and the Outside World, CSIA Studies in International Security (Washington, DC: Brassey's, 1994), pp. 77-106; and Sergey Rogov, Security Concerns of the New Russia, vol. 1, The Challenges of Defending Russia, Occasional Paper (Alexandria, VA: Center for Naval Analyses, July 1995).

[٩٠] انظر Zalmay Khalilzad et al., The United States and a Rising China: Strategic and Military Implications (Santa Monica, CA: RAND Corporation, 1999); and Michael D. Swaine and Ashley J. Tellis, Interpreting China's Grand Strategy: Past, Present, and Future (Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2000).

[٩١] من أجل تقييم متفائل عموما لمستقبل الاقتصاد الصيني، انظر: World Bank, China 2020: Development Challenges in the New Century (Washington, DC: World Bank, 1997). ومن أجل تقييمات أكثر تشاؤما، انظر المقالات الواردة في "The FPRI Conference on China's Economy," Orbis43, No. 2 (Spring 1999), pp. 173-294; and Nicholas R. Lardy, China's Unfinished Economic Revolution (Washington, DC: Brookings Institution Press, 1998). وانظر أيضا Richard K. Belts and Thomas J. Christensen, "China: Getting the Questions Right," National Interest, No. 62 (Winter 2000-2001), pp. 17-29.

[٩٢] كان الناتج القومي الإجمالي لكل فرد في هونج كونج بأسعار الدولار عام ١٩٩٨ يساوي حوالي ٨٠٪ من الناتج القومي الإجمالي الأمريكي لكل فرد (٢٣٦٦٠ دولارا في مقابل ٢٩٢٤٠ دولارا). انظر World Bank Atlas 2000 (Washington, DC: World Bank, April 2000), pp. 42-43. لكن عدد سكان الصين يبلغ حوالي خمسة أضعاف نظيره في الولايات المتحدة، ومن المرجح أن تحتفظ بتلك الميزة على مدار النصف الأول من القرن الجديد. انظر أيضا الجدول رقم (١٠- ٣) من أجل بعض السيناريوهات البديلة التي تتضمن الصين الغنية.

ثبت المصطلحات

أولاً: عربي – إنجليزي

أ

الابتزاز	Blackmail
الإجبار/الإكراه	Coercion
الاحتكار النووي	Nuclear monopoly
الاحتواء	Containment
احتواء الصين	Containment of China
الأساطيل المحاصرة	Blockading navies
أسبقية القوة البرية	Primacy of land power
الاسترضاء	Appeasement
الاستنزاف	Bloodletting
الأسطول	Navy
الأسلحة النووية	Nuclear weapons
الاشتراكية	Socialism
الإشراك	Engagement
إظهار القوة	Power projection
الاعتماد الاقتصادي المتبادل	Economic interdependence
الاعتماد على الذات	Self-help
اقتصاد الحرب	War economy
ألمانيا القيلهلمية	Wilhelm Germany
ألمانيا النازية	Nazi Germany

obeikandi.com

Bandwagoning	الانحياز للطرف الأقوى
Amphibious landing	الإنزال البرمائي
Ideology	الأيديولوجيا

ب

Structure of the international system	بنية النظام الدولي
Social constructivism	البنيوية الاجتماعية

ت

Balancing coalitions	تحالفات فرض التوازن
Bait and Bleed	التحريض والاستنزاف
Mutual assured destruction	التدمير المتبادل المؤكد
Power configuration	ترتيب القوة
Escalation	التصعيد
Multipolarity	التعددية القطبية
Balanced multipolarity	التعددية القطبية المتوازنة
Unbalanced multipolarity	التعددية القطبية غير المتوازنة
Air superiority	التفوق الجوي
Nuclear superiority	التفوق النووي
Buck-passing	تمرير المسئولية إلى الآخرين
Security competition	التنافس الأمني
Offense-defense balance	التوازن الدفاعي- الهجومي
Balance of Terror	توازن الرعب
Balance of power	توازن القوة
European balance of power	توازن القوة الأوروبي
Power distribution	توزيع القوة
The distribution of world power	توزيع القوة العالمية
Expanding the membership of NATO	توسيع منظمة حلف شمال الأطلنطي

ث

Mobilizable wealth	الثروة القابلة للتعبئة
Bipolarity	الثنائية القطبية

obeikandi.com

Unbalanced bipolarity	الثنائية القطبية غير المتوازنة
ج	
Army	الجيش
ح	
War	الحرب
Cold War	الحرب الباردة
World War I	الحرب العالمية الأولى
World War II	الحرب العالمية الثانية
Traditional wars	الحروب التقليدية
Great power wars	حروب القوى العظمى
Central wars	الحروب المركزية
Nuclear wars	الحروب النووية
Power calculations	حسابات القوة
Blockade	الحصار
خ	
Discourse	الخطاب
Fear	الخوف
د	
National missile defense	الدفاع الصاروخي الوطني
theater missile defense	الدفاع الصاروخي عن المسرح
Revisionist states	الدول التعديلية
Bad states	الدول الشريرة
Good states	الدول الطيبة
Status quo states	دول الوضع الراهن
Insular state	الدولة الجزيرية
Continental state	الدولة القارية
Hegemon	الدولة المهيمنة
Regional hegemon	الدولة المهيمنة الإقليمية

obeikandl.com

Global hegemon	الدولة المهيمنة العالمية
Nuclear hegemon	الدولة المهيمنة النووية
Dynamics of escalation	ديناميات التصعيد
Balance of power dynamics	ديناميات توازن القوة

د

Balance of power dynamics	ديناميات توازن القوة
Capitalism	الرأسمالية
Deterrence	الردع

س

Nuclear arms race	سباق التسلح النووي
Pursuit of power	السعي وراء القوة
Democratic peace	السلام الديمقراطي
State behavior	سلوك الدولة
Self-defeating behavior	السلوك المضر للذات
Bureaucratic politics	السياسة البيروقراطية
American foreign policy	السياسة الخارجية الأمريكية
International politics	السياسة الدولية
Power politics	سياسة القوة
Great power politics	سياسة القوة العظمى
Realpolitik	السياسة الواقعية

ش

Communism	الشيوعية

ص

Pacifier	صانع السلام

ض

Nuclear first strike	الضربة الأولى النووية
Splendid first strike	الضربة الأولى الهائلة

obeikandl.com

ع

Aerial punishment	العقاب الجوي
International relations	العلاقات الدولية
Power relations	علاقات القوة

غ

Conquest	الغزو

ف

Balancer	فارض التوازن
Offshore balancers	فارض التوازن من وراء البحار
Power gap	فجوة القوة
Balancing	فرض التوازن
External balancing	فرض التوازن الخارجي
Internal balancing	فرض التوازن الداخلي
Offshore balancing	فرض التوازن من وراء البحار
Anarchy	الفوضى
International anarchy	الفوضى الدولية

ق

Strategic bombers	القاذفات الاستراتيجية
Manifest Destiny	القدر المحتوم
Strategic bombing	القصف الاستراتيجي
Decapitation	قطع الرأس
Naval forces	القوات البحرية
Power	القوة
Independent sea power	القوة البحرية المستقلة
Land power	القوة البرية

obeikandl.com

Air forces	القوة الجوية
Strategic airpower	القوة الجوية الاستراتيجية
Industrial might	القوة الصناعية
Military power	القوة العسكرية
Actual power	القوة الفعلية
Potential power	القوة الكامنة
The stopping power of water	القوة المانعة للمياه
Absolute power	القوة المطلقة
Dominant power	القوة المهيمنة
Relative power	القوة النسبية
Revisionist powers	القوى التعديلية
Insular great powers	القوى العظمى الجزيرية
Continental great powers	القوى العظمى القارية
Nuclear powers	القوى النووية
Status quo powers	قوى الوضع الراهن

ل

Liberalism	الليبرالية

م

Monroe Doctrine	مبدأ مونرو
International community	المجتمع الدولي
Treaty on Conventional Armed Forces in Europe	معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا
Security dilemma	المعضلة الأمنية
Armored division equivalent	مكافئ الفرقة المدرعة
NATO	منظمة حلف شمال الأطلنطي
International institutions	المؤسسات الدولية

obeikandl.com

ن

Gross National Product	الناتج القومي الإجمالي
State system	نظام الدول (النظام الرسمي)
International system	النظام الدولي
Hegemonic system	النظام القائم على الهيمنة
Democratic peace theory	نظرية السلام الديمقراطي
Bipolar systems	النظم ثنائية القطبية
multipolar systems	النظم متعددة الأقطاب
Economic growth	النمو الاقتصادي
Revisionist intentions	النوايا التعديلية

هـ

Hegemony	الهيمنة
Regional hegemony	الهيمنة الإقليمية
Global hegemony	الهيمنة العالمية

و

Realism	الواقعية
Structural realism	الواقعية البنيوية
Defensive realism	الواقعية الدفاعية
Human nature realism	واقعية الطبيعة البشرية
Classical realism	الواقعية الكلاسيكية
Offensive realism	الواقعية الهجومية

obeikandl.com

ثانياً: إنجليزي – عربي

A

Absolute power	القوة المطلقة
Actual power	القوة الفعلية
Aerial punishment	العقاب الجوي
Air forces	القوة الجوية
Air superiority	التفوق الجوي
American foreign policy	السياسة الخارجية الأمريكية
Amphibious landing	الإنزال البرمائي
Anarchy	الفوضى
Appeasement	الاسترضاء
Armored division equivalent	مكافئ الفرقة المدرعة
Army	الجيش

B

Bad states	الدول الشريرة
Bait and Bleed	التحريض والاستنزاف
Balance of power	توازن القوة
Balance of power dynamics	ديناميات توازن القوة
Balance of Terror	توازن الرعب
Balanced multipolarity	التعددية القطبية المتوازنة
Balancer	فارض التوازن
Balancing	فرض التوازن
Balancing coalitions	تحالفات فرض التوازن
Bandwagoning	الانحياز للطرف الأقوى
Bipolar systems	النظم ثنائية القطبية
Bipolarity	الثنائية القطبية
Blackmail	الابتزاز
Blockade	الحصار
Blockading navies	الأساطيل المحاصرة
Bloodletting	الاستنزاف

Buck-passing	تمرير المسئولية إلى الآخرين
Bureaucratic politics	السياسة البيروقراطية

C

Capitalism	الرأسمالية
Central wars	الحروب المركزية
Classical realism	الواقعية الكلاسيكية
Coercion	الإجبار/الإكراه
Cold War	الحرب الباردة
Communism	الشيوعية
Conquest	الغزو
Containment	الاحتواء
Containment of China	احتواء الصين
Continental great powers	القوى العظمى القارية
Continental state	الدولة القارية

D

Decapitation	قطع الرأس
Defensive realism	الواقعية الدفاعية
Democratic peace	السلام الديمقراطي
Democratic peace theory	نظرية السلام الديمقراطي
Deterrence	الردع
Discourse	الخطاب
Dominant power	القوة المهيمنة
Dynamics of escalation	ديناميات التصعيد

E

Economic growth	النمو الاقتصادي
Economic interdependence	الاعتماد الاقتصادي المتبادل
Engagement	الإشراك
Escalation	التصعيد
European balance of power	توازن القوة الأوروبي

obeikandl.com

Expanding the membership of NATO	توسيع منظمة حلف شمال الأطلنطي
External balancing	فرض التوازن الخارجي

F

Fear	الخوف

G

Global hegemon	الدولة المهيمنة العالمية
Global hegemony	الهيمنة العالمية
Good states	الدول الطيبة
Great power politics	سياسة القوة العظمى
Great power wars	حروب القوى العظمى
Gross National Product	الناتج القومي الإجمالي

H

Hegemon	الدولة المهيمنة
Hegemonic system	النظام القائم على الهيمنة
Hegemony	الهيمنة
Human nature realism	واقعية الطبيعة البشرية

I

Ideology	الأيديولوجيا
Independent sea power	القوة البحرية المستقلة
Industrial might	القوة الصناعية
Insular great powers	القوى العظمى الجزيرية
Insular state	الدولة الجزيرية
Internal balancing	فرض التوازن الداخلي
International anarchy	الفوضى الدولية
International community	المجتمع الدولي
International institutions	المؤسسات الدولية
International politics	السياسة الدولية
International relations	العلاقات الدولية
International system	النظام الدولي

obeikandl.com

L

Land power	القوة البرية
Liberalism	الليبرالية

M

Manifest Destiny	القدر المحتوم
Military power	القوة العسكرية
Mobilizable wealth	الثروة القابلة للتعبئة
Monroe Doctrine	مبدأ مونرو
multipolar systems	النظم متعددة الأقطاب
Multipolarity	التعددية القطبية
Mutual assured destruction	التدمير المتبادل المؤكد

N

National missile defense	الدفاع الصاروخي الوطني
NATO	منظمة حلف شمال الأطلنطي
Naval forces	القوات البحرية
Navy	الأسطول
Nazi Germany	ألمانيا النازية
Nuclear arms race	سباق التسلح النووي
Nuclear first strike	الضربة الأولى النووية
Nuclear hegemon	الدولة المهيمنة النووية
Nuclear monopoly	الاحتكار النووي
Nuclear powers	القوى النووية
Nuclear superiority	التفوق النووي
Nuclear wars	الحروب النووية
Nuclear weapons	الأسلحة النووية

O

Offense-defense balance	التوازن الدفاعي- الهجومي
Offensive realism	الواقعية الهجومية
Offshore balancers	فارض التوازن من وراء البحار

Offshore balancing	فرض التوازن من وراء البحار
P	
Pacifier	صانع السلام
Potential power	القوة الكامنة
Power	القوة
Power calculations	حسابات القوة
Power configuration	ترتيب القوة
Power distribution	توزيع القوة
Power gap	فجوة القوة
Power politics	سياسة القوة
Power projection	إظهار القوة
Power relations	علاقات القوة
Primacy of land power	أسبقية القوة البرية
Pursuit of power	السعي وراء القوة
R	
Realism	الواقعية
Realpolitik	السياسة الواقعية
Regional hegemon	الدولة المهيمنة الإقليمية
Regional hegemony	الهيمنة الإقليمية
Relative power	القوة النسبية
Revisionist intentions	النوايا التعديلية
Revisionist powers	القوى التعديلية
Revisionist states	الدول التعديلية
S	
Security competition	التنافس الأمني
Security dilemma	المعضلة الأمنية
Self-defeating behavior	السلوك المضر للذات
Self-help	الاعتماد على الذات
Social constructivism	البنيوية الاجتماعية
Socialism	الاشتراكية

obeikandl.com

Splendid first strike	الضربة الأولى الهائلة
State behavior	سلوك الدولة
State system	نظام الدول (النظام الرسمي)
Status quo powers	قوى الوضع الراهن
Status quo states	دول الوضع الراهن
Strategic airpower	القوة الجوية الاستراتيجية
Strategic bombers	القاذفات الاستراتيجية
Strategic bombing	القصف الاستراتيجي
Structural realism	الواقعية البنيوية
Structure of the international system	بنية النظام الدولي

T

The distribution of world power	توزيع القوة العالمية
The stopping power of water	القوة المانعة للمياه
theater missile defense	الدفاع الصاروخي عن المسرح
Traditional wars	الحروب التقليدية
Treaty on Conventional Armed Forces in Europe	معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا
Treaty on Conventional Armed Forces in Europe	معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا

U

Unbalanced bipolarity	الثنائية القطبية غير المتوازنة
Unbalanced multipolarity	التعددية القطبية غير المتوازنة

V

Vacuum engine	محرك فراغي
Venice	البندقية (مدينة ، جمهورية)

W

War	الحرب
War economy	اقتصاد الحرب
Wilhelm Germany	ألمانيا الفيلهلمية
World War I	الحرب العالمية الأولى
World War II	الحرب العالمية الثانية